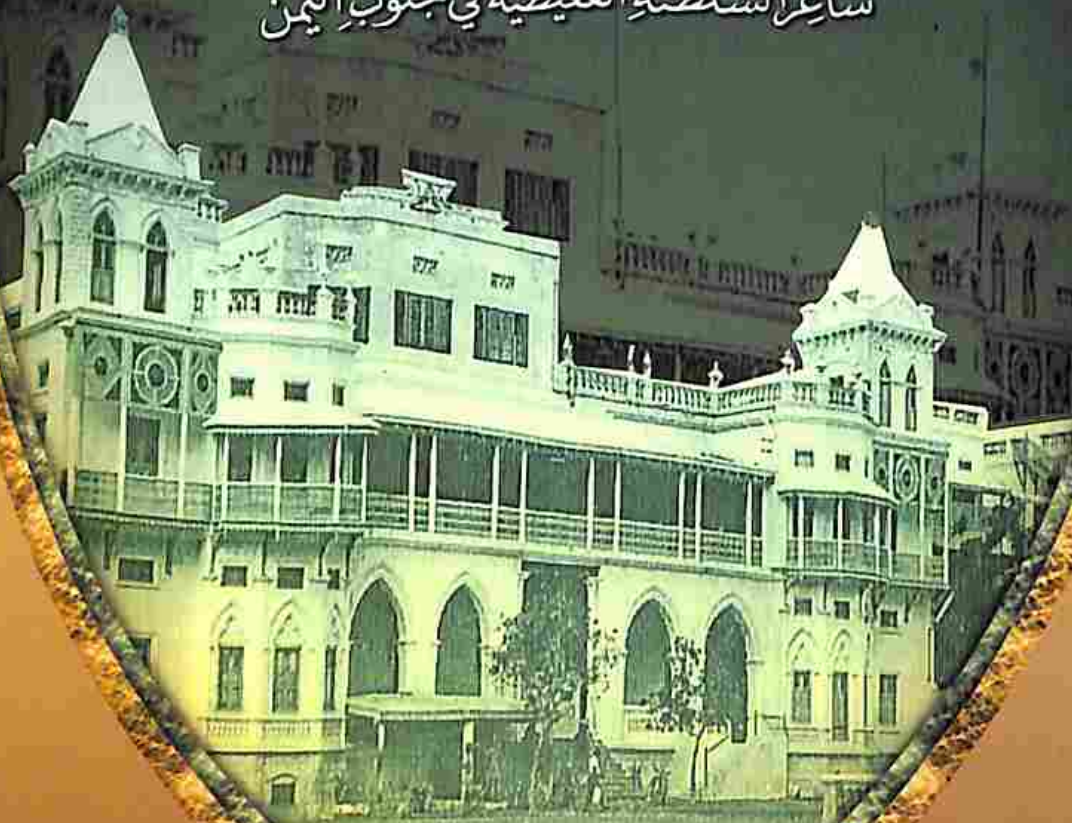
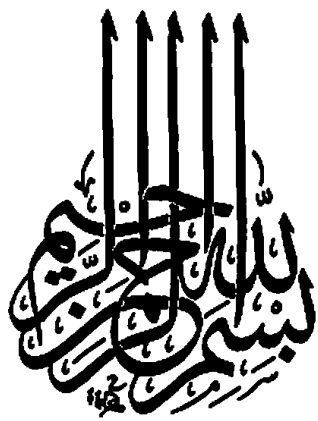


# رِوَايَاتُ شَيْخِ الدَّوْلَةِ

الشيخ عبد الله بن أحمد النّاجي حفظه الله  
شاعر السّطنة القعيّية في جنوب اليمن







# شؤوننا على الدوام

الشيخ عبد الله بن أحمد الناجي  
حفظه الله

شاعر السَّاطنة القعيطية في جنوب اليمن

عبدالله بن أحمد الناخبي ، ١٤٢٢هـ -

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الناخبي ، عبدالله بن أحمد

ديوان شاعر الدولة - جدة

٣٧٣ ص ؛ ٠٠ سم

ردمك : ٣ - ٣٦٣ - ٣٩ - ٩٩٦٠

١- الشعر العربي - اليمني أ - العنوان

٢٢/١٧٩٦

ديوي : ٨١١،٩٥٣٢

رقم الإيداع : ٢٢/١٧٩٦

ردمك : ١ - ٣٦٣ - ٣٩ - ٩٩٦٠

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م





الشيخ عبد الله بن أحمد الناجي

17

## نبذة تعريفية عن شاعر الدولة

إن الحديث عن الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي وذكر شيء من سيرته الذاتية حديث ذو شجون، وحديث طويل وممتع، لأن الذي يريد أن يؤرخ لحياة الناخبي إنما هو في الحقيقة يؤرخ لقرن كامل ولمراحل متعددة من تاريخ السلطنة القعيطية اليافعية التي عاصرها منذ أوج قوتها إلى أن ضعفت حتى آل بها الأمر إلى الانتهاء وقُوِّضَ عرش حكامها وسلطينها، شهد عصر النمو العلمي والنشاط التعليمي، وعاش في أخرج مواقف الدولة وأحلك ظروفها، عاصر جميع المستشارين الذين فرضتهم بريطانيا على الدويلات التي حكمت حضرموت، بعد توقيعهم على معاهدة الاستشارة عام ١٩٣٧=١٣٥٧.

ثم هو رجل أمد الله له في العمر فشهد من عجائب الدهر وصروفه وتقلباته ما لم يشهده غيره، ولد ونشأ في بيئة نقية جميلة صافية، بعيدة عن التلوث الحضاري والفكري الذي غزا كافة أرجاء المعمورة اليوم، ثم قضى حياته العملية كلها في الساحل الحضرمي وكان يعامل الناس بصدق وصفاء سريرة وحسن سيرة، فنال بذلك ثقة الحكام والمسئولين فأوكلوا إليه مهام كبيرة في الدولة، وهو لم يكن يوماً ما رجل مناصب أو ممن تغريه هذه الألقاب أو تلك، بل كان رجل عمل وكفاح وجد.

كان همه ولا يزال هو نشر التعليم الجاد والمفيد والمثمر في أرجاء الوطن وحيثما حل، وسعى لتحقيق هذا الهدف والطموح سعياً شديداً، وبذل في تنفيذ هذا الأمر النفس والنفيس والغالي والرخيص، وله في هذا الصدد أعمال مشهودة مذكورة غير مكفورة.. أعمال سيخلدها له التاريخ

ويذكرها له أبناء حضرموت ممن يحفظ الجميل ويعرف الوفاء للسباق الأوائل، إن معارف حضرموت لم تشهد رجالاً مثله، قضى جل عمره الوظيفي في معارف الدولة متنقلاً بين القرى والمدن والأودية والسهول والهضاب، مفتشاً عن الأحوال التعليمية والشئون التربوية في أرجاء حضرموت - المناطق التي كانت تحت الحكم القعيطي - الواسعة الأرجاء والمترامية الأطراف.

ثم هو مع ذلك رجل دين ودولة، صاحب عقل وحكمة، له دراية بسياسة الدولة، وكان السلطان يدينه منه ويقربه ويستشيريه، وكان هو مخلصاً لمليكه ناصحاً له، يث لديه هموم الشعب وغالباً ما يصوغها في قوالب الشعر والأدب الرفيع، وينظم القصائد التي يحفز بها همة سلطانه إلى نشر الوعي الصحيح بين المواطنين، كما هو طافح في قصائده في هذا الديوان.

كان هذا تمهيداً للنبذة التعريفية الآتية عن حياة شيخنا العالم المعمر الجليل الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي، ولن أطيل على القارئ فإلى المزيد من المعلومات عن هذا الرجل الفذ، فهو علم من أعلام حضرموت في العصر الحديث، ولكن يا ترى ماذا تجدي هذه السطور في حق علم من الأعلام!.. وبطل من الأبطال صنّاع التاريخ!!.

### الناخبي المحتد والمولد والمنشأ

ينتسب شيخنا إلى قبيلة عربية كبيرة معروفة هي قبيلة (يافع) الحميرية السبئية، وهو من بيت كان لأوائله شأن وسلطة وحكم في بعض المناطق بحضرموت، وهو بيت أهل بن ناجي البريكين، فهو: عبد الله بن أحمد بن محسن بن ناجي البريكي اليافعي، والناخبي نسبة إلى وادي (ذي ناخب)



الواقع بأعلى مرتفعات بلاد يافع السفلى، والذي تشرف عليه بلدة (حُمْحُمَة) مسقط رأسه، وهو مجموعة من الحصون تسكنها قبيلة أهل بن ناجي.

كان مولده في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، أي ما بين سنة ١٣١٢ و١٣١٧ بعد وقعة تسمى (حُوتَه) بين قبائل حجر ويافع<sup>(١)</sup>، ونشأ في حمحمة يافع السفلى حتى ناهز البلوغ والاحتلام، ثم أخذه والده معه إلى بلدة (تَبَالَه) بساحل حضرموت، الواقعة في جهة الشمال الشرقي من الشحر، حيث كان - أي والده - مجنداً في الجيش القعيطي اللانظامي<sup>(٢)</sup>، وكان قدومهما حدود سنة ١٣٢٩ في بداية عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي، ومكث المترجم بتبالة نحواً من سبع أو تسع سنوات، غادر بعدها إلى المكلا وبدأ حياته العملية هناك.

ومن الجدير بالذكر أن يعلم القاريء أن بداية التغيير في حياة الناخبي وميله إلى طلب العلم وتمرسه في الأدب كان بتبالة، إذ أن والده دفع به إلى الشيخ العالم الصالح سالم بن مبارك الكلالي الحميري<sup>(٣)</sup> تلميذ الشيخ العارف عمر بادبَّاه<sup>(٤)</sup> المتلمذ على السيد الجليل العلامة علي بن محمد

---

(١) هذه الوقعة يذكرها الشيخ سماعا من والده الذي أخبره أنه حضرها وشارك فيها من الجانب اليافعي وكان ابنه صاحب الترجمة لا يزال حملاً في بطن أمه، وانتهت بهزيمة يافع.

(٢) الجيش في عهد السلطنة القعيطية كان ينقسم إلى قسم نظامي وقسم لانظامي، وكان الجيش اللانظامي يقاد من قبل مجموعة من المقادمة - جمع مقدم - يسوسون تلك المجموعات من الجند، وكان عدد الجنود اللانظاميين المقيمين آنذاك بتبالة يبلغ من سبعين إلى ثمانين جندياً.

(٣) ترجم له تلميذه (شاعر الدولة) في كتابه «شذور من مناجم الأحقاف».

(٤) الشيخ عمر بادبَّاه مولده بموضع يسمى (حصن العولقي) أو الحزم سنة ١٢٥٧، وتوفي ببلدة (الصداع) القريبة من الحزم سنة ١٣٦٧ عن مائة وعشر من السنين، =

الحبشي<sup>(١)</sup> بسيون، وكان الشيخ سالم هذا من أعيان علماء الساحل وتخرج من تحت يديه عدد من الأعلام، فكان الناخبي يلازم دروسه ولا يفارقها، بل كان يلازم الشيخ ملازمة الظل للشاخص، وبه كان تخرجه واستفادته، ولما أن الناخبي رزق حافظة وذكاء من بين أقرانه فقد أتى على حفظ متن الزبد لابن رسلان في الفقه، والألفية لابن مالك في النحو، والجوهرة في التوحيد، وغيرها من المنظومات، إضافة إلى قراءته في كتب الفقه الأخرى كمتن أبي شجاع وعمدة السالك ناهيك بما دونها كالسفينة والرسالة، بل قرأ على شيخه مقدمة المنهاج وعدد من المطولات وأجازه بها كلها.

ولن أطيل في عرض أسماء الشيوخ وتعدادهم، ولكن حسبنا أن نعلم أن منهم جماعة من شيوخ شيخه، كالعلامة الشيخ عمر بادباه، والسيد الإمام الرحالة العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور<sup>(٢)</sup> الآخذ عن السيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة المكرمة، وحسبنا بهذين العلمين.

---

= وكان تتلمذه على السيد علي الحبشي سنة ١٢٩٣، بعد عودته من الهند، من كتاب «شذور من مناقم الأحقاف» للمترجم: ص ٩١-٩٤ وهو من الآخذين عنه.

(١) السيد العلامة الجليل علي بن محمد بن حسين الحبشي، ابن مفتي الشافعية بمكة المكرمة وأخو مفتيها، مولده سنة ١٢٥٩، ووفاته سنة ١٣٣٣.

(٢) السيد علوي المشهور مولده سنة ١٢٦٢ ووفاته سنة ١٣٤١، أخذ العلم بتريم علي كبار أهل عصره، ورحل إلى الحرمين وزيد ومصر وغيرها وأخذ عن الأكابر، أفردته بالترجمة حفيده السيد أبو بكر العدني المشهور بكتاب سماه «لوامع النور» مطبوع في جزاين.

## الانتقال إلى المكلا

حياة المترجم في عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي

بين عامي ١٣٤٠-١٣٥٤هـ

غادر الشيخ الناخبي تباله قاصداً الإقامة في المكلا وحيداً، وكان ذلك في أواخر حكم السلطان غالب بن عوض القعيطي (الذي توفي سنة ١٣٤٠)، وفي المكلا انفتح الناخبي على المجتمع الكبير الواسع وبرزت مواهبه العلمية وكان طموحاً جداً، فأحبه الناس وتولى الإمامة في بعض المساجد وقام بعقد الدروس العلمية وأقبل عليه الطلبة وختم عليه القرآن نظراً لعدد كبير، واكتسب على مدى بضع سنوات شهرة وشعبية في المكلا، وطلبه بعض الأعيان لتدريس أولادهم في بيوتهم، ثم طلبه السادة آل الدباغ<sup>(١)</sup> للتدريس معهم في (مدرسة الفلاح) التي أسسوها بالمكلا فأجاب طلبهم ودرّس بها حوالي ثلاث سنوات من سنة ١٣٤٤ إلى ١٣٤٧ تقريباً، ثم اختلف آل الدباغ بعد ذلك لظهور أغراضهم السياسية التي كانوا يخفونها خلف ستار التدريس<sup>(٢)</sup>، ثم طلبه السيد أبو بكر المحضار للتدريس في

---

(١) أسسها السيدان علي وحسين آل الدباغ سنة ١٣٤٣، أما أخوهما طاهر فلم يكن معهما، ولكنه جاء فيما بعد وعلم بما فعله أخواه فلم يرض به، فعاد من حيث أتى.

(٢) إذ بلغ بهم الأمر أن رفعوا الأعلام العراقية على مدرستهم وكانوا يكاتبون الملك فيصل ملك العراق آنذاك ويوعزون إليه أن يتأهب للاستيلاء على حضرموت، وكانوا يخططون للقيام بثورة، ينظر في ذلك ما كتبه العلامة المؤرخ ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» الذي نشره علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله تعالى في مجلة «العرب» عدد محرم - صفر ١٤١٢. وللعلم وللتاريخ فقد كان لشيخنا =

المدرسة الوطنية فلبى طلبه ونهض بأعباء تلك المدرسة التي أسست على نفقة بعض التجار المواطنين إلى نهاية عهد السلطان عمر، ولذلك قصة طويلة تضيق عنها هذه السطور، ثم لما جاء السلطان صالح إلى سدة الحكم سنة ١٣٥٤ أمر بتوحيد التدريس في المدرستين الوطنية والسلطانية تحت اسم الأخيرة، فكان الشيخ الناخبي أحد ثلاثة نفر تحملوا أعباء تلك المشقة وقاموا بإدارة المدرسة خير قيام.

ومما يجدر ذكره أن الشيخ الناخبي أول ما قدم المكلا لا يزال منسوباً إلى الجيش، وبعد مضي برهة من الزمان فوجيء بأمر من السلطان عمر يقضي بتخيره بين إحدى الوظيفتين والتنازل عن الأخرى، فاختر الإمامة على الجندية..

في هذه الأثناء واصل الشيخ الناخبي في طلب العلم، وصار يكثر من اللقاء بالشيخ وأهل العلم ويأخذ عنهم، فأخذ عن العلامة القاضي السيد محسن بونمي، وقرأ على القاضي سعيد الأحمدى وقبلهما على الشيخ عوض بللّقي، فالشيخ العلامة عبد الله عوض بكير.

وكان أحد أعضاء نادي الشبيبة، وعضواً بالغرفة الأدبية للمدرسين، وكلاهما كانا تحت إشراف السلطان عمر، وألقى بين يدي المذكور عدداً من القصائد في مناسبات مختلفة كما ترى في مواضعها من الديون (قسم الوطنيات).

---

= الناخبي موقف صارم وحاسم مع آل الدباغ، فهو لم يكن راضياً أبداً عن أفعالهم تلك، ولذلك فقد سارع بالخروج من مدرستهم بعد أن اطلع على بعض تقاريرهم السرية.



## الناخبي خطيباً رسمياً لمسجد السلطان عمر<sup>(١)</sup>

كان الناخبي محل نظر وتقدير من السلطان عمر، وله مواقف وذكريات يرويها بعد مرور أكثر من ثمانين سنة من وفاته، منها قصة تقلده وظيفة الخطابة في مسجده الكبير الذي تم بناؤه قبيل موته بنحو أربع سنوات، فكان توليه الخطابة حدود عام ١٣٥١، واستمر فيها إلى عام ١٣٨٨ تقريباً، أي لمدة خمسة وثلاثين عاماً، ولم يترك الخطابة إلا بعد قيام الثورة على السلاطين، عندها أرغم على الكلام في بعض الشؤون السياسية فاعتذر إلى المسؤولين فأقالوه من الخطابة، وتسلم بعدها إمامة مسجد بازرعة لمدة أربع سنوات إلى أن غادر البلاد.



---

(١) مسجد السلطان عمر تم بناؤه قبيل عام ١٣٥٠، وهو أكبر مساجد حضر موت وأوسعها مساحة وأكثرها اكتظاظاً بالمصلين، وصفه ابن عبيد الله بأنه أنزه مسجد رآه. ويشعر داخله بانسراح وراحة نفسية عجيبة، ويذكر الشيخ الناخبي أن موضع المسجد كان قبل ذلك مبركاً للإبل وكان موضعه مرتفعاً أشبه بأكمة.

# الناخبي في عهد السلطان صالح<sup>(١)</sup>

بين عامي ١٣٥٤-١٣٧٥هـ

في عهد السلطان العالم الصالح بن عوض بن غالب القعيطي<sup>(٢)</sup>، كان

(١) مولده بحيدر آباد الدكن (بالهند) سنة ١٢٩٥، ونشأ بالمكلا وتعلم بها، وآلت إليه مقاليد الحكم بعد وفاة عمه (السلطان عمر) سنة ١٣٥٤، وتوفي بمستشفى عدن يوم ١٨ شوال ١٣٧٥ إثر جراحة طبية فاشلة، ونقل إلى المكلا وفن بها. كانت له عناية كبيرة المطالعة والتأليف، وكان عالماً فقيهاً، ومهندساً متقناً، يجيد عدداً من اللغات منها: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والفارسية والأردو. وله العديد من المصنفات الشاهدة بعلو كعبه وإجادته في فنون شتى كالفقه والأصول وعلم الملاحة والهندسة والفيزياء، منها: كتاب «مصادر الأحكام الشرعية» طبع بمصر في ثلاثة أجزاء، وكتاب «الآيات البيّنات الدالة على وجود خالق الكائنات» في علم الهيئة والفيزياء، وكتاب «الملاحة البحرية» (مخطوط) يوجد بمكتبة جامع تريم تحت رقم (٢٥١٧) و(٢٥١٨)، وكتاب عن «المثلثات» في الهندسة والجبر (مخطوط) بمكتبة جامع تريم، ورسالة «مبحث وجوب التعبد بأحاديث الآحاد» مطبوعة، وكتاب في «أصول الفقه» في كراسين يوجد بتريم، و«تفسير مفردات القرآن» ألفه بالعربية والأردو (مخطوط)، وغيرها.

(٢) يقول الأستاذ القدير المرحوم سعيد عوض باوزير رحمه الله: لا نعرف فيما قرأنا من تاريخ حضرموت ملكاً قوبل عهده بمثل ما استقبل به عهد السلطان صالح من تفاؤل وأمل.. ذلك أن هذا السلطان كان معروفاً منذ أن كان أميراً بعلمه الغزير وأدبه الجم واطلاعه الواسع على أحوال العالم الحديث وتطوراته، وحبّه لشعبه ورغبته في الإصلاح، فكان طبيعياً أن يتفاءل الناس بعهده وأن يستقبلوا توليه عرش السلطنة استقبال من فتح له باب الأمل بعد أن كاد يغلقه اليأس. كان عهده فرصة حسنة للشعب الحضرمي ألقى فيها بعيداً بكثير من سيئات الماضي وأوزاره، =

الشيخ الناخبي مدرساً في المدرسة الوطنية التي أنشأها عمه السلطان الراحل عمر بن عوض، ثم انتقل بأمر من السلطان صالح إلى التدريس في «السلطانية» كما تقدم. ولما تشكل مكتب (إدارة المعارف) بعد قدوم القدال عام ١٣٦٠ كان الناخبي مساعده الأول، وعين كئائب لمدير المعارف بترشيح من المستشار انجرامس، وتقلد بعد ذلك من السلطان وسام الاستحقاق، ومن بريطانيا - على يد المستشار المقيم - وسام الشرف.

أما عن علاقة الناخبي الخاصة بالسلطان صالح فقد كانت كبيرة جداً وفوق الوصف، وكان الناخبي مخلصاً لمليكه أشد الإخلاص، كيف وهو القائل فيه:

مدحه فرض.. وأما حبه      كامتزاج الروح في جسم الوليد  
وقد أكرمه بمنحة سلطانية تقضي بجعله شاعر الدولة، وذلك في حدود  
عام ١٣٦٥ ومن أراد أن يعرف مقدار محبة الناخبي للسلطان صالح فليلق  
نظرة خاطفة على قصائده التي امتدحه بها فهي خير دليل وبرهان على صحة  
هذا القول.

وللبعض من القراء أن يتساءلوا عن طبيعة تلك العلاقة القوية والرابطة  
المحكمة بين شخص عادي مثله مثل أي رجل في الدولة كالشيخ الناخبي

---

= تخلص فيه أو كاد يتخلص من نظام الطبقات البغيض، ونعم فيه بلذة الأمن  
والاستقرار، وتمتع فيه بقسط من النظام وحسن الإدارة، وربما كان له أثر كبير في  
تطور الأحوال وتحسنها ولو بعد حين.. ولعل أهم مزايا عهد السلطان صالح بن  
غالب وضعه حجر الأساس لنهضة ثقافية ستكون إن شاء الله فاتحة مباركة لعهد  
جديد من المعرفة والإصلاح الشامل. انتهى ملتقطاً من كتابه «الفكر والثقافة في  
التاريخ الحضرمي»: ص ١٧٠-١٧١، المطبوع سنة ١٣٨١.

ورجل الدولة الأول السلطان صالح، وماهي الدواعي التي توفرت لوجود هذه المحبة والتقدير المتبادل من الطرفين؟

وللإجابة على هذا التساؤل يتوجب علينا أولاً وقبل كل شيء أن نقرب ونتعرف عن كذب على شخصية ذلك السلطان العالم صالح بن غالب، ولكن هذا الأمر ليس في مقدورنا الآن لضيق نطاق هذه الصفحات واللمحات العابرة عن الولوج إلى غمار تفاصيل وتحليل شخصية رجل كهذا، لأن الحديث عن السلطان صالح يحتاج إلى مؤلف ضخم كما عبر بذلك شيخنا المترجم له في «رحلته إلى يافع»، لأن الحديث عن حاكم وسلطان عالم وفقه ومهندس وفلكي وخبير بالملاحة البحرية ورياضي ومفكر مطلع على الجديد والمستجد من الاختراعات والمبتكرات العصرية.. عن رجل فذ موهوب كهذا الرجل.. أمر أراه عسيراً إلا على من رزق الاطلاع على تلك الفنون والعلوم.

فلا غرو أن ينبهر الشيخ الناخبي كما انبهر غيره من رعية ذلك السلطان بشخصيته القوية وحسن تديره وسياسته الحكيمة لشؤون سلطنته، إضافة إلى وجود سابق معرفة واحتكاك بالسلطان صالح أيام كان ولياً للعهد وللناخبي معه أيامها ذكريات كثيرة.

وقد كان السلطان صالح متأدباً شديد الاحترام لأهل العلم يديهم ويقربهم منه ويأخذ بمشورتهم ورأيهم، كما أنه اهتم بإرسال البعثات الدراسية إلى مصر والسودان للتأهل العلمي هناك حسب حاجة البلاد، وأوعز إلى عدد من القضاة وكبار الفقهاء في البلاد أن يضعوا دستوراً شرعياً ليكون العمل على مقتضاه في محاكم الدولة الشرعية، وفعلاً تم له ما أراده ووضع القانون المدني وفق الشريعة الإسلامية على يد العلامة عبد الله عوض بكير.



بالإضافة إلى ما ذكر عن السلطان صالح رحمه الله، فلعل القارئ الكريم لا يخطر بباله أنه ذو شخصية أدبية ذواقة، ويظن أنه ممن يفرح بالمدح وإنشاد القصائد الطويلة العريضة بين يديه الجدير هو بها.. وحسب، لا بل كان السلطان رجلاً أديباً وناقداً ومحللاً، ومن أديباته ونقده ما دبجته يراعته كتقريظ علي ديوان السيد العلامة أحد كبار رجال النهضة والتجديد في حضرموت الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري حفظه الله وهو هذا<sup>(١)</sup>، وتاريخه في ٣ شعبان ١٣٦٦، الموافق ٢٢ جون ١٩٤٧:

أيها السيد الفاضل الجليل..

قد تصفحت ديوانك، فوجدت قصائده مملوءة بالمعاني الجيدة، والتعبيرات الرقيقة، تتفجر الفصاحة من عباراتها، وتنبثق البلاغة من حسن تركيبها وترتيبها، فقد ألبيت أفكارك حلة زاهية من التعبير، وأفرغت كلامك في قوالب ذهبية تستعطف الأذهان، وتدخل الأذان، دون استئذان، فتكاد أبياتك تسيل رقة وعذوبة لخلوها من التكلف والتصنع والإبهام والالتباس وجلاء معانيها ومطابقتها للحقيقة، فقد جعلت ألفاظها مناسبة للمعاني المقصودة، مع سلامتها من ضعف التأليف وغرابة التعبير..

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زينات المعاني

وقد أحسنت في استعمال الألفاظ في معانيها الموضوعية لها، واجتنبت الغلو في قريضك بما يخرجك عن مألوف الطبع، ورببت المعاني على النظام الذي يقتضيه الذوق السليم، فلم تنتقل من موضوع إلى موضوع آخر اقتضاباً بدون تल्प، فسلكت طريقاً حسناً وأسلوباً واضحاً.

(١) من مقدمة «ديوان الشاطري»: ص ٣٢-٣٣.

فأتمنى لك النجاح في عملك، وأرجو أن يكون ديوانك موضع إعجاب  
الأدباء والمثقفين . . والسلام.

فهذا مثال ناطق يدل على صحة ما قلناه، ولك أن تقول ما شئت عن  
رجل موهوب وسلطان عظيم، وحدث عن البحر ولا حرج، وإذا كان هذا  
ثناء السلطان على شعر رجل من رجالات دولته، فيا ترى كيف كان سيكون  
تقريظه وثنائوه على ديوان شاعره الخاص وشاعر دولته؟ ندع الإجابة على  
هذا السؤال للقاري الكريم، أما قصائد شاعر الدولة الحزينة والباكية في رثاء  
مليكه فقد ضاعت وأت عليها عوادي الزمن وللأسف.

### الناخبي والمستشارون

في عام ١٣٥٧ الموافق ١٩٣٧ وقعت السلطنة القعيطية - بضغط من  
المملكة المتحدة أو حكومة جلالة الملكة كما كانت ولا زالت تدعى - على  
معاهدة الاستشارة التي تفرض على الدويلات التي تقع تحت حمايتها أن  
تقبل بوجود مستشار من قبلها ينظر في الشؤون الداخلية لها ليكون عوناً  
للحكام في تنفيذ بعض المهام المتعلقة بمصالحها في محمياتها، فقدم  
المستر «انجرامس» وهو أول مستشار يُقدّم المكلا من قبلي بريطانيا . . إن  
الشيخ الناخبي قد أعلنها صريحة وواضحة، سياسته وطريقة تعامله مع  
الأجنبي، في مقولته ضمن قصيدة له:

فلا المستر ولا الميسو صديقٌ يا بني قحطان

ولكنه لا يمانع أن يتعاون مع أولئك المستشارين في النهوض والقيام  
برسالته السامية والهامة في مجال التربية والتعليم، فالأجانب عندهم من  
المعرفة بالأمور الحديثة في التدريس الشيء الكثير، وذلك في حدود الشريعة

والدين، فهو لا يتقبل منهم ما يمس العقيدة أو يخدش الحياء والدين، بل هم أنفسهم لم يكن لهم ذلك لأن المعاهدة تنص على أن بريطانيا لا تتدخل في الشؤون الدينية للبلاد مطلقاً<sup>(١)</sup>.

وكان لبعض المستشارين دور كبير في النهوض بالعملية التعليمية في الدولة وخصوصاً المستر انجرامس، الذي أعان الناخبي كثيراً في مهمة تعليم البنات وغيرها من الشؤون التعليمية، وقد كتب انجرامس عن دور الناخبي في تعليم البنات الحضرية وأشاد به في مذكراته<sup>(٢)</sup>، لأنه لما قدم كان الشيخ الناخبي قد بدأ فعلاً في هذا العمل الجاد، فلم يكن منه سوى أن شجعه على الاستمرار وفتحت أول مدرسة حكومية سنة ١٣٦١ بمنزله الذي كان هو المدرسة الأولى والنواة لتعليم البنات في حضرموت<sup>(٣)</sup>. واسمع شاعر الدولة

---

(١) ففي البند الثاني من المعاهدة التي وقعت في ١٣ أغسطس سنة ١٩٣٧ بعدن: تقبل حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة أن تعين مستشاراً مقيماً للسلطان، والسلطان يرتضي أن يجهز بيتاً لائقاً للمستشار المقيم المذكور، ولأجل سعادة مملكته يقبل نصيحته في جميع الأمور ما عدا المسائل المتعلقة بالديانة المحمدية. انتهى. عن ملحق رقم (٤) من كتاب «حضرموت عبر أربعة عشر قرناً» للسيد سقاف الكاف: ص ١٥١، وقد علق على عبارة الديانة المحمدية بأنها دسيمة غربية لأن ديننا إنما هو دين إسلامي لا محمدي، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾.

(٢) ينظر مذكرات المستر انجرامس التي طبعت بعنوان "Arabic And The Isles" ص ٣٥٧، الصادرة عن (London 1966-John Marray)، وكتاب "A time In Arabia" ص ١٢٨، الصادر عن نفس الدار سنة ١٩٧٠ تأليف زوجته Doreen "Ingrams" «دورين انجرامس».

(٣) كان الشيخ الناخبي يقوم هو وزوجته وابنته الكبرى (فاطمة) بهذه المهمة في منزلهم أوّلاً، ثم لما فتحت المدرسة الحكومية تولت ابنته وزوجته العمل كله، وكان =

يقول مخاطباً المستر انجرامس<sup>(١)</sup>:

فإليك القريضُ من ذوبِ نفس  
بذلتُ في الكفاحِ عشرين عاماً  
وسواها بذلتُ عشرَ سنينِ  
كل هذي السنينِ أطلب مجداً  
وأنا اليوم باسمِ الثغر لما  
أن رأيت (المشير) للعلم يهدي

ثم جاء مستشارون آخرون خلفاً لانجرامس، وكان من أبرزهم «شبرد» الذي أظهر الإخلاص أولاً ثم ظهر بوجهه الحقيقي، فنظم الناخبي فيه قصيدة بين فيها فساد إدارته وتردي الأوضاع في عهده، وجاء «بوستيد» وكان هذا الأخير في منصب مساعد مستشار، ومنهم المستر «فلتشر»، وللناخبي فيه وفي «بوستيد» قصائد توجد في موضعها في الديوان. أما امتداحه لبعضهم وعلى رأسهم انجرامس فذلك تعبير شخصي وطبيعي يقوم به أي إنسان يلمس من غيره إخلاصاً وصدقاً في التعامل معه وتقديراً له في عمله، وكذلك كان الأمر مع من ذُكر. ثم إن شعره كله في التوجيه والنصح والإرشاد لما فيه خير المواطنين ليس إلا. ودعوة إلى إقامة العدل بين الناس.

= لزوجة انجرامس «دورين» مشاركة ومساعدة في هذا الصدد، وينظر البحث القيم والهام الذي كتبه الأستاذ صادق عمر مكنون التي تقدم بها إلى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٩٩٩، بعنوان «سياسة بريطانيا تجاه حضرموت ١٩١٤ - ١٩٤٥» وهو رسالة ماجستير، مطبوعة بالكمبيوتر.

(١) ينظر الديوان: ص ٢٣٢.



## الناخبي والقذال (المعارف)

قدم المدرس السوداني القذال سعيد القذال إلى المكلا عام ١٣٥٩ ، وكان مجيئه باختيار المستر (قريفث) الذي كان يشغل منصب عمادة كلية «بخت الرضا» في السودان، وكان الذي أقدمهما هو انجرامس لكي يضعها خطة للتعليم في الدولة، وكان من أول أعمال القذال هو تأسيس (مكتب إدارة المعارف) أو (نظارة المعارف)، وعين للعمل فيه: الشيخ الناخبي، والشيخ عبد الله باعنقود. . وغيرهما من المساعدين.

وما قصيدة الناخبي في قدوم القذال والأخرى في وداعه إلا شاهد قوي على متانة العلاقة والروابط بينهما لأنهما كانا يعملان على خدمة البلاد والنهوض بمستوى التعليم فيها، ولا شك أن للقذال يد بيضاء في هذا المجال وقد قام بمهمته التي قدم من أجلها خير قيام، على ما قيل عنه من تعاونه وإخلاصه للمستشارين وعدم رجوعه إلى السلطان وتهميشه له في كثير من المواقف، وذلك أمر لم يحمد له! وقد رقاها السلطان صالح بأن جعله وزير الدولة أي بمثابة رئيس الحكومة اليوم، ولذا ثار الشعب وضج وخرج في مسيرته التاريخية التي نتجت عنها «حادثة القصر» وسيأتي الكلام عنها في موضعها من الديوان.

## الناخبي مفتشاً للمعارف

بحكم طبيعة عمل الشيخ الناخبي في نظارة المعارف ونيابته للقذال فقد أنيطت به مهمة شاقة وثقيلة وهي القيام بعملية التفتيش على المعارف في عموم الدولة، فكان يطوف أرجاء حضرموت سالكاً وديانها وسواحلها، قاطعاً سهولها وهضابها، تارة على السيارات وتارة مشياً على الأقدام، وقد

أكسبته هذه المهمة معرفة بكثير من الشخصيات في عموم حضرموت، واستفاد منها فائدة كبيرة في توسيع دائرته الشعبية وازدياد قدراته العلمية، وقام في كثير من المناطق فافتتاح مدارس نظامية تابعة للدولة منها مدرسة شبام الشرقية ومدارس دوعن والهجرين والقطن وغيرها من القرى المنتشرة في ربوع ريف وصحراء حضرموت، وكان شيخنا الناخبي خير من قام بهذه المهمة والأمانة الكبيرة على وجهها.

### الناخبي أميناً للمكتبة السلطانية

كان تأسيس المكتبة السلطانية بالمكلا في أواخر عهد السلطان عمر بن عوض، وافتتحت رسمياً عام ١٣٦١ في موقعها الحالي الكائن شرقي مسجد عمر في الدور الثاني، وتسلم الشيخ الناخبي نظارتها بدءاً عام ١٣٦٣ إلى نهاية عهد الحكم القعيطي أي حوالي خمس وعشرين سنة أو تزيد، واسمعه يقول في حفل افتتاحها:

أشرفت شمس العلى والأدب فابسمي يا حضرموت واطربي  
حان وقت الجد وقت العمل وانقضى عهد الصبا واللعب  
إلى آخرها وهي من غرر القصيد..

وقد أودعها السلطان صالح بن غالب مكتبته الخاصة التي جلبها من الهند<sup>(١)</sup>، وكانت تحتوي على نفائس من المخطوطات منها مصنفات

(١) يقول الأستاذ سعيد عوض باوزير: بدأت هذه المكتبة بحوالي ثلاثمائة كتاب فقط، ولما تولى الحكم السلطان صالح أولها كثيراً من عنايته، وأهداها أكثر كتبه التي جلبها معه من الهند، حتى بلغ عدد الكتب فيها حوالي ثلاثة آلاف ومائتي مجلد، =

السلطان صالح نفسه، وهي الآن ضمن مكتبة الأحقاف للمخطوطات بترميم، وبلغ عدد الكتب في المكتبة السلطانية حينما غادرها شاعر الدولة (١٢٠٠٠) كتاباً، وكان قد بذل جهداً ملحوظاً في توفير هذا العدد الكبير فيها بشهادة مؤرخي عصره.

وقد شهدت المكتبة السلطانية في أطوار مختلفة عدداً من جهابذة العالم الإسلامي ومفكريه، وأقيمت فيها محاضرات لعلماء أكابر يكفينا أن نذكر منهم: العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد مفتي جهور بماليزيا والمتوفى بها سنة ١٣٨٢ رحمه الله، كان كما يقول شاعر الدولة يأتي إلى المكتبة ويلقي بها محاضرات تاريخية وأدبية كلها علم غزير، كما كان للسيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري محاضرات كتلك وله قصائد موجهة لعظمة السلطان صالح رحمه الله، وكان للسلطان نفسه مجالس بها أيضاً، وأيضاً لناظرها شاعر الدولة، ومن أديباته قوله فيها:

آية المجد أو ضحى؟ فسناك غمر الكون نوره وبهائه  
ومن المحاضرات التي ألقاها السيد العلامة محمد بن أحمد الشاطري محاضرة بعنوان «كيف السبيل إلى نهوض صادق» ألقاها بها بحضور

---

= وكان الأستاذ عبد الله سالم باعشن أول من وضع نظام التقييم والتسجيل في هذه المكتبة وقوانين المطالعة والإعارة أثناء عمله في الوسطى، ثم في سنة ١٣٦٣ عين الشيخ عبد الله الناخبي ناظراً للمكتبة، فعمل كل ما يستطيعه من جهد لتنظيمها وتسهيل الاستفادة منها، وتزويدها بالمزيد من الكتب النافعة، وطلب إلى عدد من الهيئات في الأقطار العربية والإسلامية إمداد المكتبة بالمؤلفات في شتى العلوم، فوصلته فعلاً مجموعات من الكتب القيمة من مصر والحجاز والكويت. انتهى بتصرف يسير من «الفكر والثقافة»: ص ٢١٨-٢١٩.

السلطان صالح في ٢٥ جمادى الأولى من عام ١٣٦٥ واستهلها بهذه الأبيات<sup>(١)</sup>:

كيف السبيل إلى نهوضِ صادقٍ      في ضمنه إنقاذُ شَعْبِ غارقِ  
مرّت عليه عهدُ تاريخٍ بها      شهد السَّباقَ فكان أوَّلَ سابقِ  
ودَعَوه في هذا الزمان فلم يطق      فيه اللِّحاقَ ولو بآخرِ لاحقِ  
أَتَقَّاسُ نهضتُه بنهضةٍ غيره      صدقَ القياسُ وإتما بالفارقِ  
لكن رجوتُ له التقدُّمَ مُدُّ بدا      يرنو إلى العليا بعيني وامِقِ

### وظائف ومهام أخرى للمترجم

كان للشيخ الناخبي في أثناء المجاعة الكبرى بل الفاجعة التي لم تشهد حضرموت لها مثيلاً في تاريخها كله وهي مجاعة الحرب العالمية الثانية في الستينات الهجرية دور كبير في تشكيل اللجان الشعبية والإشراف المباشر عليها، وقام بفتح ملاجئ للأيتام وللنساء من قبل الدولة، وكان يتولى الإشراف على إطعام أولئك البائسين وكسائهم بنفسه، وكم قاسى في هذه المهمة الصعبة من المتاعب الجسدية والنفسية، ولكن الله يضيع أجر من أحسن عملاً.

### المميزات الذاتية التي تميزت بها شخصية الشيخ الناخبي

إن أبرز سمات ومميزات الشخصية الناخبية هي الطموح إلى الارتقاء إلى معالي الأمور، وكانت مجالسته للرجال الأكابر من علماء وزعماء ومفكرين وسياسيين أكسبته خبرة وحنكة في الحياة الاجتماعية وهي لطائف

(١) ديوان الشاطري: ص ٢١٦.

لا يمكن أن تتلقى من خلال درس أو سماع محاضرة ولكن بالمجالسة والاختلاط بأمثال هؤلاء، إضافة إلى اطلاعه الواسع وثقافته التي أكسبته ثقة مواطنيه ومثقي عصره، أما دماثة الأخلاق وبشاشة الوجه وطلاقة المحيا التي يقابل بها كل من يلاقه أو يجالسه فذلك شيء مشهود عياناً، وهو مع ذلك رجلٌ صبورٌ على الشدائد والمحن، قويُّ الشخصية، جَلْدٌ، خَبَر الحياة ودخل معتركها منذ نعومة أظفاره.

### الناخبي مدرساً ومربياً قديراً

وهذا أمر لا يستريب فيه اثنان ولا يتطح فيه عزان، فجهود الشيخ الناخبي في هذا المجال واضحة وملموسة، وكل من عرفه أو درس على يديه يقر ويعترف له بالجدارة والكفاءة التامة في مجال التربية والتعليم، ولا غرو فقد تلقى تلك الأساليب على أيدي جهابذة في هذا المجال، وكما قيل لولا المربي ما عرفت ربي، فمن لم يهذب نفسه ويلقي بها بين أيدي المربين كيف يستطيع أن يربي غيره؟ وبالمقابل فإن من تربي وتهذب على أيدي الرجال يحقُّ له أن يربي غيره وأن يوجه طلابه لما فيه خيرهم وسعادتهم، وهكذا كان الشيخ الناخبي الذي تربي وتعلم على أيدي أناس مشهود لهم بالعلم والخيرية والصلاح.

### الناخبي داعية وواعظاً

كان للشيخ الناخبي اهتمام شخصي بالتعليم والتدريس والوعظ منذ نعومة أظفاره كما قدمنا، وكم شهدت له مساجد المكلا ومنابرها ومحاريبها من خطب ومواعظ كان تهتز لها القلوب وأوتارها، ودروس علمية يثري بها

أفهام السامعين وعقولهم، فيهر السامعين بغزارة معلوماته وسعة حافظته، وقوة بيانه وبلاغته في الحديث إلى عذوبة ألفاظه، مما يزيد السامعين معرفة وفهماً لحقائق الدين، إلى السمو الإيماني والترقي الروحاني اللذين يمتلئ بهما قلب السامع في جو مفعم بالإخلاص لله تعالى.

وكان الناخبي أول من استعمل أجهزة مكبرات الصوت في مجال الدعوة والوعظ في المكلا، فبعد أن دخلت الكهرباء إلى المنازل والمساجد في المكلا في مطلع الستينات الهجرية، كان يوجد لدى الشيخ الناخبي مكبراً للصوت (ميكروفون) جلبه له من عدن بعض محبيه، فقام بتشغيله وربطه بأعلى منزله، وصار يذيع من خلاله دروسه للنساء والعجزة الذي في البيوت بعد صلاة المغرب من كل ليلة، وكم اهتدى على يديه من الشباب والنساء وصاروا ملتزمين بدينهم ومحافظين على عقيدتهم الإسلامية.

### الناخبي أديباً وشاعراً

قدمنا أن الناخبي تم تعيينه شاعراً رسمياً للدولة في عهد السلطان صالح رحمه الله، ولكن ذلك المنصب لم يكن لمثله أن يتقلده لولا ما عرف عنه من أدب موفور، ولغة وشاعرية عالية، إلى ماله من مشاركات أدبية في كثير من المناسبات الرسمية منذ عهد السلطان عمر بن عوض، ويلاحظ على شعره المتانة والقوة وبراعة الاستهلال وغير ذلك من المميزات التي تجعله يستحق ذلك اللقب بجدارة، ولو ذهبنا نتذوق جماليات شعره وأغراضه وفنونه وتحليل أبيات قصائده لاستغرقتنا في ذلك وأسهبنا جداً ولكن هذا العمل الأدبي موضع آخر غير هذا.



ولعل بعض المخلصين والمتذوقين للأدب الرفيع يقوم بهذه المهمة، ففي هذا الديوان يجد المحلل والناقد والخبير مرتعاً ومجالاً خصباً لأن يسبح في لجة الأدب والتاريخ والسياسة، ويخوض غمار العاطفة الدينية الصادقة، والمشاعر النبيلة، والوفاء والإخلاص للأمة وللحكام العرب المسلمين، إلى جانب الاهتمام الكبير بالقضية الفلسطينية، قضية العصر... وغير ذلك من المجالات الأدبية والفنية والذوقية.

### نموذج لمراسلاته لبعض الأعيان من خارج الدولة

بحكم موقع شاعر الدولة ونظارته للمكتبة السلطانية، فقد قام بالكتابة إلى عدد من كبار الشخصيات والهيئات الخارجية لكي يمدوه بالكتب التي تحتاجها تلك المكتبة.

وكان قد اجتمع في أولى حجاته سنة ١٣٧٠ بالشيخ الجليل محمد حسين نصيف الشريّ الحجازيّ الكبير، وتكررت زيارته له في حجته الأخرى سنة ١٣٧٤، وقد توطدت بينهما علاقة طيبة، وبعث شاعر الدولة إليه بهذه الرسالة التاريخية يشكره على بعض الكتب التي وصلتته من طرفه، فقال:

حضرة العلامة السيد / محمد حسين نصيف المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد التحية..

تسلمتُ كتاب «العدة» حاشية الأمير الصنعاني على شرح العمدة في الأحكام، استلمت الجزء الأول والثاني، ورسالة باسم «الخطوط العريضة»...

والأول ينتهي : و الجرد

ولا أكتمكم يا سيدي أن الجمل والعبارات لن تستطيع التعبير عما يجيش به  
الفؤاد من حب وتقدير وإخلاص لسيادتكم، إن مثل هذه الكتب التي تفضلتم  
سيادتكم بها لنا قد ساهمت إلى حد كبير في تكييف الموقف الذي نحن فيه . .

أما رسالة «الخطوط العريضة» فشكراً وألف شكر على اهتمامكم بطبعتها  
وإخراجها للناس، فقد احتوت على عرض تام للمبادئ التي تقوم عليها  
مذاهب الشيعة ولا سيما الاثنا عشرية، وقد كنا نقرأ شيئاً عن ذلك في بعض  
الكتب، غير أن هذا العرض كان أشبه بالملخص التام لمذهب الاثنا عشرية،  
فجزاكم الله عن الإسلام خيراً.

وقد كان بودي أن أكتب إليكم كثيراً بهذا الشأن ولكن إذا سنحت فرصة  
مواتية فسوف أكتب إليكم بتفصيل وإيضاح، لأن عندنا جماعة من الهنود  
يعتقون هذا المذهب وفيهم «إسماعيلية»، وكلاهما لا يشهدون صلاتنا ولا  
يحضرون مساجدنا ولهم مساجد، وكنا من قبل نتصل بهم وفهمنا عنهم  
أشياء غريبة تعرض لها سيادتكم في العرض الذي جمعتموه والذي قدمتم له  
بالمقدمة الرائعة والخاتمة المفيدة . . نفع الله بكم وأبقاكم.

### المخلص

عبد الله أحمد الناخبي

تم المختار من هذه الرسالة وهي بدون تاريخ ولكنها كتبت في السبعينات  
الهجرية، وهي تدل بوضوح على عمق المعرفة بين الرجلين الكبيرين،  
وهناك رسائل أخرى ضاعت، وأيضاً فلشاعر الدولة اجتماعات بعدد من كبار  
علماء الحرمين كالعلامة محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي  
الذي قدم في الأربعينات الهجرية، فحضر دروسه في الحديث كما سمع منه

الحديث المسلسل بالأولية بشرطه واستجاز منه، واجتمع أيضاً بالزعيم المغربي الكبير عبد العزيز الثعالبي وغيرهم من الأعلام البارزين، كما أنه كان همزة الوصل بين السلطان صالح وبطل الريف المغربي محمد عبد الكريم الخطابي الذي توفي عام ١٣٨٢ عندما طلب بعض مؤلفات السلطان صالح التي سمع عنها.

### الشيخ الناخبي في مرآة أدباء عصره

أبرز من كتب عن شيخنا الناخبي هو الأستاذ الأديب أحمد قبّس السوري في كتابه «تاريخ الشعر العربي الحديث»<sup>(١)</sup> الذي يؤرخ للحركة الشعرية في العالم العربي منذ فجر النهضة حتى عام ١٩٧٠م، وقد ترجم وتحدث عن شاعرنا و مترجمنا الجليل في الباب الثالث منه ضمن تيار الشعراء الواقعيين، شعر التعاون والإخاء، فقال ص ٤٣٧:

الناخبي شاعر حماس وشاعر مديح، مدح السلطان فلم يغال بمدائحه، واتخذته وسيلة لتوجيه السلطان نحو خير الشعب، وصف أمراض مجتمعه وشكا من تأخره وتخلفه، فتمنى أن تكون أرضه مشهورة بالزراعة والصناعة فيرى الطائرات الحربية تجوب سماء الوطن العربي، و ينتشر التعليم بين ربوعه، قال مُشيداً بالمعلم والمعلمين:

رحمك ربي بالمعلم إنه بين الورى الضائع في آماله  
... شاعر محافظ حاول أن يخرج على وحدة القافية لكنه فشل، عبر عن  
بيئته فصور حضرموت قطراً يسير في مواكب النهضة، عرف بالواقعية والقريحة  
الطبعة، انتهى.

---

(١) صدر عن دار الجيل - بيروت بدون تاريخ.

هذا مجمل ما كتبه الأديب أحمد قش عن شيخنا، وهو إنما اعتمد على مقال للأستاذ عبد الله الطائي البحريني الذي نشر بعض شعر شيخنا في إحدى المجلات البحرينية قبيل هجرته إلى الحجاز. ومن المؤكد أنه لو اطلع على بقية شعره وغرر قصائده لقال فيه أكثر من هذا.. وأما ما عابه عليه من عدم تمكنه من الخروج على وحدة القافية فحسبه أنه شاعر نهج نهج الأولى من الصفة.. وما تلك إلا محاولات أو قل خواطر جاءت عفوية فسطرها كما جاءت بلا تكلف.

وأما عن مكانته بين شعراء حضرموت في ذلك العصر الذي يعد عصراً ذهبياً في حضرموت بشهادة المؤرخين العدول وكبار الكتاب الحضرميين فيكفيه أنه برز من بينهم بأنه (شاعر الدولة).. وحسب.

### الناخبي في المهجر

في أواخر الثمانينات الهجرية ساءت جداً الأحوال السياسية في الجنوب اليمني، وقد تحدث شيخنا المترجم عن قصة نهاية الحكم القعيطي في الجنوب بشيء من التفصيل في كتابه «يافع في أدوار التاريخ» في ختام حديثه عن السلاطين القعيطيين وتراجمهم، فليعد إليه من أراد معرفة قصة النهاية.

والذي يهمنا هنا معرفته هو أن الشيخ الناخبي لما رأى سوء الأحوال وشهد الإطاحة بالسلطان غالب بن عوض الثاني، رأى أن الإقامة في المكلا باتت صعبة وحرجة جداً، لكنه ظل صابراً على تلك الأوضاع فترة غير قصيرة، ولم يغادر البلاد نهائياً إلا في عام ١٣٩٤=١٩٧٤ بعد أن اشتد الظلم والجور، وهاك مثلاً حياً على تلك الضغوطات التي عاناها الشيخ حفظه الله..

لقد استمر الشيخ الناخبي في أمانة المكتبة السلطانية بعد مجيء حكومة الثورة الشيوعية، ولم يرض أن يسلمها لأولئك الأوباش بل الأوغاد من الشيوعيين العرب الملاحدة الذين قفزوا وسطوا على كراسي الحكم وخانوا أمتهم وأوطانهم وشعوبهم وفوق كل ذلك انسلخوا من ربة الدين الإسلامي العظيم الحنيف الذي ارتضاه الله لعباده قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾، وقال جل شأنه على لسان خاتم رسله ﷺ ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾، ولكن أنى لهم الفرار من الله!! . . وفي أحد الأيام جاء ذلك السفاح المدعو بعبد الفتاح إسماعيل - رئيس حكومة الثورة آنذاك - بزيارة سريعة للمكتبة، وكان قد سمع أو علم بوجود كتاب يحتوي على خرائط ومعلومات هامة عن المعادن ومواضعها في حضرموت كانت قد أعدته كتقرير رسمي إحدى البعثات الألمانية على عهد السلطان غالب بن عوض الأول في النصف الأول من القرن المنصرم، وأصدر ذلك السفاح أمره لمحافظ المكلا أن يكلف الشيخ الناخبي بتسليم الكتاب إليه فرفض، فهدد بأنه سيتهم بمخالفة أمر حكومة الثورة، ومعلومٌ مصيرٌ من يخالف!! . . ولم يلبث إلا أن جاءه أمر بتسليم المكتبة بكاملها وإعفائه من أمانتها، وهكذا أخليت مسؤوليته من كافة أعماله ووظائفه، حتى الخطابة في مسجد عمر أوكلت إلى غيره.

. . هذا إلى جانب محاولات الاغتيال والإهانات الموجهة إلى شخصه وإلى كل رجل كان ينتمي لحكومة السلطنة القعيطية سابقاً. . فلما ضاقت الأرض بما رحبت على شيخنا أتاه الله بالفرج فمنح رخصة بمغادرة البلاد عام ١٣٩٤هـ في وقت كان الخروج من حضرموت أصعب من الخروج من القمقم!! ولكنه الفرج الرباني. . ومنذ ذلك الحين وهو في حمى بيت الله

الحرام تحت ظل الحكومة السعودية الرشيدة، تدأبدل الله خوفه أمناً، وما  
خاب من لجا إلى باب الله وحرمه، وحينئذ طاب له أن يقول:

رَحَلْتُ من بلدي طفلاً إلى وطنٍ      وفي النهاية بيتُ الله يُؤويني  
أرضُ القُداسةِ فيها الخيرُ منسَجِمٌ      وِخَلْتُ قَومي بها كالثورِ يَهْدِينِي  
رأيتُ قومي وقد طابَتْ مجالِسُهُم      وقُلْتُ هذا مجالُ العزِّ يكفيني  
تَدَرَّعُوا العَقْلَ والعِلياءَ مطلبُهُم      في أرضِ جُدَّةَ تَحْمِيهِم وتَحْمِينِي

### أعمال شيخنا الناخبي في جدة

لما قدم شيخنا حفظه الله إلى جدة يسر الله له بعض الأفاضل من أسرة  
(بأبيضان) كان والده قد بنى مسجداً في ذلك الحي، فسلم الشيخ إمامته  
وخطابته، واستمر فيه إلى يومنا هذا، ولما ضعف وكبرت سنه كان هناك من  
يقوم بذلك نيابة عنه، كما أنه رتب قراءة الكتب (الأمهات) الستة في  
الحديث الشريف عقب صلاة العصر من كل يوم، كلما ختم كتاب بديء في  
غيره، ولا زالت القراءة فيها مستمرة إلى اليوم.

وفي ذلك المسجد المبارك التف طلاب العلم على شيخنا وأمه الكثير  
من الشباب الراغبين في العلم والمعرفة، وتلقوا عنه علوم الفقه والنحو  
والصرف وغيرها من العلوم الشرعية، إلى جانب اهتمامه بالتربية والتوجيه  
والإرشاد.. ثم طار صيته وذكره عند كثير من علماء الشام وأفاضلها فقصدته  
منهم جمع غفير، ومن أبرز من اجتمع بهم شيخنا فضيلة العلامة المحدث  
الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وزاره قريباً فضيلة الشيخ العلامة محمد  
عوامة الحلبي، وكان مرة في زيارة لفقيه العربية الكبير الشيخ علي الطنطاوي

رحمه الله في منزله وقد احتفى به رحمه الله كثيراً وكانت بينهما ألفة ومحبة، كما كان الأديب الفلسطيني الشيخ أحمد العقيلان يزور شاعر الدولة في بيته، ونتج عن تلك اللقاءات والزيارات قصيدتان غراوان توجدان في موضعهما من الديوان في قسم (فلسطينيات).

### الشيخ الناخبي مصنفاً

بعد قدومه إلى جدة تفرغ الشيخ للتأليف، وبدأ في تبيض وتفرغ بعض الأعمال التي كان قد ابتدأها، وكان أول عمل متكامل طبع له هو كتاب «يافع في أدوار التاريخ» وهو عبارة عن تفاصيل رحلة قام بها إلى مسقط رأسه عام ١٣٩٠، إبان اشتداد الخوف والإرهاب في الجنوب، وسببها طلب بعض أقاربه منه المجيء إليهم لقسمة بعض الأموال التي تتعلق بأسرتهم ولكونه أحد أعيان أفرادها، طبعت هذه الرحلة سنة ١٤١٠.

ثم جمع شيخنا ما وقع تحت يده من المصادر والكتب القديمة والمقالات التي اصطحبها معه والمحاضرات التي ألقى بعضها في المكتبة السلطانية وهي تدور حول الأنساب وقبائل حضرموت وانتمائها ونظام تعاشها تحت قيادة رؤسائها وغير ذلك، وسماه «حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب» أو «شدور من مناجم الأحقاف»، وصفه الشيخ القاضي سعيد بامخرمة حفظه الله في تقديمه له بأنه: النزر اليسير مما قام به من جهد.. ولو أنه أتخف القراء بكل ما كتبه لأتى بالعجب العجاب. وكان صدور هذا الكتاب عام ١٤١٨، وطبع بعد ذلك عدة طبعات.

ثم أصدر كتاباً لطيفاً عن أعلام يافع وبعض عادات قبائلها وسماه «الكوكب اللامع لما أهمل من تاريخ يافع»، وكان لكاتب السطور شرف مساعدته في جمع تراجم بعض الأعلام.. وطبع الكتاب عام ١٤١٩.

ثم ما هو شيخنا حفظه الله وأمد في عمره يتبع ذلك كله بإصدار ديوانه الحافل الممتع، الديوان الذي عاش معه فترة طويلة من عمره المديد، والذي كل قصيدة فيه تجسد وتؤرخ فترة من عمره وتتحدث عن شخصية ناظمها وتفصح بكل جلاء عن العوامل النفسية والبيئية التي عاشها في غمار القرن المنصرم في زاوية من زوايا هذا العالم الكبير، وفي بقعة من الجزيرة العربية هي من أعرق البقاع تاريخاً ومجداً ونضالاً.

ولم يكف شيخنا عن النظم وهو في مهجره بل إن أشجان الغربية ولواهب الذكريات تلهب قريحته بين الفينة والأخرى، وله شعر في حكام هذه البلاد الطيبة، فنظم مشيداً بجهود عظمة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله، ونظم قصيدة في رثائه، وأخرين قدمهما للملك الراحل خالد بن عبد العزيز، ونظم قصيدة غراء في مقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز أيده الله، وأخرى قدمها له على لسان فلسطين السليبية، وهو ليس مجرد مدح فقط ولكنه على نفس نهجه في بقية الديوان، مزيج من الثناء والدعاء والإشادة بجلال الأعمال، يتخلله نصح وتحفيز للهمم.

وبعد.. فهذا بعض ما أملاه علي واجبي وضميري نحو هذا الرجل العظيم، الشيخ الذي حذب علي وعلى الكثير من أمثالي ممن درس علي يديه وتلمس الهدى والعلم والمعرفة في مجالسه الحية العاملة بالعلم والحكمة والإرشاد.. هذا بعض الواجب.

وأترك القارئ الكريم يستمتع بوقته الثمين مع هذا الديوان القيم والمشحون بالعواطف والكلمات الصادقة، سائلاً المولى الكريم أن يمن علي شيخنا بطول العمر مع تمام الصحة والعافية، وأن يجزيه عني وعن كل



من درس على يديه أو قرأ عليه شيئاً من العلم خير ما جرى شيخاً عن  
تلامذته، والحمد لله رب العالمين.

حرر ذلك وكتبه تحت إشراف ونظر المترجم له حفظه الله تعالى

تلميذه / محمد أبو بكر عبد الله باذيب

جدة في الخامس عشر من صفر عام ١٤٢٢هـ

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

U

# شؤوننا على الدوام

الشيخ عبد الله بن أحمد الناجي  
حفظه الله

شاعر السَّاطنة القَعِيطِيَّة في جنوب اليمن  
بين عامي ١٣٥٤ و ١٣٧٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

11

## الإهداء..

إلى روح السلطان «صالح بن غالب» الذي أحبنا وأحببناه في الله،  
والذي استفدنا من علومه الواسعة والمفيدة في جلسته المعروفة بعد مغرب  
كل ليلة.

وإلى حفيدتي الآنسة أسماء محمد هاشم السقاف، التي قامت بتصحيح  
وملاحظات هذا الديوان، مع كثرة أعمالها المدرسية.. فلها مني الشكر  
والدعاء الدائمين.

وإلى كل القراء المحبين للشعر.. أهدي هذه القطع الشعرية، التي تعبر  
عن أحاسيسي ووجداني، لعلهم يتلقونها بعين الرضا.

### المؤلف

عبد الله أحمد محسن الناخبي

1888

1888

1888

1888

1888

1888

1888

1888

1888

## (مقدمة المؤلف)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.  
وبعد..

فقد ألح علي الكثير من الأصدقاء أن أنشر ما ألقيته أو قلته من قصائد، وفي مقدمتهم العلامة مفتي حضرموت السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف<sup>(١)</sup>، والعلامة السيد محمد بن هاشم<sup>(٢)</sup>، والعلامة السيد صالح الحامد<sup>(٣)</sup>، الذين زاروني في منزلي، وغيرهم كثير. في الوطن، وهنا - في السعودية - منهم: السلطان غالب بن عوض القعيطي<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) عالم كبير من علماء حضرموت، وشاعر وأديب خطير، مولده في سيون حدود عام ١٣٠٠، ووفاته بها سنة ١٣٧٥، له مؤلفات كثيرة في التاريخ والأدب، منها «بضائع التابوت» في ثلاثة أسفار كبيرة، وله ديوان ضخيم مطبوع، وله: «العود الهندي في أمالي على ديوان الكندي» ويعني به المتنبي، و«الفن الذوقي في نقد أبيات شوقي»، طبع قديماً في عهد الإمام أحمد حميد الدين باليمن، كانت بينه وبين الشيخ الناخبي مودة كبيرة، وكان يأتي إلى بيته بالمكلا، وذكره في بعض كتبه.
- (٢) السيد محمد بن هاشم بن طاهر العلوي، مولده بقرية «المسيلة» بحضرموت ووفاته بتريم سنة ١٣٨٦، مؤرخ وأديب وعالم، ألف «تاريخ الدولة الكثيرة» طبع منه الجزء الأول وفقد الثاني. وكان يُكنى هذا السيدُ ودأً كثيراً لشاعرنا الناخبي، وفي سجل ذكرياته مواقفٌ وذكرياتٌ معه.
- (٣) السيد الأديب الشاعر، مولده بعينات بحضرموت ووفاته بسيون سنة ١٣٨٨هـ، كان رحالاً جوالاً، صدر له ثلاثة دواوين، منها «بسمات الربيع»، وله: رحلة «جاوا الجميلة»، وغير ذلك، من أقواله في الناخبي: ما في المكلا إلا عبد الله، يعنيه.
- (٤) هو آخر سلاطين الدولة القعيطية بجنوب اليمن، مولده سنة ١٣٦٧، وتولى الحكم بعد وفاة والده عوض بن صالح سنة ١٩٦٦-١٩٨٧ تقريباً، وكانت الفوضى قد بدأت =

وكان ردي عليهم أنني لم أحتفظ إلا بالقليل مما قلته أو ألقيته، ولم يبق معي إلا ما يساوي خمسة من الألف، لأنني أشعر بالقصور وعدم الرضا عما قلته، لأسباب كثيرة لا داعي لذكرها، وهنا - في جدة - قلت بعض القصائد التي لم تشر بعد للسبب السابق.

ولما كثُر الطلب علي في الآونة الأخيرة، استجبت لإلحاح من تقدم ذكرهم. وللصفوة المختارة اليوم أقول بكل تواضع: إنني لا أعد نفسي من الشعراء المبدعين، ولكن إنما هي أحاسيس تعتمل في نفسي وتملكني، كما يجد كل إنسان،

فمنهم من يعبر عنها نثراً أو نظماً، ومنهم من يعبر عنها نظماً ونثراً، ومصدرها: إما مسرات، أو أحزان، أو مشاهدات، سارة أو مُحزنة، أو سماع عن كوارث مفرجة، أو أفراح سارة.

وأنا كإنسان.. عشت هذه الأحاسيس والمشاهدات، وشهدت أنين المرضى، وسمعت أصوات المكلومين.

.. عايشة الخوف والإرهاب، والسلب والنهب، والقتل والمصادرات، والتأميمات.. عايشة المجاعات التي اجتاحت الوطن<sup>(١)</sup>، وقضت على ثلث سكانه.

---

= تدب في البلاد، ولم يلبث أن قوض صرح الحكم القعيطي في الجنوب، وهو الآن بجدة، وصدر له كتاب عن تاريخ حضرموت.

(١) ولعل أشهر تلك المجاعات: مجاعة الستينات الهجرية، بين عامي ١٣٦١ و١٣٦٦، إبان الحرب العالمية الثانية، وقد كانت من أكبر الأسباب التي دفعت بالأعداد الغفيرة من أهل حضرموت إلى الهجرة ومغادرة البلاد.



وفي فترات . . عايشت بوادر النهضة، ومشاهدات أسباب الطموح،  
وسماع الأناشيد الحماسية .

وشاهدت بعض المناظر الخلابة في البساتين، ومناظر الأشجار  
الظليلة، وأصوات الغناء الشجية، والطيور المغردة، والأزهار النضرة، ولا  
سيما في فصل الربيع .

ويرحم الله القائل : من لم يطربه الربيع وأنواره<sup>(١)</sup>، والروض وأزهاره، والعود  
وأوتاره، والسحاب وأمطاره، والبستان وأشجاره . . فعده حجراً من الأحجار .  
وكيف! . . وقد شاهدت الصحارى الصامته، وأشجارها الصغيرة،  
وأزهارها الأريحية .

وشاهدت فتيات الصحراء، وتذكرت قيساً وجميلاً، وغيرهم . . إلى  
الحب الذي غزا قلبي، ولكن لم يدم الحبيب . . بل فارقني للأبد .

هذه الهواجس ترجمتها إلى أشعار وجدانية، أو وطنية، أو مدائح فرضت  
علي حينما منحني السلطان صالح بن غالب القعيطي لقب «شاعر الدولة»<sup>(٢)</sup>،  
وكان وزيراً السلطنة قد أشار علي أن ألقى قصيدة في كل مناسبة .

---

(١) الأنوار: جمع نور؛ بفتح أوله، وهي الزهور الصغيرة التي يعقبها تكون الثمار  
فتساقط سريعاً .

(٢) كان ذلك في مطلع الستينات الهجرية، بعد أن ترقى الشيخ الناخبي من مجرد  
مدرس في «المدرسة الوطنية» إلى أن أصبح مديراً لها في عهد السلطان صالح، ثم  
لم يلبث أن صار مفتش الدولة للشئون التعليمية بعد مجيء المستشار الذائع الصيت  
«انجرامس»، وبعد تولي الشيخ القدال نظارة المعارف صار الناخبي نائباً له وذلك  
سنة ١٣٦١هـ = ١٩٤٠م .

والآن، أقدم للقراء المجموعة التي احتفظت بها، وسيرى فيها القاريء بعضاً من أطوار حياتي، وما هذه القطعة من الشعر إلا جزءٌ مني، تعبر عني وما لاقيته من عناء ومشقات، ولكن الله كان معي وله الحمد والمنة .

وبالرغم من التقدير الذي منحني إياه الكثير من الأجانب، وعلى رأسهم «المستر انجرامس» وزوجته، والمستشرق «سارجنت» وزوجته، وبعض السياح الذين التقيت بهم، وقد منحني حكومة بريطانيا «وسام الشرف»، ومنحني السلطان صالح «وسام الاستحقاق» تقديراً لخدمتي في حقل التربية والتعليم.. بالرغم من ذلك فقد تعرضت للأذى من الكثير الذين كنت أظنهم أصدقاء، ولكن رد الله كيدهم إلى نحورهم .

هذه آهات سيجدها القاريء في ثنايا هذه المجموعة، وقد تركت بعض القصائد في «المكلا»، وإنها سياسية، تعبر عن الأوضاع التي عشناها هناك، وأرجو أن تصلني لأضمها إلى هذه المجموعة إن سلمت من الخطف، وقد طلبتها مراراً، ولا أدري هل لا زالت موجودة أم اختفت، كما اختفى الكثير من مذكراتي! ..

ولا أنسى ما قام به الأديب الذكي محمد بن أبي بكر باذيب الشبامي من مجهود وخدمة لهذا الديوان حتى برز إلى الوجود، وقد كلفه ذلك عناء وأتعباً شاكراً له ذلك، فأسال الله له عمراً طويلاً وتوفيقاً وبركة في الأعمال..

المؤلف

## نبويات

«قصائد في عيد مولد الرسول الأعظم ﷺ»

Handwritten text, possibly a name or title, located in the upper middle section of the page.

Handwritten text, possibly a date or a specific reference, located in the middle section of the page.

Handwritten mark or signature, possibly a stylized letter or symbol, located on the right edge of the page.

## «النبويات»

في هذه القصائد «النبويات» . . تلوح شفافية روح الشاعر ووجدانياته  
الإيمانية الصادقة.. وهي عواطف تظهر فيها نبرة الإخلاص للأمة  
الإسلامية، ودعوتها إلى النهوض بجدّ وعزمٍ أكيدٍ ونفض غبار الندم عنها..  
وتذكيرها بماضيها المشرق السعيد.. بأيام الرسول الأعظم ﷺ أيام العز  
والقوة والتمكين..

## بمناسبة عيد ميلاد الرسول ﷺ

طِرْ فِي الْفَضَا حَلَّقَ عَلَى هَامَاتِهِ  
 وَاسْتَلَّهِمْ (ابْنَ الْأَيْكِ) مِنْ نِعْمَاتِهِ  
 وَأَفْضَرَ عَلَى الْعَالَمِ شِعْرًا مُبْدَعًا  
 وَتَوَخَّ فِي (ابْنَ الضَّادِ) سِرًّا بِلَائِهِ  
 لَمْ يَسْتَطِعْ تَمْيِيزَ سِرِّ دَوَائِهِ  
 بَلَّيْتُ مَعَالِمَهُ وَطَالَ بِهَا الْبَلَى  
 حُرُّ الْفُؤَادِ مَعَذِبٌ، وَنَصِيْبُهُ  
 وَطَنَ الْعَرُوبَةِ لَا عَدْمَتِكَ مَوْطِنَا  
 أَرْسَلْتَ نُورَكَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا  
 وَالْيَوْمَ مَالِي لَا أَرَى وَمُضَا وَلَا  
 وَأَرَى رِجَالَ الشَّرْقِ طُعْمَةَ جَارِحِ  
 وَالسَّاهِرُونَ عَلَى مَصَالِحِهِ وَلَمْ  
 عَبَثًا تَحَاوَلْ يَا بَيَانِي أَصْلَاحَهُمْ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْفَرْدَ بَيْنِي مَجْدِهِ  
 وَالذَّهْرَ يُسْعِدُ ذَا وَذَاكَ يَخُونُهُ  
 صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْحَيَاةِ وَمَرَّهَا  
 نَفْسِي تَحَدِّثْنِي وَيُجْهِشُنِي الْبَكَاءُ  
 وَذَكَرْتُ أَبْطَالَ الْعَرُوبَةِ فِي الْوَعْيِ

وَاسْتَخْرَجَ السَّرَّ الدِّفِينَ وَهَاتِهِ  
 فَالْنَفْسَ وَامْقَةَ إِلَى نِعْمَاتِهِ  
 مِنْ مَنْهَلِ الْعُرْفَانِ نَبْعُ هَبَاتِهِ  
 إِذْ لَا يَزَالُ يَغْطِي فِي وَيَلَاتِهِ  
 مِنْ دَائِهِ وَالْفُوزَ مِنْ هَلَكَاتِهِ  
 وَالخَطْبَ يَزْحَفُ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ  
 مِنْ قَوْمِهِ تَسْلِيمُهُ لَوْشَاتِهِ  
 أَنْبَتَ لِلْعَالَمِ خَيْرَ هُدَاتِهِ  
 شَرْقًا وَغَرْبًا مَشْرِقًا بِدُعَاتِهِ  
 أَمَلًا يَبْشُرُ عَنْ سَنَا وَمُضَاتِهِ  
 هُمْ عِلْمُوهُ وَهُمْ حَمِي وَكُنَاتِهِ  
 يَهْنُوا مِنَ التَّسْخِيرِ فِي حَاجَاتِهِ  
 مَا دَامَ هَمُّ الْمَرْءِ فِي لَدَاتِهِ  
 قَسْرًا عَلَى الْمَعْسُولِ مِنْ كَلِمَاتِهِ  
 وَالْحَرْبُ مَغْلُوبٌ عَلَى غَايَاتِهِ  
 صَبْرَ الْغَرِيبِ عَلَى فِرَاقِ لِدَاتِهِ  
 لَمَّا ذَكَرْتُ الْمَجْدَ فِي أَوْقَاتِهِ  
 وَذَكَرْتُ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي غَزَوَاتِهِ

وذكرْتُ مجدَ الدين في أدواره  
 وذكرْتُ مثل اليوم مولدَ أحمدٍ  
 وتبينَ الدينَ الحنيفَ وقوَّضت  
 وتألفت وَسَطَ الحجازِ كتائبُ  
 وتوحدت زُمُرُ الجزيرة كلها  
 يفدون للبطحاء شوقاً خُشعاً  
 يلقون فيها أبا الفضائل أحمداً  
 والعدلُ والإحسانُ من أفعاله  
 والسعدُ والإقبالُ من آياته  
 والهديُّ والإرشادُ في أقواله  
 صبغ البسيطةَ بالمكارمِ والتقى  
 فتسابقَ العُربانُ تحت لوائه  
 وتألف الجيشَ العظيمُ لنصره  
 وأخضَلَ وجهُ الأرض من إفضاله  
 وتعلمت كلُّ الشعوبِ مكارمًا  
 حتى انجلت ظُلمَ الشكوكِ وأسفرت  
 فتزودوا من علمه ونواله  
 حتى ارتووا من نهله يا ليتهم  
 وحماتِه وذكرْتُ عَصْرَ آبائه  
 يوم انسكاب النور من نفثاته  
 قدسيةً العربي وحرمةً لاته<sup>(١)</sup>  
 تحمي حمى الدين الحنيف لذاته  
 فالفرد والمجموع في تُكُناتِه  
 في منزل النور وفي جنباته  
 يُلقِي دروسَ المجد في حَلَقاتِه  
 والنورُ والعرفانُ من بَسَماتِه  
 وتمزُّقُ الأعداءِ من وَثَباتِه  
 والمجدُ والإقدامُ من عَزَماتِه  
 فالجودُ والمعروفُ في ساحاتِه  
 وتسابقوا شوقاً إلى خِدَماتِه  
 فالنصرُ والتوفيقُ في خُطواتِه  
 والزهرُ يبسُّمُ فوق هامِ بِناتِه  
 ورأت شعاعَ النورِ من حَرَكاتِه  
 شمسُ الهدى والعدلِ من نَبعاتِه  
 وتلمذوا دَهراً على قَادَاتِه  
 بَرَّوا بِهِ شُكراً على حسناتِه

(١) إشارة إلى (اللات)، الرامزة إلى الشرك والوثنية.

لكنهم عَادُوا بِخُبثِ ضمائرِ  
والمكرِ قد جَبِلُوا عليه وإِنَّهم  
سَهَرُوا وعَيْنُ الشَّرِّ يملأُها الكَرَى  
وتجزأت تلك القوى وتمزقت  
رُحْمَاكَ ربي إن دِينَ (محمدي)  
إنني أرى الإسلام في وَهْنٍ ولا  
يا ربَّ لَمَّ الشَّمْلَ وأجمعُ حزبه  
وأمدُّه بالفوزِ الميِّينِ مؤيِّداً

كل أمرىء الشَّرِّ في نيَّاته  
قومٌ لهم بالمكرِ شَرٌّ صِفاته  
حتى جنى الشَّرْقِيَّ فصلِ سُبَّاته  
تلك الجهود بفضلِ كيدِ عِدَّاته  
في الأرضِ مغلوبٌ بفَقْدِ بُزَّاته  
راعٍ له إلَّاكَ في حَالَاتِهِ  
وأجعلُ بنودَ النُصْرِ في وِخْدَاتِهِ  
وأكتبُ له التوفيقَ في حَمَلَاتِهِ





## في ذكرى ميلاد الرسول الأعظم ﷺ

قيلت في ١٢ ربيع الأول عام ١٣٨٠هـ  
في الاحتفال الموسمي بباحة القصر

يا سماء العلوم جودي وهاتي  
في المعالي من فيض أم اللغات  
كلما جاء موسم الذكريات  
مثلما يستجد نور النبات  
ذكروا فيه صاحب المعجزات  
ليرسي قواعد المكرمات  
مولد (المصطفى) عظيم الصفات  
قلوب وهمن في اللغات  
وتهاوت مناعة (الشرفات)  
خارق مذهل عقول الرواة  
حان ميلاد (سيد الكائنات)  
ويحيى عدالة السموات  
ويمحي دجاجر الظلمات  
ويهدي لأقوام الطرقات  
لم تر مثله عيون الكمات  
ترسي قواعد الوببات  
حين لاحت جحافل الفلوات

عشت قيد الهموم والذكريات  
والهميني البيان علي أسمو  
آن للشعر أن يفوح عييراً  
موسم تستجد فيه المعاني  
كلما قيل ذا ربيع تبتدي  
يوم جاء الوجود أشرف مولود  
خير يوم في خير بيت تجلي  
في ربيع تقلص الشرك وارتاعت  
(نار فارس) و (البحيرة) غاضت  
أدهش (الروم) أذهل (الفرس) أمر  
فأتاهم أهل الكتاب وقالوا  
جاء نور الهدى يبشر بالخير  
جاء نور الهدى يحطم أصناماً  
جاء نور الهدى يشرع أحكاماً  
جاء نور الهدى فكون جيشاً  
في ربي (يثرب) تلاقى (بنو عرب)  
ذهلت (فارس) و (قيصر) أودى

فِي سَبِيلِ الْإِلَهِ وَالِدِينِ ضَحَّوْا  
وَحَدُّوْا الرَّأْيَ حَطَّمُوا الظُّلْمَ هَامُوا  
فَاسْتَكَانَتْ لَهُمْ مَعَاقِلُ كَانَتْ  
فَإِذَا (خَالِدٌ) وَ (سَعْدٌ) وَ (عَمْرٌو)  
نَشَرُوا الْعِلْمَ وَالْمَعَارِفَ حَتَّى  
كُلُّ مَنْ يَدَّعِي الْقِيَادَةَ يَحْدُوا  
وَلِيَكُنْ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ جَلْدًا  
هَكَذَا كَانَ أَمْرُنَا حِينَ كُنَّا  
أَيْنَ مَنَا تِلْكَ الْمَائِرُ بَلْ أَيْنَ  
خَلْفًا جَاءَ وَاسْتَبَدَّ بِهِ الطَّيْشُ  
فَتَوَالَتْ عَلَى (الْبِلَادِ) خُطُوبٌ  
مَهْدُوا لِلدَّخِيلِ أَهْلًا وَسَهْلًا  
فَإِذَا بِالْبِلَادِ قَدْ جَزَّأَوْهَا  
كُلُّ شِبْرٍ لَهُ نِظَامٌ وَبِنْدٌ  
عَلِمُوا ظَاهِرَ الْحَيَاةِ فَكَانُوا  
فَاسْتَبِيحَتْ (مَعَاقِلُ الْعُرْبِ) حَتَّى  
خَلْفًا وَرَطَّ الْبِلَادَ فَعَانَتْ  
يَا لِدُلِّ الْحَيَاةِ هَذِي (فِلَسْطِينُ)  
كَمْ سَمِعْنَا نِدَاءَهَا كَمْ عَلِمْنَا

بِنَفْسٍ أَيْبَةٍ غَالِيَاتِ  
بِالتَّسَاوِي بِالْعَدْلِ بِالصَّالِحَاتِ  
مصدرَ الظُّلْمِ تَحْتَ ظِلِّ الطُّغَاةِ  
زَلَزَلُوا صَرْحَ وَاضِعِي الطَّبَقَاتِ  
انْقَذُوا عَالَمًا مِنَ التُّرَهَاتِ  
حَدُّوْا (عَمْرٌو) وَ (خَالِدِ) فِي الصِّفَاتِ  
وَلِيَكُنْ نَاهِجًا سَبِيلَ الدُّعَاةِ  
قَادَةَ النَّاسِ مِنْ كِرَامِ الْهُدَاةِ  
لَنَا بِالْمَعَالِمِ الْمُشْرِقَاتِ  
فَأُضْحَى فَرِيَةَ الْمَفْرِيَاتِ  
هُم قُورَاهَا وَهُمْ دَعَاةُ الشَّتَاتِ  
وَتَعَالَوْا فِي وُدِّهِ وَالْهَبَاتِ  
وَتَمَادَوْا فِي قَطْعِ تِلْكَ الصَّلَاتِ  
وَحُدُودٌ مَلَآئِ بِالْمُشْكِلَاتِ  
عَوْنَ نَشْرِ الْفَسَادِ وَالْمُوبِقَاتِ  
نَكَرَ الْإِبْنُ حُرْمَةَ الْأُمَّهَاتِ  
كُلُّ وَبِلِ يُؤَدِّي بِهَا لِلْمَوَاتِ  
رَمَاهَا الْعِدَا بِشَرِّ الْهَنَاتِ  
مَنْ مَاسٍ فِي مَوْطِنِ الْبَرَكَاتِ

كم سمعنا من (الجزائر) صوتاً  
يا لهول المصير إن لم نحرر  
شككوا المسلمين والعرب في الدين  
غير أن الإله قد حفظ الدين  
عبر الدهر أيقظت (أمة الضاد)  
وجدت نفسها حبيسة وضع  
فإذا صارخ العروبة نادى  
انهضوا فالحياة كد وجد  
كافحوا الجهل كافحوا الفقر صونوا  
راجعوا سيرة (الرسول) وسيروا  
راجعوا سيرة الصحابة واقفوا  
واسمعوا صارخ العروبة يدعو  
صوت (قومية) يردد أصداها  
فاستجثوا الخطأ وسيروا جميعاً  
كل صرح يُرسي قواعد الشعب

أزعج العالمين صوت الفتاة  
(موطن العرب) من جيوش الغزاة  
ورأوا القضا على الباقيات  
فخابت ظنون شر السعاة  
فقامت تنوء بالثقلات  
محكم بالقيود والمخجلات  
أيها (العرب) قد كفى من سبات  
وجهاد وعزيمة في ثبات  
جيلكم من مهامه الهلكات  
مثلما سار في مجال الحياة  
نحوها في فتوة وأناة  
كم إلى العز رغم كيد الوشاة  
الجماهير صانعوا المدهشات  
مثلما سار (سيّد الكائنات)  
هو الصرح خالد اللبّات



## تحية عيد ميلاد الرسول ﷺ

ألقيت يوم ١٢ ربيع الأول ١٣٧٢هـ:

قَبَسُ مِنَ الْأَمَالِ يِيدُو  
هَذَا مَطَالِعُ يَقْظَةِ  
يَوْمٍ تَأَلَّقَ نُورُهُ  
يَوْمٌ بِهِ وُلِدَ الْهُدَى  
يَوْمٌ بِهِ يَحُلُّو النِّشِيدُ  
نَفْسُ الْخُلُودِ وَلِخُنْفِهِ  
يَا مَوْلِدَ الْأَمَالِ هَلْ  
ذَكَرَ بَنِي الْإِسْلَامِ  
أَرْجَعُ بِنَا نَطْوِي الْقُرُونِ  
حَيْثُ انْكَابُ النُّورِ  
نَلْقَى أَبَا الْإِسْلَامِ مَنْ  
هَمَلَتْ سَحَابُ (أَحْمَدِ)  
فِي فِتْيَةِ حَوْلِ الرَّسُولِ  
فَاخْضَلْ وَجْهَ الْأَرْضِ  
فَاضَتْ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ  
قَامَ (ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ) فِي  
يَدْعُو إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ

وَالْكَوْنُ بِالْأَلْحَانِ يَحْدُو  
وَيُمِدُّهَا شَرْفٌ وَمَجْدُ  
وَالْأَرْضُ ضَاكِكَةٌ وَتَشْدُو  
يَرْتَوِ لَهُ شَيْبٌ وَوُلْدُ  
الْحَرُّ وَالْأَحْرَارُ جُنْدُ  
يُمْنٌ وَإِقْبَالٌ وَسَعْدُ  
مَنْ ذَكَرِيَاتِ تَسْتَجِدُّ  
مَاضِيهِمْ فَهَمٌّ عَنْ ذَلِكَ صُدُّوا  
إِلَى مَجَالِ الْفَنِّ نَعْدُو  
حَيْثُ الْوَحْيُ يُنْسِيهِ وَيَغْدُو  
هَزَّ الْبَسِيطَةَ وَهُوَ فَرْدُ  
وَيَزُمُّهَا بَرْقٌ وَرَعْدُ  
شَعَارُهُمْ جِلْمٌ وَوُدُّ  
يُزْهِي جِيدَهَا آسٌ وَوَرْدُ  
وَزَانَهَا هَدْيٌ وَرُشْدُ  
أُمَّ الْقُرَى يُذَكِّيهِ وَجْدُ  
وَشَأْنُهُ عَزْمٌ وَجِدُّ

وتوَحَّدتْ زُمُرُ الْجَزِيرَةِ  
هَبُّوا إِلَى نَصْرِ الرَّسُولِ  
ذَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْقَوِيمِ  
بَاعُوا النُّفُوسَ يُجَاهِدُونَ  
حَتَّى أَتَى الْإِسْلَامُ مَرْمُوقاً  
وَتَكْتَلَتْ كُلُّ الْكَتَائِبِ  
وَاللَّهُ عَزَّزَ دِينَهُ  
وَتَضَائِلَ الشُّرُكِ الْبَغِيضُ  
وَتَبَدَّلَتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ  
دَانَتْ بِدِينِ الْحَقِّ (أَتْرَاكُ)  
يَحْمُونَهِ وَالْكُلُّ فِي

وَأَفْدُ يُتْلُوهُ وَفْدُ  
كَأَتَّهُمْ فِي الْوَثْبِ أُسْدُ  
وَشَأْنُهُمْ فَضْلٌ وَحَدُّ  
أَيْنَمَا حَلُّوا وَشَدُّوا  
بِهِمْ يَعْلُو وَيَبْدُو  
فِي الْبِلَادِ وَقَدْ أُعِدُّوا  
تَفْدِيهِ شِيْبَانٌ وَمُرْدُ  
وَرَفَّ لِلْعِرْفَانِ بَنْدُ  
فَلَيْسَ ظَلَمٌ لَيْسَ حِقْدُ  
و (رُومَانٌ) و (هِنْدُ)  
تُكْنِاتُهُ فِي الْأَرْضِ جُنْدُ



## أَشْهُرُ الْمُنَى . .

أَلْقَيْتَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْقَصْرِ السُّلْطَانِي

بِمُنَاسَبَةِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ

فِي ١٢ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ عَامِ ٦٣ وَ ٧ مَارِسِ ٤٤ م

أَوْفَيْكَ حَقًّا مَا بِهِ الْقَلْبُ يَشْعُرُ  
فَأَسْبَلْتَهُمْ نُورًا مُشِعًا فَأَبْصَرُوا  
بِهَا أَخْضَرَ وَجْهَ الْأَرْضِ إِذْ كَانَ أَغْبَرُ  
حَكِيمًا يُعَزِّزُهُ الْكِتَابُ الْمَطَهَّرُ  
أَتَى وَجَمِيعُ النَّاسِ بِالشَّرِكِ تُغْمَرُ  
وَطَوْرًا مِنَ الْأَهْوَالِ لِلْقَوْمِ يُنْذِرُ  
كَذَا الرُّومُ فِي كُلِّ الْبَقَاعِ تَزْمَجِرُ  
وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّرِكِ أَدْنَى وَأَقْصَرُ  
جُنُودَ الْهُدَى مِنْهُمْ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ  
تَسِيرُ كَسِيرِ الْكَهْرِبَاءِ فَتَظْهَرُ  
أُصِيبُوا بِمَسٍّ أَوْ دَهْتَهُمْ (حَبُوكَرُ) (١)  
وَلَكِنْهُمْ ذَلُّوا الْخُدُودَ فَصُغَّرُوا  
وَأَيْدَهَا بِالْمُعْجِزَاتِ فَأَنْكَرُوا  
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ إِيْدَائِهِمْ كَانَ يَضِيرُ

أَشْهُرَ الْمُنَى هَلْ مِنْ بَيَانٍ يَعْبُرُ  
بَدَأَتْ كَأَنَّ الْخَلْقَ قَبْلَكَ رُقِدُ  
أَتَيْتَ لِهَذَا الْكُونِ تَحْمِلُ مَنَّةً  
بِكَ اللَّهُ أَهْدَى لِلْأَنَامِ مُعَلِّمًا  
نَبِيَّ الْهُدَى مِنْ نَبْعَةِ الْفَضْلِ وَالنَّدَى  
دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ طَوْرًا مَبْشُرًا  
فَهَبَّتْ فُرَيْشُ وَالْيَهُودُ وَفَارِسُ  
وَمَا قَصَّرُوا فِي صَدِّهِ وَعِنَادِهِ  
تَحَمَّلْ هُزْءَ الْقَوْمِ حَتَّى تَبَيَّنُوا  
رَأَوْا دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
وَأَضْحَى مُلُوكِ الْأَرْضِ بُهْتًا كَأَنَّهُمْ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ رُدُّوا إِلَى الْحَقِّ أَدْرَكُوا  
عِنَادًا رَأَوْا صِدْقَ الْحَدِيثِ فَكَذَّبُوا  
فَمَا كَلَّ عَنْ إِرْشَادِهِمْ وَفَلَاحِهِمْ

(١) الحبوكر: الداهية.

وَكَانَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ نُورًا وَرَحْمَةً وَأَصْحَابُهُ كَالْأَسَدِ فِي الْغَابِ تَزَارُ  
فَدُّوا الْمُصْطَفَى بِالْمَالِ وَالنَّفْسِ عَنْ رَضَى

وَقَامَ بِنَشْرِ الدِّينِ شَيْبٌ وَصَغْرٌ  
فَظَلَّ لِوَاءِ الْحَقِّ بِالنَّصْرِ خَافِقًا وَظَلَّ لِوَاءِ الشَّرْكِ بِالذُّلِّ يُقَهَّرُ  
فَتَمَّ لِأَبْنَاءِ الْجَزِيرَةِ مَأْرَبٌ يَخَالِجُ مِنْهَا أَنْفُسًا وَهِيَ تُقْصِرُ  
هِيَ الْوَحْدَةُ الْعُظْمَى عَلَى الْمَبْدَأِ الَّذِي بِهِ اسْتَمْسَكَ الْأَبَاءُ حَقًّا فَأُكْبِرُوا  
فَسَاسُوا شُعُوبَ الْأَرْضِ بِالْعَدْلِ وَالْهُدَى

فَهَبَّتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ لِلدِّينِ تَنْصِرُ  
فَبَعْدَ شَتَاتِ الْعُرْبِ قَدْ ضُمَّ شَمْلُهُمْ

وَبَعْدَ الْعِدَى وَالنَّهْبِ شُدَّتْ أَوَاصِرُ  
فَيَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ مَالِي أَرَاكُمُ  
أَرَى كُلَّ شِبْرٍ فِي الْبِلَادِ مُسَوِّدًا  
وَمِنْ حَوْلِهِ حِزْبٌ يُوَالِي وَيُؤَثِّرُ  
كَذَا شَاءَتِ الْأَهْوَاءُ فِي الشَّرْقِ كُلِّهِ  
فَكُلُّ أَمْرٍ بِالشَّرْقِ أَضْحَى يُفَكِّرُ



## من وحي ميلاد الرسول ﷺ

١٢ ربيع الثاني ١٣٦٩ هـ

فَالْخَيْرُ مَعْقُودٌ عَلَى أَمَالِهِ  
يَطْوِي الْفَضَاءَ مُسَابِقاً لِحَيَالِهِ  
مَنْ مَتَّبَعَ الْعِرْفَانَ رَشَفَ زُلَّالِهِ  
قَدْ صَاغَهَا تُبَيْكَ عَنْ أَحْوَالِهِ  
يَتْرُكُ مَجَالاً مُبْهِمًا لِحَمَالِهِ  
مُسْتَرْسِلَ النَّغَمَاتِ فِي أَزْجَالِهِ  
قَدْ صُنِعَتْ وَجَدِي نَاطِقًا بِمَالِهِ  
وَأَثَارَ شَكْوَى كُلِّ صَبٍّ وَإِلَيْهِ  
حُزْنَ الْغَرِيبِ إِذَا نَأَى عَنْ آلِهِ  
تُمْلِي دُرُوسَ الْمَجْدِ مِنْ أَطْلَالِهِ  
حَرْبٌ عَلَيْهِ وَمُتَخَنٌ بِبَوْبَالِهِ  
حُرَّ الْفِؤَادِ وَقُو مِنْ عَذَالِهِ  
يَوْمًا وَلَا تُشْبِهُهُ عَنْ أَعْمَالِهِ  
فَعَدَوْتُ مَغْلُوبًا بِفَضْلِ نِضَالِهِ  
نَصَرَ إِلَهُ بَعَزْمِهِ وَفِعَالِهِ  
هُمْ لِلْعُلَا وَالْمَجْدِ خَيْرٌ رِجَالِهِ  
وَالْمَجْدُ مَعْقُودٌ عَلَى عُمَالِهِ

لَا تُنْكِرُوا الشَّاعِرَ فِي أَقْوَالِهِ  
مَا لَذَّةُ الشَّاعِرِ إِلَّا سَاعَةٌ  
يَسْتَلْهِمُ الشُّعْرَ الرَّصِينِ مُسَلْسَلًا  
وَيُفِيضُ مِنْ وَحْيِ الْجَمَالِ مَعَارِفًا  
طَافَ الْوُجُودَ وَسَاءَلَ الْأَفْلَاكَ لِمَ  
وَتَلَا عَلَى الْأَسْمَاعِ صَادِقَ لَحْنِهِ  
مَنْ ذُوبَ نَفْسِي مِنْ عَصَاةٍ مُهْجَتِي  
أَطْرَبْتُ رَبَّاتِ الْغُصُونِ فَعَرَّدَتْ  
وَأَثَرْتُ ذَاتَ الطُّوقِ وَهِيَ حَزِينَةٌ  
كَمْ هَيَّجَتْنِي الذِّكْرِيَّاتُ وَمَا وَنَتْ  
وَالْحُرُّ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ وَدَهْرُهُ  
يَا دَهْرُ كُنْ حَرْبًا وَكُنْ خَصْمًا عَلَيَّ  
فَالْحُرُّ لَا تُشْبِهُهُ عَنْ أَمَالِهِ  
كَمْ قَدْ وَقَفْتُ مُنَاضِلًا رَبَّ الْحِجَا  
إِنَّ الَّذِي قَادَ الْجُيُوشَ يَشْرَبُ  
خَلَقَ الْعَدَالََةَ رَغَمَ أَنْفِكَ وَالْأَوْلَى  
بِالصَّبْرِ وَالْأَعْمَالِ تَكْتَسِبُ الْعُلَا



شَرُفَ الْأَدِيمِ بِيَمِينِهِ وَجَمَالَهِ  
 لَمَّا تَرَدَى الشَّرْكَ فِي أَسْمَالِهِ  
 مَخَوْهُ الْهُدَى بِالْفَتْكَ فِي أَبْطَالِهِ  
 وَقَفُّوا وَقُوفَ اللَّيْثِ مِنْ أَشْبَالِهِ  
 كَانَ انْبِشَاقُ الثُّورِ مِنْ أَقْوَالِهِ  
 إِجْلَالُهُ، وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
 وَأَتَوْا بِرَأْسِ الشَّرْكَ فِي أَغْلَالِهِ  
 فِي جَيْشِهِ فِي حَرْبِهِ وَنَزَالِهِ  
 حِزْبِ الْغَوَايَةِ إِذْ أَتَى لِقْتَالِهِ  
 وَرِئِيسُهُمْ قَدْ ضَلَّ بَيْنَ رِحَالِهِ  
 عِيدُ (الْمَسِيحِ) بِيَمِينِهِ وَنَوَالِهِ  
 بِجَلَالِهِ بِجَمَالِهِ بِكَمَالِهِ  
 بَعْدَ الْكِفَاحِ عَلَى تَنَوُّعِ حَالِهِ  
 شُغْلَ الْغِنَى بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ  
 وَالشَّعْبُ يَسْبَحُ فِي لُظَى أَخْطَالِهِ  
 يُعْزَى إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْ جُهَالِهِ  
 إِذْ كَانَ يُعْزَى الْفَضْلُ مِنْ أَفْضَالِهِ  
 وَتَوَلَّى هَذَا الشَّعْبَ فِي أَحْوَالِهِ

نَزَحَ (الْحَبِيبُ) بِأَمْرِ بَاعِثِهِ وَقَدْ  
 حَدَّثَ عَنِ الْغَارِ الشَّرِيفِ وَمَنْ بِهِ  
 قَدْ أَقْسَمُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى عَلَى  
 لَكِنَّ أَنْصَارَ النَّبِيِّ وَحِزْبَهُ  
 قَدْ آمَنُوا صِدْقاً بِأَفْضَلِ صَادِقِ  
 الْمَجْدُ فِي أَعْمَالِهِ، وَالْخَيْرُ فِي  
 قَادِ الْكُتَابِ فِي الْوَعَى فَتَوَحَّدُوا  
 بِاللهِ ذَكَرْنِي حَدِيثَ (مُحَمَّدٍ)  
 مَا كَانَ فِي (بَدْرٍ) وَفِي (أُحُدٍ) وَمِنْ  
 اللهُ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ فَتَشَتَّتُوا  
 فِي شَهْرِنَا التَّقَتِ الْبَشَائِرُ وَالْهَنَا  
 وَتَلَاهُ عِيدُ الْهَاشِمِيِّ (مُحَمَّدٍ)  
 وَالْمُسْلِمُونَ بِأَرْضِ (جَاوَةَ) عِيدُوا  
 إِلَّا بَنِي قَوْمِي غَدَا فِي عَزْلَةٍ  
 رُحْمَاكَ رَبِّي إِنَّ لُطْفَكَ وَاسِعٌ  
 جَهْلَ الْعَوَاقِبِ سَائِراً فِي ظُلْمِهِ  
 جَهْلَ الْمَائِثَرِ وَالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا  
 فَأَعِدْ عَلَى الْعُرْبِ الْمَهَابَةَ وَالْوَفَاءَ



## تحية عيد ميلاد الرسول ﷺ

أُقيتُ في الثاني عشر من ربيع  
الأول عام ١٣٧٣ هـ

أَقْبَلُ فَيَوْمِكَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ  
يَا سَيِّدَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَفْهَامِ  
ذَكَرُوا مَطَالِعَ وَمُضَى الْإِلَهَامِ  
أَقْبَلُ بِيَمِينِكَ بِالرِّخَاءِ النَّامِي  
بِالْيَمْنِ وَالْإِسْعَادِ وَالْإِنْعَامِ  
وَالذِّكْرِيَّاتِ مَسَارِحُ الْأَلَامِ  
عُدْنَا نُسَائِلُ سَالِفِ الْأَعْوَامِ  
بِالْمُعْجِزَاتِ وَبِالْحَدِيثِ السَّامِي  
وَبِهِ تَدَاعَتْ دَوْلَةُ الْأَثَامِ  
وَتَحَدَّثَتْ عَنْهُ رُبُوعُ الشَّامِ  
فِيهِ غَوَادِي الْمَكْرُمَاتِ هَوَامِي  
يَفْتَرُّ فِيهِ بِشْغَرِهِ الْبَسَّامِ  
وَالْأَرْضُ فِي شَوْقٍ لَهُ وَهَيَّامِ  
بِالْعَدْلِ بِالْإِحْسَانِ بِالْإِعْظَامِ  
وَالْعُرْبُ بَيْنَ تَنَافُرٍ وَخِصَامِ  
وَتَحَاكَمُوا لِلجِبْتِ وَالْأَزْلَامِ  
وَالجَهْلُ أَصْلُ الشَّرِّ وَالْإِجْرَامِ

يَا مَسْرَحَ الْأَمَالِ وَالْأَحْلَامِ  
مَا الْعِيدُ إِلَّا مِنْ جَلَالِكَ عُظْمَتِ  
المسلمون إذا تَأَزَّمْ أَمْرُهُمْ  
أَهْلًا ربيع المسلمين ومرحباً  
أَهْلًا ربيع المسلمين فَعُدْ لَنَا  
اليومَ فيكَ الذِّكْرِيَّاتُ تَهْرُنِي  
فإذا ذكرنا يومَ مولدِ (أَحْمَدِ)  
وَيُمِدُّنَا التَّارِيخُ مِنْ أَجْوَاهِ  
يومٌ به ظَهَرَتْ تَبَاشِيرُ الْهَنَا  
الثُّورُ عَمَّ الْأَرْضَ فِي مِيلَادِهِ  
يومٌ طَوَالِغُهُ هُدًى وَسَمَاحَةٌ  
وَالكُونُ أَضْحَى مِنْ سَنَاهُ مُجَلَّلًا  
وَالوَحْشُ وَالْأَمْلَاكُ تُعَلِنُ بِالْمُنَى  
تَزْهُو وَتُقْصِحُ بِالبِشَارَةِ وَالْهَنَا  
من بعد أن كان التَّنَافُرُ شِرْعَةً  
من بعد أن وَاذَّ الرِّجَالُ بِنَاتِهِمْ  
من بَعْدِ أَنْ جَهَلَ الْبَرَايَا شَأْنَهُمْ

من بعد أن ضلَّ البرايا رُشدَهُم  
من بعد ذَا جَاءَ المَعْلَمُ بِالهُدَى  
جاءَ الرَّسُولُ مَبْلَغاً عَن رَبِّهِ  
يَدْعُو إِلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا  
لِلَّهِ كَمَ عَانِي الرَّسُولِ وَمَا وَتَى  
حَتَّى اسْتَقَامَ الدِّينُ تَحْمِيهِ الأُولَى  
وَالعُرْبُ لَبُوا لِلكِفَاحِ وَكُلُّهُم  
حَتَّى غَدَا عَلِمَ السَّلَامُ مُزْفَرِفَاً  
وَتَعَلَّمَتْ كُلُّ الشُّعُوبِ وَأَيَقُنُوا  
دِينَ السَّمَاةِ وَالْفُتُوءِ وَالهُدَى  
وَالعُرْبُ كَانُوا زِينَةَ الدُّنْيَا وَهَم  
وَالسَّابِقُونَ إِلَى المَكَارِمِ وَالْعُلَى  
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الشَّهَادَةِ بُسْمَاً  
نَصَرُوا الضَّعِيفَ عَلَى القَوِيِّ وَأَحْسَنُوا  
وَعَدَا بِهِم دِينَ الرِّسُولِ مُؤَيَّدَا  
وَاليَوْمَ دَبَّ الحُلْفُ والأَحْقَادُ فِي  
وَتَغَيَّرَتْ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَبُعْثِرَتْ  
وَتَجَزَّأَتْ تِلْكَ القُوى وَتَقَلَّصَتْ

عَكَفُوا عَلَى الأوثَانِ والأَصْنَامِ  
يَدْعُو إِلَى الإِنصَافِ فِي الأَحْكَامِ  
دِينَ الهُدَى وَالمَجْدِ والإِقْدَامِ  
فِي حِكْمَةٍ وَتَبَيَّنَتْ وَنِظَامِ  
فِي دَعْوَةِ التَّوْحِيدِ لِالأَقْوَامِ  
بَاعُوا النُّفُوسَ لِخِدْمَةِ العَلَامِ  
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الصُّرَاعِ الدَّامِي  
فِي الأَرْضِ مَحْمِيّاً بِكُلِّ هُمَامِ  
بِالتُّورِ يَكشِفُ حُنْدُسَ الإِظْلَامِ  
دِينَ الإِخَاءِ بِمَبْدِئِهِ وَخِتَامِ  
سَادُوا الزَّمَانَ بِسُؤْدَدِهِ وَمَقَامِ  
وَالفَاتِحُونَ مَعَاقِلَ الأَرْوَامِ<sup>(١)</sup>  
بِتَعَاوُنِ وَأُخُوَّةٍ وَوِئَامِ  
لِلجَارِ لِلملْهُوفِ لِالأَيْتَامِ  
يُحْمَى بِأَخْلَاقِهِ وَحَدِّ حُسَامِ  
أَرْضِ العَرُوبَةِ مَشْرِقِ الإِسْلَامِ  
تِلْكَ الجُمُوعُ بِمُضْرَبِ وَخِيَامِ  
تِلْكَ الفَضَائِلُ مِنْ نُهَى وَذِمَامِ

(١) الأورام: هم الروم.

مستسلماً في مُتَّهَى الإيْلَامِ  
لَمْ يَدْرَ مَعْنَى التَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ  
حَتَّى انزَوَى فِي ذِلَّةٍ وَسِقَامِ  
لَهُوَ وَفِي ذُلِّ وَفِي إِحْجَامِ  
فِي عَزْمِهِ مِتْلَوْنِ مِتْعَامِي  
مِيْلَادُ خَيْرٍ مِهْدَبِ مِقْدَامِ  
وَبِشْهُهَا فِي حِدَّةٍ وَضِرَامِ  
وَرَأَى حَيَاةَ الْعُرْبِ فِي الْأَوْهَامِ  
خَلُصَتْ مِنَ التَّدْلِيْسِ وَالْإِبْهَامِ  
بِعَقِيْدَةِ الْإِيْمَانِ وَالْإِسْلَامِ  
وَأَحْمَ بِنَا هَذَا الْحِمَى يَا حَامِي

مالي أرى الشَّرْقِيَّ مِنْهُوكِ الْقُوَى  
جَهْلِ الْعَوَاقِبِ تَائِهًا فِي جَهْلِهِ  
طَوَتْ اللَّيَالِي عِزَّهُ وَجَلَّالَهُ  
وَأَرَى رِجَالَ الشَّرْقِ فِي خُلْفِ وَفِي  
وَالنَّصْرَ لَيْسَ لِحَامِلٍ مِتْرَدِّدِ  
هَذِهِ حَقِيقَةُ أَمْرِنَا وَيُثِيرُهَا  
هَذِي تَحِيَّةُ شَاعِرٍ مِتْأَلَمِ  
مِنَ شَاعِرٍ نَظَرَ الْمِعَالِمَ قَدْ عَفَتْ  
لَكِنْ مَطَالِعُ نَهْضَةٍ مِرْمُوقَةٍ  
تَبْدُو مِنْ الشَّرْقِ الْحَزِينِ مُطَلَّةً  
يَا رَبِّ لَمْ الشَّعْثَ وَأَجْمَعُ شِمْلَنَا



## السلطانيات

- قصائد عيد الجلوس السلطاني «١٤ قصيدة» .
- قصائد عيد الميلاد السلطاني «٦ قصائد» .
- أخرى ..

شاليم الحليسا

التي هي في الجليل

في الجليل في الجليل

Handwritten text in the middle of the page.

Handwritten text on the right margin.

## «السلطانيات»

تتجلى في هذه المجموعة الشعرية إبداع الشاعر وصدقه وإخلاصه  
لمليكه الذي أولاه من عطفه وحببه الشيء الكثير . .

كانت وظيفة «شاعر الدولة» تُحتمُّ عليه حسبما ينص القانون أن ينظم  
قصيدتين سنويتين على الأقل، إحداهما في عيد الجلوس السلطاني،  
والأخرى في عيد ميلاد السلطان . .

لكن شاعرنا بحكم قربه، وإخلاصه لسلطان البلاد، لم يكتف بذلك،  
بل نراه ينظم القصيدة في مقدم السلطان من خارج البلاد، والأخرى في بث  
أحاسيسه ووجدانه نحو السلطان . . وأخرى وأخرى . .

وانظر إلى مدحه للسلطان، هل هو مجرد تمجيد ومدح وإشادة خالية  
من النصح والإرشاد والتوجيه . . كلا . . بل كل ديوان شاعرنا لينطق ويفصح  
بصدق عن مدى شعوره بهموم الشعب ومصالح البلاد واحتياجها . . فيقدم  
ذلك كله في قالب شعري أدبي جميل، مزيناً بالصور الفنية الناطقة . .  
وصدق التعبير المفصح عن حال الشعب .

ولا ينسى أثناء ذلك أن يعلي من شأن العرب ويذكر مجدهم، ويشيد  
بذكر منبته العربي الصميم .



## تحية عيد الجلوس

أَجِبْ يَا بِيَانِي شَاعِرَ الْعَاهِلِ النَّدْبِ  
أَفْضُ مِنْ مَعِينِ الشَّعْرِ كُلِّ خَرِيدَةٍ  
وَزَحْزَحِ دَعْيَى الْقَوْلِ عَنْ مَوْكِبِ الْعُلَا  
وَمَالِي لِلْعَاذِلِينَ فَمَقْصَدِي  
وَلَسْتُ بِمَسْئُولٍ لِتَفْهِيمِ حَاسِدِي  
فَذَا مَوْكِبِي وَالْجَيْشُ وَالشَّعْبُ عُدَّتِي  
أَدِينُ بِحَبِّ (الصَّالِحِ) الْعَامِلِ الَّذِي  
تَعَالَى بِهِ قُطْرٌ وَفَاقَ بَعْلِمِهِ  
مَلِيكَ يَسُوسُ الشَّعْبَ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَا  
وَيَحْمِيهِ مِنْ حَيْفِ الزَّمَانِ وَصِرْفِهِ  
خَيْرٌ بِأَحْوَالِ الرِّعَايَا وَفَضْلُهُ  
أَمِينٌ عَلَى دِينِ الْإِلَهِ وَعَالَمٍ  
لَهُ الْأَثْرُ الْبَاقِي لَهُ الْمَصْدَرُ الَّذِي  
هُوَ الْفَارِجُ الْأَزْمَاتِ إِنْ ذَرَّ قَرْنُهَا  
تَهَيَّبَهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ وَقَعِ بِأَسِهِ  
وَحَسْبِي بِمَنْ جَاَزَ الْمُلُوكَ مَعَارِفًا  
بِهِ أَزْدَهَرَ الْوَادِي بِهُ اخْضَلَّتْ الرِّبَا  
بِهِ أَصْبَحَتْ تِلْكَ الْفِيَا فِي خَمَائِلَا

فَذَا يَوْمُهُ الْمَشْهُورُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
تُعَبَّرُ عَمَّا فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْحَبِّ  
فَذَا مَوْكِبُ الْإِقْبَالِ مِنْ (حَمِيرِ) النَّقْبِ  
نَيْلٌ وَشَعْرِي رَقٌّ كَالسَّلْسَلِ الْعَذْبِ  
إِذَا سَاءَ فَهْمُ الْحَاسِدِينَ فَمَا ذَنْبِي؟  
وَحَسْبِي وَفُودُ الشَّعْبِ فِي مَوْكِبِي حَسْبِي  
تَعَالَى بِهِ مَجْدُ الْأَشَاوِسَةِ الْعُرْبِ  
وَكَمْ نَضَّرْتُ أَعْمَالَهُ غُرَّةَ الشَّعْبِ  
وَيُوحِي إِلَيْهِ الْخَيْرَ مِنْ فَيْضِهِ الرَّحْبِ  
وَيُؤَلِّيه بِالْعِرْفَانِ مِنْ فِكْرِهِ الْخِضْبِ  
عَلَيْهِمْ كَفْضِلِ الْغَيْثِ فِي زَمَنِ الْجَدْبِ  
بِأَسْرَارِهِ يَحْمِيهِ مِنْ فَاسِدِ اللَّبِّ  
تَسَامَى مَعَ الْآيَاتِ فِي عَالَمِ الْكُتُبِ  
هُوَ الْفَارِسُ الْمَغَوَّارُ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ  
إِذَا حَلَّ فِيهِمْ حَلٌّ فِيهِمْ كَمَا الْخَطْبِ  
وَفَهَّمَا وَإِقْدَامًا صَدُوقًا بِمَا يَنْبِي  
بِهِ أَمِنَ السَّاعِي مِنَ السَّلْبِ وَالنَّهْبِ  
بِهَا كُلُّ دَانٍ مِنْ ثَمَارٍ وَمِنْ حَبِّ



وكم من جنانٍ أَّحَدَّثَتْهَا يَدُ النَّدْبِ  
وبارك في أوقاته في رضى الرَّبِّ  
شبابٌ تسامى للعلا أول الركب  
يصافحها الإقبال في البُعدِ والقرب  
وإن كان شَطَّ البعضُ عن سَنَنِ الصَّحْبِ  
عليها بَفْحَشِ القَوْلِ وَالْمَنْطِقِ الكَذِبِ  
وعادت إليهم كَلِمَةُ المِينِ وَالسَّبِّ  
وحامي حمى الإسلام بالباتِرِ العَضْبِ  
فعرشك محبوبٌ تأثَّل في القلب

سلوا القَطْرَ كم من رافعاتٍ لمائه  
حمى الله حامينا وأيد جنده  
فلم تعرفِ (الأحقافُ) عهدا كعهدِهِ  
وها قَصْبَةُ (الأحقاف) تسمو بفضله  
تسير على نهج الكتاب بحكمه  
وما ضَرَّها إفكُ الذين تَقَوَّلُوا  
فبأُوا بسخط الله والدين والوفا  
فيا عاهل الأحقاف لا زلت مَوْتِلاً  
فسِرْ في طريق النَّصْرِ والفوزِ ظافرا



## مَلِكٌ تَحَلَّى بِالْكَمَالِ

ألقيت في ساحة القصر السلطاني

بمناسبة عيد الجلوس

يوم ٤/١٢/١٣٧٠ هـ

واسطعُ بنورك في الجهات  
ومفخرأ للكائنات  
ت المعانني البيئات  
صبرت على مر الحياة  
تجتأب شمم النيرات  
ن عقوداً مفرّدت  
العرب أرباب الهبات  
القامعين لكل عات  
والعاملين المكرمات  
النييل وبالصفات  
بكل عزم وثبات  
والقلاع الشامخات  
وبالخلال الفاضلات  
وتفتتوا بالغانيات  
فصار مهصور القناة  
عين الأشاوسية الأباة

أقبل فددتلك النيرات  
يا عيداً آمال البلا  
دعني أرتل فيك آيا  
من ذوب نفس حرة  
دع للقوافي شأنها  
وتصوغ من غرر اليا  
عيد الجلوس يعيد ذكرى  
الطامحين إلى العلى  
الفاتحين بأسهم  
شادوا صروح المجد بالعمل  
نادوا بتحرير الشعوب  
فتطامنت كل المدائن  
بالعدل بالعلم المفيد  
فأتى البئون وأهملوا  
فتقلص المجد الرفيع  
والمجد إن لم ترعه

إذا تعرض للعوات<sup>(١)</sup>  
مُنِيَتْ بأعمال الشَّاتِ  
وضَعْفُ أجسامِ عِراةٍ  
يَدرون عما هُوَ آتٍ  
خِلالُ سِوَى مُخِجِلاتٍ  
فاسْتسلمت للعادياتِ  
فَتَجَمَّلت بالصالحاتِ  
وبالعُلُومِ النافعاتِ  
للبنينَ وللبنياتِ  
والشعبُ مَتَّزِنَ الصِّفاتِ  
راياتِه في المَلَحَماتِ  
غُرِسَتْ بشعبك كالنَّباتِ  
ويُفْتَدى بالغالياتِ  
تَزِينُ هذي الحَفَلاتِ  
سُرتُ بفجرِ النَّهَضاتِ  
عن حَضْر بعض الحِسناتِ  
من ذا يجاري في الهباتِ؟  
أسديتِه من طيباتِ

يُودِي كما يُودِي البناءُ  
وأرى بلادَ الشرقِ قد  
الجهلُ والفقيرُ البغيضُ  
فغدا رجاءُ الشرقِ لا  
وتحكمت في (حضر موت)  
فتعثرت في سيرها  
حتى أتاهما (صالح)  
مَلِكٌ تحلَّى بالكمالِ  
أسدى المعارفِ والسعادةِ  
فغدى النهوضُ محققاً  
والنصرُ معقودٌ على  
خُذْ يا ابنَ (غالب) طاعةً  
يحتل عرشكم القلوبَ  
فانظر إلى هذي الوفودِ  
سُرتُ بموكبِ مَجْدِها  
مولاي إنني عاجز  
من ذا يطاولُ مجدكم  
قد سجَّلَ التاريخ ما

(١) جمع عاتية، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا كُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٦].

أوضحت سُبُلَ الهَدْيِ فِي  
وَأَتَى يِرَاعُكَ بِالْعُجَابِ  
قَدْ سُنْتَ بِالْخُلُقِ الْكَرِيمِ  
يَا مَنْ يَسُوسُ الْمَلِكِ  
يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمَعَالِي  
أَنْتَ الَّذِي بَعَثَ (الْتُبُوغَ)  
عَرَفْنَا الْمَاضِي وَيَكْفِينَا  
وَأَشَدتْ لَلْآتِي صِرُوحَ  
شَرِّعَ إِمَامَ الْحَقِّ أَنْقِذْ  
فَإِلَيْكَ مَرْجِعُ شَأْنِهَا  
وَالْكَلُّ حَوْلَكَ هُتَّفُ:

الْأَحْكَامِ ثُمَّ الْبَيِّنَاتِ<sup>(١)</sup>  
وَبِالْفُضُولِ الْقِيَمَاتِ  
وَبِالْخِلَالِ السَّامِيَاتِ  
بِالْحَسَنِ وَشُمِّ الْعَزَمَاتِ  
وَالْعَوَالِي الْمُرْهَفَاتِ  
الْحَضْرَمِيِّ (مَنْ الْمَمَاتِ  
مَنْ الْمَاضِي عِظَاتِ  
الْعَزْمِ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ  
أُمَّةً قَبْلَ الْفَوَاتِ  
وَمَلَاذُهَا فِي الْمَشْكَلاتِ  
عِشْ فِي هِنَاءٍ وَثَبَاتِ



(١) يعني بالأحكام: كتاب السلطان صالح المسمى «مصادر الأحكام الشرعية» المطبوع في ٣ أجزاء، وهو في فقه الحديث النبوي، على طريقة الصنعاني في «سبل السلام» والشوكاني في «نيل الأوطار»، وبالبيّنات: كتاب «الآيات البيّنات الدالة على وجود خالق الكائنات» للسلطان صالح أيضاً، وهو في العلوم الكونية وقرظه أحد كبار العلماء بالهند وهو مأمون الأرزنجاني، وترجم إلى بعض اللغات، وطلبه الأمير محمد عبد الكريم الخطابي، أمير الريف المغربي والبطل المعروف بعد أن سمع عنه...

## عَلَمٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ مُفَرَّدٌ

يا نجِيَّ الشعرِ قفِ مستفهما  
وأفض للناس شعرا مبدعا  
من جلالٍ من جمالٍ من هُدَى  
شنف الأسماع بالشعر وزد  
وانشد الآمال من مصدرها  
رابعُ الحِجَّةِ يومٌ باسم  
عَلَمِ البلبُلِ في أوقاته  
فاقتبس من يومك الفذ الذي  
يوم عيدٍ دونه الأعيادُ في  
إنه اليومُ الذي يذكره  
من بني قحطان من كل فتى  
سَائِلِ التاريخِ عن أقيالهم  
وسل الفرسان في يوم الوغَى  
فسيحكي الدهرُ ما تحسبُهُ  
وانظر اليوم جلالا وهدى  
في مُحَيَّا عاهلِ (الأحقاف) من  
(صالحٍ) من أصلح الله به

غَرَّرَ الشعر فذا اليومُ السعيد  
دونه (الأعشى) وتصوير (الوليد)<sup>(١)</sup>  
من كمالٍ من ذُرَى المجد التليد  
طربا في لحنك العذب الجديد  
هاتفًا باليمن والفضل المزيد  
فيه يسمو الشعر بالمعنى الحميد  
نَغْمَةً العود وتلحينَ النشيد  
ألهم الفنان بالفن الفريد  
مظهرِ المُلْكِ على العرشِ الوطيد  
يذكر الماضي وتاريخ الجدود  
هذب الأيام بالرأي السديد  
وعن الأذواء في العهد البعيد  
وسَلِ الأيام بالماضي المجيد  
ومضَّةَ الشمس على الدر النضيد  
وجمال الملك والعلم المفيد  
أيقظ الأفكار من طُولِ الجُمُود  
وطَنَ الآباء والملك البعيد

(١) الوليد: هو البحترى، الشاعر المعروف.

عَلَّمَ بَيْنَ الْمُلُوكِ مُفَرَّدًا  
مَدْحُهُ فَرَضٌ وَأَمَّا حُبُّهُ  
مَنْ حَمَى الْأَوْطَانَ مِنْ كَيْدِ الْعَدَا  
وَهُوَ لِلدِّينِ نَصِيرٌ وَحَمَى  
نَظَّمَ الْأَمْصَارَ فِي حَزْمٍ وَذَا  
صَانَهَا بِالْعِلْمِ وَالِدِينَ مَعَا  
لَا مَلُوكُ الْأَرْضِ تَحْكِي عِلْمَهُ  
قَفَّ عَلَى الْأَحْكَامِ مِنْ (مصدرها) (١)  
تَعْرِفِ (الصَالِحِ) فِي أَعْمَالِهِ  
يَا فَتَى الْأَحْقَافِ ذَا يَوْمِ الْعُلَا

وَأَنَا الْحَادِي وَفِي الشَّعْرِ الْوَحِيدِ  
كَامْتِزَاجِ الرُّوحِ فِي جِسْمِ الْوَلِيدِ  
وَأَبَادِ الظُّلْمِ بِالْجَيْشِ الْعَنِيدِ  
وَهُوَ ذُو بَطْشٍ وَذُو بَأْسٍ شَدِيدِ  
أَثَرُ التَّنْظِيمِ فِي الْقَصْرِ الْمَشِيدِ  
وَجَلَالُ الْعِلْمِ أَقْصَى مَا نَرِيدِ  
إِي وَرَبِّي بَلْ هُوَ الْفَرْدُ الْعَمِيدِ  
وَكَذَا (الآيَاتِ) (١) عَنْهَا لَا تَحِيدِ  
فِي أَمَانِيهِ وَفِي مَعْنَى الْخُلُودِ  
يَوْمَ زَهْوِ الْعَرْشِ وَالْعَهْدِ السَّعِيدِ



(١) هما كتابا السلطان السالفا الذكر.

## أَكْرَمُ وَافِدٍ

أَلْقَيْتُ بِمُنَاسِبَةِ عِيدِ الْجُلُوسِ صَاحِبَ الْعِظْمَةِ

يَوْمَ ٤/١٢/١٣٦٠ هـ

عِيدَ الْجُلُوسِ وَأَنْتِ أَكْرَمُ وَافِدٍ  
عِيدٌ بِهِ ارْتَقَتْ الْبِلَادُ وَشَعَرَتْ  
أَهْلًا، فَيَا عِيدَ الْجُلُوسِ كَسَوْتَنَا  
هَذِي الْبِلَادُ تَمِيسُ إِعْجَابًا وَقَدْ  
هَذَا الْجَلَالُ وَذَا الْجَمَالُ مُؤَيَّدٌ  
هَذَا الْمَلِكُ وَهَذِهِ أَعْمَالُهُ  
وَالْعَرْشُ مَبْتَهَجٌ يَوْمِ جُلُوسِهِ  
وَالشَّعْرُ مَنْسَجَمٌ يَطُولُ مَنَاعَةً  
وَلَقَدْ أَتَيْتُ وَوَاجِبِي أَدَيْتُهُ  
إِنْ قَلْتُهُ فَلِوَاقِعِ بَلَّغْتُهُ  
بَلْ إِنِّي أَشَدُّ قَصِيدِي فِي الْوَرَى  
أَلْقَيْتُ شَعْرًا عَنْ شَعُورِ صَادِقِ  
عِيدِ الْجُلُوسِ تَعِيدُ ذَكَرِي (حَمِيرِ)  
مَنْ كُلِّ سَبَّاقٍ لِكُلِّ فَضِيلَةٍ  
فِي شَخْصِ مَوْلَانَا الَّذِي يَسْعَى إِلَى  
حَقًّا، وَهَذَا قَدْ تَجَلَّى وَاضِحًا

وَتَهَلُّ بِالْإِقْبَالِ وَالْإِسْعَادِ  
لِلْمَجْدِ رَغَمَ شِمَاتَةِ الْحُسَادِ  
حُلَا مِنْ الْأَمَالِ وَالْإِرْشَادِ  
بَسَمْتَ وَذَا مِنْ نُورِهِ الْوَقَادِ  
مَنْ نَبْعَةُ الْأَبْطَالِ وَالْأَمْجَادِ  
ظَهَرَتْ عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ  
وَالْقَطْرُ مَتَعَشُّ وَهَذَا بَادِي  
وَالْمَدْحُ يَحْلُو فِي لِسَانِ الضَّادِ  
وَنَظَمْتَ شَعْرًا طَيْبَ الْإِنْشَادِ  
سَمَحًا وَلَا بِتَكْلُفٍ وَعِنَادِ  
أَلْقِيهِ لَكِنْ مِنْ عَصِيرِ فَوَادِي  
مَنْ وَخِي (يَعْرُبِ) مِنْبِتِ الْأَمْجَادِ  
وَتَعِيدُ فِينَا جَلَالَهَ الْأَجْدَادِ  
وَكَفَى بِذَلِكَ شَهَادَةَ الْأَضْدَادِ  
خَيْرِ الْبِلَادِ وَبِالصَّلَاحِ يَنَادِي  
فِيهِ الصَّلَاحِ بِحَاضِرِ وَبِبَادِ

أنهضتَ هذا الشعب حتى إنه  
وبعثتَ رُوحاً فيه بعد مماته  
وسهّرت في إصلاحه ورشاده  
فانظر شعوراً فاض منه اليوم في  
مستبشراً بمليكه، يعنونه  
ملكٌ ينظّم من بُدور سمائه  
بَحَثِ العلومِ وغاصَ لُجَّ عُبَابِهَا  
وأتى بمعجزة العلومِ برحلةٍ  
أما الندى فإليه يُعزى شأنه  
أما البطولةُ والإباءُ فلا تسل  
يا ربَّ خلد مُلكه الأسمى وزد  
وكذا وليّ العهدِ وفقِّ سعيه  
واقبل تَهَانِينَا ودم يا عاهلاً

أضحى بفضلك كَامِلَ الإِعْدَادِ  
ونفحته من أفضل الإمداد  
وكفّيته شر أذى وأعادي  
عيدِ الجلوسِ مقدّم الأعيادِ  
طوعاً، يا خلاص ومخض وِدَادِ  
دُرّاً، لها ابتسمت ربوعُ الوادي  
واستخرج الأسمى على الوُرَادِ  
وأتى بتوحيد الإله الهادي<sup>(١)</sup>  
من والِدٍ وسرى إلى الأولادِ  
أحداً وسلّ عنها حمى الآسادِ  
في عُمره يا واسع الإمدادِ  
وأمّنْ عليه بنعمة وسَدَادِ  
بالعزِّ تحمي موطني وبِلادِ



(١) يقصد بالرحلة: الرحلة السلطانية التي قام بها السلطان إلى بعض الوديان الكبرى في حضرموت، وضمنها جملة من عجائب الكون وأسرار الطبيعة، ويعني بالتوحيد: ما احتواه كتاب «الآيات البينات».



## وقفتُ عليك مدحي

وهذه القصيدة ألقيت بمناسبة عيد الجلوس

في ١٢/١٢/١٩٤٢م الموافق ٤/١٢/١٣٦١هـ

بِعيدِ العرشِ قد طاب النشيدُ  
وقد علم البرايا أن عيداً  
أيا عيدَ الجلوسِ أثرتَ فينا  
وقفتُ عليك مدحي يا ملكي  
فيومُ العيدِ مرحمةٌ وعدلُ  
وشعبك هاتفٌ طلقُ المحيّا  
ولولا سَوْرَةٌ في الدهرِ تأتي  
ولكن للمليكِ على الرعايا  
ألا يا صالحَ الإقبالِ بُشْرِ  
بك ازدهت البلاد ومن عليها  
أشدتَ لمجدِ مُلكِكَ صرَحَ عزٌّ  
بقومٍ من بني قحطانِ تحمي  
فعرشِ بالسعدِ والإقبالِ وأهنأ  
(أبا عوضٍ) لك العرشُ المفدى  
رأيتَ المجدَ لا يأتيه إلا  
فواصلتَ الجُهُودَ لخيرِ شعبٍ

وطاب العيش والعمل المفيدُ  
كهذا هو للأيام عيدُ  
من الآمالِ أقصى ما نريدُ  
وإني عن مدحك لا أحيدُ  
وإحسانٌ وإفضالٌ وجودُ  
يُحيي فيك عزمًا لا يبيدُ  
لأمتِ قصرُك السامي وفودُ  
حنوٌ أبِ رؤوفٍ أو يزيدُ  
فهذا عصرُك العصرُ المجيدُ  
كما ازدانت من الفرح البنودُ  
وتحميه الشهامةُ والجنودُ  
كما تحمي عن الغابِ الأسودُ  
بيومِ نورٍ طالعه سعيدُ  
عليه جلالِ طلعتكم تسودُ  
لمن أمست تلازمه الجهودُ  
كما فعل الأبوةُ والجدودُ

وتبتسم المناطق والحدودُ  
ولا نَظْمٌ ولا قصرٌ مشيدُ  
فهبت والمعالي لها ورودُ  
عن العلياً فذاك هو الطريدُ  
وصدق ذلك الخلق الحميدُ  
وقولك إنه القول السديدُ  
كما أنزاح التواني والجمودُ  
هلالاً لا يفارقه الجديدُ  
فأنت العاهلُ البطلُ الوحيدُ

فدورُ العلمِ تبسُّمٌ والمعالي  
بغير العلم لا مُلكٌ مشادُ  
فأنشأت المدارس والنوادي  
وأوضحت السبيل لمن تَوَانَى  
وتوَجَّت البلادَ بكُلِّ فنٍّ  
فرأيك للأمر هدىً ورشدُ  
فزحزحت الجهالة عن أناس  
ونظمت البلاد فما استهلّت  
فعش يا (صالح) الإقبال واسعدُ



## هنا العَلَمُ الخَفَّاقُ

تحية عيد الجلوس السلطاني

ألقيت بساحة القصر سنة ١٣٦٨هـ

تتبهُ اختيالاً في حُلَى العزِّ والسَّعْدِ  
وهذا خميسٌ من أشاوسية أُسْدِ  
على زهرة الأحقاف في السهل والنجدِ  
تعبّر عما في الفؤاد من الودِّ  
عليه ويؤدي في المحبة ما يبدي  
بما لمليك القطر من حُرمة العهدِ  
وما دت رواسي القطر من شدة الوجدِ  
قياماً ببعض البرِّ والشكر والحمدِ  
بعيدا عن الإيهام في غاية البعدِ  
كما زان فيه العلم منقطع الندِّ  
وأعماله فافت على الحدِّ والعدِّ  
فذا يومك المشهورُ بالعلم الفردِ  
فأنت رسولُ العلم واليُمن والمجدِ  
ويومك يومُ الفخر للشَّعب والجنِّدِ  
بأعمال ربِّ الفضل والعمل المُجدي  
فريد المعاني طيب الصَّدْر والوردِ

أرى زهرة الأحقاف مياسة القدِّ  
هنا العَلَمُ الخَفَّاق يرمزُ للعلَى  
وذاك وميضُ العلم يسطعُ نورهُ  
وهذي جموع الشعب حولَ مليكها  
وهذا شبابُ القطر والبشرُ طافحُ  
وقد عبّرت كل العواصم والقرى  
طغت موجة الأفرح في كل بلدةٍ  
وجادت قوافي الشعر بالمدح والثناء  
إليكم بني قومي قريضا منسقا  
يزين برب الصولجان وعرشه  
ومن ذا يداني علمه وصفاته  
أشدُّ عبقرِيَّ الشعر واخترَ فريده  
قدوما أيا عيدَ الجلوس مباركاً  
بك التَّاج يزهو والقصورُ بهيةً  
أجب يا بياني والحياة مليئةً  
ونظّم عقود الشعر من جواهر النهي

يزفُّ إلى المولى شذياً منسقا  
وقل ذا بديعُ الشعر عندك يرتضي  
لزماً بعيد هو للدهر غرة  
هنيئاً بني قومي برمز نُهوضنا  
إذا افتخرت كلُّ الشعوب وفاخرت  
فهبُّوا بني قومي وسيروا إلى العلا  
وحيوا ملك القطر بالسَّعي للعلا  
فأنتم بناءُ المجدِ بالبيض والقنا

وبالعِلْم من (عادٍ) و (هودٍ) إلى (الكندي)

ومن (سبأ) و (ابني رعين) و (حمير)

وعنهم سَلِ التاريخَ في الصِّين والهندِ

فأنتم بني قومي عريقون في الندى  
فسيروا ك (قحطان) بعلم وخبرة  
إلى العلم والتحصيل جدُّوا وثابروا  
وأقوى سلاح العصرِ بالعلم وخذَه  
وقد شاء ربُّ التاج تنويرَ شعبه  
وقام بإصلاح البلاد وأمنِها  
وأولاه إخلاصاً وأولاه عزَّة  
وفدَّاه بالأموال والنصح دائماً

عريقون في العليا من الأب والجدِّ  
(عدنان) في فكرٍ وسيرٍ إلى القصدِ  
لتحموا حمى الأوطان في ساعة التكدِّ  
وقد ذهب الماضون بالباترِ الحدِّ  
فأسدى له من واسعِ العلم والرِّفدِ  
وقد كان حال الشعب كالجزر والمدِّ  
وما زال في أقواله صادق الوعدِ  
وطيب أقوالِ ألدِّ من الشهدِ

وقد عبّر الشعبُ النبيلُ عن الوفدِ  
فلا زلتَ في أوج العلا للعلا تسدي  
لترقى بنا يا صاحب الحَلِّ والعَقْدِ  
إليك أتتْ تمشي مُورّدة الخدِّ  
ليحييَ سليل العرب ذو البأس والأيدِ  
ويحييَ وليُّ العهد في عيشة رَغْدِ

أمولاي ذا وحيٍّ من الشعب صُنغته  
أدم يا ملك القطر للملك والندى  
وسر في طريق المجد حُرّاً موقفا  
وخذها مليكي حرة تبهرُ الضحى  
وهذي وفود الشعب قد رَدَدتْ معي  
ليحييَ حميدُ القول والفعل دائما



## رَمَزُ الْجَلالِ

تليت هذه القصيدة يوم عيد جلوس صاحب العظمة

مولاي السلطان صالح بن غالب القعيطي

في ٤/١٢/١٣٦٣هـ الموافق ١٩/١١/١٩٤٤م

عيدَ الجُلوسِ وأنت في الأيامِ  
فيك تعودُ الذِّكرِياتِ  
رمزُ الجلالِ وأنت رمزُ  
من وحيك الشعرُ الرقيقُ  
ذكرني أيامَ العروبةِ  
ذكرني أيامَ (الرشيدِ) وابنه  
و (بني أمية) في (الشَّامِ)  
وأفضُ بذُكْرِي (حميرِ)  
يا مصدرَ الإلهامِ للكتابِ  
جددتَ صَوْلَةَ (حميرِ)  
عيدَ الجلوسِ وأنت عيدُ الشَّعبِ  
فيك تجلَّى المُلْكُ في  
فيمّني يا (حضرَموتُ)  
وتنظري من (صالحِ)  
فهو الذي بيني صروحَ

يُبْـوعُ البشائِرِ  
لكل ذي وجدانِ شاعرُ  
للمكارِمِ والمفـاخِرِ  
معبِّرا وخبّي الضمائرِ  
في البوادي والحواضرِ  
الغُرِّ الزواهرِ  
وفي (بلاد الغربِ) آخِرِ  
أولي المفـاخِرِ والمآثرِ  
نظّامِ ونـائِثِ  
وعُلُوِّ هاتيكِ العشائرِ  
في الأعيادِ زَاهِرِ  
أسمى المناظرِ والمظاهرِ  
وأملِي فالفوزُ صائرُ  
أمرَ التقدّمِ فهو سائرُ  
المجدِ في أرجاكِ ظاهرُ

فَلَكُمْ لَه فِىكَ مِنْ الْآيَاتِ  
 مَوْلَايَ هَذَا الْعِيدُ عِيْدُ  
 يَوْمٌ لَه التَّارِيخُ حَقًّاظُ  
 مَاذَا يَسْجَلُ؟ مَا يَرِيْدُ؟  
 فَلَقَدْ تَرَكْتَ الذَّهْرَ يَعْجَزُ  
 وَعَمِلْتَ أَعْمَالًا مَخْلُودَةً  
 كَمْ جَوْلَةٍ لَكَ فِي بَطُونِ  
 وَالْخَلْقُ حَوْلَكَ هَتَّافٌ  
 وُلِّيتَ أَمْرَ الْمُسْلِمِيْنَ  
 لَا زَلَّتْ فِي عِزٍّ وَتَوْفِيْقٍ  
 وَلِيَّتْ عَرْشُكَ خَالِدًا  
 وَالتَّعَمُّمِ الْبَوَاكِرُ  
 دُ الْعَرْشِ لِلْإِضْلَاحِ نَاشِرُ  
 الصَّنِيْعِ وَمَا يَحَاذِرُ  
 وَهَلْ تَسَاعِدُهُ الذُّوَاكِرُ؟  
 عَنِ عُلَاكَ وَلَمْ يَكْبِرُ  
 وَلَسْتُ لَهَا بِحَاصِرُ  
 الْكُتُبِ تَرْهَبُهَا الْمَحَابِرُ  
 وَالشَّعْبُ لِلْإِحْسَانِ شَاكِرُ  
 وَأَنْتِ بِالْخَيْرَاتِ أَمْرُ  
 وَلِلْعَرْفَانِ نَاصِرُ  
 وَلِيَّتْ بِالْإِفْضَالِ عَامِرُ



## هذا الصَّوْلَجَانُ

أُقيمت في حفل حاشد بساحة القصر السلطاني

لمناسبة عيد الجلوس لعام ١٣٦٧ هـ الموافق ١٩٤٨ م

يا مرسل اللحن يا ابن الأيكِ والزَّهر  
ألهمتني الشعر أنشيه وأنظِّمهُ  
زدني سماعاً أزد شجوا فأرسلهُ  
من خالص الشعر من حب النسيم صفَا  
لأنَّ ذا يومك المعهود ترقبه  
يوم العلى والعوالي يوم نهضتنا  
يوم به الملك والأعلام خافقة  
عيد الجلال وعنوان الكمال وما  
وهل لقحطان كُفُو في خلافته  
الصالح الثَّبْتُ ابن الغالب الفَطِنِ  
هذا هو المُلْك هذا الصولجان وذا  
يا عاذلي لا تلمني في محبته  
كُفَّ الملامة عني أني يقظ  
يصدِّق الشعبُ قولي إن هتفتُ به  
والكم والكيف من قولي ومن عملي  
دعني فإني وقفت العمر مُمتدحاً  
إن سار سارت ركابُ المجد تخدِمْهُ

ألهيتي طرباً عن رنة الوترِ  
وأنت تُنشِدهُ في عالم البشرِ  
لحناً تغنى به في البدو والحضرِ  
يفيض من كامنات الفضل بالغرِ  
كالروض يرقبُ في شوقٍ إلى المطرِ  
يوم العروبة يوم الشاعر الخَطِرِ  
وموكبٌ ملءَ سمع الدهر والبصرِ  
أدلَّ منه على (يَزِين) و (ذي يَهْرِ)  
سوى مليك حباه الله في الصَّغْرِ  
ابنُ التبابعة الساداتِ ذو الأثرِ  
قصرُ الجلال ونبعُ المجد والفكرِ  
فأنت أحرى بحرَّ اللوم فاستترِ  
طوعي بياني وذو الصمصامة الذكرِ  
والموت من طلبة الجالين للكدرِ  
والجلمُ والثُّبُلُ من شأني ومن وَطْرِي  
فخرَ العروبة ربَّ السهل والوعرِ  
وإن يقفَ فركابُ المجد لم تَسِرِ



يا فتية العرب هذا وصفُ شاعركم  
يفنى الزمانُ وأقوالِي مخلدةٌ  
مبعوثةٌ من عيون الشعر زاهيةٌ  
من علم النَّشءِ حقا كان يجهله  
يا عاهلَ القطر لا زالت مواهبكم  
نهجتَ نهجا لخيرِ الشعب تسلكه  
علمٌ وأمنٌ هما في القطر غايته  
من ذا يضاھيك في علم ومعرفة  
أرضيتَ ربك أرضيتَ الشريعةَ في  
وقد تناولتَ في (الآياتِ) ما قصرتُ  
حتى (الملاحه)<sup>(١)</sup> قد أرضيت جانبها  
حتى (الصناعة) قد أوفيتها عملا  
هذا لتتقدَّ شعباً من جهالته  
آمنت أنك سلطانُ الملوك هُدى  
كم ذا أقول وهل قولي يبلغني  
يفنى الزمانُ ويُسْتَقْصَى البيانُ ولا  
خذهَا منسقةً نعاءً باسمه  
ودم سعيذا وعش بالعِزِّ مبتسما

من خالصِ الشَّعْرِ لا من خالصِ الشَّعْرِ  
لأنها ومضةٌ من مَبَّعِ الظَّفَرِ  
إلى مليكي بعيدِ الغور والنَّظَرِ  
وبث رُوح الإخاء في شعبه النضرِ  
تُشعّ بالنور والعرفان والدررِ  
على هدىٍ لم تخف يوما من الضرِ  
وكلُّ شعبٍ بغير العلم لم يصرِ  
ومن كشعبك في الأعمال والسَّيرِ  
«مصادرٍ» أسفرت عن فهمٍ مقتدرِ  
عنه يدا «حجة الإسلام» فاصطبرِ  
بتحفة تنفع الملاح في السفرِ  
وقد أتيت بشيء حد مبتكرِ  
شأن الموجهِ شأن القائد الزَّفَرِ<sup>(٢)</sup>  
وكعبة العلم ثبت الخُبْر والخَبَرِ  
وصفَ المليك وهل وصفي بمنحصرِ  
تُخصِّي شمائله للواصفِ الهَجْرِ<sup>(٣)</sup>  
يغار منها محيّا الشمس والقمرِ  
والله يرعاك في حلٍّ وفي سَفَرِ

(١) ألف السلطان صالح بن غالب كتاباً في «الملاحه البحرية»، فريدٌ في بابهِ، لا يزال مخطوطاً.

(٢) الزَّفَر: الرجل العظيم، الذي يحمل الأثقال، الشجاع. «القاموس».

(٣) الهَجْر: الحسن، الكريم، الجيد. «قاموس».

## عيدُ (ابنِ غَالِبِ)

أُلقيتْ بمناسبة عيد الجلوس  
في ٤ الحجة سنة ١٣٦٢هـ  
الموافق ١ ديسمبر سنة ١٩٤٣م

عيدَ الجلوس وعدت بالخير  
وتألفت في يومك الـ  
وتزاحمت في قلب شاعرك  
وتنافست غُررُ الكلام  
عيدُ المنى عيدُ الهنا  
جددت في الشعب الفتوة  
عيدَ (ابنِ غَالِبِ) من له  
بعث المنى من مرقدِ  
وأزاح تيار الجُمُودِ  
وأزاح عن مجدِ العروبةِ  
ساس المدارس والمعاهدِ  
وتكللت في عصره  
فغدا به الشعبُ العزيزُ  
طاب النشيدُ بيوم عيدِ  
عيدُ المليكِ وحبَّذا

الكثير وبالمبيرة  
مشهود أنوار المسيرة  
المعالي المستميرة  
فدرة تسبق درة  
عيدٌ ولالأعيادِ غيرة  
والنشاط وما أسيرة  
عزمٌ ومعرفة وقذرة  
كادت تهدده المصيرة  
وأكسب الأوطان شهيرة  
عيباً ظلم قد أضيرة  
والجيشِ وش المشمخيرة  
بالفوزِ أنظمةً مقيرة  
منقذا بالفعل أمره  
ردد الشعراء ذكيرة  
حفلٌ يعبر فيه شكره

حفلٌ يسجلُ شُكْرَهُ  
 حفلٌ يزيدُ تَفَانِيَا  
 حفلٌ يريكِ مناظِرَا  
 يا (حَضْرَمَوْتُ) لكِ الهنا  
 فاستقبلي عَصْرَاً جديدا  
 فلقد أتاحَ لكِ الزَّمَانُ  
 وبَنَى لكِ المَجْدَ المُوَيَّدَ  
 وأشادَ صَرْحَ العِلْمِ في  
 يا دَهْرُ خَلِّدِ صَفْحَاتِ  
 وإِخَالِ أَنْكَ عَاجِزُ  
 مَلَأْ القُلُوبَ مَكَارِمَا  
 خَيْرُ المُلُوكِ فَضَائِلَا  
 يَا رَبِّ خَلِّدْ مَلَكَةَ  
 واحفظِ وِلِيَّ العَهْدِ وارْفَعْ  
 وتقبلوا من (شاعر الدولة)

وولاءه وَيَزُفُ بِشُرَّة  
 ويشدُّ في ذَا اليَوْمِ أزرَةَ  
 أوحى إليها المُلْكُ سِرَّة  
 ووقاكِ رَبِّكَ كلَّ عَثْرَةَ  
 هو في دُنْيَاكَ زَهْرَةَ  
 بمضليحِ أَجْهَدَ فِكْرَةَ  
 بعدَ تَفْكِيرِ وَخِجْرَةَ  
 أَرْجَاكَ مِيمَنَةً وَسِرَّة  
 المَجْدِ إِذْ كَلَّفْتَ نَشْرَةَ  
 لم تَسْتَطِعْ يَا دَهْرَ حَضْرَةَ  
 حتى غدا للعينِ قُرَّة  
 حقا وخيرُ الناسِ عَشْرَةَ  
 وأطلْ مَدَى الأَزْمَانِ عُمْرَةَ  
 شَأْنُهُ وَتَوَلَّ أَمْرَةَ  
 في ذَا الحَفْلِ شُكْرَةَ



## العاهلُ المحمودُ الخصالُ

تحية عيد جلوس صاحب العظمة

يوم ٤ الحجة سنة ١٣٧٢ هـ

المخلصين من الرجال  
محمود الكارم والفعال  
الفرد موفور الجلال  
يوم العوالي والمعالي  
شرفت بمقدمه الليالي  
الشعب في كل مجال  
حُبها لأبي النوال  
الأحقاف محمود الخصال  
وما الحياة سوى النضال  
والرشد من عهد الضلال  
العلم في القطر الموال  
وألله من خير آل  
الباذنون لكل غالي  
سادت بهمة العوالي  
فالعرفان في ذاك المقال  
كالبحر يقذف باللالي

قُم حيِّ مجدَ العاملين  
قُم وفَّ ربَّ التاج  
في عيده عيد الجلوس  
يوم الكارم والهنا  
ساعاته شرفت كما  
والبشر يطفح في عموم  
وأنت وفود الشعب تعلن  
رمز البلاد وعاهل  
في عهده عرف النضال  
في عهده عرف الهدى  
في عهده عرفت بيوت  
هذا هو العهد السعيد  
ما ألله إلا الملوك  
(كالصالح) الحبر الذي  
ملك إذا ما قال  
أنظر إلى إنتاجه

عَمَّتْ مَرَايِمُهُ الْبِلَادَ  
تَلَقَّ الْمَدَارِسَ فِي رُبُوعِ  
وَتَرَى الْمَشَارِيعَ الْعِظَامَ  
وَيُمِدُّهَا بِالرَّأْيِ  
مَلِكٌ تَسْلُسَلُ مِنْ كِرَامِ  
لِلْمَخْلِصِينَ أَبٌ رَحِيمٌ  
كَهْفُ الْبِلَادِ وَحِصْنُهَا  
يَزْهُو بِهِ وَطَنُ الْأَبَاةِ  
أَرْضِي الْإِلَهَ بَعْلِمِهِ  
تَزْهُو بِهِ الْأَحْقَافُ وَالتَّارِيخُ  
ذِي صَفْحَةِ الْمَجْدِ الْأَيْلِ  
يَا (صَالِحَ) الْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ  
هَذَا عَقُودُ الشَّعْرِ قَدْ  
تُهْدَى إِلَى مَوْلَايَ فِي  
فَلْتُخَيَّ يَا حَامِي الْجَمِي

عَلَى سُهُولٍ أَوْ جِبَالِ  
الْقَطْرِ فِي أَعْلَا مِثَالِ  
تَزِيدُ دَوْمًا بِالتَّوَالِي  
وَالْمَجْهُودِ مِنْ عُلْمٍ وَمَالِ  
الْعُرْبِ مِنْ جَدِّ وَخَالِ  
مَحْسَنٌ فِي كُلِّ حَالِ  
مِنْ شَرِّ عَادِيَةِ الْوَبَالِ  
الصَّيْدِ أَرْبَابِ النَّزَالِ  
وَهُوَ التَّقِيُّ بِإِلَاجِ جِدَالِ  
يَزْهُو بِالْخِلَالِ  
يَخْطُهَا قَلَمُ الْجَلَالِ  
مَحْمُودَ الْفِعَالِ  
فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ الْغَوَالِي  
عِيدِ السَّمَاةِ وَالْكَمَالِ  
وَلتَبَقْ فِي أَعْلَا مِثَالِ



## فَخَرَّ الْمُلُوكُ

عيد به أبتسم الزمانُ  
 وتهللت فرحاً بذكره  
 وتفجّر الشّعْرُ الفريدُ  
 يشدو وينشدُ مادحاً  
 فخرَ الملوكِ معارفاً  
 ورث المكارمِ عن أب  
 وتحذت عن وصفه  
 وتعلّمت من فعله  
 ملكٌ يعلمنا البيانَ  
 يا (حضر موت) به اطربي  
 فلقد بنى لك (صالح)  
 هذا شبابك عالماً  
 تنمو مواهبه على  
 هذا الشباب وعزمه  
 وشعاره حبُّ المليك  
 والعلم عُدته لإنقاذ  
 والعرشُ والمَلِكُ المفدى  
 وترى الشيوخ أتوا إلى  
 وأزهرت فيه المعالمُ  
 البوادي والعواصمُ  
 تفجّر البحرِ المُلاطمُ  
 ربّ الفضائل والمكارمِ  
 وزعيمهم يوم الملاحمِ  
 عن جده الليث المغاشمِ  
 الرُكبانُ في كل المواسمِ  
 خيرَ المحامدِ والمراحمِ  
 بخيرِ أسلوبِ مُلائمِ  
 وتيمّني فالخيرُ قادمِ  
 مستقبلاً بالعِزِّ دائمِ  
 كملكه بالأمرِ عالمِ  
 علم وفي الأعمال حازمِ  
 لا يشني عمّا يراومِ  
 أبي الشبابِ أبي العزائمِ  
 البلاد بعزمِ صارمِ  
 رمزه وشعارُ دائمِ  
 ذا الحفلِ في فرحِ مُلازمِ

والجيشُ يعلو صوته  
أبَا الشَّبَابِ وَيَا سَلِيلَ  
أَحْيَيْتَ مَجْدَ السَّالِفِينَ  
يَا (حَضْرَمَوْتُ) لَكَ الْهَنَا  
وَدَعِي بِلَابِكَ عَلَيَّ  
تَشْدُو بِأَلْحَانِ الثُّبُوغِ  
مَنْ لَحْنِهِ تَتَفْتَحُ الْأَزْهَارُ  
وَالكُونُ يَنْشُدُ رَاقِصَا  
دُمْ يَا مَلِيكِي نَاعِمًا

حَيَّتَ يَا كَهْفَ الْحَضَارِمِ  
السَّادَةَ الصَّيْدِ الضِّيَاغِمِ  
وَكُنْتَ فِي الْأَعْمَالِ جَازِمِ  
فَتَيْمَنِي فَالسَّعْدُ قَادِمِ  
أَفْنَانِكَ الْخُضْرُ الْبَوَاسِمِ  
الْيَغْرُبِيُّ الْمَتْرَاحِمِ  
مَنْ يِينُ الْكَمَائِمِ  
مَنْ لَحْنِهِ عَذْبُ الرِّمَازِمِ  
بِجَلَائِلِ الْأَعْمَالِ نَاعِمِ



## مِلاَدُ رَبِّ التَّاجِ

أَلْقِيَتْ فِي سَاحَةِ القَصْرِ السُّلْطَانِي

بِمُنَاسِبَةِ عِيدِ الجُلُوسِ

وَاشْهَدْ جَلالَ المُلْكِ وَالإِنْعَامِ  
لِتُرِيكَ مَعْنَى المَجْدِ وَالإِكْرَامِ  
يُوحِي النُّبُوغَ وَمُصَدِّرُ الإِلْهَامِ  
مِيمُونَةٍ فِي رُونِقِ وَنِظَامِ  
فِي شَعْبِهِ فِي مَوْطِنِ الإِسْلامِ  
وَيَعِيدُ ذِكْرِي سَالِفِ الأَيَّامِ  
ذِكْرِي الخُلُودِ بِمُرْهَفِ الأَقْلَامِ  
كَانَ الحَمَى فِي عَهْدِهِ وَالْحَامِي  
مِنْ (حُضْرَمُوتِ) إِلَى رُبُوعِ (الشَّامِ)  
بَطْنِ البَسيطَةِ آيَةَ الإِعْظَامِ  
كَتَجَدُّدِ الأَفْلاكِ بِالأَجْرَامِ  
فِيهِ النَّدَى فِيهِ الشُّعُورِ النَّامِي  
مِلاَدُ رَبِّ الصُّولِجانِ السَّامِي  
لَمْ يَحْصِهَا التَّعْدَادُ بِالأَرْقَامِ  
فَارْقُبْ زَوَالَ بِنَائِهَا المِترامِي  
مِنْهُ الحِجَابُ فِي الحِلِّ وَالإِبْرَامِ

قِفْ فِي رِياضِ الفَنِّ وَالإِلْهَامِ  
وَأَتْرِكْ لِرَبَّاتِ القِوافِي شَأْنَهَا  
هَذَا جَلالُ المَجْدِ هَذَا مَظْهَرُ  
هَذِي مَطالِعُ نَهْضَةِ وَضْاءِ  
مِلاَدُ رَبِّ التَّاجِ، مِلاَدُ الهُدَى  
عِيدٌ يذْكَرُنَا بِدَوْلَةِ (حَميرِ)  
ذِكْرِي المَعاليِ وَالعِوالِيِ وَالظُّبا  
مِنْ كُلِّ وَضْاءِ الجِيبِ مَسوودِ  
تَرَكَوا المَآثِرَ ناطِقاتِ بِالعُلَى  
حَتَّى عَدَا صَرَفُ الزَّمانِ فَأودَعُوا  
تَمْضِي القُرُونِ وَذَكَرَهُمْ مَتَجَدِّدِ  
وَاليَوْمَ هَذَا مَظْهَرٌ مِنْ مَجْدِهِمْ  
مِلاَدُ نَهْضَتِنَا وَشامِخِ مَجْدِنَا  
أَضَحَتْ مِناقِبُ (صالِحِ) فِي قِطْرِنَا  
مَلِكِ إِذا ما المَشْكَلاتِ تَحَكَّمَتْ  
لَمْ تُثْنِ هِمَّتَهُ الصُّعابُ وَمَا وَنِي



أحيا المآثر والمعارف والمنى  
مَلِكٌ يَفُوقُ اللَّيْثَ فِي إِقْدَامِهِ  
بَحْرٌ يَفِيضُ الْعِلْمَ فِي سَاحَاتِهِ  
وَأَتَتْ عَصِيَّاتُ الْفَنُونِ لِفَنِّهِ  
الْعَدْلُ غَايَتُهُ وَخَيْرُ صِفَاتِهِ  
وَهُوَ الْهَزْبُورُ إِذَا عَدَى مُتَحَدِّياً  
وَمَنْ الْعَجِيبُ تَرَى نَدَاهُ مُوَزَّعاً  
حَتَّى مَرِيضُ النَّفْسِ يَرْجُو فَضْلَهُ  
كَمْ رُوعَ الشَّعْبِ الْعَزِيزُ فَمَا بَدَتْ  
مَنْ ذَا يَحَاوِلُ أَنْ يَقَارِنَ (صَالِحاً)  
إِنْ قَالَ فَالْعَرْفَانُ مِنْ أَلْفَاظِهِ  
يَا بَاعِثَ الْأَمَالِ وَالْأَعْمَالِ فِي  
وَحَدَّتْ رَأْيَ الشَّعْبِ بَعْدَ شَتَاتِهِ  
أَرْهَقْتَ فِكْرَكَ فِي مَصَالِحِ أُمَّةٍ  
فَنَفَّخْتَ فِيهَا مِنْ نَبُوغِكَ نَفْحَةً  
فَأَهْنَأُ بَعِيدَ الْمَجْدِ يَا لَيْثَ الْحَمَى  
وَلَتَبْقَ لِلْإِسْلَامِ نُوراً سَاطِعاً  
وَلَتَبْقَ ذَخيراً لِلْأَنَامِ وَمَلْجأً

فغدت به في حِيطةٍ وَذِمَامِ  
لَمْ يَتَّصِفْ بِالْعَجْزِ وَالْإِحْجَامِ  
مُتَدَفِّقٌ (بِمَصَادِرِ الْأَحْكَامِ)  
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الطَّامِي  
وَالْفُضْلِ شِمْتُهُ مَدَى الْأَعْوَامِ  
كَأَيِّهِ فِي عَزْمٍ وَفِي إِقْدَامِ  
مَنْ دُونَ مَا مَنْ وَلَا إِيْلَامِ  
وَيُنَالُهُ فِي رِقَّةٍ وَسَلَامِ  
فِي الْأَفْقِ غَيْرُ عَزِيمَةِ الْمَقْدَامِ  
فِي عَفَاةٍ فِي رُثْبَةِ وَمَقَامِ  
أَوْ جَادَ فَالْغَيْثُ الْهَتُونُ الْهَامِي  
شَعْبٍ قَضَى فِي غَفْلَةٍ وَمَنَامِ  
وَحَمِيَّتُهُ مِنْ فِتْنَةٍ وَخِصَامِ  
عَانَتْ ضُرُوبَ الشَّرِّ وَالْأَسْقَامِ  
أُودِتْ بِطُودِ الظُّلْمِ وَالْإِظْلَامِ  
وَلِيَهْنَنَّ شَعْبُكَ فِي إِخَا وَوئَامِ  
تَهْدِي لَخَيْرِ شَرِيعَةٍ وَنِظَامِ  
يَا وَاهِبَ الْإِحْسَانِ لِلْأَيْتَامِ



## حَيِّ الْمَلِكِ

تحية عيد جلوس صاحب العظمة السلطان الصالح

يوم ٤ ذو الحجة ١٣٧١ هـ

حَيِّ الْمَلِكِ بِإِجْلَالٍ وَإِذْعَانٍ      وَحَيِّ يَوْمَ الْعُلَا وَالْمَجْدِ وَالشَّانِ  
وَاطْرَبْ فَهْذِي رِيَاضَ الْقَطْرِ بِاسْمَةٍ      وَالطَّيْرَ تَشْدُوا بِأَنْغَامٍ وَأَلْحَانِ  
وَاخْضَعْ فَذَا مَوْكِبُ الْأَمَالِ تَبِعُهُ      مَوَاكِبُ الشَّعْرِ فِي زَهْوٍ وَوُجْدَانِ  
جَاءَتْ تُحَيِّي مَلِيكَ الْقَطْرِ فِي مَرْحٍ      فِي عَيْدِهِ عِيدِ (عَدْنَانِ) وَ (قَحْطَانِ)  
تَعِيدُ ذِكْرِي الْأَوْلَى ظَلَّتْ مَأْتِرُهُمْ      فَيَاضَةٌ رَغَمِ أَحْدَاثٍ وَأَزْمَانِ  
تَرْنُو إِلَيْهَا عَيُونَ الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ      وَالدَّهْرُ مَا كَانَ يَرَعِي حَقَّ إِنْسَانِ  
إِنْ الْعَظِيمِ لِمَنْ أَضْحَتْ مَأْتِرُهُ      جَدِيدَةَ الذِّكْرِ لِلْقَاصِي وَلِلدَّانِي  
وَكَمْ أَرْتَنَا يَدُ (الْأَحْقَافِ) مِنْ عَدَبٍ<sup>(١)</sup>      مِنْ عَهْدِ (عَادِ) وَ (قَحْطَانِ) وَ (كَهْلَانِ)  
وَهَذِهِ وَقْدَةٌ<sup>(٢)</sup> شَعَتْ مُزْحِرْحِرَةً      حَنَادِسَ الْجَهْلِ فِي شَيْبٍ وَشَبَانِ  
مِنْ مَصْدَرِ النُّورِ أَضْحَى الْقَطْرُ مَقْتَبَسَا      وَمِشْعَلُ الْحَقِّ أَجْلَى كُلِّ طُغْيَانِ  
هَذِي يَدُ (الصَّالِحِ) الْجُلِّيِّ فِضَائِلُهُ      يوزَعُ الْفَضْلَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ  
هَلْ يَعْلَمُ (الْحَضْرَمِيُّ) الْحُرُّ مَارَسَمَتْ      يَدُ الْمَلِكِ لِإِنْشَاءٍ وَعَمْرَانِ  
أَوْ يَدْرِكُ الْوَعْيُ وَالتَّوْجِيهَ فِي وَطَنِ      عَانِي الْأَمْرَيْنِ مِنْ ذَلٍّ وَنَسْيَانِ

(١) الْعَدَبُ؛ بِالْمَهْمَلَةِ: الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ، وَيَجْمَعُ عَلَى عِدَابٍ بِكسْرِ الْمَهْمَلَةِ، وَفِي اللِّسَانِ: أَنْ وَاحِدَهُ كَجَمْعِهِ أَيِ كِلَاهِمَا (عَدَابٍ).

(٢) يَقْصَدُ بِالْوَقْدَةِ: الشَّعْلَةَ.

حتى أتى (صالح) الأعمالِ فانتعشت  
يوجّههُ المالَ فيّاضاً لأمتِه  
سعى حثيثاً وكان الخيرُ غايته  
بعد الجهالةِ والأواءِ قد نشطت  
سعى حثيثاً إلى العلياءِ ممتطياً  
فأحدث النهضةَ الكبرى وأنبتهَا  
وهذه تربةُ (الأحقاف) باهجةٌ  
وهذه جنّباتُ العلمِ زاخرةٌ  
يا مأملُ الشعبِ يا ربَّ البيانِ ويا  
هذي أزهير عيد العرشِ قد نُظمت  
أشدوه بين يديك اليومَ مبتسماً  
ذا رمز حبي وما شعري سوى كِبدي  
لولا محبةُ سلطاني لما صَبرتُ  
كم صافحتني يدُ الإقبالِ طائعةٌ  
صبرتُ والصبرُ من طبعي ومن شيمي  
حُرُّ الضميرِ غريبٌ بين عترته  
إن يَحْسُدُونِي على نُبْلِ فلا عجبٌ  
لولا محبةُ سلطاني وخدمتهُ  
ومن يكن (صالح) الأعمالِ عُدتهُ

يا ربّ متّع به وأصلح به وطناً

به البلادُ بأعمالِ وعرفان  
فما ترى غيرَ تَعْميرِ وبنيان  
ليأمن الشعبُ ذي بَغْيِ وشنآن  
منابعُ الفكرِ في شيبِ وولدان  
مَتَّنَ العزائمِ في صبرِ وإتقان  
مخضلةٌ غيرَ هَيَابِ ولا وانٍ  
تزهو بأبهج أشكالِ وألوان  
يَوْمُهَا النَّشْءُ في شوقِ وإيمان  
رمز البلادِ ومودي كلِ عدوان  
شِعْراً تَسَقُّ في حُسنِ وإحسان  
في ساحةِ القصرِ من آنٍ إلى آنٍ  
ألقي بها في جلالِ العاهلِ الباني  
نفسِي على الضَّيمِ لولا حُبُّ سلطاني  
بتركِ أهلي وأطفالي وخلاني  
لم تَدُنْسِ النفسُ من حِقْدِ وأضغان  
وسيءُ النفسِ محفوفِ بأعوانٍ!  
تُوذِي الخنافسُ من شَمِّ لِرِيحانٍ  
لدنتُ من دائني ظلماً وآذاني  
فلن يخافَ أذى ذُلِّ وإذعانٍ

وأصلح به الشعب من حَضْرٍ و(بدوان)



## مَقَامُ الْمَجْدِ وَالسُّمْرِ الْعَوَالِي

أَلْقِيَتْ بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الْجُلُوسِ لِصَاحِبِ الْعِظْمَةِ

السُّلْطَانِ صَالِحِ بْنِ غَالِبِ الْقَعِيطِيِّ

أَفِئْتُ مِنْ رَقْدَةٍ دَامَتْ سِنِينَا      وَجُدُّ بِالشَّعْرِ رَقْرَاقاً مَعِينَا  
فَهَذَا مَوْكِبُ الشَّعْرَاءِ يعلُو      عَلَى هَذِي الْمَوَاكِبِ أَجْمَعِينَا  
فَسِرْ فِي مَوْكِبِ الْإِحْسَاسِ وَانظُرْ      قَلُوبَا تَبْعُثُ الشَّعْرَ الرَّصِينَا  
تَرَى الْوَجْدَانَ وَالْإِحْسَانَ شِعْراً      يَسِيلُ عُدُوبَةً فِي الْعَالَمِينَا  
تَرَى الْقَلْبَ الطَّرُوبَ يَفِيضُ بِشْرَا      وَتَلْحِظُ ذَلِكَ الْقَلْبَ الْحَزِينَا  
وَمَاذَا الْكُونَ إِلَّا بَيْتُ شَعْرٍ      وَمَا فِي الْأَرْضِ غَيْرَ الشَّاعِرِينَا  
وَهَلْ مِنْ مَوْقِفٍ أَسْمَى مَقَامَا      كَهَذَا فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَا  
مَقَامِ الْمَجْدِ وَالسُّمْرِ الْعَوَالِي      وَيَنْبُوعِ الْهَدْيِ لِلْمَهْتَدِينَا  
أَبِي الشُّبُلِ الَّذِي سَخَّتَ يَدَاهُ      كَمَا سَخَّتَ مَعَارِفُهُ مَعِينَا  
يَسِيرُ بِشَعْبِهِ سَيْرًا حَمِيدَا      بَعِزْمٍ لَا يَلِينُ وَلَنْ يَلِينَا  
سَلَالَةُ (حَمِيرٍ) مِنْ (ذِي رَعِينِ)      لَهُ شَرَفُ الْجُدُودِ السَّالْفِينَا  
بُنُو الْمُلْكِ الْعَظِيمِ كَمَا أَرَادُوا      فَصَارُوا فِي الْمُلُوكِ الْأُولِينَا  
فَسَلُّ سَفْرَ الْخُلُودِ وَمَا حَوَاهُ      وَسَلُّ (سَبَأً) وَسَلُّ عَنْهُمْ (مَعِينَا)  
وَهَذِي (حَضْرَمَوْتُ) فَسَلِّهَا عَنْهُمْ      سَتُعْطِيكَ الْحَقِيقَةَ وَالْيَقِينَا  
وَسَلِّهَا عَنْ (أَبِي عَوْضٍ) وَسَلِّهَا      وَمَاذَا خَلَّفَتْ لِأَخْرِينَا  
(أَبُو عَوْضٍ) هُوَ الْحَامِي ذُرَاهَا      وَمُؤَلِيهَا جَلَالُ الْمَالِكِينَا

مليكُ هُمَّه عَمَلٌ وَكَدٌ  
يَدبِّرُ مُلْكَهُ بِحِجْيٍ وَعِلْمٍ  
يَحُوطُ الْمُلْكََ مِنْ عَبَثِ اللَّيَالِي  
بِجَيْشٍ يَسْتَطِيبُ الْمَوْتَ دَوْمًا  
لُيُوثٌ لَا يَرَوْنَ الْمَوْتَ إِلَّا  
وَشَعْبٌ ثَابِتٌ يَخْطُو سَرِيعًا  
وَيُخَيِّبِي الْعِلْمَ وَالْعَلَمَ الْمَفْدَى  
فِيَا عَرَبَ الْجَزِيرَةِ هَلْ رُزِقْتُمْ  
يَشَابَهُ (صَالِحًا) فِي كُلِّ فِعْلٍ  
فَحَسْبِي (لَا) جَوَابِكُمْ وَ (كَأَلًا)  
شَدِيدُ الْبَأْسِ سَبَّاقُ الْمَعَالِي  
زَهَتْ أُمَّ الْعَوَاصِمِ فِي عِلَالِهَا  
شِبَابُ رَمَزُهُمْ عَمَلٌ وَعِلْمٌ  
فِيَا أَمَلَ الْبِلَادِ إِلَيْكَ يُعْزَى  
فَسِرْ فِي ظِلِّ عَاهِلِنَا الْمَفْدَى  
وَحِي الْعَصْرِ عَصَرَ النُّورِ حَقًّا  
وَعَشْ يَا عَاهِلَ الْأَحْقَافِ ذَخْرًا

وتوجيهُ الشَّبَابِ الطَّامِحِينَ  
وَيُصَلِّحُ شَأْنَهُ دُنْيَا وَدِينًا  
وَمَنْ عَبَثَ الْبُغَاةِ الْمَفْسِدِينَ  
عَلَى جُثَثِ الْعُتَاةِ الْمَرْجِعِينَ  
جَمَالًا لِلْجُنُودِ الظَّافِرِينَ  
إِلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ مُوَحِّدِينَ  
وَيَقْمَعُ شَوْكَةَ الْمُتَزَمِّتِينَ  
مَلِيكًا عَادِلًا بَرًّا أَمِينًا؟  
نَصِيرَ الْعِلْمِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ!  
وَلَنْ تَلْقَى لَهُ أَبَدًا قَرِينًا  
وَتَسْبِقُ فِي النَّدَى الْيُسْرَى الْيَمِينَا  
وَيَطْوِيهَا الشَّبَابُ الْعَامِلِينَ  
وَفِي طَلَبِ الْمَعَالِي دَائِبِينَ  
نَهْوِضُ الشَّرْقَ وَالنَّصْرَ الْمِينَا  
وَبَالِغٍ فِي نَجَاحِ النَّاشِئِينَ  
وَحِيَّ الْعِلْمِ وَالْوَطَنَ الْحَصِينَا  
وَدُمَّ رَمَزَ الْأَبَاةِ الْفَاتِحِينَ



## من بهر العقول بعقله!

ألقيت بمناسبة عيد الميلاد السلطاني

في ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٤٣ م

وقدمت لسعادة المستشار «انجرامس»

وأشدُّ بذكر عزائم النبلاء

رمز التقى وعناصر الإبقاء

بين الزهور بروضة فيحاء

مثل الأشاوس من بني الغبراء

وسقي الغليل بفكره الوضاء

في ملجأ الضعفاء والبؤساء!

فوقاه مما فيه من أدواء

عزلاء عن علم وعن إثراء

إن المعارف أسُّ كلِّ علاء

للشعب موكولا إلى الأبناء

عالٍ يلامس رفرفَ الجوزاء

يشك من اللأواء والإعياء

صعبٌ يثنيه عن الإمضاء

قف مَيِّز الأسمى من الأسماء

وأطرب لذكر الخالدين فإنهم

لا العودُ في كف المليحة مطربي

كلا ولا شيءٌ أراه يثيرني

وأخص من بهر العقول بعقله

خلق النعيم من الجحيم، فما ترى

أهدى إلى الشعب الجليل هدايةً

وأتى ينظم أمةً في معزلي

رفع المعارف فاستهلَّ نظامها

ورأى بشاقب فكره مستقبلا

فبني بناءً لا يزغزغُ صرْحه

مستسهلا في شأنه الصعب فلم

خَصْبُ القريحة لم يقف في سيره

(لورنس) (١) ما (لورنس)! ما أعماله!  
هلا أتى في أمة لم تدخر

\* \* \*

إيه (انجرامس) كم أرى لك منة  
كم طُفَّتْ واديتها وعدت موفقا  
وبذلت روحك في المخاوف باسماً  
لم تخشَ في حبِّ الصلاح مغبةً  
ما برهتْ مَرَّتْ ولم يجعل لها  
يكفي الوزير شهادة فيما رأى  
ورأى المشيرَ يحوطها بعناية  
سبحان ربي في عجائب خلقه  
منهم مسودٌ بالمكارم والندی  
والبعض منهم عاملٌ ومعزٌّ  
فتجمعت في المستشار فإنه  
هذا ودُم في صحة متمتعا

في حضرموت تجل عن إحصائي  
كم جُلَّتْ في وَعْرِ وفي صحراء  
تبغي الصلاح بحكمة ورؤاء  
يوما ولم تسأم من الضوضاء  
سببا يَمِثُّ إلى ذوي العلياء  
من نهضة في كل صقع ناء  
وئمدها بمهارة الخبراء  
وبدائع الإيجاد والإنشاء  
ومزودٌ بالعزة القعساء  
بالفوز في الإصباح والإمساء  
رمزُ الكمال وفكرة الخلفاء!  
بالسعد والإقبال والآلاء

(١) انجرامس: هارولد وليم انجرامس الضابط البريطاني، ولد عام ١٨٩٧م، شارك في الحرب العالمية الأولى، وترقى إلى ملازم أول عام ١٩١٤م، وأصبح مساعد حاكم زنجبار عام ١٩١٩م، وزار حضرموت عام ١٩٣٤م، وكان حينها ضابطاً سياسياً في عدن، وصار مستشاراً مقيماً في المكلا عام ١٩٣٧م، وغادرها عام ١٩٤٤م.

وأزف تهتتي بكل تجلّة  
بحلول عيدٍ عُدت في أمثاله  
خذها منظمةً كعقد خريده  
وتقبلوا شكري وزفوه إلى  
وأبلغهمُ عني شعورا صادقا  
ولتبق في أوج السعادة ناعما

وبكل إخلاص وكلّ ولاء  
دوما ولا عادت على الأعداء  
من (شاعرٍ للدّولة) الغراء  
سكانِ (لندن) قلعة العظماء  
أبديه مشفوعاً بحُسن ثناء  
ولتخي رمزَ الأمن والأمناء





## كَهْفُ الْعَرُوبَةِ (صَالِحٌ)

تحية عيد ميلاد صاحب العظمة

يوم ٤ ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ

الموافق ٢/٢/١٩٤٩ م

أَقْبِلْ وحدث عن سَنَى وبهاء  
ماذا تحدث عن سلالة (حَمِيرِ)  
ماذا حفظت (لذي رُعَيْنِ) أولاً  
شَنَّفْ بذكرهمُ الأنامِ فإِنَّهم  
ملَكُوا الجزيرةَ واستطالوا بعدها  
فغدت بهم تلك العصورُ زهيةً  
سلفاً أتوا بالمعجزاتِ وهذه  
وأنت خلافتهمُ على طولِ المَدَى  
تسعى إلى كَهْفِ العروبةِ (صالحِ)  
يا مالكِ الأحقافِ عدلُكَ شاملٌ  
وظدَّت للشعبِ الأصيلِ مَكَارِماً  
لك همةٌ لا المستحيلِ يَصُدُّها  
أحكمتَ والإحكامِ شأنك والهدى  
القصرُ يَفْخَرُ والعواصمُ تَزدهي  
عيدَ الجلاءِ ومصدرَ الإفضالِ

يا عيد عن مجد وعن علياء  
ماذا تحدث عن نُهي ورواء  
فاطِنْبُ بذكرهم فهم آبائي  
فخرُ العروبةِ في حِجَى وذكاء  
لممالكِ ضُمَّتِ إلى الأذواء  
بالعلمِ والأعمالِ والآراء  
أثارهم دَلَّت على الإثراء  
مشتاقَةٌ تمشي على استحياء  
مُخَيِّي زَعَامَةَ (حَمِيرِ) الحَمراءِ  
وهباتك الجُلَى على البؤساءِ  
علما وحلما جلَّ عن إحصاءِ  
أَيكونُ ذا في الهمةِ القعساءِ  
ما قُلْتَهُ يا مرشدِ الأبناءِ  
والجيشُ يَفْصِحُ عن وَفَا وولاءِ  
والإقبالِ والإحسانِ والنعماءِ

من (يَعْرَبِ) من مبعث الآلاء  
خالدة تعبر عن هدى وسناء  
تزهو بعز ثابت ورخاء  
سیر الجُدود بعزيمة شماء  
والشعب قد أولاك حُسن ثناء  
لم تتصف بالعجز والإغياء  
نشأت على الشَّخْفاء والبغضاء  
واستبدلت نفع الدَّواء بالداء  
خِزي الضَّلال وفتنة عمياء  
أنَّ المليك أراح كل بلاء  
خَيْرِ البلاد بصحة وهناء

يا عيدُ ذكّرني قساورة الحمى  
تركوا لنا الأعمال والآثار  
كانت بهم أرض الجزيرة جنة  
مولاي سرّ فينا حكيماً مُرشداً  
والنصر والتوفيقُ إلك دائماً  
يا من سعت بهمة عريية  
أنقذت بالرأي السديد خلائقاً  
واستعذبت مُرّ الجهالة حِقبة  
أنقذتها يا عالمَ الأحقاف من  
واليوم قد نهض الشبابُ وأيقنوا  
يا ربّ متعهُ ووقفه إلى



## لله أنت مفكراً

عيد ميلاد صاحب العظمة

ألقيت يوم ٤ ربيع الثاني عام ١٣٧٠هـ

أملُ يفيضُ به الفؤادُ ويطربُ  
ويتيح للشعراء أن يتفننوا  
صُورُ الحياة تمر بي فأصوغها  
لله أنت مفكراً ومناجياً  
علّمت ذات الطوق تلحين النوى  
وتجيدُ تخليد الصفات وأهلها  
ذا موقف الأبطال ذا دستُ العلا  
ذا عيد نهضتينا ويوم نبوغنا  
ردد على هام الزمان مديحه  
يا ابن الملوك العادلين ومن سموا  
من ذا يحاول حصر ما سجلتم  
وضّح الهدى للمهتدين فسارِعوا  
ورأوا منار الحق ينطقُ معلنا  
يا عاهل الأحقاف تهتئةُ العلا  
أنت الذي أفصحتَ جهدك للملا  
أنت الذي بعث المواهب مُظهِراً  
ويهزُّ أعماقَ البيانِ فيُعربُ  
فيما يكيّفه البيان ويجذب  
شعرا يردده الزمانُ فيُعجب  
ومعلما يهدي السبيل ويدأب  
فغدا الهزارُ بفضلِ ذلك يطرب  
وتطيب في ذكرى المعالي فتُشهب  
ذا المجدُ هذا عيدنا المترقّبُ  
عيدُ به وافى المنى والمطلب  
إن الزمانِ بمدحه يتقرب  
بالمكرمات لأنت منهم أطيب  
من مدهشات الفخر! من ذا يحسب!  
في السير لم يهنوا ولم يتهيّبوا  
أن الهدى فيما تقول وتكتب  
في يومك المشهودِ هذا الأنسبُ  
أنت الأبيُّ النفس أنت الأرحب  
سرّ النبوغ بحكمة لا تذهب

من فعلك (السامي) لِمَ لا يَطْرُبُ!  
هذي عطاياك الجميلة تُوهَبُ  
تَدَعِ الرزايا في البلاد تُصَوَّبُ  
وميداً كل ضلالةٍ تتسرب  
ونرى العواصم بالنعيم تُقَلَّبُ  
تمشي وئيداً والمليكُ لها أبُ  
ذاك المسير فضاق عنها المهرب  
تبنى العلا وتزيحُ ما لا ترغب  
لا زلت تسعى للجميل وتجلب

أطربتَ (يعرُب) بالكمال، وكيفَ لا!  
هذي المعارفُ والمكاتبُ تزدهي  
لم تدخر وسعا ولم تبخلُ ولم  
يا حاميَ الشعبِ الكريم من الردى  
أمنتَ ذي خوفٍ بشاسعةِ الفلا  
حيثُ بلاد العرب نهضةُ أمةٍ  
خابت عيونُ السوء إذ لم يرضها  
لكن حَزْمَكَ والمكارمَ والتقى  
عش للبلاد مسوِّداً وموفقاً



## قد حمى الأوطان بالعلم

لقيت هذه القصيدة في يوم الاحتفال بعيد مولد  
صاحب العظمة السّر صالح بن غالب القعيطي  
يوم ١٨/٣/١٩٤٥م

واطرب الأرواح بالمجد التليذ  
نظمت غرّ المعاني والقصيد  
أطرب الكون سوى لحن النشيد  
وجد الفنان في هذا الوجود  
يشعر اليوم بفضل مستزيد  
وأديم الأرض في لون جديد  
يذكر الماضي ويني للبعيد  
بَهَجَةِ الأيام والشعب المجيد  
أو لدى التاريخ تسجيلُ الخلود  
أو له في الوصف إبداعُ الوليد  
وحدها عن كل مشروع حميد  
تلك يحوي الوصفُ بالمعنى الفريد  
وجلالُ الملك يحكي بالمزيد  
ومغذّي الشعب بالرأي السديد  
فاق في إنتاجه عهد الرشيد

شَنَفِ الأَسْمَاعَ بالذكر الحميد  
أذكر العيد الذي من وحيه  
لَحْنِ الشعر ورتله فما  
كل هذا الكون حسّاس إذا  
وانظروا ظاهرة اليوم فهل  
إي وربّي ودليلي شمسه  
إنه اليوم الذي من شأنه  
عيد ميلاد الملك المرتضى  
ليت شعري هل أديبٌ ماهرٌ  
أو لدى الشاعر تصويرٌ له  
أو يرى الأيام تحكي فضله  
ليس في هذا ولا ذاك ولا  
كيف لا والدهر يحكي عجزه  
إن رمزَ اليوم للدهر هُدى  
طالع «الآيات»<sup>(١)</sup> في العهد الذي

(١) كتاب «الآيات البيّنات» للسلطان صالح، تقدم ذكره.

أمة الأحقاف في عيش رغيد  
جُدِّدَتْ فِيهَا عَهودٌ وَعَهودٌ  
بِجَلالِ المُلْكِ وَالعَرشِ السعيدِ  
وَيطِيبُ القَوْلُ فِي ذكْرِي الجِدودِ  
وَيرى الإقبالَ مِنْ نَشْءِ جليدِ  
فطلابِ العزِ أَقصى ما نريدُ  
فاخدموا الأوطانَ بِالعلمِ المفيدِ  
وكفى التاريخَ لِلماضي شهيدُ  
وانبذوا عهدَ التواني والجُمودِ  
نَبهَ الأفكارِ مِنْ ذلِ مبيدِ  
صانهِ بِالحزمِ والرأيِ السديدِ  
وبالعلمِ الساميِ وبالجيشِ العديدِ  
قامعُ كلِّ عَصِيٍّ وَعَنيدِ  
نظْمُها أَغلى مِنْ الدرِّ النضيدِ

عهد مولانا الذي من أصبحت  
نهضة أكرم بها من نهضة  
ينبري الشاعرُ فيها معرباً  
ويمني النفس في موطنه  
وأرى (الصالح) يولي جُهدَه  
يا بني قومي سراعاً للعلی  
إن للأوطانِ حقٌ لازم  
فلکم ماضٍ مجيدٌ شاهد  
وحُدوا الآراءَ لُمُوا شعثكم  
تحت ظلِّ (الصالح) الحَبْرِ الذي  
وبنى مجداً أثيلاً شامخاً  
قد حمى الأوطانَ بِالعلمِ  
جيشُه الفَتاكِ رَغامُ العِدا  
وتقبلُها تَهانِي شاعِرِ



## له كُلُّ المحاسِنِ شِيمَةٌ

تحية عيد ميلاد صاحب العظمة

يوم ٤ ربيع الثاني عام ١٣٧٣هـ

يشعُّ سناءُ المُلْكِ فيه وينطقُ  
وعلم وعرفان وفكرٌ ومنطقُ  
من البشر ما ظلت به تتألق  
وذا الجيشُ في يوم الوغى يتدفق  
عن الشعب والأفراح في الشعب تسبق  
بيومٍ به صرخُ المكارم يسْمُق  
ورفت بُنودُ السعدِ بالسعدِ تخفق  
يناجي ينايع الشعور فيصدق  
إلى خَلجات النفس يحكي فيغرق  
مشاعر عزم فهي للمجد تعلق  
إلى مُنقذِ الأحقاف أشدو وأنطق  
يزيئه علمٌ وخلقٌ ورونق  
منارُ الهدى والعاهل المترفق  
يشعُّ فذا يشدو وذاك يصفق  
هو العالمُ النحريرُ بحرٌ مُدْفَق

أفقٌ من كَرى الأَحلامِ فالكونُ مشرقُ  
بهاءٌ وإجلالٌ ومجدٌ ورفعَةٌ  
يقيناً ألا إنَّ المكلا يهزها  
هنا العلمُ الخفاق يهفو إلى العلا  
وذا الحفل من فزطِ السرور معبراً  
فتيهي أيا أم العواصمِ وأفخري  
به أنتظم المُلْكُ المؤمَلُ وأرتقى  
هنا الشاعرُ أحلق سابحا  
هنا الناثر الفئان يسْمُو بفكره  
أما إنني شاعرٌ أن تهزني  
أدينُ بحُبِّ العاملينِ ووجهتي  
ملكٌ له كل المحاسنِ شِيمَةٌ  
حبيبٌ إلى كل النفس وإنه  
إذا ما بدا والنورُ من قَسَماته  
هو (الصالح) الأعمالِ والفضلِ والهنا



## بمناسبة عيد ميلاد صاحب العظمة

يا مُرْسِلَ الدر من أصدافه العالي  
 ذكَّرْتَنِي وطناً قامتْ مَعَالِمُهُ  
 ينمُّ عنه جلالُ المجد عن قِدَمِ  
 وكم سمعنا حديثاً عن عجائبه  
 زدني وبالله زدني من مناقبه  
 زدني بذكر الأولى من قدسوا وطناً  
 صانوا حماه وذادوا عن معالمه  
 سل ما (لقحطان) من عز ومن شرف  
 وما بُني قبلهم من مجد دولتهم  
 ولم يزل ذكرهم في كل آونةٍ  
 توارثوا الملك نجلا بعد سالفه  
 أبو المكارم وضاحُ الجبين ومن  
 أرضى بني الضاد في علم ومقدرة  
 رقى بشعبٍ إلى العلياء منتظماً  
 وهذه أمة (الأحقاف) تسلمه  
 يحتل من كل قلب حُبَّ طلعتة  
 واليوم هذي وفودُ الشعب صادقةٌ  
 بعيدِ ميلادك الأسمى ترى عجباً

أثرتَ وجدي فزد من دُرِّكَ الغالي  
 بحُجَّةِ الهدي والعرفانِ والمال  
 بما له من جليل الشرف العالي  
 وكم علمنا بفرسانِ وأبطال  
 فإن قومي لهم حُبِّي وإجلالي  
 فهو المنيع على أعدائه عالي  
 وشرفوه بآمال وأعمال  
 وما (لقحطان) من علم وأعمال  
 وما لأذوائهم في الأغصن الخالي  
 أنسَ الجليس وكثرَ العالم التالي  
 حتى أتى فخرُ (أذواء) و (أقيال)  
 ساس الأمور بحزم العادل الوالي  
 وصدق قولٍ وتفكيرٍ وأفعال  
 يُخَفُّ بالنصر في حلٍّ وترحال  
 أمورَ نهضتها في عصرها الخالي  
 من سائر القطر من (كرب) و (منهالي)  
 تحفُّ بالعرش في حبِّ وإجلالٍ  
 نرى المدائن في زهوٍ وتخيالٍ



لأنّ ذا العيّد رمزُ الوطن الغالي  
ودُمّ لملكك في عزّ وإقبال  
يلقى الأمورَ ضحوكاً هاديءَ البالي  
له المعالي بإحسان وإفضال  
يصوغُ في مدحكم من طيبِ أقوال  
أوجِ السعادة حذو الصحب والآل  
من هوة الجهل والحامي من القالي

نرى بني الوطن الميمون في طرب  
يا نبعة المجد عيش للشعب مبتسماً  
وافخر بسيف العلي رب اليراع ومن  
وافخر بهذا مشير القطر من نطقت  
مولاي هذا رسول الشعر مغتبطاً  
ورمزنا فليعيش عزّ البلاد على  
ملكنا (الصالح) الأتقى ومنقذنا



## أعياد السلطان

أقيت في ساحة القصر بمناسبة قدوم عظمة

مولانا السلطان (صالح) من الهند عام ١٩٤٤م

قدمت ريببَ المجدِ يَخْدِمُكَ السَّعْدُ  
يحييكَ قَطْرُ شوقه كان مُدِنِفاً  
وما البعدُ إلا للمحيين قاتلُ  
وشاعركَ المطبوعُ قد بانَ شِعْرُهُ  
وأبدى عقوداً لا من الدرِّ صاغها  
ولكنَّ حباتِ القلوبِ نظمتها  
ومالي لا أَسْمُو إلى المجدِ باسماً  
وركني وحيدُ الدهرِ من جَلِّ قدره  
له افتَرَّ ثغراً الدهرِ عَجَباً وغبطةً  
تُنافِسُهُ الأيامُ فيه كما ترى  
فإن قيل: مَنْ للفضلِ والعلمِ والتقى؟  
زَهَا (وادي الأحقافِ) تيهأ ورفعةً  
يفيضُ الندى من راحتيه سَلِيقةً  
فمن ذا يجاريه الفضائلُ في الورى؟  
ففي عهده (وادي الجُدودِ) منعمٌ  
وهنأتُ مولايَ بعودِ موفقي  
ولكنني أشدُّ وإنني لموقنٌ

فأهلاً تحييك الفضائل والمجدُ  
إليك وقد أضناه من ذلك البعدُ  
تُنازعه الأشواقُ والوجدُ والودُ  
ومُدَّ جئتَ عادَ الشعرُ في عودك الفردُ  
ولا شابها وزدٌ ولا عَرَفُها نَدُ  
فقدمتها شعراً فكانت هي العقدُ  
وعندي جناني والبيانُ كما يبدو؟  
(أبو عوضٍ) من قوله الفضلُ والجِدُّ!  
ولو أنَّ طبعَ الدهرِ من شأنه الحِقْدُ  
تَنافَسَ فيه القبلُ والمجدُ والبعدُ  
فقل: (صالحٌ) والجودُ والحِلْمُ والرشدُ  
وسُرت (بلادُ العرب) وابتهج (الهندُ)  
كذلك قد كان الأبُّ الشَّهْمُ والجَدُّ  
ومن ذا يدانيه ومن ذا له نِدُّ؟  
فيا حبذا مُلكٌ ويا حبذا العَهْدُ  
ومثلي بهذا العودِ بين الملاء يشدو  
بأن قريضي فيك واجبه الخلدُ

وأنت الذي ساس البلاد بحكمة  
وزانت بك (الأحقاف) وافتتر ثغرها  
فدم في هناءٍ فالمهيمن حافِظٌ  
ودم يا (وليَّ العهد) بالعزِّ رافلاً  
ودعمها بالعدلِ والجورِ مُشتدُّ  
كما زان فيها السهلُ بالعدلِ والنجدُ  
وشعبك منصورٌ وعسكرُك الأَسدُ  
يحالفك الإجلالُ والفوزُ والرُّشدُ



## من شعر الصِّبَا

(حَضْرَمَوْتُ) لك البشائرُ تهْدِي  
فاهتني واجعلي لدا اليومِ عَوْداً  
فاطربي فالجديدُ أضحي شِعَاراً  
وشعارُ القديمِ عنك سَيْرَدَى  
نُوبُ الدهرِ عَشَعَشَتْ في رُبَاك  
واستباححت حُرّاً أصيلاً وَعَبْدَا  
والخلافُ الخلافُ أَمْسَى أليفاً  
للمُوطِنِ إذْ غدى الجُمُعُ فَرْدَا  
غير أن الإلهَ جَلَّ ثَنَاهُ  
أَدْرَكَ الشَّعْبَ بالمليكِ المَفْدَى  
فانتضى السيفَ فَاتِكَا كلِّ غَاوٍ  
يُكْرِ الحَقَّ طالبا منه رُشْدَا  
هَدَّ بالعلمِ والدرايةِ قَصْرَا  
كان للجهلِ ملجأً وَمَعْدَا  
وَأزال الخلافَ شيئاً فشيئاً  
أَلَّفَ الشعبَ بعد أن كاد يَزْدَى  
وإذا ما رأى بوادرَ نَكْثِ  
أَسْرَعَ العِزْمَ نحوَه فاستردَا  
يا مليكاً لا زلتَ بالعلمِ تُعْزَى  
ثمَّ بالبيضِ قامِعاً من تعدى  
أنتَ من أكرمِ القبائلِ بيتاً  
طبتَ أصلاً أباً وعمّاً وَجَدَا  
إنما عهدُك السعيدُ ولا غَرْ  
وَ كعهدِ «الرشيد» عِزاً وَسَعْدَا  
قد براك الإلهُ تصلحُ قَطْرَا  
كاد من رشده يرى الغيَّ رُشْدَا!  
يا حِمَى الشعبِ أنتَ للشعبِ غوثُ  
أنتَ أنتَ الباني لدا الشعبِ مَجْدَا  
كم رأينا من كلِّ شيءٍ عجيبا  
يُثَلِّجُ القلبَ منه حينَ تبدَى  
فلنمجد عهدَ العلا والمعالي  
ولنكرم مولى كريمًا مُجْدَا  
ونمجد عَصْرَ الحضارةِ إذ في  
هَ غدا الشعبُ للعلَى مستَعْدَا

يا (بني حَضْرَموتَ) للعلمِ جِدّوا  
قد أُنيرَ السبيلُ فامشُوا سِراعاً  
واستعيروا من الضياءِ لباساً  
واهتَفُوا كلِّكم سويّاً ليحيى (الصا  
فالسعيدُ الذي إلى العلمِ جَدّاً  
تحت ظلِّ المليكِ شيئاً ومُرّداً  
واستعيروا من الغزاةِ وَقُداً  
لحُ) العادلُ المليكُ المَفدَى



## حَسَدُوا فَتَاكَ

يا صاحب النعم الوفيّه  
أفعالِك الغرّ الرّضِيّه  
لعلاك طيعةً سخيّه  
من كلّ البريّّه  
فاضتْ أياديّه النديّه  
أرضُ اللبوث (الحضرميّة)  
وزَهتْ بزيتيّها الزهيه  
يّا ضِ مرتبةً سنِيّه  
نَ فصاغها دُرراً بهيّه  
يَضُ من العقود الجوهريّه  
حي في الصباح وفي العشيّه  
والمهمات العصيّه  
شأني وما شأنُ الهدِيّه؟!  
زُني العيونُ المُوسويّه!  
رِ وخادمِ الذاتِ الأيّه  
كفّاي ما زالت خليّه  
يّي من الهبات الملكيّة

مولاي يا ليثَ الحمى  
أطربتَ هذا الكونَ من  
وتطامنّت قَمَمُ العلى  
وتنافست في مدحك الشعراءُ  
يا واحد القطرِ الذي  
وتفردت في علمه  
فغدت تُثني عطفها  
أوليتها من فضلك الفد  
ودعت مفاخرُك اليبا  
وأجداد شاعرُك القسر  
يا مَنْ وقفتُ عليه مد  
إني عددتُك للشّدائدِ  
فبحق حُبّي لك ما  
فالقومُ ترمقُني وتغم  
حَسَدُوا فَتَاكَ فَتَى الشُّعو  
وتبسّموا لما رأوا  
لما رأوا جِسْمِي عَسِرِ

ورأو يَدي عَزْلاءَ مِنْ  
مولاي إنك مقصدي  
فاحفظ كَياني ولا تَدُ  
يا رب أبقي (صالحاً)  
واشدُّدْ به دينَ الهُدى  
حَمَلِ السِوفِ المَشْرِفيَه  
وإليك أدبُ التحيَه  
عني للَسَّباعِ البشريَه  
واصلحْ به حالَ الرعيَه  
واعلِ منارَ الوطنيَه



استعملت في هذا الكتاب

مكتبة جامعة القاهرة

مكتبة جامعة عين شمس

مكتبة جامعة بنها

مكتبة جامعة حلوان

مكتبة جامعة الجيزة

مكتبة جامعة الفيوم

مكتبة جامعة المنيا

مكتبة جامعة المنوفية

مكتبة جامعة دمياط

مكتبة جامعة البحري

مكتبة جامعة شبراخيت

مكتبة جامعة اسيوط

مكتبة جامعة سوهاج

مكتبة جامعة قنا

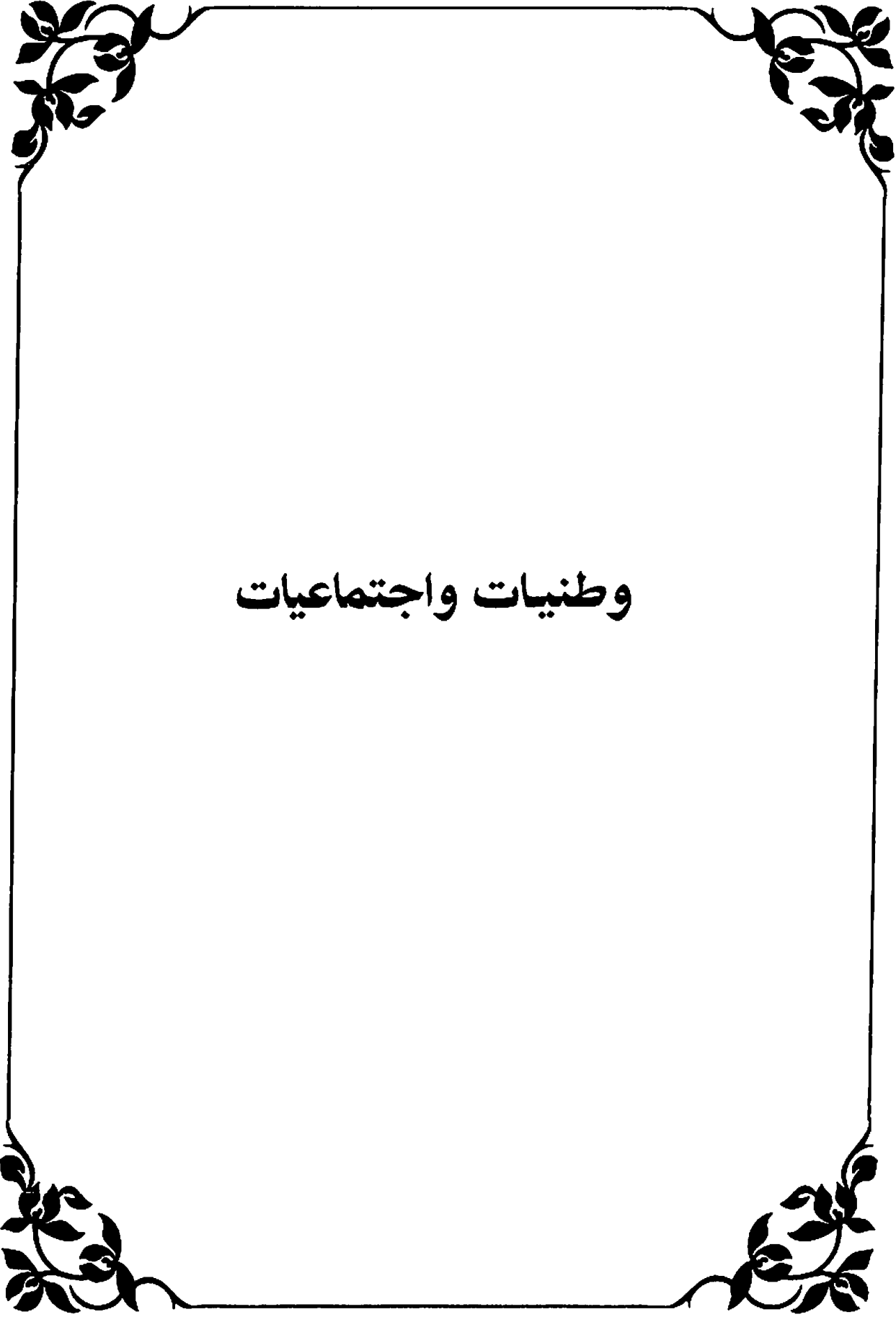
مكتبة جامعة ادفو

مكتبة جامعة نواكشوط

مكتبة جامعة نجامينا

11



A decorative rectangular border with floral motifs in each corner, framing the central text.

## وطنیات و اجتماعیات

1870

1870



القطيع

11

## فُزْتُمَ بَدَارِ الْكُتُبِ

ألقيت يوم فتح المكتبة السلطانية<sup>(١)</sup>

في ٦/٤/١٩٤١م

موافق ٨ ربيع الأول عام ١٣٦٠هـ

أشرفت شمسُ العلى والأدبَ  
حان وقت الجِدِّ وقت العمل  
فازدهي فخراً وتيهي طرباً  
يا بني الأحقافِ بشراكم فقد  
قد حوت من كل فنّ طيبٍ  
حدّث الأجيال فيها ذاهباً  
متّع النفس وحدث (عتّرا)  
وارو شعر العُرب واشهد جمعهم  
حدّث (الصّدّيق) عن هجرته  
وانتقل (للشام) تلقّ خبرا  
حدّث (ابن العاصِ) عن (مِصر) وعن

فابسمي يا (حُزرموت) واطربي  
وانقضى عهدُ الصّبا واللعب  
حلّقي فوق سماءِ الأدب  
فزتمُ اليومَ بدارِ الكُتب  
ليس تحوي غيرَ كلِّ الطيب  
في ميادين الوفاً واقترّب  
عن (بني عبّس) وفعلِ القُضب  
واستمع (قُسا) حكيمَ العرب  
وعن الإسلام في عهد (النّبي)  
عن بُناة المجد من كل أبيّ  
(يومِ صِفّين) ولا تستغرب!

(١) سيأتي في قصيدة لاحقة التعريف بهذه المكتبة، وقد تسلم الشاعر نظارتها عام ١٣٦٣هـ، بعد سنتين من افتتاحها وظل ناظراً لها إلى الأيام الأخيرة من العهد السلطاني.

طُفَّ (ببغداد) وحدث أهلها  
 حدث (المأمون) عن سلطانه  
 وكذا (الأسبان) جلها باحثاً  
 قف (بمصر) تلق فيها (الشافعي)  
 وكذا (يثر) فيها (مالك)  
 لا تشقُّ البحرَ يا هذا ولا  
 لا تعانِي رحلةً متعبَةً  
 واشكر المولى وما منَّ به  
 ساهرُ الأجنانِ لولا أنه  
 يخدمُ الشعبَ ويُعلي شأنه  
 دُمتَ بالخير وبالسعدِ ودُم

عن (بني العباس) عزَّ النسب  
 إنه العصرُ الجميلُ الذهبي  
 واستمع كل حديثٍ عَجَب  
 حجةَ الإسلام ربَّ المذهب  
 طابَ مسعى (مالك) في يثر  
 تقطع السببَ تلوَ السبب  
 وانظر العالم في ذي الكُتب  
 واشكر (السُّلطان) فخرَ العرب  
 ما شكى يوماً عناءَ التعب  
 وبعزَّ الله والفضلِ حُبِّي  
 في سماء المجدِ سامي الرُتب



## حَادِثَةُ الْقَصْرِ (١)

حُكُومَتُنَا كَالطَّبْلِ صَوْتِ مَرُوعٍ  
لَهَا سُلْطَةٌ لَكِنْ عَلَيْنَا وَلَمْ تَجِدْ  
سَلَا (الْقَصْرَ) عَنْهَا يَوْمَ جُنَّ جُنُونُهَا  
عِزَاءً أَيَا (حِزْبِ التَّحْرِيرِ) إِنَّهُ  
فِيَا حِزْبِنَا صَبْرًا فَقَوْلِكَ خَالِدٍ  
وَلَكِنْ رَأَتْ هَذِهِ (الْحُكُومَةَ) أَنَّنَا  
فَبِئْتْنَا لَنَا أَعْوَانَهَا وَعُيُونَهَا  
وَشَنُّوا عَلَيْنَا غَارَةً بَعْدَ غَارَةٍ  
فَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ خَوْفًا وَرَهْبَةً  
وَفَازَتْ بِتَمْزِيقِ الْجُهُودِ وَمَا وَنَتْ  
هُزْمُنَا وَقَلْنَا يَا (حُكُومَةَ) سَجَلِي  
فَعِيشِي بِهَذَا النِّصْرِ مَا شِئْتِ وَاعْمَلِي  
وَلَكِنْ شَيْئًا وَاحِدًا عَزَّ أَمْرُهُ

وَلَكِنَّهَا خَلَوْا مِنَ الْحَزْمِ وَاللُّبِّ  
سِوَى كَلِمَاتِ الْغِشِّ وَاللُّؤْمِ وَالسَّبِّ  
وَهَبَّتْ لِقَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ مِنَ الشَّعْبِ  
قَضَى الذَّهْرُ ظُلْمًا أَنْ يُجْرَمَ بِالْحَرْبِ  
فَقَدِ قَامَ هَذَا الشَّعْبُ بِالْفَرْضِ وَالنَّدْبِ  
أَسَانًا إِلَى عَلِيَّائِهَا أَعْظَمَ الذَّنْبِ  
لِكَيْ يَعْزِمُوا سَارَةَ الْحَرْبِ وَالذَّهَبِ  
وَقَدْ هَدَدُونَا بِالسُّجُونِ وَبِالضَّرْبِ  
وَخَافَتْ عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ  
لَتَرْقَى بِهَذَا الْفُوزِ لِلْمَنْزِلِ الرَّحْبِ  
هِنِيئًا لَكَ النِّصْرُ الْمَبِينُ عَلَى الشَّعْبِ!  
كَمَا شِئْتِ فِينَا مِنْ عَذَابٍ وَمِنْ سَلْبِ  
عَلَيْكَ، فَهَلْ قَدَّرْتِ لِلْحَاقِقِ الْغَضْبِ؟

(١) في ديسمبر ١٩٥١-١٣٧١هـ انطلقت جموع حاشدة من كافة فئات الشعب وطبقاته في مسيرة كبرى لم تشهد لها المكلًا مثيلاً، وكان يقودهم عُقال الحارات، وسببها أن الحزب الوطني وعلى رأسه أحمد سالم باعشن كان قد عبأ الناس ضد الحكومة عندما أعلن السلطان ترقية الشيخ القدال إلى مرتبة وزير الدولة، فضج الناس مطالبين بوزير وطني، ولم تجد معهم وعود السلطان بتنفيذ رغبتهم آجلاً.

وكانت نتيجة تلك المطالبة أن قام المتظاهرون برفع القصر السلطاني بالحجارة فقام الشرطة بمنعهم وصدّهم، ولكن جيش البادية الذي كان متمركزاً في الجبل المقابل بإيعاز من المستشارية قام بإطلاق الرصاص الحي فقتل (١٨) شخصاً، وجرح جماعة آخرون يزيدون على ٣٠ رجلاً.

## تحية السلطان (علي عبد الكريم) (١)

حَيِّ البطولة في (لحج) وفي (عدن) وحَيِّ بالفخر ربَّ العلم والأدبِ  
ربَّ السياسة من أضحت معالمه منيرةً ترشد الساري إلى الأربِ  
حَيِّ جلالَ الملوكِ الفاتحينَ ومن أضحت به (لحج) في زهوٍ وفي طربِ  
يا (لحج) فأزدهري فالكونُ مزدهرٌ والروضُ مبتسمٌ والطيْرُ في صَحْبِ  
ما خاب من غالبِ الأيامِ مقتدراً وغالبَ الدهرِ حتى فاز بالطلبِ  
هذا (علي) تعالى في شمائله بالخُلُقِ بالعلمِ بالأعمالِ بالحسبِ  
خاض الميادين منصوراً وما فُتتِ منه العزيمةُ تبني المجدَ بالقُضْبِ  
أنا هنا في ربي (الأحقاف) في قلبي وأزقُبُ الأمرِ والأحوالِ عن كُتبِ  
حتى أتانا بشيرُ الخيرِ ممتطياً ظهر الأثيرِ فأجلى ظُلْمَةَ الرِّيبِ  
مولاي هذي تهاني مخلصٍ ولعِ بالعاملين لرفع المُستوى العربي  
فلتهنَّ مولاي في عزِّ وعشِّ علماً للعرَبِ لا زلتَ سبَّاقاً إلى الرُّتبِ



(١) ستاتي ترجمته في قصيدة دالية لاحقة، بعنوان «إلى باعث النهضة في الجنوب».

## لِصُورِ الشُّعُوبِ

لا تَسِيرُوا بنا الخَبَابِ  
 قَدْ فَقَدْتُمْ شُعُورَكُمْ  
 بَلْ هُوَ الدَّاءُ نَفْسُهُ  
 كَلُّكُمْ بَاتَ سَارِقاً  
 ذَا وَزِيرٌ وَأَلْكَانٌ  
 ذَا عَمِيدٌ وِرَاطَانٌ  
 ذَا مَطِيحٌ مُنْفَذٌ  
 لَيْتَ شِعْرِي مِنَ الَّذِي  
 ثُمَّ مَنْ سَطَّرَ الثَّنَا  
 وَيَلْ مَنْ رَبِحَ الْقَرِيضَ  
 أَيَنْ أَنْتُمْ وَأَيَنْ مَا  
 قَدْ عَدَلْتُمْ عَنِ الصَّوَابِ  
 وَجَلِبْتُمْ مَصَائِباً  
 أَنْتُمْ الْيَوْمَ شُلَّةٌ  
 أَنْتُمْ الْيَوْمَ قُرْحَةٌ  
 شُلَّةٌ نُظِّمَتْ عَلَى  
 وَصَفَا الْجَوُّ فَاحْكُمُوا  
 أَوْ نَكِبْنَا فَهَلَّلُوا  
 كُنَّا يَعْرِفُ السَّبَبِ  
 مِثْلَ مَنْ عَضَّه الْكَلْبُ  
 فَلِذَا سِرْتُمْ الْخَبَابِ  
 يَسْرِقُ الْمَالَ وَالرُّتَبِ  
 ذَا مَدِيرٌ لَهُ شَنْبُ!  
 ذَا جَمِيلٌ لَهُ حَسَبُ!  
 ذَا عَمِيلٌ لَهُ نَسَبُ!  
 وَزَعَّ الْإِسْمَ وَاللَّقَبُ!  
 وَمَنْ فِيهِ قَدْ كَذَبُ  
 وَمَنْ قَالَ أَوْ خَطَبُ  
 فِي السُّطُورِ قَدْ انْكَتَبُ  
 وَجَانِبْتُمْ الْأَدَبُ  
 مِنْهَا الشَّعْبُ فِي تَعَبُ  
 تَنْشُرُ الشَّرَّ وَالشَّغَبُ  
 لَمْ تَدَعِ رَاحَةً لِأَبُ  
 سِرْقَةَ الْمَعْرِزِ وَالذَّهَبُ  
 وَاسْجُنُونَا عَلَى الرَّيْبُ  
 وَاحْضُرُوا حَفْلَةَ الطَّرْبُ

وَامْرُحُوا وَاضْحَكُوا عَلَى  
وَاسْحَقُوا كُلَّ نَاقِدٍ  
وَأْمَنُوا كُلَّ كَاتِبٍ  
وَأْمَنُوا كُلَّ خَائِنٍ  
إِنَّهُ الْحُرُّ عِنْدَكُمْ  
أَيْهَا الْقَوْمَ رَحْمَةٌ  
إِنَّمَا نَحْنُ أُمَّةٌ  
عَلَّمُوهَا سَبِيلَكُمْ  
وَهَبُّوَهَا سَوَائِمًا  
وَاقْسِمُوا الْعِيرَ بَيْنَكُمْ  
وَاجْعَلُوا التَّبْنَ قِسْمَهَا  
وَلَهَا (السُّنْتُ) كَافِيًا  
وَاتْرَكُونَا حَالَةً  
وَاسْتَرِيحُوا وَلَا تَبَا  
وَاشْتِمُونَا وَهَدُّوا  
وَاضْرِبُونَا فَإِنَّا  
وَأَنْهَبُونَا فَإِنَّا  
لَا تُبَالُوا بِجَمْعِنَا  
وَاجْعَلُونَا لَكُمْ فِدَا

أُمَّةِ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ  
ذَكَرَ الشَّعْبَ بِالْعَرَبِ  
يَذْكُرُ (التَّيْلَ) أَوْ (حَلَبَ)  
مَا أَرَادَ وَمَا أَحَبَّ  
إِنَّهُ مَعْدِنُ الْأَرَبِ  
وَدَعُوا نَوْبَةَ الْغَضَبِ  
قَدَّمْتُ كُلَّ مَا وَجَبَ  
وَارِبُّوَهَا إِلَى الذَّنْبِ  
إِنَّكُمْ خَيْرٌ مِنْ وَهَبِ  
وَهِيَ يَكْفِي لَهَا التَّعَبِ  
وَلَكُمْ خَالِصَ الْعِنَبِ  
وَلَكُمْ خَالِصَ الذَّهَبِ  
لَا نَرِيدُ وَلَا نُحِبُّ  
لَوْ لَا بِلِ (زَيْدِ) وَلَا (رَجَبِ)  
وَاشْكُرُوا كُلَّ مَنْ هَرَبَ!  
نَشْكُرُ الْيَوْمَ مَنْ ضَرَبَ!  
نَحْمَدُ الْيَوْمَ مَنْ نَهَبَ!  
كُلَّ جَمْعٍ لَنَا ذَهَبَ!  
إِنَّ قَسِيدِي لَكُمْ نُصِيبُ



كَلَّمَا شَيْئُكُمْ افْعَلُوا  
وَاسْلُبُوا الْمَالَ مِّنَّا  
وَاقْسِمُوا الدُّورَ وَ (المعاین) (۱)  
يَا بَنِي قَوْمِنَا خُذُوا  
وَاکْرِمُوا كُلَّ مَنْ أَتَى  
إِنْ أَرَدُوا وَظَائِفًا  
مَلَكُوهُمْ عَلَيْكُمْ  
وَاجْعَلُوا الْأَرْضَ أَرْضَهُمْ  
إِنَّهُمْ عَلَّمُوكُمْ  
عَلَّمُوكُمْ وَأَتَقْنَا  
كَيْفَ يَجْتَمِعُ خِلْسَةً  
مَا عَلَيْكُمْ بِذَا عَتَبُ  
إِنَّمَا الصَّفْرُ مِنْ سَلْبِ  
مَنْ قَبْلِي لَا تُهَبِ  
قَوْلَ مَنْ قَالَ وَاحْتَسَبِ  
عِنْدَكُمْ إِنَّكُمْ (عَرَبِ)!  
قَابِلُوهُمْ عَلَى الرُّكْبِ  
وَاحْفَظُوهُمْ مِنَ الْعَطْبِ  
وَاجْعَلُوا الشَّعْبَ يَتَكَبِ  
أَنَّهُمْ فَارَّجُوا الْكُرْبِ  
سِرْقَةَ الْمَالِ وَالْقَصْبِ!  
كَيْفَ يُعْطَى وَيُغْتَصَبِ



(۱) المعاین: جمع (معیان) بوزن میزان، منابع الماء بلهجة أهل الساحل الحضرمي.

## مُنْقِذُ الشَّرْقِ

إلى المستشار المقيم (أنجرامس)

بمناسبة حُلُولِ عيدِ أولِ السنة الميلادية في ٢/١/١٩٤٣م

ويستخرج اسم سعادته من الحرف الأول من كل بيت ..

أ      ألا لا تَلْمُني في المديح فيأني  
ل      لهم في معاني الأرض فضلٌ ومنةٌ  
م      متى حَلَّ هاديهم بأرضي فإنه  
س      سَلِ الشَّرقَ عنهم والمدارسَ والقُرَى  
ت      ترى الفضلَ كلَّ الفضلِ والخيرَ والندی  
ش      شمائلهم في الشَّرقِ للناسِ قُدوةٌ  
ا      أتوا لِيُقِيلُوا الشَّرقَ من عَثْرته  
ر      رأوا أنهم في الشَّرقِ جاؤوا ليحكموا  
وَلَمْ يُعَلِّمُوا منهم سوى كلِّ صائب

- أ أتوا بالعلی والمكرمات لينقذوا
- ن نیتُ وفي الأَحْشَاءِ للقومِ منَّةٌ  
فقمنا لداعي العزِ نطوي السباب<sup>(١)</sup>  
وهم في سبيل الخیر لِينُ الجوانب
- ج جديرون صبارون لا الظلم شأنهم  
ولا العسفُ مهما اشتدَّ صرْفُ النَّوَاب
- ر رأوا (مصر) قلبَ الشرقِ فافتخروا بها  
وصانوا حماها من عدوِّ مشاغب
- ا إلى الرافدين أنظر مآثر زينت  
لها اشتدَّ أزر الضاد من كل جانب
- م مدى الدهر فاشكر للمليك وشعبه  
جزيتم بني (التاميز) خير المواهب
- س سرى ذكرُكم في كل قطر فأنتمُ  
هداة البرايا من أثيمٍ ولاعب
- ا إليكم (بني التاميز) مني قصيدةٌ  
مغلغلة من قلب أرض الأعراب
- ل له عادة في العيد يُهدي رسالةً  
يهني بها شعبَ الليوثِ الغواصبِ (!)

(١) يجب كسر حرف الروي للضرورة الشعرية.

- م مضي العامُ والدنيا تلظى بناره  
وقد أقبل العامُ الجديدُ اثر ذاهب
- ف فبالئمن فاقدم واحمِل العلمَ وانتصف  
لنا من دعاة لبلا والمصائب
- خ ختاماً أهني بالسعادة والهنا  
(مُشيراً) رَقَى بالعزَّ أعلى المناصب
- م مهاب ومحبوبٌ خير ومرشد  
له في ربي الأحقاف بِرُّ الأقارب



## هذي الزيارة

بمناسبة زيارة الشيخ عبد الرضا<sup>(١)</sup> للمدرسة الوطنية بالمكلا سنة ١٣٥٢ ،  
ألقيت مقطوعتين هذه إحداهما :

هذي الزيارة طوقت أعناقنا  
وتبلجت شمس البشائر وازدهت  
بالعقري الشهم أي «عبد الرضا»  
كشاف جيش الجهل، يا كم مئة  
ما قاله بالعلم يصلح ما يرى  
فلكم له من موقف أجلى به  
يدعو إلى التوحيد لما أن رأى  
يا رب وفقنا ووقفه لما  
عقد السرور وحلّة الإعجاب  
أوطائنا وانزاح كل حجاب  
فخر العراق ومرشد الطلاب  
أسدى وكم غذى من الألباب  
تلقاءه من فرقة الأحزاب  
سحب الشقاق، بلى وكلّ ضباب  
في الناس من يدعو إلى الإشغاب  
يرضيك واجعلنا من الأحباب



(١) هو عبد الرضا بن عبد الحسين آل كاشف الغطاء، (١٣١٤-١٣٨٨): من أعلام العراق، كان يلقب بشيخ العراقيين، عالم وأديب نجفي، أصدر مجلة «الغزي» سنة ١٣٥٨، وله مؤلفات، منها: «الأنوار الحسينية والشعائر الإسلامية» جزءان، و«المرأة والحجاب» بالعربية والإنكليزية، و«نصائح الشيخ للشباب الشرقي»، و«نظرات في معارف العراق»، وغيرها. «الأعلام» للزركلي: ٣٥٣/٤، عن «معجم المؤلفين العراقيين»: ١٠٤/٢، ١٧٢.

## مَنْ يَنَالُ الْعِلْيَاءَ؟

قلت بمدح الأمير سالم أحمد القعيطي<sup>(١)</sup>  
مرتباً اسمه من الحرف الأول أوائل كل بيت  
وذلك في ١٥ رجب سنة ١٣٥٣ هـ

س سما قَمَّةَ العلياءِ بالعزم من به  
تتبه المعالي والمواطن تحمداً  
م معاهدنا زانت وزانت ربوعنا  
به ينجلي غيم الجمود ويبعد  
و ومن يسأل العلياءَ عمن ينالها  
لقاتل سريعاً هو (سالمُ أحمدُ)  
أشاد صروح المجد وطد أسسه  
ونادى بأن المجد للحر أمجد  
ل لقد قام بالاصلاح يسعى مجاهداً  
بعزم وإقدام ولا يتردد

(١) قدم الأمير سالم أحمد من الهند في أواسط عهد السلطان عمر بن عوض، وولاه على الشحر أميراً فأحبه أهلها وقام ببعض الإصلاحات فيها، وبعد أن استقال السيد أبو بكر بن حسين المحضار من الوزارة صدر مرسوم سلطاني بتولية الأمير سالم أحمد في ذلك المنصب، واستمر طرفاً من عهد السلطان صالح ثم أقيل وعين السيد حامد أبو بكر المحضار، ثم سافر الأمير سالم أحمد إلى الهند وبقي هناك حتى توفي ولم تعلم أخباره بعد ذلك.

- أ أرى كل يوم بالبلاد محاسناً
- تزيد بل الأيام فيها تجدد
- م محب لأهل العلم وهو حليفهم
- عدو لأهل الجهل وهو المهند
- ي يذكرنا عهد الأوائل من بهم
- غدا الشعب مزداناً بهم ومؤيد
- ر رجال الوغى أسد الحمى حاملي الضبا
- لهم في مجال العز فضلٌ وسؤددٌ
- س سعى سعيهم شبرا بشبر ولم يزل
- يوالي الخطا حقا يجد ويجهد
- أ إلى رتبة عزت على غيره فلم
- يزل سائرا حتى دنت وهي تسجد
- ل له سَعْيُ ذي جدٍّ إلى ذروة العلى
- فحاز العلا، والمكرمات تؤيد
- م محاسنه بين البرايا فكلهم
- شهودٌ وإنني بالحقيقة أشهد
- ب بشرقي (المكلا) أصبح (الشحر) آمنة
- وفي (حضر موت) ظاهراً ليس يُجحد
- ن نسير بظل الأمن والقلب طامنٌ
- ونحدوا على ظهر المطايا ونشد

- أ ألم تر كيف العدل أصبح ثاوريا  
بوادي (بني الأحقاف) يعلو فيصعدُ
- ح حقيقٌ بأن الفضل مرجعه إلى  
فتى عاملٍ بيني العلى ويشيد
- م مُجدُّ فلا يخشى الصعاب إذا سطا  
ولا ينثني عن عزمه حين يقصد
- د دعته المعالي يا (ابن أحمد) فم وخذ  
زمام المعالي دمت بالعز تسعدُ





## إلى باعث النهضة في الجنوب الأمير علي عبد الكريم<sup>(١)</sup>

أجب يا بياني فالليالي نذيرةٌ      وقومي حيارى والليالي لها وعدُّ  
وقف في مجال الشعر وقفة صادق      تهبُّ لها (لَحْجٌ) وترنو لها (نجدُّ)  
وعلم رواة الشعر أسمى منالها      ودع ما رأت (دعدُّ) وما نظرت (هند)  
أفض للمعالي من نبوغ بناتها      وحلقٌ على هام العلى والعلى كدُّ  
تجد صاحب الأعمال في حلباتها      يحالفه الإقبال واليمن والسعد  
(علي) إلى (عبد الكريم) وصاله      خيرٌ بأحوال الجنوب ومُعتدُّ  
لقد أفصح التاريخ من بعد حصره      وأرغمه بالصالحات التي تبدو

(١) هو الأمير علي بن عبد الكريم بن فضل العبدلي، من أسرة العبادلة حكام مقاطعة (لَحْج) في الجنوب اليمني، وعاصمتها (الحوطة)، وتبعد لحج عن عدن نحو ٢٤ ميلاً إلى الشمال الغربي، وكان العبادلة يحكمون عدن منذ عام ١٧٣٥م إلى عام ١٨٣٩م، وفي هذه السنة احتل الإنجليز (بريطانيا) عدن في عهد السلطان محسن ابن فضل وعقدوا معه معاهدة الحماية، وتقلص حكمهم في لحج فقط.

والسلطان علي بن عبد الكريم هو السلطان الخامس عشر في ترتيب سلاطين العبادلة في عهدهم الأخير بعد عودة لحج إلى حكمهم عقب خروج الأتراك منها سنة ١٩١٨م (ومدة حكم الجيش التركي لها ٣ سنوات فقط). . تولى السلطان علي بن عبد الكريم الحكم عقب هروب أخيه فضل عام ١٩٥٢م وبقي في الحكم حتى قيام الثورة عام ١٩٦٧م وانتهى حكم الدويلات في الجنوب وحل حكم القوميين العرب. . حتى أذن الله بقيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩١م الموافق ١٤١١هـ وتوحد اليمن بكامله، شماله وجنوبه.

ينظر: «هدية الزمن» للأمير أحمد فضل العبدلي، و «معالم تاريخ الجزيرة العربية» للأستاذ سعيد باوزير: ٢١٠-٢١٢، و «حضر موت عبر أربعة عشر قرناً» للسيد سقاف الكاف: ٩٦ - وما بعدها، و «الأعلام» للزركلي: ٥٤/٤.

(علي) إذا ما المشكلات تظافرت  
أتاها (علي) بالمكارم والذَّهَاء  
وإني وإن شطَّ المزار فإنني  
ولا همّني ما يدعي كلُّ ناعق  
وإني مدين للأشاوسة الأولى  
وما زلت أزعج الشعر من ذوب مهجتي  
ولست أبالي أن تهددني الضنا  
وقد كنت أرجو أن أشاهد حيّكم  
ولكنني في (حضر موت) مكبّل  
وإني أحيي فيك روحاً نبيلةً  
فسر في طريق المجد حراً مسوداً  
فاسمك محبوب وفعلك نافع  
وخذ يا ابن ربِّ الصولجان خريدةً

من السّاحل الميمون و (الحوطة) القصْدُ (١)  
وعش يا أمير الشعب للجز والعلّي



(١) الحوطة: هي عاصمة (لحج) ومركز حكم السلاطين العبدليين.

## هذا منصب أنت أهله (١)

أفض من جلال الشعر بالطَّارِفِ الفَرْدِ  
فذا يومك المشهودُ والموقف الذي  
وزخِرح همومَ النفس والكَدَرِ الذي  
همومٌ وأكدار تَهْرُ مكامني  
ولم يك همِّي بالمظاهر والدُّنا  
وفي وطني سعيي وجُهدي وخدمتي  
أهيم بذكر العُرب حتى لأنني  
وأصبو إلى ذكر المكارم والعلا  
ويقلقني ما يقلق العُرب كلهم  
وفي حضرموت الجهلُ والفقْرُ والعنا  
سوى عاهلِ الأحقاف من ظلٍّ وحده  
يؤلمه ما أَلَمَ الشعب من ضنى  
له كلَّ يوم في البلاد صحائفٌ  
وما حفلنا إلا نتيجةً جُهديه  
لقد أوسَدَ الأمرَ العظيمَ لأهله  
رأى من رأى والشعب يعلم ما رأى

وهم بالمعالي سابحا في ربي الخُلْدِ  
تطول به غُرُّ القوافي على الحدِّ  
تبيت به في حيرة الواله المُكْدي  
فتنهمر العينان بالسائل الوردِي  
ولكنَّ همي في شيوخ وفي وُلْدِ  
وما همتي إلا رضيعتي في المهد  
أبالغ في قومي مبالغة (الكِنْدِي)  
وما كان في الماضي من الهَدْيِ والرشد  
من الجهل والإهمال في موطن الجدِ  
وما خلتُ مسئولا تذرع بالجِدِّ  
يكافح جيشَ الجهل والمرض المردي  
ويوليه بالإحسان والبرِّ والرْفِدِ  
ينوء بها التاريخ في الصِّدْرِ والوَرْدِ  
فبورك من حفل وبورك من جُهد  
فلله من فكرٍ دؤوب إلى القصد  
رأى الخير كل الخير في العمل الجد

(١) المعنِيُّ بهذه الأبيات هو الشيخ القدال سعيد القدال السوداني (١٣٢٣-١٣٩٥هـ)، الذي قدم إلى المكلا عاصمة السلطنة القعيطية عام ١٣٦٠هـ للإشراف على التعليم في عموم الدولة، وتولى منصب ناظر المعارف ثم ترقى إلى منصب وزير الدولة بعد عام ١٣٧٠هـ، وغادر البلاد بعد وفاة السلطان صالح وتوفي في السودان.

وهل غيرُ (قَدَّالٍ) قديرٌ ومخلص  
(فتى) النيل هذا منصبٌ أنت أهله  
ومثلك كَسَّابُ القلوب ومن يكن  
عهدناك في (دار العلوم) مرييا  
خييرا بأحوال البلاد وناظراً  
عهدناك للعرش القعيطي مخلصا  
سمعناك في (السودان) تُرْجِي فرائدا  
فأشجيتنا من رائع القول تارة  
وما أنت إلا موئل العدل والحمى  
ورثت المعالي من أبيك وهذه  
فتى النيل هذا موطنُ العرب شاخصٌ  
تَقَاذِفُه الأهواء من كل جانب  
ولكن لنا في قابلِ الجيل سَلْوَةٌ  
وقدماً لنا في سالف العرب ثروة  
أولئك أسلاف لنا شاع ذكرهم  
ونحن بُنُوهم حافظون عهدهم  
فسر يا (فتى النيل) في القطر باحثاً  
إليك أطمأن المخلصون وأصبحوا  
وإن ذكروا فليذكروا جُهْدَ قادرٍ  
فعش يا أبِي النفس حراً موقفاً  
ويحيى سليلُ الفاتحين ونجله

كما دلت الأعمال في صفحة الخلد  
هنيئاً فسر فالشعب يطريك بالحمد  
قديراً على هذا فبشراه بالوُدِّ  
وفياً وسبّاقاً إلى ذروة المجد  
إليها بعين العامل الناصح المَهْدِي  
وعبّرت عنه في عرائسك النهدي  
بمدح المليك العادل العلم الفرد  
وأخرى تُفِيضُ العينَ من قُوَّةِ النقد  
وما أنت إلا النورُ مُتَّسِقُ الوُفْدِ  
شواهد حق في سليل (بني سَعْدِ)  
إلى نَبْتِه والنبتُ في منتهى النكد  
وأبناؤه شاموه بالأعين الرُّمْدِ  
ولا سيما والوفدُ منهم مع الوفد  
بها يفخر التاريخ من سالف العهد  
بكل جلال في سُهُولِ وفي نجد  
كما علّمونا البرَّ والصدق في الوعد  
وعلم وهذب يا أخوا الجَدِّ والجِدِّ  
بعهدك عهد اليمن والخير والسعد  
أتاهم بعز الدهر بالسعي والكدِّ  
ودم في حمى مولاك ذي الفضل والأيدي  
ليحيى نصيرُ العلم منقطعُ النَّدِ

## أَهْلًا وَسَهْلًا «بُوسْتِي»

(تحية الكولونيل بوستيد حين قدومه ولم تقدم له)

أهلا وسهلا (بوستيد)<sup>(١)</sup>  
سُرَّتْ بِرؤيتك القلوبُ  
شَامَتْ بِمقدمك الهنا  
وتيمّنت بِقدومك الـ  
مذ شاع اسمك في البلا  
جادت سحائبُ ربّنا  
واخضرَّ وجهُ الأرض بعد  
فغسى قدومك للبالا  
فالشعبُ في فقْرٍ وفي  
فاصبغ على وطن العروبـ  
وتوخَّ جُهْدَ العاملينَ  
وأعد لنا ما فات من  
إذ كانت (الأحقاف) رمـ  
وأصيخُ إلى آرائنا  
فالشعب يؤمن بالبقاء

أهلا بمقدمك السعيدُ  
فحيَّرت غررَ القصيدُ  
واليمنَ والعيشَ الرغيدُ  
ميمونٍ في الوقتِ الفريدُ  
دِ تَرَجَّلَ الغيثُ المفيدُ  
بالخير والفضل المزيذُ  
المحل والقحط الشديدُ  
دِ قدومَ (هارون الرشيدُ)  
بؤس وفي عيش نكيدُ  
ةِ كل مشروع حميدُ  
وعلّم النشأ الجديدُ  
تاريخ ماضينا المجيدُ  
زَ العلمِ والمجدِ التليذُ  
فيما نحب وما نريدُ  
وبالصلاح وبالوجودُ

(١) بوستيد: هو أحد المستشارين البريطانيين في عهد الحكومة القبطية، وكان تعيينه في هذا المنصب في أواخر عهد السلطان صالح.

ألقى إليك أمانيًا      يا قائد الجيش العيذُ  
فلقد بلوت الشرق، والأحسانُ      في الشـرق يفيذُ  
ولذا فذكرك خالدُ      كخلود ذكر (ابن الوليد)  
خُذها تحية شاعرٍ      يغني صداها عن الوفودِ  
قد بتَّ فيها بعض ما      يشكوه من دهرٍ لدودِ  
فأقبل تهاني مخلص      قد رَفَّها في يوم عيذُ



## مِنِ الْمَسْئُولِ (١)؟!

ثَلَّةٌ تَلْعَبُ بِالْحَكْمِ وَبِالْأَمْرِ اسْتَبَدَّتْ  
وَتَحَدَّثَتْ لَشُعُورِ الشَّعْبِ حَقًّا وَتَصَدَّتْ  
حَكْمُهَا ظَلَمٌ وَلَكِنْ كَالْقَضَاءِ لَا يُرَدُّ  
فَمِنِ الْمَسْئُولِ عَنِ ذَلِكَ يَا (مُسْتَرَشِبَرْدُ)؟

\* \* \*

أُمَّةٌ تَشْكُو وَلَكِنْ مِنْ لَهَا يَسْمَعُ شَكْوَى  
لَا سَمِيعَ لَا نَصِيرَ فَهِيَ تَحْتَ الظُّلْمِ صَرَعى  
وَكِرَاسِي الْحَكْمِ جَذَلَى مِنْ مَخَازِيهَا وَتَشْدُو  
فَمِنِ الْمَسْئُولِ عَنِ ذَلِكَ يَا (مُسْتَرَشِبَرْدُ)؟

\* \* \*

إِنْ أَرَدْتَ الْحَكْمَ فَارْكَعْ لِرِجَالِ الْحَكْمِ وَاسْجُدْ  
وَتَمَلَّقْ وَتَصَنَّعْ وَلَهُمْ سَبَّحٌ وَاعْبُدْ  
قُلْ لَهُمْ دَوْمًا أَنَا الْمَحْسُوبُ أَوْ قُلْ أَنَا عَبْدٌ  
فَمِنِ الْمَسْئُولِ عَنِ ذَلِكَ يَا (مُسْتَرَشِبَرْدُ)؟

\* \* \*

---

(١) قيلت في عهد المستشار الثالث الذي قدم المكلا، وهو (شبرد) . . . وكان هذا الرجل يحقد على الشيخ الناخبي بشكل ملحوظ، حتى أنه طالب الحكومة بحجسه لمدة خمسة عشر عاماً!! وكان مجيئه في حدود عام ١٣٦٩هـ، وأقيل الناخبي بعدئذٍ عن المعارف، بحجة بلوغه سن التقاعد. وهذه القصيدة تحكي بعض الأسباب التي دعت الشاعر للثورة على هذا المستشار.

يا سَمِيَّ السَّيْفِ هل يوماً بذا الشعب عَلِمْتَ؟

هل تَصَدَّرْتَ نِظَامَ الحُكْمِ أو يوماً فَهَمْتَ؟

فلهم مكرٌ وَخَدَعٌ وَلَهُمْ فِي الدَّرْسِ يَدٌ

فمن المَسْئُولُ عن ذلك يا (مسترشبرْدُ)؟

\* \* \*

فمُ تَفَكَّرْ فِعْبَادُ اللهِ فِي الدَّوْلَةِ ثَارُوا

وَبُغَاةُ الطَّيْرِ فِي الدَّوْلَةِ قَدْ صَالُوا وَجَارُوا

سَحَرُوا الشَّعْبَ وَقَالُوا: مَا لَهُمْ مِنْ ذَاكَ بُدٌّ!

فمن المَسْئُولُ عن ذلك يا (مسترشبرْدُ)؟

\* \* \*

أه يا (مسترشبرْدُ) كيف أَرَخَيْتَ الزَّمَامَا؟

أَنْتَ فِي المَالِ سَتُجِبِي فَعَلَى مَنْ؟ وَعَلَى مَا؟

وَإِلَيْكَ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَتَعْلِيْقُكَ بَعْدُ

فمن المَسْئُولُ عن ذلك يا (مسترشبرْدُ)؟

\* \* \*

تندب (الخزنة) ما حلَّ بها مُنْذُ قُدُومِكَ

فأنا إن لم أَلْمَكَ، فمن القَاضِي يَلُومُكَ؟

وَصُرَاخُ الشَّعْبِ يعلو وله حَزْرٌ وَعَدُّ

فمن المَسْئُولُ عن ذلك يا (مسترشبرْدُ)؟



## عَاهِلٌ زَارَ عَاهِلًا

تحية سيئون أقيت مساء يوم ٨/١٠/١٩٥١م

(١٣٧٢هـ تقريباً) في بيت السيد السيد بو بكر بن شيخ الكاف<sup>(١)</sup>

رتل الشعر بين زهرٍ وورْدٍ      وأنثر البشْرَ في سُهولٍ ونجدٍ  
شَنَفَ الوادِيَيْنِ بالنَّغمِ الخالدِ      في قَالِبٍ من الشعرِ يُجدي  
ودَعَ الطيرَ في الأفانين تزجي      بالتلاحين في صفاء وود  
وأسكب الشعرَ من عصارةِ نفسي      وأنعش الفن من صحائفِ وَجدي  
وأبعث الشكر والثناء عقوداً      ناصعاتٍ من فيض عزمٍ ومجدٍ  
يا بلادي تيمني وأعيدي      للأمان من كل حزمٍ وكدي  
وأزُقي ومضة من الحق تهدي      كل غاو إلى صلاحٍ ورشدٍ  
سوف يجلو لك الزمانُ معانٍ      كنتِ عنها بعيدةً أيَّ بعدٍ  
عاهلٌ<sup>(٢)</sup> زار عَاهِلًا<sup>(٣)</sup> فتعالَى      ما يرومانه على كل فردٍ

(١) أبو بكر بن شيخ الكاف، أحد أعيان حضرموت، ولد بتريم وتوفي بسيون، كان ثرياً سوياً كريماً سخياً، صاحب همة عالية، قام بإصلاحات كثيرة في حضرموت، وخدم أبناء وطنه. ينظر «تعليقات السيد ضياء شهاب على شمس الظهيرة»: ٤١٦/٢-٤١٨.

(٢) العاهل الأول: هو السلطان صالح بن غالب القعيطي.

(٣) العاهل - الثاني: هو السلطان حسين بن علي بن منصور بن غالب الكثيري، الذي تولى الحكم واعتلى عرش السلطنة عقب موت عمه السلطان جعفر بن منصور عام ١٣٦٨هـ، وأطيح به بعد قيام الثورة عام ١٣٨٧هـ، وتوفي منفياً بجدة عام ١٣٩٦هـ ودفن بمكة المكرمة.

في صفاء وفي وداد وشوق  
ها هنا ملتقى السعادة حقا  
عبّر الحفل عن معان تسامت  
مظهرٌ رائع وطالعٌ يمن  
سرح الطرف هل ترى غير بسا  
حيث وافى من ظل يسعى بجدي  
شرف الوادي بالمليك المفدى  
عالمٌ حاذق بصيرٌ خبيرٌ  
وسليلُ الملوك من عنصر المجد  
ملا القطر بالمكارم حتى  
وهب المال للمعارف منأ  
وطد الأمن في البلاد فسارت  
وحماها من عاديات الليالي  
أم (سينون) للتعاون والإص  
فهلّموا بني أبي واستعدوا  
وهلموا إلى المكارم أحيوا  
تحت ظل (الحسين) من دبّر الأم  
نظّم الملك باقتدار وحزم  
من بني الأكرمين أصلاً وفرعاً  
فلنمجد عهد (الحسين) المفدى

وحنان من غير كيف وحد  
ها هنا الوغي في شيوخ وولد  
خير حفل من خيرة القوم عندي  
عززته يد (الحسين) برّفد  
م من الناس في هناء وسعد  
ساهر الطرف باذلا كل جهد  
وهو للوادي خير هاد ومهدي  
قوله الفصل للحقائق بيدي  
تسامى من خير خال وجد  
لَهَجَ القطر في ثناء وحمد  
منه للشعب، للنصائح يسدي  
(حضر موت) تتيه في خير بُرد  
بحجى ثابت ومال وجند  
سلاح في عزيمة وأنبل قصد  
للمعالي بكل عزم وجد  
عزّمة العرب من (رُعَيْن) و (كِنْدِ)  
رَ بفكرٍ وبانتظام ورشد  
ومضاء في عزمه المستجيد  
ورثوا المجد من شيوخ ومرد  
ولنجدد من عهده كلَّ عهد

## عبث الهنود

كان مدرّبو الجيش، والقائدُ العام للقوات، ومديرو الجمارك ورئيسُ القضاة، كلُّهم من الهنود، والأطباءُ هنود، وكان السكرتير من زنجبار<sup>(١)</sup>، ونائبُ (لواء حَجْر)<sup>(٢)</sup> من زنجبار، وكان كلُّ شيء بأيديهم، وكانت لهم جلساتٌ خصوصية، وكانت ترمي إلى ضغط الموظفين من المواطنين، وكانوا يعتذرون بفقر الحكومة وضعف الميزانية، بينما مرتباتهم كلَّ عام وهي في الارتفاع وعلاوات شخصية، وعلاوات غلاء، وما إلى ذلك.

فجاشت نفس الشاعر بهذه الأبيات:

إلى من نشتكي عبث الهنود	إلى (السُّلطان) أم (المستشار)
وتولمنا سجايا (الشيخ سيف)	وما في (حجر) من خزي وعار
تولوا أمرنا وبغوا علينا	وواروا عزنا بين الديار
خزيتنا تضج من الأيدي	أيادي الظلم في وضح النهار
يقولون: الخزينة في افتقار!	وهل خافوا عليها من الدمار؟
أروني كم تقاضى (الشيخ) منها	وكم نال (الخروصي) من الثمار
وماذا قال (ابناء خان) عنها	وهل أمنوا مباعثة الطواري
لماذا يعملون بنا ونحن	جلبناهم لإصلاح المجاري
ألا إنا عرفناكم وإنا	سرقب فغلكم فعل الضرار

(١) هو: الشيخ سيف البوسعيدي.

(٢) هو الخروصي، الذي صار نائباً على مدينة (شام) فيما بعد، ولم يحمد سيرته لا هنا ولا هناك.

وَنَعْمَلُ مَا عَمِلْتُمْ بِنَا وَإِنَّا  
لَقَدْ جُرْتُمْ عَلَى (الوَطَنِيِّ) حَتَّى  
وَيُطْرِبِكُمْ (أَنِينُ الشَّعْبِ) حَتَّى  
لَقَدْ جَاعَ الْأَهَالِي وَمَا سَأَلْتُمْ  
وَكَمْ نَالَ الْأَذَى (الوَطَنِيِّ) مِنَّا  
أَرُونِي مَا عَمِلْتُمْ وَمَا أَشَدُّتُمْ  
فَهَلْ أَوْفَيْتُمْ لِلْقَطْرِ حَقًّا  
فَمَهْلًا يَا (بُغَاةَ الطَّيْرِ) مَهْلًا  
وَزِيدُوا فِي تَجْبُرِكُمْ وَقُولُوا  
فَأَنْتُمْ أَهْلُنَا وَبُنُو أَيْنَا  
فَكُونُوا آمِنِينَ فَلَمْ نَسْؤَكُم  
وَسَوْمُونَا عَذَابًا إِنْ أَرَدْتُمْ  
فَمَالُ الشَّعْبِ مَالُكُمْ حَلَالًا  
خَذُوهُ آمِنِينَ فَإِنْ خَشِيتُمْ  
وَإِنْ عُوتِبْتُمْ فَالْأَمْرُ سَهْلٌ  
فَهَذَا الشَّعْبُ قَدْ أَضْحَى ذَلِيلًا  
مَرِيضُكُمْ يَهْزِ الْأَرْضَ هَزًّا  
وَتَسْعِفُهُ (الْخَزِينَةُ) فِي سَخَاءٍ  
هِنشًا فَارْتَعُوا فِينَا وَصُولُوا

سُبُعِدْكُمْ بَعَزْمٍ وَاقْتِدَارِ  
أَتَاكُمْ فِي ابْتِدَالِ وَاضْطِرَارِ  
رَقَصْتُمْ فِي اخْتِيَالِ وَافْتِخَارِ  
وَبَالَغْتُمْ بِأَثْمَانِ الْعَقَارِ  
وَيَخْدِمُكُمْ بِجَدِّ وَاضْطِبَارِ  
لِهَذَا الْقَطْرِ مَعَ طُولِ الْمَزَارِ  
كَمَا أَوْفَى لَكُمْ فَوْقَ الْإِجَارِ  
فَقَدْ آنَ الْأَوَانُ لِكُلِّ ثَارِ  
لَنَا: هَذَا قَرَارُ الْمُسْتَشَارِ!  
وَقَدْ رَبَّيْتُمُونَا عَلَى الصَّغَارِ!!  
وَلَمْ نَبْخُلْ بِأَمْوَالِ كَثَارِ  
فَلَمْ نَعْدَمْ لَكُمْ حُسْنَ اعْتِدَارِ  
حَذَارِ الْخَوْفِ مِنْ هَذَا حَذَارِ!  
فَصُوغُوهُ إِلَى ذَهَبِ نَضَارِ  
فِيكْفِي صَمْتُكُمْ طُولَ النَّهَارِ  
كَمَا سِئْتُمْ عَلَى فَقْدِ مُجَارِي  
وَيَأْتِيهِ الْعِلْيَةُ فِي وَقَارِ!  
وَتَسْعِفُكُمْ أَسَاطِيلُ الْبِحَارِ  
فَشَعْبٌ جَائِعٌ وَالْجِسْمُ عَارِي!!



## الأمَلُ المعكُوس

زعيمٌ جاءَ من صَحْرَاءِ (وَبَارِ)<sup>(١)</sup>  
 ويَحْمِلُ بينَ جَنَبَيْهِ أُمُوراً  
 وَأَصْبَحَ يسألُ الجُمهُورَ عَنْهُمْ  
 يَصْرُحُ إِنِّي قَدِ جُبْتُ قَفراً  
 فأين مَقَرُّهُ؟ في البَيْتِ؟ أم في  
 فقالَ الناسُ: يا هَذَا تَرَيْتَ  
 فإنَ وَزِيرَتَنَا عَنَّا بَعِيدٌ  
 ولَمَّا تَتَنظَرُ مِنْهُ فَرَاغاً  
 فَدارُ المُسْتَشَارِ لَهُ مَقَرٌّ  
 فَردَّ على الجَماعَةِ في فُتُورٍ  
 وهذا القَصْرُ، مَنْ ذَا فِيهِ؟ قالوا:  
 لَهُمْ وَقْتُ يُحَدِّدُ بالثَّوانِي  
 إذا ما جِئْتَهُمْ هَشُّوا وَبَشُّوا  
 ولم تَكْمُلْ مَطالِبُهُمْ إلى أنْ  
 هنا يَأْتِيكَ ساعٍ في انْفِعالٍ  
 تَخَيَّرَ صاحِبُ الصَّحراءِ حَتَّى  
 لأمرٍ حَلَّ في تلكَ القفارِ  
 لِيُعْطِيها إلى السِّلِكِ الوِزارِي  
 ويشكو الضَّيقَ من بُعْدِ المَزارِ  
 لأفْضِي للوزِيرِ بكلِّ جارِ  
 مَقَرَّ الحُكْمِ يَنْظُرُ في القَرارِ؟  
 ولا تَعْجَلْ وطُفْ بينَ الدِّيَارِ  
 ويَقْضِي الوقتَ عِنْدَ المُسْتَشارِ  
 ولا يُجَدِّدُ طوْلَ الإنْتظارِ  
 طِوالَ اللَّيلِ مَعَ طوْلِ النَّهارِ  
 يمازِجُه قَليلٌ من وَقارِ  
 به بَعْضُ المَجانينِ الكِبارِ!  
 بِلا عَمَلٍ يَكَلُّ بالفَخارِ  
 فَمِنْهُمْ بانِعٌ والبَعْضُ شاري  
 يُردُّك وما عَلَيكَ سِوى إِزارِ  
 وتَسْمَعُ مِنْهُ قَولاً ذا شَنارِ  
 غَداً من حِلْمِهِ والعَقْلُ عارِ

(١) وبار: هو وادٍ في الجزيرة العربية، قيل إنه كان مساكن عاد قديماً، وهذا الزعيم المذكور هنا إنما هو أحد شيوخ القبائل.

وَشُرْطِي قَرِيبٌ كَانَ مِنْهُ  
وَقَادُوهُ إِلَى سِجْنٍ رَهِيْبٍ  
مَضَتْ شَهْرَانِ حَتَّى جَاءَ وَفِدٌ  
بِهِمْ خَوْفٌ وَآلَامٌ وَسُخْطٌ  
هَنَا عَلِمَ الْوَزِيرُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
يَرَى مَأْسَاءَ جَوَابِ الصَّحَارِي  
يَنَاطِحُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ  
مِنَ الصَّخْرَاءِ مِنْ أَقْصَى الْبَرَارِي  
وَكَبْتُ قَدْ يُوْدِي إِلَى انْفِجَارِ  
وَإِنْ لَمْ يَكُ قَبْلَ ذَا بِالْأَمْرِ دَارِي!



## عزُّ الغنيِّ وذُلُّ الفقيرِ

ألا يا رعى الله هذا (الوزير) ويرعى (العميد) ويرعى (المُشير) هم الحاكمون لهذي البلاد ومن عَجَبٍ أَنَّهُمْ يَقْضُونَ لهم منطقٌ ولهم نَظَرٌ ومما جرى أَنَّهُمْ قَرَّرُوا رأوا أَنَّ فَرْدًا من العامِلينَ فقالوا: نَرَى أَنَّهُ باهضٌ ونحنُ بهذا نُذِلُّ الفقيرَ وأما الغنيُّ فزادوا له فيا أَيُّها السادةُ الوزراءُ ألا فارحمونا ولا تُغْلِظُوا وجُولوا قليلاً ولا تَغْفُلُوا ففِي أَرْضِكُمْ تَجِدُونَ البليدَ وسادَ البليدُ وضاعَ الخبيرُ عرفتُ (المكلاً) وسُكَّانها براكينُ من كلِّ فردٍ ثورٌ ولا بد من ثورةٍ في (الجنوب)<sup>(١)</sup>

ويرعى (العميد) ويرعى (المُشير) وهم قرروا للبلاد المصير ولكن على كلِّ أمرٍ يسيراً! لعزُّ الغنيِّ وذُلُّ الفقيرِ قراراً عظيماً وجِدُّ خَطيرِ له راتبٌ ناقصٌ وحقيرٌ يضرُّ الرِّصيدَ الطويلَ القصيرَ ليَقِي فقيراً كمثلِ الأسيَرِ فَأَلْفٌ وَأَلْفانِ غيرُ كثيرِ ويا من بَلَّغْتُم مقامَ الأَميرِ علينا بهذا القَرارِ المَريزِ عن البَحْثِ في العَمَلِ المُستَثيرِ وفي أَرْضِكُمْ تَجِدُونَ الخبيرَ وهانَ الجوادُ بسوقِ الحميرِ عرفتُ الكبيرَ بها والصغيرِ تَضيقُ بها جنباتِ الصُّدورِ تَرُدُّ الحُقُوقَ وتُعْطِي الأَجُورَ

(١) وقامت الثورة فعلاً عام ١٩٦٧م - ١٣٨٧هـ على يد «الجبهة القومية» بقيادة قحطان محمد الشعبي، ينظر: «حزرموت عبر أربعة عشر قرناً»: ٨٨-١٠٨، ولكنها جاءت بما لا تشتهي السفن!!.

وَتَلْفِظُ مِنْ سَامَنَّا صَلْفًا  
فَزِدْ فِي اضْطِهَادِكَ يَا قَاهِرِي  
وَحَرِّمِ عَلَى النَّسْرِ عَبْرَ الْفَضَاءِ  
وَقُلْ مَا تَشَاءُ وَكَيْفَ تَشَاءُ  
وَحَافِظُ عَلَى الْمَالِ بِاسْمِ الْبِلَادِ  
وَوَزْعُ مِنَ الْمَالِ مَا شِئْتَهُ  
وَأودعه في (لندن) آمناً  
فنحن نُنفِّذُ مَا تَأْمُرُونَ  
شربنا الأجاج كما تشتهون  
وما أكلنا غير (سقطِ المتاع)  
فقلتم لنا إنكم سعداء  
فُسِنُوا عَلَيْنَا قَوَانِينُكُمْ  
وزيدوا (الضرائب) في كلِّ شيءٍ  
وإن شئتم فاطردوا الفاقدين  
وإن شئتم فأنشروا الشائعات  
ودُسُوا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا وَجَدْتُمْ

وَتَرْزِمِيهِ فِي ضِيَمَاتِ الْقُبُورِ  
وَحَارِبُ بِمَا شِئْتَهُ مِنْ سُورِ  
وَحَلِّله للبووم شرَّ الطيورِ  
فإئني على ما تشاء صبورِ  
ولا تَأْمَنِ الْوِطَنِيَّ الْغَيُورِ  
على من يوالي لئلاً يثورِ  
ولا تَخْشَ مِنْ أَمْرِنَا مَا يَضِيرُ  
وأنتم لنا جارةُ المستجيرِ  
وقلنا: هو السلسبيل النмир!  
ولما نجدُ مُعْطِيَا لِلشَّعِيرِ  
بفضلِ (النظام) وفضلِ (الوزير)  
ولا تَخْجَلُوا أَنْ تَسْئُوا التَّكِيرِ  
ولا تَسْمَعُوا صَوْتَ شَاكٍ غَرِيرِ  
أَوْ فَاقِحِمُوهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ  
عَلَيْهِمْ فَهَذَا عَلَيْكُمْ يَسِيرِ  
سَيِّلاً فَلَا تُعْدُمُونَ النَّصِيرِ!





## تَهْنَأُ بِعِيدِ الْفِطْرِ

تهنئة للأمير سالم أحمد<sup>(١)</sup>

بقدم عيد الإفطار ٦ شوال ١٣٥٣ هـ

تَهْنَأُ بِعِيدِ الْفِطْرِ لَا زَلْتَ رَاكِبًا  
وَعَادَتِ عَلَيْكَ الْمَكْرَمَاتُ يَزْفَهَا  
فَأَيَّامُكَ الزُّهْرُ الَّتِي لَيْسَ مِثْلَهَا  
أَرَى النَّاسَ تَأْتِي وَالرُّؤُوسُ نَوَاسِئُ  
وَيَهْدُونَ أَيْضًا لِلْجَنَابِ تَهَانِيًا  
فَلَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ تَهْدِي رِسَالِيًا  
أَقْدَمَ مَكْتُوبِي كَمَا الْقَوْمِ دَاعِيًا  
وَيَجْعَلُ أَيَّامَكَ أَعْيَادَ كُلِّهَا  
جُبِلَتْ عَلَى الطَّاعَاتِ وَالْحَزْمِ وَالتَّقَى  
فَمَنْ ذَا يَدَانِيكَ بِأَعْمَالِكَ الَّتِي  
مَضَى الصُّومُ، بِالْإِحْسَانِ لَا شَكَّ شَاهِدُ،

وَفِي الْمَسْجِدِ الْجُمْهُورُ قَدْ أُشْهِدُوا الْعَصْرَا  
وَفِي الْخَتَمِ أَمْسَى كُلِّ عَارٍ مَدْرَعَا  
لِبَاسِ الْهِنَا وَالْفَخْرِ فَأَعْظَمَ بِهِ حُرًّا  
جِزَاكَ إِلَهَ الْعَرْشِ خَيْرَ جِزَائِهِ  
وَأَبْقَاكَ لِلْأَوْطَانِ تَحِييَ بِهَا الذِّكْرَا



(١) تقدم التعريف به .

## رَايَةَ الْعُرْبِ رَفْرَفِي

في حفلة افتتاح الغرفة الأدبية للمدرسين بالمكلا<sup>(١)</sup>

رَايَةَ الْعُرْبِ رَفْرَفِي وَأُظِّلِي  
تَعْشَقُ الْمَجْدَ لَا تَرِيدُ سِوَاهُ  
ذَاكَ تَارِيخُنَا فَعَنَّا سَلْوَهُ  
وَانْهَجُوا نَهَجَهُمْ وَكَوْنُوا جَمِيعاً  
شَأْنُنَا هَكَذَا وَشَأْنُ مَلِيكَ  
(صَالِحٍ) مَنْقُذُ الْبِلَادِ وَبَيَانِ  
أَمَلِ الشَّعْبِ عَاهِلَ الشَّعْبِ أَهْلَا  
أَزْهَرَ الشَّعْبِ بِالْعُلُومِ وَهَذِي  
عِلْمَ اللَّهِ أَنْ عَهْدَكَ نَوْرٌ  
يَا شَبَابَ الْعِلْمِ وَفَخْرَ (الْمَكَلَا)  
عَزَزُوا غُرْفَةً وَلَبُوا نِدَاهَا  
هَذِهِ آيَةٌ مَدَى الدَّهْرِ تَبْقَى  
غُرْفَةٌ حَقَّقَتْ أَمَانِي شَعْبِ  
فَالشَّبَابِ الَّذِي إِلَى الْمَجْدِ يَصْبُو  
أَيُّهَا الْمُنْشُؤُونَ نَشْأً جَدِيداً

أُمَّةٌ تَأَلَّفَ الْوَفَاءَ دَهْوَرَا  
تَجْعَلُ الْمَوْتَ لِلْمَعَالِي سَفِيرَا  
وَسَلُّوا (مَضْرَ) وَ (الْعِرَاقَ) وَ (صُورَا)  
فِي ائْتِلَافٍ وَجَانِبُوا الْمَحْذُورَا  
قَدْ أَعَادَ (الرُّشِيدَ) وَ (الْمَنْصُورَا)  
لِلْمَعَالِي مَعَاقِلَا وَقُصُورَا  
إِذْ بِمَاتَاكَ قَدْ مَلِّئْنَا سُورَا  
بَاقَةٌ قُدِّمْتَ تَفُوقَ الزُّهُورَا  
مُسْتَدِيمٌ يَمْزُقُ الدِّيَجُورَا  
انْهَضُوا فَالْعَسِيرُ أَضْحَى يَسِيرَا  
وَارْفَعُوا شَأْنَهَا وَقَيْتُمْ شُرُورَا  
فِي سَمَاءِ الْخُلُودِ بَدْرَا مَنِيرَا  
يَرْقُبُ الْمَجْدَ أَعْصَرَا وَدَهْوَرَا  
لَا الَّذِي فِي الْحَضِيضِ أَمْسَى أُسِيرَا  
ذَا رَسُولَ الْعُلَا أَتَاكُمْ بِشِيرَا

(١) الغرفة الأدبية أنشأها السلطان صالح بن غالب القعيطي للمدرسين بالمكلا، كان يجتمع فيها المدرسون بعد مغرب كل ليلة، وقد يحضرها السلطان بنفسه.

فاطربوا واجعلوا لذا اليومِ شأنا  
 وأجمِعُوا أمركم وسيروا حَيْثُماً  
 واغنمُوا فرصة الحياة وهبّوا  
 إليه (قدال) كم أيادِ علينا  
 قمتَ فينا فكنتَ بَرّاً وفيّا  
 كم تجمّلتَ من صعابٍ وكدّ  
 فلئن كان للمعلّمِ عذرٌ  
 فلنمجدّ خلالك الشمّ حقاً  
 أيها الحاضرون بالعز جتّم  
 يخدم الشعبَ بالعلوم ويجني  
 تحت ظلّ الملكِ فخرِ المعالي  
 دام كهفّاً مؤيِّداً وسعيداً

وألبسوا حلةَ الفخار حبورا  
 واجعلوا بعضكم لبعضَ ظهيرا  
 واذكروا سعي من أتاكم نصيرا  
 إي وربّي وكم سهّرتَ كثيرا  
 صوّرتَ لي خِلالُك<sup>(١)</sup> التقديرا  
 كم رأيناك تكثُرُ التفكيرا  
 في مديحك لم يكن معذورا  
 ولنمجدّ وفاءك المشهورا  
 فابعثوا في البلاد نشأً قديرا  
 مجدّ (قحطان) إذ غدا مبتورا  
 من غدا بالعلوم بحرا غزيرا  
 وأيّا ودامَ فينا مجيدا



(١) الخلال، جمع خَلَّة: والخلال كالخصال وزناً ومعنى، انظر لسان العرب مادة (خ ل ل).

## أهلاً بمولانا

هذه الأبيات ألقيتها بمناسبة زيارة الشيخ عبد الرضا<sup>(١)</sup> للمدرسة الوطنية،  
وتقدم في قافية الباء ذكر مقطوعة أخرى في نفس المناسبة:

أهلاً بمولانا وسهلاً مرحباً      فلنا الهنا والبشرُ يا عبْد الرضا  
بقدمكم جددتم أفراحنا      والربعُ مزدانٌ وبالنورِ أضا  
تدعو إلى الوحدة يا نعم الذي      تدعو إليه من سبيلٍ مرتضى  
شكراً لكم عما عملتم سيدي      فبوعظكم سحب الجهالة قد نضا<sup>(٢)</sup>



---

(١) تقدمت ترجمته والتعريف به .

(٢) أي انقشع وزال، من نضا ينضو: إذا هزل وضمير .

## سَاعَةَ التَّوْدِيْعِ . . لَأَكُنْتُ

وهذه ألقيت بمناسبة وداع الشيخ «القدال» إلى السودان<sup>(١)</sup>

يا حمامَ الأيْكَ بالشَّعْرِ اسْجَعِي  
لَحْنِي الشَّعْرِ ونوحِي إنِّي  
لَحْنِي الشُّعْرَ تثيرِي ألمَا  
وَأدْعِي مَا شئتِ فِي الفَنِّ فقد  
وَأنا المِنْطِيقُ فِي الوَقْتِ إِذَا  
وَإِذَا مَا أَلْعِي أَمْسَى ناطقَا  
عَجَبَا للدهرِ يبلُونِي ولم  
كَمْ أَناجِي الدهرِ لولا صَرْفَه  
يا ليالي البِشْرِ عودي إنِّي  
هذه الآمالِ قد شاهدتها  
يا رجالَ العلمِ والتدريسِ ما  
أَمْ ريبُ الرُّوحِ قد هَبَّ إلي  
أَمْ هي الآمالُ كادت تختفي  
بعد حَجَّاتِ ثلاثٍ لم يَزِدْ

وابعثي اللحنَ إلى صَبِّ يعي  
سَأناجِيكَ وَإِنْ لم تسمعي  
فِي فؤادي كامنًا بالجَزَعِ  
قَلَّ فِي ذَا الوَقْتِ من لا يدعي  
قُلْتُ، قالَ الناسُ: هذا الشَّخْصُ عِي<sup>(٢)</sup>  
قيل: هذا فاقَ قولَ الأُصمعي  
تَسْتَطِعُ كَتْمًا خفايا أَضْلُعي  
لِتَنَاجِي الكونُ من نَجْوَى أدمعي  
فِي همومِ يا ليالي فأسرعي  
ذاهباتِ فَأندُبِي حظِّي معي  
شأنُكم ما شأنُ هذا المجمعِ؟  
مَسْقَطِ الرُّأسِ وخيرِ المربعِ؟  
فلذا قُمْتُمُ بحفْلِ رائعِ؟  
لِيتَه زادَ تمامَ الأربَعِ!

(١) كانت مغادرة الشيخ «القدال» أرض المكلا عائداً إلى وطنه «السودان» في أجواء عام ١٣٧٩هـ تقريباً.

(٢) العِي؛ بكسر العين وتشديد الياء: هو الذي لا يحسن الكلام.

كان فيك من حديث مُمتِع  
فلقد قمتم بشيءٍ مَقْنَع  
وأتيتم بالمقال الطَّيِّع  
لن تزالوا قدوة المَتَّبِع  
وعملتكم كل فنٍّ مُبْدَع  
ذاب فيك كلُّ قلبٍ مُوجَع  
ساعة التوديع لا قيل: ارجعي  
مهبطِ العلم ونهلي مُنزع  
فتذكر أهلَ هذا المَرَبَع  
كُنْتَ فينا بالمقام الأرفع  
حُبُّكم والقلبُ أسمى موضع  
كلَّما أملتكم من مطمع

فأشهدني يا غُرْفَةَ العلم فكم  
لجنة التعليم صبرا دائما  
جاءكم كلُّ عصيٍّ طائعا  
أنتم فينا منارٌ وكذا  
شدتكم للعلم صرحا ساميا  
ساعة التوديع لا كنتِ فقد  
ساعة التوديع حزنٌ وأسى  
رحل (القَدَّالُ) بالعِزِّ إلى  
فإذا ما خلتَ إخوان الصفا  
خَبِيرِ (السُّودان) عنا فلقد  
وكفى الأفيئدة اجماعا على  
فوداعا يسر الله لكم



## يا ابن الأطايب

قلت ممتدحاً صاحب السيادة  
السيد/ أبا بكر حسين المحضار<sup>(١)</sup>  
في ١٣ رمضان ١٣٥٢هـ

طابت أوثقاتي وجلّ نعيمها  
فلذا رأيت السعد وافئ مسرعا  
وأتى بتاج الفخر حقاً إنه  
فاهناً بتاج الفخر يا ليث الحمى  
يا كم أياد لك في طرق الهدى  
نادت بك العلياء أنت المرتضى  
أنت الذي بثّ الحياة وروحها  
كلّ بني الأحقاف أضحى السنأ  
يا كوكب الأحقاف طب نفساً فقد  
وتبلّجت شمسي بجو صافي  
حتى أناخ بمربع الأشراف  
تاج الوزير وزينة الأسلاف  
وكفيل عزّ الشعب بالإتحاف  
والعلم والتعليم بالإسعاف  
قد قمت بين الناس بالإنصاف  
وأزلت كل مُشاعب وخلاف  
تُثني كما يثني بنو الأطراف  
أسست مجداً ظاهراً لا خافي

(١) هو السيد الفاضل سليل الأفاضل أبو بكر بن السيد الوزير الزعيم حسين بن حامد المحضار العلوي الحسيني، بعد وفاة والده السيد حسين سنة ١٣٤٥هـ عينه السلطان عمر في منصبه (نائباً للسلطان) إلى عام ١٣٥٣هـ حيث استقال من منصبه، فولّي مكانه الأمير سالم أحمد القعيطي، ثم تولى الوزارة السيد حامد أبو بكر المحضار في عهد السلطان صالح حتى مجيء انجرامس فتغيرت الأحوال بعد ذلك، ينظر للمزيد كتاب «حسين بن حامد المحضار والسلطنة القعيطية» للسيد حامد أبو بكر المحضار.

تسمو بك الأوطانُ في أوج العلا  
لا زلت في جُهد وأقوى همةٍ  
إلا وأنتِ مِخوَرُ القَطْرِ وأنتِ  
حَزْمٌ وحِلْمٌ ثمَّ علمٌ حَزْتَهُ  
أصبو لذلك اللفظ حين تقوله  
يا ابن الأطايِبِ يا (أبا بكر) ابنَ مَنْ  
شَهِدْتُ له كلُّ الوريِّ بالحلمِ حَـ  
عَطْفاً فدتك النفسُ إنِّي واثقٌ  
من كل باغ جاهلٍ غِرٌّ خبيثٍ  
كم حاولوا أن يطفئوا نورَ الهدى  
أرجو طُهُورَ الأرضِ منهم إنهم  
وانظر إلى شعبِ الحضارمِ إنه  
وانهضُ بنا نحو المعالي إننا  
وانظر إلى نظمي ولو شَزراً فَإِنَّ

حتى تعودَ حَضَارَةُ الأحقافِ  
في كل نفعٍ حاسماً لِمُنَافٍ  
البحرُ بل أنتِ المحيطُ الوافي  
وكذا حَوِيَتْ دَقَائِقَ الأَلطافِ  
دراً يضاهي دُرَرَ الأَصْدافِ  
يُسمى (حسيناً) طيبَ الأعرافِ  
تَيَّ لِقَبُوهُ بكاملِ الأوصافِ  
أَنَّ تُقْصِيَنَّ جحافلَ الأَحلافِ  
الطبعِ مجبولٍ على الإرجافِ  
والله مُخْزِرٌ أبغضَ الأَحلافِ  
بذروا صنوفَ الشرفِ في إشرافِ  
قد كان قِدْماً أفضلَ الأَحنافِ  
بين الأنامِ كمثلِ صَيْدِ طَافِي  
(اليافعيِّ) لكم محبٌّ وافي





## طَلِيعَةَ عِيسَى

تحية عيد ميلاد المسيح إلى المستر فلتشر<sup>(١)</sup>

طَلِيعَةَ (عِيسَى) ذَكَرَ الْغَرْبَ وَالشَّرْقَا  
عِيسَى تَنْفَعُ الذَّكْرَى عِيسَى الْعَدْلُ أَنْ يَبْقَى  
أَعِدَّهَا تَعَالِيمَ (الْمَسِيحِ) ابْنِ (مَرْيَمَ)  
فَقَدْ مَسَّنَا قَرْحٌ أَلَا فَأَشْهَدِ الْخُلُقَا  
أَثِرَ فِي قُلُوبِ الْغَرْبِ دِينَ (ابْنِ مَرْيَمَ)  
فَقَدْ ضَجَّتْ الدُّنْيَا وَهَذِي الْوَرَى غَرْقَى  
وَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ نَابَذُوا الدِّينَ وَانْتَحَوْا  
إِلَى هَدْمِ مَجْدِ الدِّينِ وَالْعُرْوَةِ الْوَثْقَى  
وَنَادَوْا بِتَحْرِيرِ الشُّعُوبِ وَمَا دَرَوْا  
بِأَنَّهُمْ قَدْ أَحْكَمُوا فِيهِمُ الرُّقَا  
أَيَا عِيدَ مِيلَادِ (الْمَسِيحِ) أَمَا تَرَى  
(فَلَسْطِينَ) مَهْدَ النُّورِ قَدْ دُمِّرَتْ حَرْقَا  
أَلَيْسَ غَرِيبَا أَنْ تَرَى (الْغَرْبَ) نَاصِرَا  
عَدَّوكَ تَلِكَ الْفِئَةَ الضَّالَّةَ الْحَمَقَا  
أَلَيْسُوا هُمُ الْأَعْدَاءُ قَلْبًا وَقَالِبًا  
أَمَا زَعَمُوا أَنْ (الْمَسِيحِ) قَضَى شَنْقَا

(١) كان (فلتشر) هذا موظفاً في الحكومة في منصب «مساعد مستشار»، وكان أولاً مساعداً لإنجرامس ثم ترقى فيما بعد، وكانت زوجته من المناصرين لحركة تعليم البنات التي قامت في المكلا على يد الشاعر، وكانت سبباً لبناء مدرسة للبنات في المكلا مع زوجة المستر انجرامس.

وقد قام أتباعُ (المسيح) بنصرِهِم  
ولم يملكُوا للبيتِ رُحْمَى ولا رِفْقَا  
وقد هَبَّ أتباعُ الرسولِ (محمدٍ)  
ليحمُوا محلَّ الوحيِ والوطنِ الأثقى  
ولكنَّ أتباعَ (المسيح) تَصُدُّهُم  
فوا عجباً من نُصْرَةِ الظالمِ الأشقى  
ولكنَّ لي من أمةٍ ( أمةٌ  
إذا صدقت في عزمها فارُقِبِ الصدقا  
تحاولُ إقناعَ الشُّعوبِ بحكمةٍ  
فإن عَجِزَتْ شَقَّتْ صفوفُهُمُ شَقًّا  
همُ القومُ إن صحت عزائمُهُم، فما  
تخاف (يهودا) أو من (الروس) أن تبقى!  
فيا أمةَ (التاميز) هذا نداؤنا  
وهذا شُعُورُ الشَّرْقِ فاحترموا الشَّرْقَا  
وأهدِيكُمْ مني سلاما معطِّرا  
ومن قلبِ مكلومٍ ومن أمةٍ حنقى  
إليكم تحيَّاتي وبِاسْمِ فتاكُمُ  
(فليشُرُّ) من قد حاز بين الورى السَّبَقَا  
ذكاءً وحِزْمًا، مستشارًا موفقًا  
أبي قويِّ النفسِ مقتدرًا حقًا



## أَيَّا عِيدِ عَيْسَىٰ

تحية عيد الميلادِ إلى سعادة المستشار المقيم<sup>(١)</sup>

تَهَنَّاُ بَعِيدِ كَانِ لِلأَرْضِ رَحْمَةً  
أَيَّا عِيدِ (عَيْسَى) رَدَّكَ اللهُ لِلوَرَى  
فَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا وَأَظْلَمَ جَوْهَهَا  
أَيَّا رُوحِ (عَيْسَى) قَدْ عَهْدُنَاكَ رَحْمَةً  
أَطْلَى فَقَدْ أَضْحَتِ (فَلَسْطِينُ) شَعْلَةً  
أَعِيدِي تَعَالِيمِ (المَسِيحِ) وَ (أَحْمَدِ)  
وَكَمْ سَاهَمَ الشَّرْقُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ  
لَقَدْ عَاهَدُوا عَهْدَ الإِخَاءِ مَوْدَةً  
وَلَا زَالَ عَهْدُ العُرْبِ فِيكُمْ مَوْطِدًا  
فَهَلَّا رَضِيْتُمْ نَكْبَةَ العُرْبِ وَالْحَمَى  
وَهَلَّا ذَكَرْتُمْ صَلْبَ (عَيْسَى) بِزَعْمِهِمْ  
وَنَالُوا مِثَالَ الطَّهْرِ (مَرْيَمَ) وَإِنِّيهَا  
فَهَلَّا تَأَلَّمْتُمْ لَنَا وَنَدَبْتُمْ  
لِيُسَدُّوا إِلَى أَرْضِ العُرُوبَةِ حَقَّهَا

وَإِنْ صَارَ هَذَا اليَوْمُ رَمَزَ القَنَايِلِ  
كَمَا كُنْتَ فِي تِلْكَ العُصُورِ الأَوَائِلِ  
وَضَلَّتْ عَقُولُ العُرْبِ فِي غَيْرِ طَائِلِ  
وَكَمْ بَارَكَ (الإِنْجِيلُ) فِي كُلِّ عَادِلِ  
وَأَضْحَتِ لِهَذَا الظُّلْمِ كُلِّ المِحَافِلِ  
فَدَيْنُهُمَا دِينُ الهُدَى وَالشَّمَائِلِ  
وَمَنْ ذَا يَعِيدُ الفَضْلَ لِأَهْلِ الفَضَائِلِ  
لَكُمْ يَا بَنِي (التَّامِيزِ) مِنْ كُلِّ فَاضِلِ  
وَأَمَّا هُمْ فَيَكُمُ عَلَّتْ كُلُّ آمَلِ  
وَهَلَّا رَضِيْتُمْ بَغْيَ غِرٍّ وَجَاهِلِ!  
وَمَا نَسَبُوهُ مِنْ قَبِيحِ الفَعَائِلِ!  
وَلَمْ يَنْخَلُوا فِي إِفْكَ قَوْلِ لِقَائِلِ!  
رِجَالُ بَنِي (التَّامِيزِ) مِنْ كُلِّ عَاقِلِ!  
لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ الصَّدِيقِ المُجَامِلِ

(١) هو المستر «شبرد» كما يتضح من البيت قبل الأخير، وهذه القصيدة كانت إبان قدومه، وقبل أن تظهر سجاياه وتصرفاته التي ضج منها شاعر الدولة في قصيدة سبقت فكانت سبباً لقد هذا المستشار عليه.

فَقَدَمًا بَكِينًا يَوْمَ (لندن) هُدِّدَتْ  
وَقُمْنَا إِلَيْكُمْ أَرْضُنَا أَرْضُكُمْ وَلَمْ  
أَرُونِي جَلِيَّ الْأَمْرِ فَالْأَمْرُ وَاضِحٌ  
وَمَاذَا رَأَتْ (لندن) مِنْ أَنَّهُ دَوَتْ  
فَهَلْ قَرَّرْتُ مَا قَرَّرَ (الشرق) نَحْوَهَا  
أَقُولُ: عَسَى حَفْظُ الْعَهْدِ وَمَا بِهَا  
وَإِنِّي بِهَذَا الْعِيدِ أَهْدِي تَحِيَّتِي  
وَفِي شَخْصِ رَبِّ الْفَضْلِ عِلْمًا وَحِكْمَةً  
أُحْيِيهِ بِالْإِجْلَالِ وَالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ

مِنَ الْغَاشِمِ الْمَمْقُوتِ رَبِّ الْفَصَائِلِ  
نُبَالَ بِأَرْوَاحٍ وَمَالٍ وَعَامِلٍ  
وَأَنْتُمْ لَنَا خَيْرُ الْأَبَاءِ الْأَمْثَلِ  
وَأَهَاتِ مَجْرُوحٍ وَصِيحَاتِ تَأْكُلِ  
صَدِيقَانِ عَاشَا بِاسِلٌ صِنُوءُ بِاسِلِ  
وَأَرْجُو كِرَامَ الْقَوْمِ حَلَّ الْمَشَاكِلِ  
لِسَكَّانِ (لندن) وَالْجَنُودِ الْبَوَاسِلِ  
(شبرد) مَشِيرِ الْقَطْرِ رَبِّ الْجَمَائِلِ  
وَأُولِيهِ بِالْإِخْلَاصِ مِنْ قَلْبِ سَائِلِ



## مَلِكٌ يُعَلِّمُ شَعْبَهُ

وهذه ألقىت في مَهْرَجَانِ المدرسة الوسطى بالغيل<sup>(١)</sup>

أَكْرِمُ بِهَذَا الْاِحْتِفَالِ      حَفْلِ النِّجَابَةِ وَالْجَلَالِ  
الْعِيدُ عِيدٌ إِنْ أَتَتْ      بِالْفَضْلِ مِنْ عِلْمٍ وَمَالٍ  
وَأَتَتْ بِشَبَّانِ الْعُلَا      مِنْ كُلِّ مَحْمُودِ الْخِصَالِ  
فَالْعِيدُ لِلْوَسْطَى تَرْفُ      الْفَخْرَ فِي أَعْلَى مِثَالِ  
و (المعهدُ الدينيُّ)<sup>(٢)</sup> قَدْ      أَرْضَى الشَّرِيعَةَ بِالنَّوَالِ  
وَاخْشَعَ أَمَامَ الدَّارِ      دَارَ الْعِلْمِ بِلِ دَارِ النَّضَالِ  
فِيهَا الْمَعْلَمُ يَلْتَقِي      بِالنَّابِهِيْنَ مِنَ الرِّجَالِ  
و (الغَيْلُ) تَبْهَجُ وَالْعُلَا      تَزْهَوُ بِكُوكِبَةِ الْجَمَالِ

(١) تأسست المدرسة الوسطى في المكلا كنواة بمنزل السيد حسين بن حامد المحضار عام ١٩٤٠م، ثم انتقلت إلى «غيل باوزير» في جمادى الأولى ١٣٦٣هـ - مايو ١٩٤٤م وظلت تغدق على الوطن بالخريجين الأكفاء حتى عام ١٩٧٠م حيث أغلقت كغيرها من المعاهد والمدارس، إلى أن تم ترميمها وافتتحت مؤخرًا عام ١٩٩٦م في ظلّ الوحدة اليمنية.

(٢) المعهد الديني بغيل باوزير، هو رباط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سلّم المتوفى سنة ١٣٢٩هـ، وأسس هذا المعهد عام ١٣٢٠هـ عقب قدومه من الأزهر الشريف حاملاً علمه وشهادته الأزهرية الدالة على تضلعه في العلم، وقد تخرج على يديه أعداد غفيرة من علماء السّاحل الذين درسوا عليه قبل افتتاح المعهد وبعده. ترجم له باوزير في «الصفحات».

حَظِيَّتْ بِمَفْخَرَةِ اللَّيَالِي  
إِلَى الْمَعَالِي وَالْعَوَالِي  
بِاشْتِيَاقٍ وَاحْتِمَالٍ  
فَانظُرْ إِلَى (فَنِّ الْعِيَالِ)  
الْبَاذِلُونَ لِكُلِّ غَالِي  
تَنِيكَ عَنْ خَيْرِ الْمَالِ  
بِنَشْئِكَ الْحَرَّ الْمُوَالِي  
سَعْيٍ لِإِدْرَاكِ الْمَعَالِي  
مَنْ السَّدَاءُ الْعُضَالِ  
الْحَيِّبِ أَبِي التَّوَالِ  
سُنَنِ التَّقْدِيمِ وَالْكَمَالِ  
إِلَى مِيَادِينِ النَّزَالِ  
وَالْبِرَاعَةِ فِي الْمَقَالِ  
فِي سَبِيلِ الْإِتِّصَالِ  
عَمَالِ دُمِّ فِي خَيْرِ حَالِ

حَظِيَّتْ بِتَاجِ الْعِلْمِ بَلْ  
فِيهَا الشَّبَابُ الطَّامِحُونَ  
عَكُفُوا عَلَى الدَّرْسِ الْمُنظَّمِ  
وَأَتَوْا بِعَرَضٍ شَامِلِ  
بِشْرَى، فَأَيْنَ الْمُنْصَتُونَ  
هَذَا تَنَائِجُ نَشْئِكُمْ  
فَتِيْمَنِّي يَا (حَضْرَمَوْتُ)  
يَصْبُو إِلَيْكَ وَشَأْنُهُ  
دَرْسٌ تَعَلَّمَهُ لِيْفِدِيكَ  
دَرْسٌ تَعَلَّمَهُ مِنْ الْمَلِكِ  
مَلِكٌ يَعْلَمُ شَعْبَهُ  
قَدْ أَنْهَضَ الشَّعْبَ النَّبِيلِ  
فَتَعَلَّمُوا مِنْهُ الْمُرُونَةَ  
وَاسْتَعَذَبُوا وَرَدَّ النَّوَازِلِ  
يَا (صَالِحِ) الْأَمَالِ وَالْأ



## وَطَنُ الْعُرُوبَةِ مَوْطِنِي

في حفلة أقامها نادي شباب «الحامي»<sup>(١)</sup> للشاعر

وَطَنُ الْعُرُوبَةِ مَوْطِنِي  
وَأَذُودُ عَنْهُ كَلِمَا  
تَقْدِيدِهِ نَفْسِي، وَالْفِدَا  
مَنْ لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
لَا عُدَّ مَنْ أَبْنَاءَهُ  
وَطِنِي وَحُبُّكَ رَمَزُنَا  
فَمَتَى أَرَاكَ مَنْعَمًا  
وَأَرَى الْمَدَارِسَ فِي جَلَالِ  
مَنْ فِتْيَةٍ تَدْعُو إِلَى الْ  
تَدْعُو إِلَى مَجْدِ الْعُرُوبِ  
مِثْلَ الشَّبَابِ الطَّامِحِينَ  
كَمْ أُمَّةٌ مِنْ بَائِسٍ  
فَأَزَالَ عَنْهُ كَلِّمَا  
فَاخُمُوا حَمِي (الْحَامِي) وَعُدُّوا

وَالِي مَعَالِيهِ أَحِنُّ  
هَبِ الْأَسَى أَوْ دَبًّا وَهِنُّ  
شَرَفٌ وَمَنْقِبَةٌ وَمَنْ  
أَوْ قَامَ لِلْأَوْطَانِ يَعْنُو  
يَوْمًا وَلَا آوَاهُ كِنُّ  
وَمَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ رُكْنُ  
وَأَرَى بِنِيكَ عَلَيْكَ تَحْنُو  
الْعِلْمِ تُبْدِي مَا تَكُنُّ  
عَلِيَا بِأَصْوَاتِ تَرْنُ  
شَأْنُهَا عِلْمٌ وَفَنُّ  
الرَّاحِمِينَ وَلَمْ يَمُتُّوا  
قَدْ مَضَّه أَلَمٌ وَحُزْنُ  
قَدْ كَانَ مِنْ أَلَمٍ يَثْنُ  
لِلْعَلَى شَرْعًا وَسُتُوا

(١) الحامي: بلدة ساحلية تقع شرقي «الشحر»، وتبعد عنها نحو ساعة فلكية بسير السيارات، وفيها شبة بالشحر من بعض النواحي، وتكثر بها أشجار النارجيل، وبها عيون ماء حارة كالتي في «تباله» لكنها أقل حرارة من تلك، وبها مدرسة سلطانية كان شيخنا الناخبي يشرف عليها، وتأتي بعده «الديس» ثم قصيعر والمهرة.

## العاهلان

أقيمت في حفلة أقيمت تكريماً للسلطان الكثيري

وأعضاء مجلس دولته

وحضرها وليّ العهد للسلطنة القعيطية

وأعضاء مجلس دولته وأعيان البلاد

في ١١ يناير سنة ١٩٥٢م<sup>(١)</sup>

أهلاً فقد نطق الأثيرُ مؤهلاً  
أهلاً ريببَ المجد موهوبَ الندى  
ذا ساحلُ العرفانِ مخضلاً الربى  
لحنٌ وتوقيعٌ وترتيلُ الهنا  
وانزل فقد بَسَمَ المُنَى وتجملاً  
أهلاً على الأحداقِ سِرْ متنقلاً  
واليَمُّ يرقصُ والجلالُ ترَجَّلاً  
والبشرُ فياضٌ وسعدكُ أقبلاً  
هَبَّتْ رِيحُ العَامِلِينَ وهذه

بشري (الحسين) وما الحسينُ سوى العُلا  
هذي يدُ الإصلاحِ هذا رمزه  
هذا ابنُ (شيخ الكاف) سباقُ الورى  
العاملان، فذا زعيمُ مصلِحُ  
أرضى العواصمَ والمدائنَ والفلا  
زُفَّتْ تباشيرُ السرورِ بمقدمِ  
من مخلصٍ هزَّ البيانَ فأرسلَا  
قدمُ الهنا قدمُ الصلاحِ فمرحبا

(١) كانت هذه الزيارة رداً على زيارة السلطان صالح القعيطي لسيون، فقدم السلطان

الحسين الكثيري ويصحبه السيد أبو بكر بن شيخ الكاف إلى المكلا . .



قدم (الحسين) فشعَّ نورُ قدومه  
لم يحظ قصر ظل يرقد يمنةً  
قصرُ المليك أبي المعارف والعلآ  
تعنو القلوبُ مجيبةً ومطبعة  
يا عاهلاً (الأحقاف) هذا شعبكم  
أنتم حمأه وأنتم عونٌ له  
فالله قدرٌ للشعوب مكانة  
يا (صالح) الأعمال والأفعال قد  
إن (الحسين) يرى التآلف سنةً  
ويرى الزعيمُ بأنَّ عهدك باسمٌ  
هذي بلادُ (الضرمي) تيمنت  
يا عاهلانِ تحيةً من مخلص  
وحيتماً للشعبِ في عزٍّ وفي

في الخافقين تكرماً وتفضلاً  
قصرٌ تسامى للعلى وتأثلاً  
كهفِ البلاد من المخاوف والبالآ  
وهو الذي بعث الحياةً فأجملاً  
ألقى الزمامَ إليكما فتحملاً  
فاحموا حماه وجنبوه المشكلاً  
مرموقةً لن تضمحلَّ وتهملاً  
آن الزمان فسِرْ بنا متوكلآ  
وتراه فرضاً للشعوب تأصلاً  
بالمنشآت وبالعلوم تجللاً  
والشعبُ كبر بالنجاح وهللاً  
وقفَ المديحَ عليكم فتقبلاً  
يؤمنِ ودمتم للعواصم موثلاً



## اليوم تفتخر البلاد

ألقىت هذه القصيدة عند زيارة صاحب العظمة<sup>(١)</sup>

لنادي الشبيبة الحضرية

في ١٥ شوال ١٣٥٢ هـ

اليوم تفتخر البلاد وتزدهي  
أهلاً بمقدمه وسهلاً مرحباً  
أذكى عقولاً بعد أن كانت على  
واليوم قد كشفت نقاب الجهل  
علمت بأن الفضل مرجعه لمن  
فقلوبنا وعقولنا قد نورت  
فاحفظ علينا مجدنا وأمدد يداً  
فاقدم أمام بني أبيك فإنهم  
وانهض بنا نمشي على إثر الأولى  
ثم حموا للدين فادوا دونه  
فتحوا البلاد وعلموها نفعها  
فتقاعدت أبنائهم من بعدهم  
وتحكمت أعداؤنا فينا وداً  
يا فتية طال الخمول بسوحها

بعميدها وحليف مجد السابقين  
بسطوع طلعتة ومقبله الثمين  
عهد الجمود تعاكس المتنورين  
حتى أصبحت نحو المعالي في حين  
أنقذها من هوة الجهل المهين  
وتقدمت تعدو مع المتقدمين  
فالقوم قد مدت لكم يدها اليمين  
تحت اللواء لكم جميعاً طائعين  
سادوا بمجدهم جميع العالمين  
وكذا حموا (يثرب) والبيت الأمين  
واليوم قد كفرت بفضل المسلمين  
فوهت قواهم إذ غدوا متشعبين  
نونا وما كنا لهم قدماً ندين  
جدوا فان الجدد للمجد قرين

(١) هو السلطان عمر بن عوض القعيطي، المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ.

هذي مدارسكم فشدوا أزرها  
هذي نواديكم فأموها لتتح  
لا فخر إلا بالعلوم وبالتقى  
هَبُّوا ففي ظلِّ المليك تيسرت  
يا أيها النفسُ الأبية كيف لا  
فاسعي إلى العيلاء فهذا أنه  
واستصرخوا الآسادَ في غاباتها  
واستنجدوا ليثاً هزبراً ضيغماً  
سلطاننا ومليكننا وكفيلنا  
سُرَّتْ به الأرواحُ بل يزهو به  
نَادُوهُ يا فخرَ الزمانِ وأهلَه  
انهض بنا إن (الشبية) قد نَضُوا  
فاقدم فأنت إمامنا وعمادنا  
عطفاً على ربع العروبة إنه  
وتؤمُّه الزوارُ من شرق ومن  
أبناؤه قد أدركوا وتنبهوا  
لا زلت مرعياً بحسن عناية  
يا رب خلد ملكه الأسمى كما  
وكذا أطلِّ بحياته يا ربنا  
ثم الصلاة على النبي وآله  
ما قيل فلتحیی البلاد وتزدهي

فهي الوسيلةُ في نجاح الناشئين  
يو ما أمات الجهلُ فالعلمُ ضنين  
فتعلموا فالخلقُ من ماء وطین  
سبُلُ الهداية فاذا بؤها سالکین  
تَرَعِي ذمامَ القادةِ المتقدمین  
فالقوم قد کُشِفَتْ لهم عينُ اليقین  
کی يُتَقَدَّوا الأوطان من جهلٍ مَشِين  
دانت له كل الأُسودِ مُسَلِّمین  
(عُمَرَ) الرَضَى من حازها دُنیا ودين  
شعبُ الحضارم وكذا (القصرُ المعین)  
يا (عمرَ) الفاروقَ يا ابنَ الفاتحین  
ثوبَ الجمود وللُعلا يتطلبون  
بل أنت قطبُ القطر والحصنُ الحصین  
قد كان قدماً كعبةً للقاصدين  
غَرِبَ يمثُلُ آيةً للعاملین  
فإليك مولانا شباباً ناهضین  
ومؤيدا بالعز والنصر المبین  
وفَقَّتَه نهج الهداةِ المهتدين  
فأجِبْ فإنك لا تردُّ السائلین  
دوما على مر الليالي والسنین  
بعميدها وحليفِ مجد السابقین



## آيةُ المجدِ

وهذه أُلقيت في دار المكتبة السلطانية<sup>(١)</sup> بالمكلا

آيةُ المجدِ أو ضحى؟ فسناكِ  
بهرَ الكونَ نورُهُ وضيأه!  
أنت كالشمس بل أجلُّ ضياءً  
ودليلُ الفلاحِ أنتِ هُداة  
منبتُ الفضلِ مهبطُ الخيرِ حقاً  
وأساسُ العلا وأنتِ بناه  
جنةٌ عَجَلتْ شهِيَّ جناها  
فيك يلقى العليلُ أقصَى مناهُ  
كل من يشتكي من الجهلِ بأساً  
فليأدرْ فبالعلومِ دواه  
هذه الدار دارُ كُتبِ تحاكي الـ  
بدرَ في الكونِ قد تنأهى سناه  
دارُ كُتبِ كالروضِ فيها انسجامُ  
وطريحُ الهمومِ فيها شفاه

(١) المكتبة السلطانية تأسست في آخر عهد السلطان عمر بن عوض القعيطي، قبيل وفاته بمدة وجيزة، وكان مقرها أولاً بيت «أبوسبعة» وهو الآن ضمن مبنى مستشفى الأمومة، ثم نقلت إلى مقرها الحالي شرقي مسجد عمر، في الدور الثاني، وافتتحت رسمياً عام ١٩٤١م - ١٣٦١هـ على يد السلطان صالح بن غالب الذي أوقف هذا المقر على المكتبة، ونقل معظم كتبه التي باللغة العربية والاردية والإنجليزية وغيرها إليها، وكان القيم عليها أولاً عبد الله بن سالم باعشن، ثم تولى مسئوليتها ونظارتها شاعرنا الشيخ عبدالله الناخبي الذي بذل أقصى الجهود لتطويرها والاستفادة من مطبوعاتها ومخطوطاتها وبلغ تعداد الكتب في هذه الفترة (٦١٥٩) كتاباً ومجلداً. وقد غير اسمها بعد الاستقلال إلى «المكتبة الشعبية» ثم سميت باسم «مكتبة الفقيه محمد عبد القادر بامطرف»، وهذا الأخير تولى رئاستها في عهد الحزب الاشتراكي، وبعد الوحدة المباركة أعيد لها اسمها الأول: «المكتبة السلطانية» عرفانا بجميل ذلك السلطان العالم.

قد حوت أنفَسَ الذخيرة حُسنا  
عَرَفَ القطرُ قيمةَ المجدِ فيها  
عَرَفَ الناسُ منها كلَّ أديبِ  
وكذا الفيلسوفُ فيها تَراهُ  
وبها كلما استجدَّ به الفك  
همةٌ قَرَّبت من الأرض ما كا  
ليسَ بدعاً بأن ترى الشرقَ  
عزماً دونها العزائمُ حقاً  
(صالح) من له على الشعب فضلٌ  
لك يا ابن العلى المكارمُ تُعزى  
طبَّت نفساً وطبَّت أضلاً وفرعا  
هذه الدار قد حوت كل فن  
كُلِّ بِرٍّ يقاسُ إلا كهذا  
فِعْلُكَ الصالحُ الذي علم الناسَ  
لستَ في حاجة إلى المدح إلا  
للمحيين سَلْوةٌ إن تردى  
وهو في العاملين خير جداءٍ  
وهو في سيدِ البلادِ كمالٌ  
من (بني مالك) الأشاوسِ إذْهُم

وجمالا ومن جلالِ بَهَاه  
فَغَدُوا ينشُدون منه علاه  
وفقيهٍ ومن طيبِ إزاه  
يدرُسُ الكونَ أرضه وسماه  
رُ باذخُ المجدِ طالبا أسماه  
ن قَصِيّاً مصافحا أدناه  
والغربَ يواسي القديرُ منهم أخاه  
فانظروا واسمَعوا حديثَ نَداه  
شَدَّ أزرأَ له وسَحَّت يَداه  
ولك الأمرُ فالهُدى ما تَراه  
وبك الشعبُ يستردُّ قُواه  
كُلُّ فَنٍّ يهدي إليك ثناه  
ليس في الوُسْعِ أن يقاسَ مَداه  
دُرُوساً تَشِفُّ عن معناه  
أنَّ للمدحِ غايةً تهواه  
حظُّهم في الدنا وناءتْ خُطاه  
وهو في المالكين عزُّ وجاه  
وجلالٌ ورفعةٌ وانتباه  
غُرَّةُ الدهرِ أو بدورُ دُجَاه

رَفَعُوا رَايَةَ الْفَلَاحِ بَعِزِمِ  
(صَالِحَ) الْخَيْرِ لَيْسَ مِثْلَكَ فِي الْقَطْرِ  
فَجَزَاكَ الْإِلَهَ خَيْرَ جَزَاءِ  
وَأَبْقَى بِالْعِزِّ نَجْلَهُ (عَوَضَ) الْمَحَبِ  
رَدَّدَ الْكُونَ ذَكَرَهُ وَصَدَاهُ  
مَلِيكَاً وَعَزَّتْ الْأَشْبَاهُ  
مَا جَزَى الْمُحْسِنِينَ خَيْرَ جَزَاءِ  
وَبَ وَارْفَعُ إِلَى الْعَلَا مَرْمَاهُ



## هتت يا قَدالُ

تهتة الشيخ القدال سعيد القدال المستشار الثقافي

بمناسبة حصوله على وسام «إم بي آي»

يا مرسلَ الألحان من وكره  
هيّجتني باللحن يا مطربي

\* \* \*

أثرت في القلب دواعي السرور  
وقاك مولاك أليمَ الشرور

ومرشدِ الولدان في كل واد  
يبغي ثراء المال في (أرض عاد)

\* \* \*

فأكسبوا من علمه شعلة  
وأبصروا الحق ودانوا له

زها لها الساحل والداخلُ  
والحقُّ من يعنوا له فاضلُ

\* \* \*

هتت يا (قدالُ) بالفوز في  
ما زان منك الصدرَ هذا الوسامُ

أعمالك الكبرى وفعل الكرام  
بل كان صدرك زينة للوسام

\* \* \*

لم تترك الأيام تمضي سدى  
أشغلت فكرك في شؤون العلا

ولا الليالي لم تدعها ظلام  
غدا بك الساحل في بهجة

\* \* \*

فاهناً فدتك النفس يا سيذا  
وأصفح عن الشاعر في بطئه

ودم سعيدا مرشد للصواب  
فإنه من شعره في عذاب

## إلى قائم مقام صاحب العظمة<sup>(١)</sup>

عش أبا الشبلين بالعِزِّ وبالمجد الأثيلُ  
لاعدِمناكَ نصيراً لبني الشعبِ الأصيلُ  
فلقد برهنتَ بالإخلاصِ والفضلِ الجزيلُ  
وخدمتَ الشعبَ بالجدِّ وبالصُّنعِ الجميلُ

\* \* \*

أنا لا أنسى لياليَ بتَّ فيها في سهاد  
بتَّ في فكرٍ عميقٍ في مشاريعِ البلاد  
وبنُّو الشعبِ نيامٌ همُّهم طولُ الرقاد  
فتغلبتَ على كلِّ الصعوباتِ الشداد

\* \* \*

يا أبا الشبلين بشراك فقد لبي الوطن  
لم يضع مجهودك السامي على رغم الزمن  
أنت عنوانُ المعالي أنت كشافُ المحن  
فإليك الشعبُ منقاد على النهج الحسن

\* \* \*

---

(١) هو الشيخ سيف بن علي البوعلي الزنجباري، وزير الدولة في عهد السلطان صالح ابن غالب، وتقدمت قصائد اشتملت على ذكره.



كم رأيناك ومن صدرك تُلقِي الزفرات  
كم رأيناك تعاني حل أقوى المشكلات  
كم رأيناك صَبُورا في تروٍّ وثبات  
كم رأيناك جليداً غالباً للنائبات

\* \* \*

إيه يا (سيف) المعالي أنت سباق الأمم  
قد بذلتَ النفس في الأعمال والمجد الأتم  
فضلك السامي على العُربِ وحتى للعجم  
أنت (سيفُ الله) فلتحيَ عظيمًا في الهمم

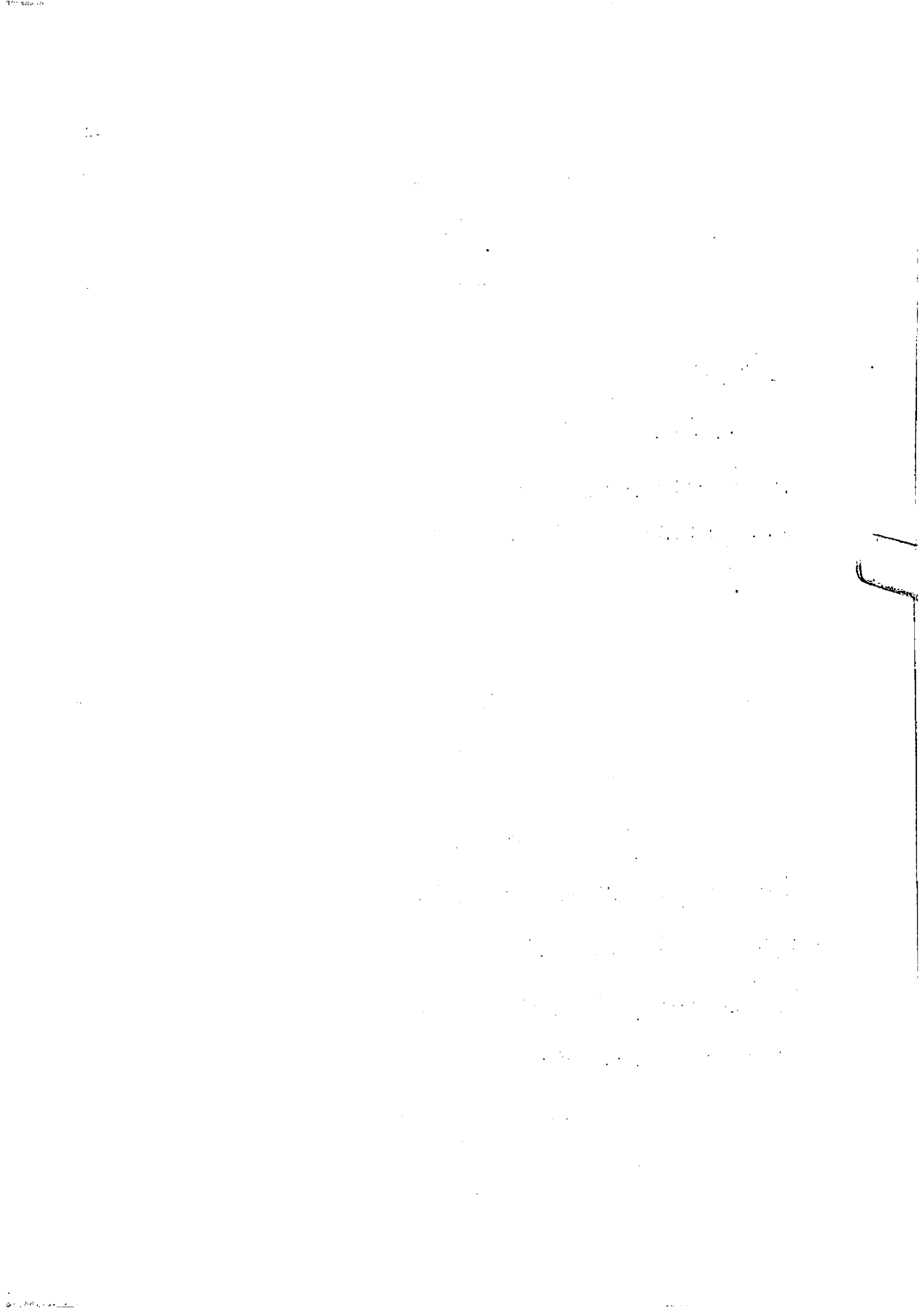
\* \* \*

يا أبا الشبلين عِشْ شهما وبالعزيز الرفيع  
يا سليل العُربِ كم قَدَّمتَ من حسن الصنيع  
وثبات القطر يشدو الشعر باللحن البديع  
عش أبا الشبلين محبوباً لدى الشعب الجميع

\* \* \*

وإليك الشعرُ من قلبٍ تفانى في ودادك  
لا يرى إلاك إنساناً يرجي في سنادك  
وهو في القطر فريدٌ في عداًء من بُعادك  
فتقبَّلها بلطف فهي الأمن أيادك





# آلام وآمال

خواطر في التربية والتعليم والتوجيه

ونظرة فاحصة في أحوال الشباب، ممزوجة بهموم الأمة الإسلامية

.. صدرت من قلب الشاعر النصح

1870

1870

1870

1870

1870

1870

## حَيِّ الشَّبَابِ الحَضْرَمِيِّ

ذَا مَوْكِبُ الأَدْبَاءِ والشُّعْرَاءِ      ذَا مَصْدَرُ الإِلْهَامِ والإِيْحَاءِ  
حَيِّ الشَّبَابِ الحَضْرَمِيِّ تَحِيَّةً      حَيِّ البِلَادِ بنورِهَا الوضَاءِ  
عَزْمُ الشَّبَابِ سَجِيَّةً فِي نَفْسِهِ      لَوْلَا القِيُودَ لَسَادَ فِي الأَنْحَاءِ  
إِن الشَّبَابَ إِذَا خَطَا مُتَعَلِّمًا      فَالْخَيْرُ فِي خُطُوَاتِهِ السَّمْحَاءِ



## وترفع للذابحين الذنب

عجبت لقومي أشدَّ العجب  
ولم يشعروا أنهم ذوو إباء  
رأيت العمائم تحنوا على  
ولم يكفهم أنهم خاضعوا  
تراهم كمثل الفراش الذي  
ومثل الذباب على جيفة  
تساق إلى الذبح طائفة  
إذا قلت: يا قومُ عودوا إلى  
يقولون: هذا خطيبٌ وكم  
فقلت لهم: إنكم غافلون،  
وقلت: لهم إنكم في عناء  
تحيرت في القومِ أدعُوهم  
فيا نفحة الله لا تركي

عبيد لمن هبَّ فيهم ودبُّ  
ولم يذكروا ما لهم من حسَب  
خبيث الطوايا قليل الأدب  
ن ولم يكفهم كلَّ شتم وسب  
يحوم على شعلة من لهب  
ومثل السوائم في المقترب  
وترفع للذابحين الذنب  
مكائتكم في مقام العرب  
سمعنا العروبة في ذي الخطب  
فقالوا: لهذا نسير الخبب  
فقالوا: ونحن نريد التعب  
إلى الخير والخير منهم هرب  
بلادي وقومي ضحايا الشعب



## انْهَضُوا

قم يا (فتى العرب) مَجَّدْ دولة الأَدَبِ  
ومَجَّدِ العلمِ واحمل رايةَ العَرَبِ  
واستسهل الصَّعْبَ في سُبُلِ العُلَاءِ ولا  
تكسل فما لكسولٍ عِرَّةُ الرُّتَبِ  
وأستلهم العَزْمَ من نبعِ العُرُوبَةِ في  
قَلْبِ الجزيرةِ من (شحرٍ) إلى (حلبِ)  
واقفُ الأُوَلَى من بَنَوِا صرحِ العِلا فغدوا  
هم الأَدِلَاءُ للعليا بلا ريبِ  
(الغَرَبُ) أدرك منهم جُلٌّ بغيته  
فصار (للغَرَبِ) عِرُّ العلمِ والحَسَبِ  
واليومَ مالي أرى (ابنَ الضَّادِ) منزويا  
أدانَ بالجهلِ أم أودى إلى العَطَبِ؟  
دَعِ التواني وجِدِّ السعى مبتغيا  
أَسْمَى الأمانى فإنَّ الخَيْرَ في الطَّلَبِ  
انْهَضْ ونادِ شبابَ العَرَبِ قاطبةً:  
إلى المعالي يُبُوا واسمُوا على الشُّهْبِ  
واستلهموا من بُنَاةِ المجدِ عَزْمَكُمُ  
واستصرخوا الأُسْدَ من آجامها تَثِبِ

\* \* \*

تَلَهُوا فَاَفْتُنَا فِي اللّٰهُو وَاللَّعِبِ  
وَأَثَرُ الشَّعْرِ فِي أُسْطُولِنَا الْعَرَبِيِّ  
أَضْحَى لَنَا الْجَوْ مُلْكًا غَيْرَ مُغْتَصَبِ  
فِيَّاحَةً، شَكْلُهَا فِي مَتَهَى الْعَجَبِ  
يُبِيرُ مِنْ صُنْعِهِ ظِلًّا مِنْ السَّحْبِ  
مُوَحَّدَ الرَّأْيِ لَا يَشْكُو مِنْ النَّصَبِ  
يَعِيدُ لِلْعُرْبِ ذِكْرَى عَصْرِهَا الذَّهَبِيِّ  
وَطَالَمَا شَنَّفَ الْأَسْمَاعَ بِالْحُطْبِ  
نَبِيلَةٌ فَارْقُبُوا الْأَيَّامَ عَنْ كَثَبِ  
وَشَرُّهَا إِنْ غَفَلْتُمْ شَرُّ مَنَقَلِبِ  
وَكَمْ تَعَانُونَ عُذْوَانًا بِلَا سَبَبِ

وَاذْكُوا الْعَزَائِمَ فِي كُلِّ الشَّبَابِ وَلَا  
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَشْدُو بِنَهْضَتِنَا  
وَأُطْرِبُ الْكُونَ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَقَدْ  
وَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَمْسَى جَنَائِنُنَا  
وَهَلْ أَرَى كُلَّ حَيٍّ مِنْ مَصَانِعِهِ  
وَهَلْ أَرَى جَيْشَنَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ  
وَهَلْ أَرَى الْعَلَمَ الْخَفَاقَ مَتَّصِبًا  
هَذَا أَمَانِي فَتَى قَدْ ظَلَّ يَنْشُدُهَا  
هَيَّا بَنِي وَطَنِي جِدُّوا فَعَايَتِكُمْ  
لَا تَرْقُدُوا فَعِيُونَ الدَّهْرِ سَاهِرَةٌ  
وَكَمْ رَأَيْتُمْ وَكَمْ أَنْتُمْ مَعَالِمِكُمْ





## قد كان لي (١)

قد كان لي من قبلُ صاحبٌ  
قد جاءني يوماً  
قلتُ له: ماذا دهاك؟  
فأجابني: إن المعيشة  
ورأيتُ أن معاشنا  
لكنتي فكَّرتُ في الأوضاع  
ورأيتُ أنني صالحٌ،  
إني (فقيه) ماهرٌ  
ودرستُ أنظمة الممالك  
فالعيشُ في (سلك القضاء)  
والسُّرُّ إن شئت الغنى  
وانظُر إليُّ نوابنا  
من بعد أن كانوا حفاةً  
فإذا بهم أهلُ القصورِ  
ونقودهم مَلأت بُنوكِ

حُرٌّ من العشيِّرة والأقاربِ  
بشكلٍ مُزعجٍ وبوجهٍ شاحبٍ  
وما تجرُّ من المصائبِ؟  
لا تُسُرُّ ولا تُقاربِ  
في ذي البلادِ من المتاعِبِ  
في دُنيا المناصبِ  
فوظائفُ منها المكاسبِ  
ودرستُ أسرارَ المذاهبِ  
في المشارِقِ والمغاربِ  
كما تراهُ بلا مُغالِبِ  
فاشهدُ ولا تكُ غيرَ (نائبِ)  
وقضاتنا نظرة صائبِ  
في المفاوزِ والسباسبِ  
الشُّمُّ في دنيا العجائبِ!  
الأرضُ في دُنيا الأجانِبِ

(١) هذه القصيدة تمثل رؤية الشاعر للطامحين في نيل المناصب المرموقة والمتطلعين إلى تسلّم زمام الحكم، وما يحدث لهم من تبسط وتنعم إذا وصلوا إلى بغيتهم ونسيانهم للحقوق الموكلة إليهم والآمال المناطة بهم.

أَمْلاِكِهِمْ وَالصَّدْرُ رَاجِبٌ  
وَعِلْمٌ بِالمَكَّاسِبِ  
أَرْضِي الأَعَادِي وَالْحَبَائِبِ!  
بَيْنَ الأَقَارِبِ وَالْعَقَّارِبِ!  
إِنْ قَمْتُ فِي الحَفَلَاتِ حَاطِبٌ  
(لِلْمُسْتَشَارِ) وَلَنْ أُوَارِبُ  
مَنْ فَضَلِكُمْ يَا خَيْرَ صَاحِبِ  
وَأَظَلُّ فِي الوُدْيَانِ حَاطِبٌ  
وَالْمَدَارِسُ وَالْمَكَّاتِبِ  
بَعَثَ الحَيَاةَ لِكُلِّ رَاغِبِ  
وَالجَيْشُ يُولِيكَ المَطَالِبِ  
وَمُعْطِي كِلِّ طَالِبِ  
وَأَنْتَ لَهُ مُرَاقِبِ  
كَيْ تَرَى حُسْنَ العَوَاقِبِ  
شَعْبٌ سِوَانَا لِلْمَرَاتِبِ  
هَذِي الصَّعَالِيكَ الكَوَادِبِ  
فَمَكَانُهُمْ فِي القُطْرِ ذَاهِبِ  
أَقْوَى عَلَيْهِ مِنَ النَّوَائِبِ  
مَنْ كُلَّ صُغْلُوكِ مُشَاغِبِ

أَضَحَّتْ بِيوْتُ الشَّعْبِ مِنْ  
وَلَهُمْ (مَعَايِينُ) وَأَمْوَالُ  
أَوْ مَا تَرَانِي قَادِرًا  
وَأَعِيشُ مِثْلَ مَعَاشِهِمْ  
وَأَقُولُ مِثْلَ مَقَالِهِمْ  
لَأَزُفَ شُكْرِي أَوْلًا  
وَأَقُولُ هَذَا ثِقَافِي  
قَدْ كُنْتُ غِرًّا جَاهِلًا  
لَوْلَاكَ مَا عُرِفَ النَّظَامُ  
وَأَقُولُ إِنَّكَ مُخْلِصُ  
نُورِ بَنِي وَقَضَاتِنَا  
وَلَأَنْتَ قُدُوتُنَا وَحَامِينَا  
أَوْجَدْتَ مُؤْتَمَرًا يَعْلَمُنَا  
وَتَزُورُنَا وَقْتًا بَوَاقِي  
وَنَقُولُ: نَحْنُ الشَّعْبُ لَا  
لَا تَسْتَمِعْ يَوْمًا إِلَى  
لَا تَسْتَمِعْ لِنَعِيهِمْ  
إِنْ القُضَاةَ وَصَحْبَهُمْ  
كُنْ مُطْمَئِنًّا لَا تَخَفْ

نَحْنُ لَكُمْ دَرَعٌ حَصِينٌ  
وَمِنَ (الْبَلَاهَةِ) أَنْ يَكُونَ  
لَا يَمْلِكُونَ سِوَى الْكَلَامِ  
زِدْنَا مِنْ الْإِرْشَادِ وَالْأَعْمَالِ  
لِيَكُونَ رَائِدَنَا وَشَاهِدَنَا  
أَمَّا (الْعُرُوبَةُ) إِنَّهَا  
جَعَلْتُ رِجَالَ الْغَرْبِ فِي  
كُتُبِهِمْ فَبِتُّهُمْ وَاخْتَلَفْتُهُمْ  
هَذِي (مَقَالِبُ مِصْرَ) لَا  
أَمَّا هُنَا فَشِعَارُنَا:  
نَحْنُ رَعَايَاكُمْ وَفِي  
مَا لِلْقُضَاةِ وَاللِرُّوَاةِ  
مَا شَأْنُ نَوَابِ الْبِلَادِ  
الْخَيْرُ فِي (دَارِ الْحِمَايَةِ)  
فَدَعُوا الْعُرُوبَةَ إِنَّكُمْ  
هَذِي خَلَائِقُ صَاحِبِي

فِي الشَّدَائِدِ وَالْمَصَاعِبِ  
الْأَمْرُ يَوْمًا لِلتَّعَالِبِ  
وَمَا لَهُمْ فِي الرَّكْبِ رَاكِبٌ  
وَاسْعِفْنَا بِصَاحِبِ  
وَمُوفِينَا الْمَطَالِبِ  
فِي (مِصْرَ) صَاحِبَةُ الْمَقَالِبِ  
خَوْفِ وَرَأْسِ الْغَرْبِ خَائِبِ  
فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ  
تَنَفَّكَ تُزْدِي كُلَّ لَاعِبِ  
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَطْيَابِ  
أَيْدِيكُمْ كُلُّ الْمَوَاهِبِ  
وَاللِّحْمَاسَةِ وَالْمَتَاعِبِ؟  
بِأَمْرِهَا وَالْمَالُ دَائِبِ؟  
وَالْمِيَامِينَ (الْأَجَانِبِ)!  
لَسْتُمْ مِنَ الْقَوْمِ الْأَعَارِبِ  
فَسَكَّتْ عَنْ هَذِي الْمَصَائِبِ!



## جهود ضائعة وآمال محطمة<sup>(١)</sup>

يَنِي قومي إلى ماذا التماذي!  
فقد أنذرتكم وأنبتُ فيكم  
فمالي لا أرى للقول سَمْعاً  
أرى قِرْداً وتبعه قُرُودُ  
فقلت لهم: أبا حَسبي وعلمي  
فهم أسمى وأعلى في علوم  
فقالوا لي: تفكر بأئسادِ  
فلن تلقى لهم أبداً مثيلاً  
شبابٌ لَنْ تجد فيهم رشيداً  
إذا سُرُّوا فمن تأثير خَمِرِ  
وإن حزنوا فمن تأثير صَدِّ  
شبابٌ قد أعَدُّوا للشَّيْ  
وترصيفِ الشعور على وجوه

فسيروا للمعالي باتحاد  
حوادثَ عن (ثُمُودَ) مضتُ و (عادِ)  
ولا من طالبٍ سُبُلَ الرشادِ؟  
وقالوا: ذا الشبابُ بذِي البلادِ!  
بأنْ أعزو الشبابَ إلى الجَمادِ  
وهل غيرُ الشبابِ حمى العِبَادِ  
وسِرٌّ بين الشبابِ بكل نادِ  
إذا همُّوا، ولكن للفَسَادِ!  
ولا سَيِّراً على طُرُقِ السدادِ!  
ومن مُرَدِّ أعَدُّوا للرُقَادِ!!  
وهَجْرٍ من صبيٍّ أو بَعَادِ!  
لباسَ الخَزِّ مع خَضْبِ الأيادي!  
يغارُ العِهرُ من تلك البَوادي!

(١) مع بداية ظهور بوادر الاستقلال في حضرموت في أواخر عهد السلطنة، فَشَّتْ في الشباب عادات قبيحة ومظاهر مزرية، منها تصفيف الشعور، ولبس الثياب الناعمة، وسماع الأغاني، ونسوا أنهم رجال يُعَدُّون لتحمل المسئولية غداً أو بعد غد، فثار الشاعر الناصح مندداً بهذه الأعمال، ومنذراً ومحذراً من عواقبها الوخيمة . وما أشبهَ الليلةَ بالبارحة!!

إذا استدعيتهم لبّوا وقالوا  
فحنن في زمانٍ قال فينا  
لقد أسمعت لو ناديت حيا  
وناراً لو نفخت بها أضواء  
فقلتُ إلى هنا يا نفسُ ثوبي  
ويا منطقي صُنْ قولي وحاذِرْ  
وخذ بالعَيِّ والعُزلةِ منهم  
فوحشُ البيدِ أفضلُهم أنيساً  
فلا بوركت يا شِبَّ (المكلا) (١)  
أبيت نصيحتي ونفرت منها  
رضيت بزجِّ نفسك في المخازي  
فلن ترعى لجارك من ذمامٍ  
كأن الله أنشأك جماداً

تريث ريثما يعي المنادي  
حكيمُ العُربِ ملهوبُ الفؤادِ  
ولكن لا حياة لمن تنادي  
ولكن ضاع نفخك في الرّمادِ  
إلى رُشدِكِ يكفي من جِلاَدِ  
زَمَانِكِ لا تكن للتُصبحِ بادِ  
وودّعهُم إلى يومِ المَعَادِ  
وعِلجُ (العُربِ) أقربُ بالودادِ  
ولا زالت تكيّدُ لك الأعادي  
لإيغالك في لُججِ البَعَادِ  
وقد لَطَّختَ شعبك بالسّوادِ  
ولم تحفلْ بلذعِ الإنتقادِ  
وأفضّلُ منك تهذيبُ الجمادِ



(١) وكم في الأمة الإسلامية من شرقها إلى غربها ممن ينطق عليهم هذا الوصف!!  
ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## ليلى عروس الأحقاف

جدة غرة جمادى الثانية ١٤١٧هـ

ساكنيها من (حارة) أو (بلاد)  
حال أهل القرى وما في البوادي؟  
طوّقتها الذئابُ في كل وادي؟  
كيف أهدي عفافها للعوادي؟  
أمر ليلي حفيدة الأمجاد؟  
سرُّ مجدِ الآباء والأجداد  
يالِ من (صالح) و(ذات العِماد)  
غارق في الحنا أليفُ الفساد  
هم حماةُ الربوع من عهد (عاد)  
أن يُبيح العفافَ للأوغاد  
لِ أغلا من مُغريات الأعداي  
طعنةُ الغدرِ أُنثرتُ بالفؤادِ  
أوالي مَوَاكِبَ الأضداد!  
إن لبست أسي ثياب الحداد!  
انتصاراً لأمتي وبلادي  
في نعيم وقوة واتِّحاد

قف على (قارة المكلا) ونادي  
سائل (الشَّرح) سائل (الدَّيس) ماذا  
كيف صارت (فتاة قحطان) ولهي  
سائلوها عنن تولي رباها  
أزنيماً أم غادرٌ قد تولى  
أنتِ رمزُ بقاءٍ ونبعُ جمالِ  
أنتِ معشوقةُ الملايين في الأجد  
أعجيبٌ أن يأتي اليومَ وغدٌ  
يستريح الحمى وأبناء (عاد)  
أين أين الإباء إذا رامَ وغدٌ  
غادةُ الواديين والنجد والساح  
طعنةُ الغدرِ رَجْرَجَتْ كلَّ خدٍ  
أتراني من بعد ما مسني الضرُّ  
لستُ من (عُرب) ولا من (رُعَيْن)  
دون بذلي نفسي ومالي فداءً  
(حضر موت) ابسُمي وبالغز دومي



## زَمَانٌ!

يا سماءَ العُلُومِ غيْثي عَليلاً  
شاردَ الفِكرَ لا أرادَ سُلوياً  
من زمانٍ عَلاً بَكلِّ وُضِيعٍ  
هكذا الدهرُ يرفعُ الغِرَّ عَرشاً  
يخلقُ المشكلاتِ في وجهِ حُرِّ  
ردِّكَ اللهُ يا زماناً تقضى  
ساعدَ الحظِّ والزمانُ فكانوا  
ليت شعري هل يشعرُ القومُ مثلي  
لست أُصغي إلى هديلِ حمامٍ  
إي وربي، ولا إلى الدَّوحِ أصبو  
إنما هَمَّتْني وجِدِّي وعَزمي  
فإليها أصبو وفيها سلوكي  
يا (بني الضَّادِ) حَسْبُكم من تَوانٍ!  
وشعارُ الفتى ثلاثُ خِلالٍ:

يشكو للغرد دمعَه وزفيرَه  
أثبَّ العقلَ واستحثَّ ضميرَه  
وبناءَ العُلا أراهُم سَعيَرَه  
والشريفُ النبيلُ يمسي أسيرَه  
والجَهولُ الغبيُّ أضحى نصيرَه  
رفعَ الرأسَ أهلنا والعشيرةَ  
كالدراريِّ كالْبُدورِ المنيرَه  
أم أنا المُبتلى ونفسي خبيرَه  
وإلى الماءِ لستُ أهوى خبيرَه  
وأهتزازُ الغُصونِ ليست مشيرَه  
للمعالي لا للشئونِ الحقيقَرَه  
لا تشي عَزمي الصعابُ الخطيرَه  
فإلى المجدِ فالليالي نذيرَه  
همةٌ، خبرةٌ، ونفسٌ كبيرَه



## رِسَالَةُ الْمُعَلِّمِ (١)

رُحْمَاكَ رَبِّي بِالْمُعَلِّمِ إِنَّهُ  
رَزَقَ الْأَنَامَ فَضَائِلًا مِنْ فَضْلِهِ  
لَمْ يَدْخِرْ وَشِعْرًا وَلَمْ يَبْخُلْ بِمَا  
يَبْدُو إِلَى الْمَجْمُوعِ فَرْدًا بَيْنَهُمْ،  
لَوْ أَنْصَفُوهُ لَعَبَرُوا عَنْ حَالِهِ  
لَوْ أَنْصَفُوهُ لَعَرَفُوهُ بِأَنَّهُ  
الْمَجْدُ مُصَدَّرُهُ، وَفَرَعُ نَبَاتِهِ  
لَمْ يَتَسَبَّ يَوْمًا إِلَى جَهْلٍ وَلَا  
فِي ذَاتِهِ هُوَ أُمَّةٌ إِنْ تَلَقَّه  
يَشْقَى لِيُسْعِدَ غَيْرَهُ بِحَيَاتِهِ  
الْكُونُ مَسْرُحٌ لَهُوِهِ وَسُرُورِهِ  
قَادَ الطَّبِيعَةَ لِلْأَنَامِ فَأَصْبَحُوا

بَيْنَ الْوَرَى الضَّائِعُ فِي أَمَالِهِ  
وَتَعَشَّقُوا الْأَعْمَالَ مِنْ أَعْمَالِهِ  
وَسِعَتْ مَوَاهِبُهُ كَرِيمَ خِصَالِهِ  
أَسْفَى، لَقَدْ جَهَلُوا حَقِيقَةَ حَالِهِ  
وَتَلَطَّفُوا بِالْأَخْذِ عِنْدَ سَوَالِهِ  
نُورٌ مُضِيءٌ فِي سَمَاءِ جَلَالِهِ  
فِي الشَّعْبِ، وَالْإِقْبَالُ مِنْ إِقْبَالِهِ  
نُسِبَتْ إِلَيْهِ الْعَابِثَاتُ بِآلِهِ  
تَلَقَّ الْهَدَى وَالنُّورَ فِي أَمْثَالِهِ  
يَسْعَى لِرَاحَتِهِمْ بِشِقْوَةِ بَالِهِ  
فِي الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ عَنْ أَشْكَالِهِ  
يَسْتَمِرُّونَ الْخَيْرَ فَيَضُرُّ نَوَالِهِ

(١) رسالة المعلم، رسالة من أسمى الرسائل، استمدت سموها من الرسالة الكبرى التي بعث بها رب العالمين رسله وأنبياءه إلى الناس كافة، قال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت معلما».



فَلَقَ الْخِضَمَّ بِعَقْلِهِ فَتَكشَّفَتْ  
وَاجتازَ أَجْوَاذَ الْفِضَاءِ بِعِزِّهِ  
نَفْسِي فَدَتِكَ لَقَدْ عَلِمْتُكَ مُتَعَبًا  
كُلَّفْتَ أَمْرًا لَا يُطَاقُ لِمِثْلِهِ  
أَمْرَ الرِّسَالَةِ لَيْسَ مِنْ أَبْطَالِهَا  
بَعْدَ الْهُدَاةِ الْمُرْشِدِينَ هُوَ الَّذِي  
يَدْعُو وَيَصْدَعُ بِالرِّسَالَةِ أَمْرًا  
وَيَكُونُ الْأَجْيَالَ مِنْ بَدءِ وَذَا  
أَنْتَ الَّذِي وَضَعَ الْقِيَاسَ لَطَامِعِ  
هَذِي رِسَالَتِكَ الَّتِي بَلَّغْتَهَا  
بَلَّغْتَ وَالتَّارِيخُ شَاهِدُكَ الَّذِي  
قَفَّ هَكَذَا بَيْنَ الْخِلَائِقِ قَائِلًا:  
إِنْ قِيلَ: هَدِيٌّ، قِيلَ: ذَا مِنْ حَقِّهِ  
أَوْ قِيلَ: مَجْدٌ، عَدَّ مِنْ بِنْيَانِهِ  
هَذِي رِسَالَتُهُ وَهَذَا فَضْلُهُ

أَسْرَارُهُ فَأَذَاعَهَا لِرِجَالِهِ  
وَأَتَى يَحْدُثُ وَالْهُدَى بِمِقَالِهِ  
فِي جَسَمِهِ، فِي فِكْرِهِ وَخِيَالِهِ  
إِلَّاكَ إِذْ عَدُّوكَ مِنْ أَبْطَالِهِ  
غَيْرُ الْمَعْلَمِ فِي جَمِيلِ فِعَالِهِ  
يُعْزَى إِلَيْهِ الدِّينُ فِي أَجْيَالِهِ  
أَنَا وَتَنْهَى الْمَرْءَ عَنْ أَخْطَالِهِ  
جَيْشُ الشَّبَابِ يُعَدُّ مِنْ أَنْجَالِهِ  
وَيَفُكُّ رَهْنَ الْجَهْلِ مِنْ أَغْلَالِهِ  
مَتَأَسِّيًّا بِالْهَاشِمِيِّ وَالْأَلِ  
شَهِدَ الْعَصُورَ مَعْبَرًا بِوَصَالِهِ  
جَهْلُ الْمَعْلَمِ فِي عُلُوِّ كَمَالِهِ  
أَوْ قِيلَ: شَعْبٌ، عُدَّ مِنْ أَشْبَالِهِ  
أَوْ قِيلَ: سَعْدٌ، كَانَ مِنْ أَفْضَالِهِ  
لَكِنَّهُ الضَّائِعُ فِي آمَالِهِ!



## وَبَّهُ الشَّبَابِ

نعيمُ الحياة وزينتها  
فحيًا الشبابَ وأماله  
دعو (الموصلِيَّ) ومن حوله  
وهبُّو إلى الواجبِ الوطْنيِّ  
فذا يومُكم يا شبابَ العلا  
أرى وطني في سقوطِ مَشِينِ  
فأين الفتوةُ أين الحماسُ  
سئنا النشيدَ وكثَرَ الخطابِ  
لئن شقيَّ القطرُ فينا فما  
ذكرنا الجدودَ وأعمالهم  
إلى أين نحن وأين المسير؟  
فقم يا شبابَ العُلَى باحثاً  
فمنهم شقيٌّ بأبنائه  
ومنهم شقيٌّ بأعماله  
تري الأمرَ فوضى ولا راحمٌ  
فهل غيرُكم يا شبابَ البلادِ  
فقد طال عهدُ الجهالةِ لا  
حديثُ الشبابِ لأبطاله  
وروحَ الشبابِ بآماله  
ونسج (ابن هانيء) في حاله  
وصونوه من شرِّ عُدَّاله  
فماذا ادخرتُم لأمثاله!  
وإن سارَ يهوي بأذياله  
وأين القيامُ لإجلاله  
وجمَعَ الشبابِ لأقواله  
بقاءُ الترتُّمِ في آله  
فساء الحفيدُ بأعماله  
حيارى ولا خيرةَ الواله!  
عن الشعبِ وانظر لأحواله!  
ومنهم شقيٌّ بعُقَّاله  
ومنهم شقيٌّ بأمواله  
يساعدُ في جمعِ أوصاله  
حمى الشعبِ من ثقلِ أغلاله!  
يطاوعُ حلاً لأشكَّاله

وساد الوضيعُ على ابن الشريد  
فهل بعدَ هذا يصحُّ لنا  
وما عذرکم وعميد البلاد  
ملكُ البلاد وفخرُ العباد  
فِ وباء الذكيُّ بجُهَّاله  
التغني بدارسِ أطلاله!  
أشاد العلوم بأفضاله!  
تَهَبُّ المعالي لإجلاله



## صوت العروبة

ذَهَبَ القَوْمُ للخلودِ وكانوا  
صَبَغُوا الكَوْنَ بالفضيلةِ حَتَّى  
(أُمَّةُ الضَّادِ) مَهَّدتْ لبني الدنِّ  
سَعِدَ (الشَّرْقُ) بالعروبة حتى  
ظهر العدلُ واضحاً فتجلى  
ورأوا النور في (بني الضاد) يَمْحُو  
أشعلوا الحق في بني الأرضِ وَضَاءً  
فَضَّلُوا الموتَ في سبيل المعالي  
بَذَلُوا كل ما غلا في التسامي  
ليت شعري أين الإبا والتفاني  
أولسنا أبناءُهُمْ وإليهم  
ما دهانا وما الذي كان منا  
كانت (العُربُ) مَعْقِلاً لفنونِ  
كانت (العُربُ) معقلا لحمى الد  
كانت (العُربُ) للشجاعة عُنُوا  
وَهُمُ اليومَ في شقاءٍ وَذُلِّ  
عَشَعش الجهلُ في سهول ونجدِ  
وحَد اللهُ أمة بعد ما كانت

غُرَّةَ الدَّهْرِ في العُلا والمكارِمِ  
أشْرَقَ الكونُ بعد أن كَانَ قائمُ  
يا طريقَ العُلا على الحقِّ قائمُ  
سَعِدَ (العربُ) حيثُما الكفرُ جائمُ  
لملوكِ الدنا أَقُولُ المظالمِ  
ظُلِّماتِ الجُمُودِ والعقلُ راسمُ  
فَهَبَّتْ بين الشعوبِ النسائمُ  
ورأوا الذُّلَّ في حياةِ السَّوائِمِ  
طَهَّرُوا الكونَ من عيُوبِ الجرائمِ  
أين تلكِ الدماءُ بتلكِ الملاحمِ؟  
أو لَسْنَا مُلُوكَ تِلْكَ (العواصِمِ)؟  
حيث صرنا أَلْعُوبَةَ في المواسمِ؟  
العلمِ والمجدِ والهدى والمغانمِ  
ين ورمزِ العُلا وفخرِ المعالمِ  
نأ وفي الحربِ أيقظُوا كلَّ نائمِ  
وانخِذالِ من فُرِّقِهِ وَسَخَائِمِ  
فجنى (العُربُ) شَرَّهُ والمآثمِ  
شتاتا، فهل لذا الأمرِ عاصِمِ؟

مالها عاصمٌ سوى الدينِ والأ  
يا (بني الضاد) هل كَفَى من شتات  
أينما سِرْتُمْ ترون المآسي  
أينما سِرْتُمْ ترون الأيادي  
لا أرى غير أن تُعَمَّ الليالي  
لا أرى غير أن نسيرَ إلى الموتِ  
هل تفيد الحياةُ والحالُ هذي  
فانهضوا وامشُّوا الحُسامَ فهذي

خلاقٍ والعلمِ والإخاءِ والتضاممِ  
هل كفاكم قَسَرَ العدوِّ المغاشمِ؟  
من (شَامِ) إلى (عَرِينِ الحَضَارِمِ)!  
غابثاتٍ فهل لذا الأمرِ راحمِ!  
بالعوالي وبالسُّيوفِ البواسمِ  
سراعاً لدفعِ هذي الوصائمِ  
ما تفيدُ الحياةُ والذلُّ قاصمِ؟  
لغةُ اليومِ كيَّتتها المزاعِمِ



## رحمك ربي

رحمك ربي إن قومي أسرفوا  
وتألبت كل القوى في حربهم  
وشعوبنا في غفلة وعدوهم  
من جال في أوطاننا متقصياً  
واللآفات وفي الصحافة ضجة  
عبر الأثير تهانيء ومحامد  
وتقام حفلات وأوسمة وأموال  
خاضوا معارك طاحنات وأنتهت  
أثرى وقد شغل الجميع بلعبه  
أود بتفكير المفكر إذ طغت  
أثرى لقومي بعد هذا صحوة

فوجودهم بين الأنام كالعدم  
و(القدس) و(الأفغان) تلهبها الحمم  
ألهاهم بتوافه توهي الهمم  
لرأى شعارات (الرياضة) في القمم  
بالنصر والأفراح والعز الأشم  
ضاق الفضا منها وغص بها القلم  
وتمجيد وكأس وكرم  
بالنصر والتسيد في (كرة القدم)  
كاد السميع يصاب منها بالصمم  
حتى علم (الأعلام) رواد الشمم  
أم أن هذا حظهم بين الأمم

.. إلى متى يا قوم أنتم غافلون؟ إلى متى وأنتم تلعبون؟ يا ليت قومي يعلمون، بما لهم به الأعداء يدبرون، وعلى أوطان الإسلام يتآمرون - (إننا لله وإنا إليه راجعون).



## بَنِي قَوْمِي أَفِيقُوا مِنْ سُبَاتٍ!!

كفى قومي فقد أرخو الزماما  
أرى (الأحقاف) في الأقطار تهوي  
وقومي بينهم داءٌ عضالٌ  
شعوبُ الأرض تَسْتَبِقُ المعالي  
تعلّمنا الحوادثُ كل يوم  
فلم نحفلُ بها وتمرُّ مرّاً  
بني قومي أفيقوا من سباتِ  
أروني مصنعاً أو بيتَ علمٍ  
أروني كتلةً للحقِّ تدعوا  
أروني نادياً حُرّاً صريحاً  
بني وطني لقد أسمعَتْ فيكم  
رضيتم بالسكوت فكان خزيّاً  
لقد ضاعت مواردكم وضاعت  
بني قومي أفيقوا واستعدّوا  
وواسوا كل ذي فقيرٍ ويثم  
وذات الخدرِ واسوها وصونوا  
وأحيوا الشعب (بالشركات) تحيوا  
كفى الماضي، كفى خزيا وعارا

وكم خطبوا وكم نثروا كلاماً  
إلى الأعماقِ والجهلِ استداما  
يزيدُ تفضيلاً عاماً فعاما  
وهذا الشعبُ يشتدُّ اختصاما  
ونذيرٌ من توائى أو تعامى  
كان الله أوجدنا نياما!  
فنازُ الحقْد تظطرمُ اضطرّاما  
تمركّزاً أو تمكّن أو تسامى!  
أروني مُصلِحاً في القطر قاما!  
أروني في البلاد فتى هماما!  
وقد أبلغتكم قولي تماماً  
وعارُ الصمتِ في الأوساطِ داما  
معالمكم فأصبحتم سوامى  
وسئوا العدلَ شرعاً والنظاماً  
وخيرُ البرِّ أن تُعطوا اليتامى  
حياءَ ظلٍّ في الخدرِ اختشاماً  
غطارفةً وأحراراً كراماً  
وصمتكم غدا اليوم حراماً

ففي الدنيا لكم ماضٍ مجيدٌ  
لكم تلك المآثرُ والمزايَا  
يجبُكُ المجدُ والعرفانُ منها:  
فما للُربِّ قد خارت قُواها  
فما للُربِّ في لعبٍ ولهوٍ  
يدينُ الكاتبونَ له احتراماً  
فسلُ عنها الكِنَانَةَ والشَّامَا  
لقد حَسُنَتْ مَقَرّاً ومُقَامَا  
أما ذَكَرُوا التعاونَ والوئَامَا  
ويرجُونَ السيادةَ والسلامَا!؟





## أَضَعْنَا الْعُمْرَ!

هل الأقدار تُعَمِّي أو تُصِمُّ  
إلى أيَّان ركبُهُم يَزِمُّ؟  
رجعتُ إليك والدُّنيا تُهَمُّ  
بأسرارٍ ولي بالسَّرِّ فَهَمُّ  
ولا أدري، إليك يعودُ حُكْمُ؟  
وهذا شأننا في الكون ظَلَمُّ  
و (مُوسَى) عنده بالأمر عِلْمُ  
وما تُبْديهِ من فَرَعٍ يُهَمُّ  
إلى اليَّسِّ الهجومَ له تَوَمُّ  
وأخشى أن هذا البحرَ يطمو

أَجِبْنِي أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ  
وهَل قَوْمِي بِهِمْ داءٌ مَقِيمٌ!  
أجبنِي يا أخوا الأمواج إنني  
ومن صَفَحَاتٍ وَجْهَكَ صرْتُ أدري  
فأضلُّ الكائنات إليك يُعزِّي<sup>(١)</sup>  
عظيمٌ أنت لكن لو نظرنا!  
علمنا ما جنى (فِرْعَوْنُ مُوسَى)  
وإنني صرْتُ أرتقبُ اللَّيالي  
أرى الأمواجَ لا تنفكُ تُبدي  
وأخشى أن قومي في رقودٍ

\* \* \*

أميلُ إلى الحديث ولا أذمُّ  
وأنذرَ علَّنا يا بحرُ نسْمُوا  
مَضَى في غَفْلَةٍ وَالْعُمْرُ غَنَمُ  
وتشتيتِ وفي الآراء عَقْمُ  
من الدنيا بنا ألمٌ ولُؤْمُ  
وكلُّ صنيعنا نقضٌ وهذمُ  
فإننا عند قولِ الحقِّ صُمُّ

أجبنِي يا شقيقَ الموجِ إنني  
وزدُ صحباً على هذي المغاني  
فإننا قد أضعنا العمرَ حتى  
نشأنا في اختلافٍ وانخِذالٍ  
جهلنا كل شيءٍ فأنثينا  
وقام المصلحون بنا فقمنا  
إذا نطقوا بقولِ الحقِّ فينا



(١) إشارة إلى قول الله عز ثناؤه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾.

## تذييل للسيد حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف<sup>(١)</sup>

أديبٌ ضاقه همٌّ وغمٌّ      ونَبَّه فكَرَهُ الْبَحْرُ الْخَضْمُ  
 فراح يسائلُ الأمواجَ يَضْغِي      لصاحبها، وفي الدَّأْمَاءِ<sup>(٢)</sup> عِلْمُ  
 لعل الموجَ أن يوحى إليه      لعل البحر عن سرِّ يَتِمُّ  
 فكم في جوفه من خَافِقَاتِ      تلوحُ لمن له عقلٌ وفَهْمُ  
 كأنَّ ضجيجَهُ سَخَطٌ وَحِقْدٌ      وتحسُّبُهُ بمكروهٍ يَهُمُّ  
 تَظُنُّ بِهِ يُوَدُّ إِذَا تَرَاهُ      على أطام (عفراء)<sup>(٣)</sup> يَطْمُ  
 كان رُغَاءَهُ غَلِيَانُ غَيْظِ      على ما قَارَفَتْ (عادٌ) و (طسُم)<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدَمًا أَعْلَنَ (الغبراء)<sup>(٥)</sup> حرباً      فلم يصبح على (الغبراء)<sup>(٦)</sup> رَسْمُ

(١) هو السيد الأديب الشاعر الأستاذ، مولده بسيون وبها وفاته في صفر سنة ١٤٠٦هـ، تلقى علومه ومعارفه على يد والده مفتي حضرموت الأسبق (تقدمت ترجمته) في مدرسة «النهضة»، وعلى غيره من علماء سيون، وله دواوين شعرية لم تطبع، توجد لدى أولاده.

(٢) الدأماء: البحر.

(٣) عفراء: موضع أثري في الجزيرة العربية.

(٤) طسم وعاد: من العرب البائدة، سكنت طسم وجديس بلاد اليمامة وما حولها، وسكنت عاد بلاد الأحقاف بين عمان وحضرموت.

(٥) الغبراء - الأولى: المراد بها حرب «داحس والغبراء» التي جرت في الجاهلية بين حَيِّينَ عَظِيمِينَ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ.

(٦) الغبراء - الثانية: المراد بها الأرض أو البسيطة.

وأغرق (قوم نوح) فهو طُهرٌ      يغارُ إذا طغى في الأرض ظلم<sup>(١)</sup>  
وأوى (نجل نوح) علُو طودٍ      فخيَّب ظنه الجبلُ الأشم<sup>(٢)</sup>



- 
- (١) قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْهِ أَقْلِي وَيَغِيضِ الْمَاءَ وَفِي الْأَمْرِ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ .
- (٢) قال تعالى: ﴿ قَالَ سَأُوۡىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۗ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ .

## تَحِيَّةٌ إِلَى الشُّبَّانِ

تَحِيَّاتِي إِلَى الشُّبَّانِ  
مُعَبَّقَةً بِعَرَفِ الْعُودِ  
تَحِيَّاتِي لِمَبْعُوثِي (بِلَادِ  
و (سُورِيَّةَ) وَمَبْعُوثِي  
وَمَنْ فِي (عَدَنَ) أَوْ فِي  
وَحَرِّيَجِي مَعَاهِدِنَا  
تَحِيَّاتِي مَدَى الْأَزْمَانِ  
وَالكَادِي وَبِالرَّيْحَانِ  
النَّيْلِ) أَوْ (بَغْدَانِ)  
(أَعَالِي النَّيْلِ) فِي (السُّودَانِ)  
مَعَاهِدِنَا مِنْ الْفَتِيَانِ  
وَمَنْ لَا زَالَ فِي الْمَيْدَانِ

\* \* \*

أَحْيَيْكُمْ وَأَرْجُو اللَّهَ  
فَأَنْتُمْ نُجْبَةٌ (السَّاحِلِ)  
وَأَنْتُمْ أُمَّلُ الْأُمَّةِ  
وَأَنْتُمْ أَسُّ نَهْضَتِنَا  
وَفِيكُمْ مَنْ يُطَالِعُنَا  
وَفِيكُمْ مَنْ يُخَاطِبُنَا  
وَفِيكُمْ مَنْ يُفَاخِرُنَا  
أَنْ تَحْمُوا حِمَى الْأَوْطَانِ  
و (الوَادِي) كَذَا (حَبَّانِ)  
فِي عِلْمٍ وَفِي عِرْفَانِ  
وَأَنْتُمْ غُرَّةُ الْأَزْمَانِ  
بِآيَاتِ مَنْ الْقِرَانَ  
بِلَهْجَةِ (أُمَّةِ الرُّومَانِ)  
بِنَزَعَتِهِ (بِهِنْدِ سَتَانِ)

\* \* \*

وَأَخْشَى كُلَّ مَا أَخْشَى  
وَلَا تُصْغُوا لِبَعْضِ النَّاسِ  
وَسِيرُوا فِي رِكَابِ الْعُرْبِ  
عَلَيْكُمْ نَزْغَةُ الشَّيْطَانِ  
مِمَّنْ خَالَفُوا التَّبِيَانَ  
فِي السَّرِّ وَفِي الْإِعْلَانِ

فَمَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا  
فلا (المستتر) ولا (المسيو)  
فما كَلُّوا وما بَرِحُوا  
دَعُوا (دالاس) في أحلا  
دَعُوا (دالاس) في الخيبة  
وكم خَطَّتْ أَيْدِي الإِثْمِ  
(فرنسا) (انجلو) (امريكا)  
(بمضراً) قلعة الشُّجَعَانِ؟  
صَدِيقُ يَا (بني قحطان)  
دُعَاةُ الإِثْمِ والعُدْوَانُ  
مِهِ و (لويده) في الخُذْلَانُ  
والحُسْرَةَ والجِرْمَانَ  
كَمْ نَالَتْ مِنَ العُرْبَانِ!  
دُعَاةُ البَغْيِ والطُّغْيَانِ



## من الشَّبَابِ وإِلى الشَّبَابِ

قُمْ يَا شَبَابُ وَدَعْ لَوْمِي وَتَسْفِيهِ  
يَكْفِيكَ مَا كَانَ مِنْ بؤْسٍ وَمِنْ نَكَدٍ  
قُمْ وَانْقِدِ الْوَطْنَ الْمِيمُونَ مِنْ عَطِي  
لَا تَرْضِي وَسَهَامَ الدُّلِّ تَرشِقُهُ  
وَأَصْمُدْ لِقَوْمٍ غَدَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ  
نَادُوا وَقَالُوا، وَبِاسْمِ الشَّعْبِ صرختهم  
هَمْ سَمَّمُوا فِكْرَ ذِي جَهْلٍ وَذِي طَمَعٍ

\* \* \*

أَمَّا الشَّبَابُ الَّذِي ثَارَتْ عَزِيمَتُهُ  
لَمْ يَثْنِ عَزْمَهُمْ جَمْعٌ وَإِنْ كَثُرُوا  
قُمْ يَا شَبَابُ وَهَزَّ الْأَرْضَ مَدْرِعَا  
لَا تَرْضَ بِالْدُونِ وَأَنْشُدْ عِزَّ دَوْلَتِهِ  
هَذَا مَجَالِكَ لَا تَتْرِكْ لِعَابِهِ

\* \* \*

اللَّهُ أَكْبَرُ جَاءَ النُّصْرَ وَانْهَزَمَتْ  
قِفْ يَا شَبَابَ الْعُلَا ثَبْتًا وَمَتَّحِدًا  
قِفْ رَافِعَ الرَّأْسِ وَاسْحَقْ كُلَّ زَعْفَةٍ  
وَاقْطَعْ أَيَادِي الْأَوْلَى خَطَّتْ أَنْامِلُهُمْ  
جَحَافِلُ الْمِينِ وَأَنْهَارَتْ مَبَانِيهِ  
فَالنُّصْرُ الْفُكُّ وَالْإِقْبَالُ يُولِيهِ  
فِي الشَّعْبِ جَارَتْ وَخَانَتْ فِي مَبَادِيهِ  
خَتَلًا وَمَكْرًا، وَقَالُوا: الشَّعْبُ يُوْجِيهِ

لا تقبلوا اليومَ إلا كُلَّ ناطقةٍ  
فأنتمُ الأملُ البسَامُ في وطنِ  
أنتم أسودُ الشرى في كل ناحيةٍ  
توضِّحُ الحق في أجلى معانيه  
فاحمُوا حماه وعادُوا من يعاديه  
قد سجَّل الدهرُ مجداً ظل يرويه

\* \* \*

قم يا شبابُ وجُدْ بالعزمِ متِّدًا  
أباؤك الصيد ضَحَّوا في محبته  
وأودعوه إلى الأبناء محترماً  
واستشهد الأَرْضَ والتاريخَ من قَدَمِ  
قد أودعوك العُلَى والمجدَ مكتملاً  
سر سَيِّدًا مثلما سارُوا وكن يَقْظَا  
وثلةٌ حاولت تمثيلَ لعبتها  
فهل نَسَتْ نَشَأَهَا السُّبَّاقَ أم جَهَلَتْ  
كلًّا وحاشا وقد جَدَّت عَزِيمَتُهُ  
والحق رائدُهُ والعلمُ قَائِدُهُ  
واحِمِ عرينك واطلب في مرضيه  
بكل غَالٍ وبالأرواحِ تفديهِ  
معزِّزاً وجلالُ العلمِ يزهيهِ  
هل غيرُ سُمْرِ القَنَا والبيضِ تحميه  
أما من البرِّ أن تبقى مُجاريهِ  
يكفي السكوتُ، وما بالشعبِ يكفيه  
باسم البلادِ واسمُ الشَّرِّ تخفيه  
رُوحَ الشَّبابِ وهلْ ذا القولِ يُثنيه  
موحِّدَ الرأيِ والآمالِ تُذكيهِ  
والدينُ مَوئِلُهُ واللهُ يجزيهِ

□ □ □

## يا بني قومي . .

يا بني قومي تهجتمم وجُرّتم في عتابي  
وتفنتتم بشتمي وسُررتتم بعدابي  
خففوا عني قليلاً فكفاني همّ مابي  
لا تطيعوا كلّ واشٍ لم يشرفه جوابي

\* \* \*

ليتكم تدرون ماذا كنه القلبُ الكلومُ  
ليتكم غُضتُم وراءَ الحقِّ والحقُّ نعيمُ  
أنا غرّيدٌ وشأني شاعرٌ حرٌّ صميمُ  
يرجفُ الأعداءُ من قولي ويخشاني الخصيمُ

\* \* \*

فَلِمَ كُتُّمَ عَوَاناً لِعِدَاةِ الْوَطَنِيَّةِ  
وجلبتتم لفتاكم كل شرّ وبلية  
وهو من أصلاهمُ حرباً بفكرٍ وروية  
وسهامُ الشعرِ أمضى من مضاء السهمية

\* \* \*

أرسلِ الشعرِ عذاباً للرعّاديدِ اللئامِ  
وبني قومي سُكّارى غرّهم حلو الكلامِ  
غرّهم من خائن الدين سلامٌ وابتسامِ  
ليتهم يدرون ماذا كان من سرِّ الخصامِ

\* \* \*



لا أبالي فاسرفوا من العذل إن شئتم وصولوا  
أو أردتم كذبة زوراً فهاتوها وقولوا  
إنني جلدٌ وثبتت فاعلموا هذا وجولوا  
عزة الإيمان في القلب فلن عنه تحولوا

\* \* \*

أنا غريدٌ ونفسي نفسٌ حرٌّ شاعرٍ  
أنا طيرٌ في خيالي في الفضاء الباهر  
عزمتي للمجد أمضى سرعة في خاطري  
ونشيدي ليس إلا ومضةً للسائر

\* \* \*

وأني وهجةٌ من ذكريات «يعريته»  
كم طوى الماضي من الذكرى وسرَّ العبقريّة  
فدعوني أنشدُ الماضي بألحانٍ شجيّه  
فسجلي اليوم لم يكتب إلى نفسٍ غيّه

\* \* \*

لا ولا أضحت روابي مجده بالعلم تزهر  
إي وربّي لا ولا كانت به الأيام تُذكر  
فدعوني في سُموي في خيالي أتبختر  
فمجالِي في عيون الشعر لا ثوبٍ مُعصفَر

\* \* \*

آه ما أقسى بني قومي وأشفقني عليهم  
وأنا الصّداع بالشعر ومدحي كان فيهم  
أعرضوا عني ونالوني بإحساني إليهم  
ليتهم يدرون ماذا كان في الأمر لديهم

\* \* \*

يا هزّارَ اليمّنِ غرّد إنّ في الروض صفاءك  
واطرب الكونَ وغنّ إنني أهوى غناءك  
إن لي وعياً وإحساساً ولم أهمل نداءك  
أتراني غبتُ عن رُشدي أرتله دعاءك

\* \* \*

لحنك الساحرُ أشجاني وألهاني ونفّس

\* \* \*

غبتُ عن رُشدي أناجيك بشوقٍ وولاءٍ  
إنّ سرّ الوجدِ لغزٌّ في صباحي ومسائي  
أنت أنسي يا هزّاري أنت لي خيرُ عزاءٍ  
أنت من أحييت آمالي وخففت عنائي

□ □ □

A decorative rectangular border with floral motifs at each corner, framing the central text.

# فلسطينيات

U

## لَقَدْ جَرَحْتُمْ إِبَاءَ الْعَرَبِ

إلى أستاذ الجيل شيخنا العلامة الأديب

أحمد فرح عقيلان<sup>(١)</sup> هذه الأبيات

تحية وتقديراً (لجرح الإباء)<sup>(٢)</sup>

في ٣٠/٨/١٤٠٠هـ

حي العلا في بنيتها أمة العرب

من (حضر موت) إلى (فالوجة) الحسب<sup>(٣)</sup>

منابت العز في أرجائها نبغوا

ك(أحمد) شاعر الإحساس والأدب

الله لي وله فيما نكابه

من حُرقة البين في همّ وفي نصب

(١) أحمد فرح عقيلان (١٣٤٣-١٤١٧هـ)، شاعر وباحث وأديب. ولد بقرية «فالوجة» جنوب فلسطين، وتخرج بكلية القدس العربية، وعمل مدرساً، قدم السعودية ودرس بها وحصل على الجنسية، وكان مستشاراً ثقافياً في الرئاسة العامة لرعاية الشباب. له دواوين منها «جرح الإباء» و«رسالة إلى ليلي»، و«جناية الشعر» ورد فيه على دعاة الحداثة، وغيرها. من «إتمام الأعلام»: ٣٣. وكان العقيلان رحمه الله يزور الناخبي في منزله بجدة، وتعددت تلك الزيارات.

(٢) وللدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي مقالٌ بعنوان: حقيقة التجربة الفنية في ديوان «جرح الإباء» لأحمد فرح عقيلان، دراسة نقدية، في مجلة الأدب الإسلامي عدد (١٤) الصادر في ذي الحجة ١٤١٧هـ-١٤-١٧.

(٣) أجاد شاعرنا في براعة الاستهلال بذكره موطنه وموطن المرحوم أحمد عقيلان وربط بينهما بوحدة الأخوة العربية والانضواء تحت لواء الأمة الواحدة، وهو بهذا المطلع والوزن يظهر تأثيره بقصيدة أبي تمام الشهيرة في «فتح عمورية».

يشكُّو وأشكُّو كلانا سَاهِدُ دَنَفُ

مما نرى من مآسٍ في رُبى العربِ

تمزَّقُ وانقسامٌ ما له سببٌ

إلا العِداءُ فنراهم من ورا السببِ

ضاعت (فلسطينُ) إذ ضاعت عروبتنا

في ظلِّ قوميةٍ تدعو إلى الشغبِ

(جرحُ الإباء) أذاب القلبَ من كَمَدِ

فهاك ذوبَ فؤادٍ غير مرتقبِ

يا راسمي خطيةِ الإذلالِ ما رسمت

أناملُ الذلِّ؟ ماذا خُط في الكتبِ؟

لقد جرحتم إباءَ العُربِ قاطبةً

يا راسمي هدنةِ التضليلِ والكذبِ!

عانى (الجنوب) وعانى (القدس) ما رسمت

سياسةُ الغربِ من دسٍ ومن رهبِ

هذا السلاحِ لمن أعددموه لمن؟

لبعضكم كان! أما الخصمِ فليطبِ!

أعيادكم تعرض القواثُ عدتها

من قاصفاتٍ ومن بصاقَةِ اللهبِ

يا شاعر العرب والإسلام بين لهم

معالمَ الحق لا تياسن ولا تهَبِ

لا خير يُزجى لمن ضلَّ الطريق ولم  
ينهج سبيل رسول الله خير نبي  
يئن لهم أن حزب الله منتصرٌ  
ومن يسر في طريق الحق لم يخب  
وما عداه من الأحزاب مضيعةٌ  
عادت على أمة الإسلام بالتعب  
قل للأولى أسسوا الأحزاب ما نجحت  
أحزابكم غير بذر الشر والرَّيب  
يا رائدَ الجيل ذكرنا بأمنا  
وداو (جرح الإباء) يُشف من العطب  
هذي عصارة نفسي صغتها كَلِمًا  
تهدى إلى صاحب الإعجاز في الخطب  
(ابن العقيلان) ربّي الجيل مجتهداً  
على الفضيلة في صبر وفي دأب  
يا (أحمد) الخير دم للخير مبسماً  
علم وهذب ووجه قادة العرب



## ذَهَبَ الْبَاطِلُ

أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي سَاحَةِ الْقَصْرِ السُّلْطَانِيِّ  
بِمُنَاسَبَةِ الْحَفْلَةِ الَّتِي أُقِيمَتْ ابْتِهَاجاً بَانْتِصَارِ الْحُلَفَاءِ  
وَتَسْلِيمِ أَلْمَانِيَا، أُلْقِيَتْ يَوْمَ ٩/٥/١٩٤٥ م

وَجِيُوشُ الظُّلْمِ قَدْ بَاءَتْ خَسَارَا  
أَغْضَبَ الْجَوْرُ الصَّحَارَى وَالْقِفَارَا  
وَعَدَا يَحْجُبُ فِي الصَّبْحِ النَّهَارَا  
يَنْخَرُ الْمَجْدَ وَيُؤْذِيهِ بَوَارَا  
مَا دَهَى (بَرْلِينُ) فِي الدُّنْيَا جَهَارَا؟  
فَعَدَوَاتِ الْيَوْمِ لِلنَّارِ مَزَارَا!  
صَرَخَ مَجْدِ (الرِّيخِ) يَنْثَالُ انْهِيَارَا؟  
وَهُوَ يَلْقَى الْيَوْمَ هُونًا وَصَغَارَا  
يَشْمَلُ الْعَالَمُ بَلْ شَيْئًا ضِرَارَا  
أَبْكَتِ الْعَالَمَ فَاسْتَبْكِي مِرَارَا  
نَاصِرًا يَا بِي الْمَذَلَّةَ وَالشَّنَارَا  
أَيْدِ الْحَقِّ وَأَعْلَاهُ مَنْارَا  
جَعَلَ الْحَقُّ شَعَارًا وَدَثَارَا  
يَبْذُلُ الْغَالِيَّ عَمْرًا وَعَقَارَا  
ثُورَةَ الْبَاطِلِ هَذَا الشَّعْبُ ثَارَا  
وَهُوَ فِي الْحَرْبِ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَارَا  
وَأَزَالَ الرَّعْبَ مِنْهُ وَالدمَارَا  
مِيزَةُ الْإِحْسَانِ عَدَّتْهُ شَعَارَا

ذَهَبَ الْبَاطِلُ، وَالْحَقُّ اسْتَنَارَا  
مَادَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَقَدْ  
وَاسْتَحَالَ الظُّلْمُ فِي الصَّبْحِ دُجَى  
وَسَرَى الشُّكُّ كَسْرِيَانَ الدَّمَا  
مَا دَهَى (هَيْتَلَرُ) فِي خِطَّتِهِ؟  
كُنْتُ لِلْعِلْمِ مَنْارًا يَحْتَذَى  
هَلْ يَظُنُّ (الرِّيخُ) يَوْمًا أَنْ يَرَى  
كَانَ صَوْتُ (الرِّيخِ) يَدْوِي عَالِيًا  
دَوْلَةُ الْعَدْوَانِ لَمْ تُثَبِّتْ هَدَى  
قَوْلَةٌ قَدْ قَالَهَا جِبَارُهَا  
غَيْرَ أَنَّ الْحَقَّ لَمْ يَعْدَمْ لَهُ  
فَتَعَالَى اللَّهُ وَالْحَقُّ لَهُ  
وَأَرَى الْعَالَمَ شَعْبًا عَامِلَا  
أَحْتَمَى فِي ظِلِّهِ مَسْتَمْسِكَا  
عِنْدَمَا رَاعَتْ شُعُوبُ الْأَرْضِ مِنْ  
كَانَ بَرْدًا وَسَلَامًا شَأْنُهُ  
عَلَّمَ الْعَالَمَ صَبْرًا ثَابِتَا  
أُمَّةً (التَّامِيزِ) فِي السَّلْمِ لَهَا



## من وحي الساعة

الله أكبر جاء الفتح والظفر  
في كل قطر من الأحرار مجتمع  
الحر بينهم تعلقوا مكانته  
أضحت صحافتهم نوراً يسع هدى  
وللإذاعة في جمع القلوب يد  
وفي مدارسهم روح تملكها  
نحن هنا قبس من نور شعلتهم  
بالعلم والعزم نبي صرح نهضتنا  
دين الكرامة لا نرضي به بدلاً  
كنا به سادة الدنيا وقادتها  
سلوا (أوربًا) ألسنا خير من فتحوا  
ما بالهم حين دار الدهر دورته  
بغوا وعاثوا فساداً في مواطننا  
كم قتلوا نسوة ظلماً وكم ذبحوا  
كانوا لئاماً وكانوا في نذالتهم

\* \* \*

الله ما ذاق أهلوها وما صبروا  
من العذاب فهذا صفوكم كدر  
لنا وخزي على (ابن السنين) يُعتبر  
سلوا (الجزائر) كم عانت وكم صبرت  
(كوتيه) (بينيه) جرّعنا جحافلكم  
(حرب الجزائر) يا (كوتيه) مفخرة

شعبٌ بدون سلاحٍ خاضَ معركةً      فظلَّ يعلو على هاماته الظفرُ  
سلاحه العزمُ والإيمانُ عُدَّتُهُ      عند اللقاءِ ونارُ الحربِ تستعِرُ  
مرَّت ثلاثٌ من الأعوامِ يسحقكم      في كلِّ معركةٍ سُخْقاً ويتصيرُ

\* \* \*

ضيقتم (بأحمد بن بلالاً) فداهمكم

من (مصر) في شخصِ (عبد الناصر) الخطرُ

نالت به (بورُ سعيد) المجدَ حينَ هما

على (الكِنانة) من نيراكم مطرُ

هبتُ تدافعُ في سيرٍ وفي جلدٍ

وفي ثباتٍ مَجِيدٍ كان يُتظَرُ

ذاقوا الهزيمةَ منها رغمَ ما حشدوا

من المنايا وما ساقوا وما حشدوا

\* \* \*

هُمُ النجومُ و(عبدُ الناصر) القمرُ

وللعروبةِ ما شادوا وما عبروا

وفي حمى النَّصرِ ما مئوا وما فخرُوا

به تحققَ ما يرجون وانتصروا

واحنوا الرؤوسَ لذكرهم إذا ذكروا

من كانت أياديه فينا كُلها غرُ

حليفه النصرُ أنى سار والظفرُ

نوراً بأرجاءِ هذا القطرِ يتشرُ

حيوا معي (مصر) في أبطالِ ثورتها

للمجدِ والحقِّ إذ ثاروا وإذ غضبوا

عند المخاطرِ لم تضعفَ عزائمهم

حيوا (جمالاً) نصيرَ العُربِ قائدَها

حيوا (دمشق) وأبطالَ الكِفاحِ بها

حيوا العروبةَ في شيخِ العروبةِ مَنْ

(شُكري) عليه سلامُ الله من بطلي

حيوا الجنوبَ وحيوا (الغَيْل) عاش لنا

## لَبَّيْكَ يَا وَطَنَ الْبَقَاءِ

بمناسبة قيام لجنة فلسطين

وتمثيل رواية أكثر دخلها لعرب فلسطين

ألقيت في حفل عظيم في ساحة القصر السلطاني

ليكَ يَا وَطَنَ الْبَقَاءِ لِيكَ  
أسمعت ابنك ما أضرك من أذى  
وطنُ العروبة اسمه وكيانه  
كذب الذي زعم العدالة شأنه  
كذب الذي قد قال بالتلثيث في  
أيديسُ بالتلثيث بعد (مُحَمَّدِ)  
ليكَ يَا وَطَنَ الْعُرُوبَةِ لِمَ تَزُلْ  
ليكَ لَا تَرْضَى بِغَيْرِكَ مَوْطِنَا  
أرواحنا ودمائنا وعقولنا  
ثِقْ (مَوْطِنَ الْآبَاءِ) أَنْ جِيوشَنَا  
آلُوا إِلَيْهِ صَادِقاً لِمَ يَحْتُشُّوْا  
آلُوا عَلَى بَيْعِ النُّفُوسِ سَخِيَةً  
ليكَ يَا قَطْرَ الْأَشَاوِسَةِ الْأُولَى  
فِي كُلِّ تَلٍّ تَلَّقَ نَفْساً حَرَةً  
فِيكَ الْعُرُوبَةُ تَنْتَمِي فِي مَجْدِهَا

أسمعت برأ مؤمناً ببقاكا  
فابئسُم سيؤذى كلُّ من آذاكا  
بك بعد (مكة) عِرُّهُ ببقاكا  
والظلمُ فيما قاله بفناكا  
توحيدِ السَّامِي إلى مولاكا  
متعجرفٌ في الغرب رام قِلاكا!  
رمزَ العُروبة في سَمَا عَلِيَاكا  
والجيشُ جيشُكَ والشبابُ فِذاكا  
مِلْكُ لِسَاحَتِكَ وَرَكْنُ حِمَاكا  
حَوْلَ الْحُدُودِ تَصَدُّ مِنْ نَاوَاكا  
فِيهَا وَلَا آلُوا لشيء سواكا  
آلُوا عَلَى عُذْوَانِ مِنْ عَادَاكا  
قَدْ ضَوَّعُوا بِدَمَائِهِمْ أَرْجَاكا  
قَدْ مَازَجَتْ بِالْمَكْرُمَاتِ ثَرَاكا  
إِذْ كُلُّ مَجْدٍ لَا يُعَدُّ سِوَاكا

حيا (العراق) و(نجدها) حياكا  
والمسلمون جميعهم لبّاكا  
لولا الظروفُ لسابقوا أنباكا  
حوزِ الشَّهادةِ رغبةً برضاكا  
إن العروبة كلهم أنباكا  
لا تشني حتى تنال مُناكا  
ويضيق (حاخامُ اليهود) هناكا  
وجحدتُ (صهيون) الردى الأفاكا  
وشكرتُ (باكستان) و(الأتراكا)  
لولاك ما هبوا لها لولاكا  
للمسلمين فبوركتُ أسماكا  
هذي النفوس تعشقتُ مرآكا  
آيُ الكتاب وكُرتُ ذكراكا  
وأميننا (العزام) نال ثناكا  
واحفظ لنا البيتَ المقدسَ ذاكا

حيتك (سوريًا) و(لبنان) كما  
وكذا (الحجاز) و(نيلُ مصر) ومن به  
وسرتُ بوادي (حزرموت) حميةً  
ليِّك والإيمانُ يخذوه إلى  
يا موطني ثق بالعروبة كلها  
هذي جحافلهم وهذا عزمهم  
إن الحدودَ تعجُّ من أبطالها  
أمنتُ بالله العظيم وقدسَه  
أمنتُ بالعرب الكرام وآلهم  
كلُّ يعدُّ إلى الحروب عتاده  
يا موطن الآباءِ واسمك حافزُ  
أنت الحبيبُ إلى النفوس أما ترى  
سيصونك الإسلامُ ما تليتُ له  
وأميننا المولى (الحسين) وحزبه  
يا ربَّ أيِّدْ للعروبة حقَّها



## إلى قائد المسيرة<sup>(١)</sup>

١٤٠٢/١٢/٣ هـ

توالت على (ليلي)<sup>(٢)</sup> متاعبها السود  
ألم يكفها هجرٌ ألم يكفها صدُّ  
ألم يكفها شرّاً تبعلها وِغْدُ  
ألم يكفها من أهلها الينُّ والبعدُ  
تراكمتِ الأحداثُ والليل مظلمٌ  
فلا الابن يرعاها وقد ذهب الجدُّ  
(أليلاي) ماذا حلّ فيك وما جرى؟  
أناديك يا (ليلاي) والضيق يشتدُّ  
فلا الصوت مسموع ولا القول نافعٌ  
ولا الشوق يُجدي والمعالم تنهدُّ!  
لقد قلتُ فيك الشعرَ حتى مللته  
وما قلته لانتُّ له الصخر الجُمْدُ  
توسلت بالأهلين حتى نبذتهم  
وبالأصدقاء الحمر والصفير الصغد

---

(١) هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أيده الله، كما يعلم من الأبيات.

(٢) ليلي: رمز على فلسطين والقدس الشريف.

فما من مجيبٍ أو سميعٍ يُسرّني  
 سوى الوعدِ يتلو الوعدَ وما صدق الوعدُ  
 (أيلاي) إن القومَ قومك هُجِعُ  
 ولم يفعلوا شيئاً للقياك أو يُسدوا  
 لقد ملأوا الدنيا ضجيجاً وما ونّوا  
 وأفعالهم هلكتي يشيبُ لها الولد  
 فكم شنعوا كم هددوا كم (تعتروا)<sup>(١)</sup>  
 وما زلتِ يا (ليلاي) يغازلك الوغدُ  
 ولكنهم لا يفعلون وليتَهُم  
 ذرّوا ما يقول (القِسُّ) و(الكونتُ) و(اللوردُ)  
 ولو ذوّنوا أقوالهم ونعيقهم  
 لضاقت بها الدنيا وضلّ لها الرشد  
 (أيلاي) صبراً فالفواجع جمّة  
 لقد ضجّ منها (الغربُ) و(السندُ) و(الهندُ)  
 سئمتنا حياة القول فالصمتُ لازم  
 إلى أن نرى فعلاً له الشكر والحمد  
 فقولوا لقومي إن (ليلي) جريحةٌ  
 فأين الوفاء أين المواثيقُ والعهدُ

(١) العتريّة: إظهار الشجاعة الموهومة المزعومة! .

لقد لاح لي في الأفقِ بارقُ بسمةٍ  
وبارقُ نورٍ، علَّه يشفي الوجدُ  
نرى ومضةً من قَبَسِ الدِّينِ هديها  
ترددُها الألحانُ مَطْلَعُها (نجدُ)  
يباركها (البيتُ العتيق) و(طيبةُ)  
ويرمقها (البيت المقدس) والوهْدُ  
رأينا وما زلنا نراقب فجره  
يفجّرهُ نوراً لإنقاذنا (فهدُ)  
أرى الجِدَّ في أقواله وسماته  
وأعناقنا تهفو إليه وتمتدُ  
أيا (فهدُ) ليلانا تناديك يا (فهدُ)  
وتصرخ إنني قد أضرب بي الشُّهدُ<sup>(١)</sup>  
(أيلاي) صبراً أن (فهداً) وصنوه  
و(سلطان)<sup>(٢)</sup> قد آلوا وأمرهم الجِدُّ  
خلاصك مضمون وطهرُك عائدُ  
وإلا فلا كُنَّا ولا ضَمْنَا جَدُّ

(١) في هذا تذكير من الشاعر بموقف المملكة حرسها الله والتي تعد القضية الفلسطينية قضية المسلمين الأولى، كما هو مقرر في «البلاغ» الذي صدر في عهد الملك خالد رحمه الله.

(٢) هو النائب الثاني الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود أيده الله.

لقد ضجَّ (قُدْسُ الله) من فعل (بيجن)

و(شَارُونَ) في (لبنان)! ما فعل الجند؟

وضجت له الأملاك والأرض كلها

فهل بعد ذا من صحوة يُقدحُ الزُّندُ

وتظهر أفواجُ العروبة في الوغى

فإما حياة العِزِّ أو يسترُ اللحدُ

ألسنا أباء الضَّيم من نسل (يَعْرَبِ)

أليس لنا التاريخ والعزُّ والمجد؟





## رِسَالَةٌ (لَيْلَى)

إلى الشاعر الكبير السيد / أحمد فرح عقيلان<sup>(١)</sup>  
أهدي هذه الأبيات من وحي رسالته «إلى ليلي»  
فأرجو أن تحظى بالقبول

١٨/١١/١٤٠٢ هـ الموافق ٢٧/٨/١٩٨٢ م

يا مُلْهِمِي الشُّعْرَ رَفَقاً أَنِّي وَإِنْ  
قد كنت أحسبُ أني لن أعودَ إلى  
تركته رحمةً بالعمرِ حين ذوى  
حتى أتانيَ (شيخُ العُربِ) يوقِظُني  
هذي (رسالةٌ ليلي) كلُّها ألمٌ  
كانت له سَكناً والأمرُ مَسْقُوقٌ  
كانت له أَمْلاً يَحْيَا لها أَمْلاً  
شيخُ العروبة موصولٌ بغربته  
ناح الحمامُ بلحن النَّاي عن وطني  
كانت مرابعُ ليلي للعلَّاءِ عَلماً  
والثُّورُ والثُّورُ والريحانُ مشهده  
فيه الفواكهُ أنواعٌ منوعَةٌ  
وزُمرَةٌ من بني عمِّي أزامِلُهُم

رفقاً بقلبي وإحساسي ووجداني  
نحتِ القوافي لأنَّ الشَّيبَ أوهاني  
لم يحتمل ما يراه اليوم من شأن  
من سنَّةِ الشعرِ في عَزْمٍ وإيمان  
أبكته ليلي وما أبكاه أبكاني  
والحال منسجماً بالحبِّ سيَّان  
فهدمَ الدهرُ ما بيني الحبيبانِ  
وحبُّ ليلاه موصولٌ بأشجان  
أشجاه إلفٌ وما أشجاه أشجاني  
بنوره كم هدى من كل حيران  
والنهر جارٍ وصوبَ النهرِ بستاني  
من برتقالٍ وتفاحٍ ورمَّانٍ  
حيناً من الدهرِ من شيبٍ وشيبان

(١) تقدمت ترجمته والتعريف به .

عليَّ صِرْفُ اللَّيَالِي بِالْدمِ الْقَانِي  
وَأصبحَ اليَوْمَ يَمْتَصُّ الأَسَى ثَانِي  
أَمْضَاهَا الحِزْنَ مِنْ بُعْدِي وَحِرْمَانِي  
مَعَاهِدَ العِزِّ مِنْ عِلْمٍ وَعِرْفَانِ  
أثُورَةَ حَفَّهَا ثُورَانُ بَرَكَانِ  
عَلَى التَّوَافِهِ مِنْ آنٍ إِلَى آنٍ  
فِي العُنْفِ تَأْتِي عَلَى القَاصِي مَعَ الدَانِي  
بَيْنَ الدِيَارِ عَلَى بَغْيٍ وَعَدْوَانِ  
عَلَى أَخِيهِ (أَبِي بَكْرٍ) وَ(حَسَّانِ)  
(صَيْدَا) وَفِي زَهْرَةِ البَلْدَانِ (لُبْنَانِ)  
تَجَسَّدَ الشَّرْفِ فِي سِرِّ وَإِعْلَانِ  
وَالغَرْبِ يُدْعِمُهُمْ فِي كُلِّ مَيْدَانِ  
كَأَنَّا بَيْنَ أَلْعَابِ وَصِييَانِ  
مَبَادِيءُ نُسَجَّتْ مِنْ صَنَعِ شَيْطَانِ  
خِيوطَهَا (لندنُ) فِي خِيَطِ (رِيغَانِ)  
وَلَمْ يَعدْ غَيْرَ أَصْدَاءِ (بِشْمَسَانِ)  
تَمْتَصُّ آلامَهَا مِنْ فَرْطِ أَحْزَانِي  
عَلَى تَحطُّمِ آمَالِي وَأوطَانِي

ففرق الدهر شمل الجمع فاحتدمت  
بيكي ربوعاً مَضَى فِيهَا الشَّبَابُ أَسَى  
لِيَلَايَ (أَقْصَى جَنُوبِ العُرْبِ) شَاحِبَةٌ  
وَفِي (الشَّمَالِ) لَنَا لَيْلَى تَذَكَّرُنَا  
يَا (ابْنَ العُقَيْلَانِ) مَاذَا فِي رِسَالَتِكُمْ  
أَجَدْتُمْ وَصِفَاءَ لِقَوْمِ شَأْنُهُمْ جَدَلٌ  
تَرَى الشَّجَاعَةَ فِيمَا بَيْنَهُمْ مَثَلًا  
أَمَّا العَدُوُّ إِذَا صَالَتْ مَوَاكِبَهُ  
فَلَا نَرَى مِنْ رَأْيَانَا فِي شَجَاعَتِهِ  
(أَبَا العُقَيْلَانِ) مَاذَا فِي (البَقَاعِ) وَفِي  
أَيْنَ العَرُوبَةِ أَيْنَ المُسْلِمُونَ وَقَدْ  
أَهْدَافَ (صَهْيُونَ) لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ  
نَرَى وَنَسْمَعُ مَا يَجْرِي بِمَجْلِسِهِمْ  
إِلَى مَتَى يَا بَنِي قَوْمِي تُسِيرُكُمْ  
أَمَّا كَفَى مَا بَكُمْ مِنْ فِرْقَةِ حَبَّكَتْ  
نَادَيْتُ قَوْمِي فِضَاعَ الصَّوْتِ فِي صَخْبِ  
أَصْدَاءُ تَسْمَعُهَا نَفْسِي وَمَا بَرِحَتْ  
يَا لَهْفَ نَفْسِي وَيَا حُزْنَ بِنِي وَيَا أَلْمِي



## حنت الرؤوس

٢٤/ ذي القعدة/ ١٤٠٧هـ

يا ويحها من غَضْبَةِ الديانِ  
فترى الرؤوسَ كبائعِ الخِرْفانِ  
فإذا أَبَتْ فتري الرؤوسَ حواني  
وتظاهرتُ بالعزِّ والسلطانِ  
تُومي فيهُدَمُ أقدسُ البنيانِ  
ما بين صرحِ الكُفْرِ والإيمانِ  
من ذلةٍ بين الورى وهوانِ  
مغلولةٌ غُلَّتْ إلى الأذقانِ  
وتعللت بالكذبِ والبهتانِ  
تُهدى إلينا من الصديقِ الثاني  
ضَلَّتْ مسارَ سبيلها الرباني  
أعلا على السكانِ والجيرانِ  
متطرفٌ متخلفُ الوجدانِ  
هَبَّتْ له الدنيا بدونِ تِوانِ!  
أو طَرَدِهِم بِالقَهْرِ والطغيانِ  
والدعم من (تاتشر) ومن (ريجانِ)  
فكلامهم في منتهى الهديانِ

حنت الرؤوسُ لغيرِ جَبَّارِ السماءِ  
حنت الرؤوسُ أمامَ أربابِ القوى  
لا أمرَ إلا إن تبرَّعتِ القوى  
حنتِ الرؤوسُ مذلةً ومهانةً  
(القدسُ) أضحى تحتَ سيطرةِ القوى  
خَلَّتِ المَنازِلُ والمُنازكةُ انتشتُ  
ضَجَّتْ رُبَا الإسلامِ مما نالها  
في كلِّ قُطْرٍ صحوةٌ لكنَّها  
(تسعونَ فيتو) للحليفةِ ضدُّنا  
وترى السلاحَ من المبادئِ ثرةً  
وشعوبنا بين القوى في حيرةٍ  
هذا يدبُّرُ (لليهود) مكانةً  
وإذا تظلمَ (مسلمٌ) قالوا له  
وإذا عوى كلبٌ لهم في غابةٍ  
أما إذا قام العدوُّ بذبحهم  
قالوا لأجل الأمنِ هذا حقهم  
والقول ما قال (اليهودُ)، وغيرهم

للحاكم (الرؤسي) و(الألماني)  
يا أمة الإسلام والقرآن  
عزُّ الأولى بالدين والإيقان  
وتوحدوا في طاعة الرحمن  
بالنصر منه وقوة البرهان  
فلم السكون على ذوي العدوان  
تحمي الحمى من زمرة الشيطان

حنت الرؤوس وما لها لا تنحني  
هذي حقيقة حالنا فتيقظوا  
الله وحّدكم على دين الهدى  
فتآلف الأشتات بعد خلافهم  
باعوا النفوس لربّهم فأمدهم  
أولستُم يا قوم من أبنائهم  
هَبُوا لنجدة (قُدسكم) في وحدة



# إخوانيات



## أشواق

شوقاً إلى جنّات العزِّ والأدب  
شوق الكُمةِ إلى العلياءِ والرُّتبِ  
(توفيق)<sup>(١)</sup> ما لي أرى دهري يحاربني  
والدهرُ ينخر في عزمي وفي طلبي  
وهل رأني (أبو محمود) مكتئباً  
أقلّبُ الفكرَ في أهلي وفي صحبي  
قد كنتُ أملُ في اللقياءِ ويدفعُني  
شوقي إليكم كشوقِ البيتِ للسحبِ  
لكنَّ دهري أبى إلا مُحاربتني  
أرثو إليه فيُردينني على عقيبِي  
أبى عليّ سوى (الأحقافِ) مُتّجعاً  
بأرضٍ قفرٍ على جذبٍ على نصبِ  
أمني النفسَ بالآمالِ أطلُبُها  
بوقدةِ العلمِ بل بالسَّعيِ والأدبِ

---

(١) توفيق (أبو محمود)؛ كان من كبار رجال الأعمال بعدن، وهو لبناني الأصل، وكانت تربطه بأل العيسائي (عمر قاسم، وعلي عبد الله) علاقة وطيدة، وقد غادر البلاد إبان حرب الاستقلال، ولا يعلم الشاعر عن أخباره شيئاً غير ذلك.

بذلتُ شَرِيحَ شِبابي مَخْلِصاً نَشِطاً  
لخدمة الشعب في جَوٍّ من الصخب  
فقلت يكفي بلادي إنني بشر  
وقمتُ للشعب في فرضٍ ومنتدبٍ  
وسوف أسعى بأرضِ العُربِ مكتسباً  
علماً لعلِّي أفي بالواجبِ العَرَبِي  
أرضُ العروبة أرضي، كلُّها وطني  
من ساحل (الشَّحْر) و(الغَنَّا) إلى (حَلَب)  
أرضُ العروبة أفديها بما ملكتُ  
نفسي وبالنَّفْسِ من شرٍّ ومن عَطَب  
وأهلها (العربُ) من ظَلَّتْ مآثرُهُم  
تفيضُ بالفَخْرِ منذ أقدمِ الحِقَبِ  
تلكَ رَبِّي (جَلَّتِ) تحكي مآثرَهُم  
كم سجَّلَ العلمُ من علمٍ ومن أدب  
فيها (بنو العرب) من ظَلَّتْ كتائبُهُم  
كأنها الجَنُّ في حَرْبٍ وفي حَرْبِ  
بنو الحضارة تحميها عزائمُهُم  
وبالعدالة كان الوصفُ للعَرَبِ  
بالله (توفيقُ) ذكَّرني رَبِّي (حَلَبِ)  
وما حوت تُكُنَّاتُ الجيشِ من عَجَبِ



وقل معي يا (أبا محمود) إنَّ لنا  
ماضي مجيدٌ فهل من عودةِ السَّببِ  
فأنتم الصَّيْدُ بل أنتم غَطَّارِفَةٌ  
أنتم أساءةٌ من الأَحْزَانِ والكُربِ  
حيَّاكم الله والأشواقُ زاخِرَةٌ  
وذكرُكم صارَ من شعري ومن طَرَبِي



إلى الشاعر الكبير معالي السيد

غازي عبد الرحمن القصيبي<sup>(١)</sup> أهدي هذه القصيدة

غرذت يا طيرٌ والصحراءُ ترتقب

غيشاً يجللها يُمَيُّ به العشبُ

القفرُ هلل والبيداءُ مقفِرةٌ

من بُعدٍ ما دبَّ فيها اليأسُ والسغبُ

حنت لتغريدك ألحاني فيا عَجَبِي

أحقُّ ما قلت أم حُقت بك النوبُ

أم الثعابينُ من أجحارها<sup>(٢)</sup> نفثت

سمومها واحتواها قلبك الحديبُ

أم الذئابُ خلَّت بالليثِ تُوغرُهُ

حقداً عليك وطبعُ الحاقِدِ الكذبُ

ارحل فدتك الفيافي إنها سَكَنُ

للحُرِّ للمجدِ لن يُلْفَى بها ذنبُ

قد كان جدُّك يحميها بمفرده

وهاه (العُجمُ) و(القرصانُ) و(العربُ)

---

(١) من أدباء المملكة العربية السعودية المرموقين، قال شاعرنا هذه القصيدة متأثراً بشعره عندما طالع بعض دواوينه.

(٢) جمع «جُخر».

من طَوْحِ التَّاجِ مِنْ (كسرى) وصاحبه  
ومن رَمَى (الصَّيْنِ) إِلَّا السَّرْجُ وَالْقَتَبُ  
ومذ تنكَّر أبناءُ الفيافي لها  
وعانقوا اللين عُشاقاً، فما جَلَبُوا؟  
من يعشَقِ اللينَ لم تثبُتْ له قدمٌ  
عند النزالِ ولن يحيا به النَّسَبُ  
إن الفيافي هي الأُمُّ الرؤومُ ومن  
يعفُّها عَفَّه المِيدَانُ والسَّلْبُ  
كم أنجبت من رجالِ المجدِ كم وهبت  
من إرسها أمة تعلق بها الرتبُ  
يا زامرَ الحي ردِّدْ لحنَ نهضتينا  
ولتسمع الكونَ: أن الحقَّ مغتصبُ  
والحرُّ مضطهدُّ والصدقُ متقدُّ  
والدين مغتربُ والشرُّ مقتربُ  
يا عاشقَ البيدِ عُدْ للبيدِ متشحاً  
رُوحَ البداوةِ حتى يذهبَ السببُ  
لينُ الحضارة لا يُجديكَ منزلةً  
لينُ الحضارة منه الهمُّ والوصبُ  
عد للخيامِ وطُفْ بين الرمالِ وردُ  
تلك الحياضِ يَزُلْ من جسمِكَ التعبُ

## إلى صديقي جمال الليل<sup>(١)</sup>

(جمالَ الليل) يا فخرَ الشباب  
تَحَنُّنٌ إِلَيْكَ آيَاتُ المعالي  
لقد أُوتيت من كرمٍ وفضلٍ  
رُبِّيتَ على السَّماحةِ والمعالي  
فكم لك من مآثرَ خالِدادات  
عليماً بالأُمور سديدَ رأيٍ  
وقَفَّتْ العُمُرَ في كرمٍ ولطفٍ  
ويا زَيْنَ المآثرِ والجنابِ  
كما حَنَّ الغَريبَ إلى الإيابِ  
بما لا ينطوي تحت الحِسابِ  
وسيرُك دائماً نحو الصَّوابِ  
تُخالفُها السَّماحةُ في كتابِ  
صريحاً لا تماري أو تُحابي  
وقولُك منتهي فصلِ الخطابِ



---

(١) صديق قديم للشاعر.

## الحلم للأحرارِ رُشدُ

إلى رائد الحركة العلمية والثقافية

أقدم تحياتي المتواضعة

مع شكري وتقديري العظيمين

والعيشُ مُنْغَصَّةٌ وَكَدُّ  
فَعَةٍ فِي الْأَحْشَاءِ وَجَدُّ  
تَمْلُؤًا وَالْعَيْشُ نَكْدُ  
وَيْشُورٌ فِي الْأَحْشَاءِ وَقَدْ  
خَوَاطِرٌ سَوْدٌ وَرُؤْمُدُ  
فِرْكَابُهُمْ بِالشَّرِّ تَعْدُو  
حِينَمَا أُمْسِي وَأَغْدُو  
فَنَالَنِي أَلَمٌ وَجَهْدُ  
وَالْحَلْمُ لِلْأَحْرَارِ رُشْدُ  
يَحْيِي لَهُ عَمٌّ وَجَدُّ  
صَانَهُ شَيْبٌ وَوُلْدُ

هَمٌّ وَحِرْمَانٌ وَسَهْدُ  
أَشْكَو وَمَا الشُّكُوى بِنَا  
أُمْسِي كَمَا يُمْسِي اللَّسِيْعُ  
وَالذِّكْرِيَّاتُ تَنْوَشُنِي  
تَطْفِي عَلَيَّ جَسَدِي النَّحِيلِ  
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْوَرَى  
وَلَقَدْ أَفَادَتْنِي التَّجَارِبُ  
وَعَرَفْتُ أَحْوَالَ الْكَثِيرِ  
وَتَخَذْتُ حَلْمِي عُدَّةً  
كَانَ الْوَفَاءُ سَجِيَّةً  
وَالْعَهْدُ مِنْ شِيَمِ الْعَرُوبِ

\* \* \*

حَكْمٌ وَلَا عَطْفٌ وَوَدُّ  
وَشَابَهُهَا غِلٌّ وَحِقْدُ  
فِي الْأَوْطَانِ تَبْدُو

وَالْيَوْمَ لَا خُلُقٌ وَلَا  
زَمَنٌ تَنَاكَرَتِ الْقُلُوبُ  
لَكِنَّ بَارِقَةَ مِنَ الْأَمَالِ

كالبدرِ يطلُّعُ وهو فردُ  
بحراً له جزرٌ ومدُّ  
مالها من ذاك بُدُّ  
والجلالُ لها يُمدُّ  
في شخصٍ من بالفضلِ يحدو  
ما للفضائل فيه حدُّ  
ماله في القطرِ نِدُّ  
يقلح له في القطرِ ضدُّ  
فالحديث شذى وورْدُ  
الثقافة فهى ورْدُ  
ولالأبناء تَعِدُّ  
وأعمالٌ وجُنْدُ  
وللكفاح نَسْتَعِدُّ  
إلى العلياء تشدُّ  
ونحنُ بالعرفانِ وفدُ  
يحدوه أشواقٌ ومجدُ

تبدو فريدة دهرها  
وإذا الفضائلُ تلتقى  
وتحلُّ في أسمى المنازلِ  
وتذوبُ في أسمى العناصرِ  
خلصت وطابت منزلاً  
عمر) المعارف عاملاً  
أعطاه خالقه الخلائقَ  
لم يشك أتعاباً ولم  
فخرُ المجالسِ إن تحدثت  
في عهده انبجست ينابيعُ  
وترى بيوتَ العلمِ زاهيةً  
في كل ناحية أساتذةً  
وبقربه نلقى البطولة  
وبكل صقع تلقى بعثاتِ  
لله أنت (أبو فؤاد)  
فلتبين جِلاً عاملاً



## صَبْرًا جَمِيلًا

إلى السيد الصديق . .

نبأ أثارَ مشاعري  
قد كنتُ أشدو في ظلال  
لا العودُ يطربني ولا الـ  
مثلَ الصديق إذا تحدّ  
حلو الحديث أذ في  
يتبادلان كلاهما الآ  
يا من أثار كوامني  
أنبأتني برحيل من  
ناداه موطنه الذي  
آبأوه الصيّد الأولى  
واستخدموا ما في الطبيعة  
أواه! يا نعم الصديقُ  
ما كنت أحسب أن للأ  
أسفي على تلك المجا  
يومَ الفراق ولا رعا  
صبراً جميلاً فعسى  
سِرُّ في أمان الله محـ

وأثارَ أشجاني ووَجدي  
الروض بالآمال وحدي  
قيثارُ يُلهيني ويُجدي  
ث للصديق بكل وُدّ  
سمعي وما أشهاه عندي  
مَالَ في صدرٍ وورد  
وأثار آلامي وسهدي  
حفظ الجميل لكل فرد  
أنشاه للإسلام جندي  
عَمَرُوا البلاد بكل جدّ  
وجلالُ العلم يدي  
ودمت في خير وسعد  
يَام ثائرةً وتعدي  
لس إذ بها الإخلاص يُهدي  
ك الله يا بؤسي ونكدي  
في الصبر توفيقِي ورشدي  
روسا وتبلغُ كلَّ قُصدي

## كُلُّ هَذِي السَّنِينِ أَطْلُبُ مَجْدًا

تحية المستشار المقيم لدولتي «حضر موت»<sup>(١)</sup>

أبلغ المستشار سُكْرِي ووُدِّي      وثنائي عليه من دون حَدِّ  
رَجُلُ الحِلْمِ والسياسةِ حقا      وله في الأمور حَدُّ (الفرندي)<sup>(٢)</sup>  
أَلْهِمَ الصَّمْتَ عن فضول وحشو      وله الفضلُ في مقام التحدِّي  
أينما سار لا يصاحبه إلا      عمل فَرَّهُ بعزمٍ وجِدِّ  
جعلَ الحقَّ صاحباً ورفيقاً      وتحاشى عن كل فَدْمٍ ووغدٍ  
صاغه الله كتلةً من نشاطٍ      واقتدار لكل ما كان مُجْدِي  
بطلٌ ينشُدُ المعالي ويُنْفِي      عُمرَه في العلا إلى خير قصدٍ  
نَفْسُ حَرٍّ يناصرُ الحرَّ لما      أن رأى الجرَّ في شقاءٍ ونكدٍ  
هذه (حَضْرَمَوْتُ) توليك وُدًّا      فعسى أن تُنال منك بوُدِّ  
وَجَدَ المُرْجِفُونَ فيها مجالاً      وغَدَّوا في الظلال في ثوب رُشدٍ  
فَرَّقُوا الجَمْعَ شَتَّوا الشَّمْلَ حتى      أثمر الجَهْلُ في سهولٍ ونجدٍ  
فجنى الشعبُ كل ظُلمٍ وِبغِي      وتمادى في بذر خُلْفٍ وحقدٍ  
هكذا كانت البلادُ ولكن      عرفتُ فيك خيرَ هادٍ ومَهْدِي

(١) هو المستر «انجرامس»، والدولتان هما: القعيطية، والكثيرية، وكان المستشار

المذكور وغيره يقوم بأعماله في كلا الدولتين الصغيرتين.

(٢) الفرندي: من أسماء السيف.



فإليك القريضَ من ذوبِ نفسٍ  
بذلتَ في الكفاحِ عشرين عاماً  
وسواها قضيتُ عشرَ سنين  
كل هَذي السنين أطلبُ مجدا  
وأنا اليومَ باسمِ الثغرِ لَمَّا  
وختاماً فاقبلُ مديحي وشُكري  
هَمُّها العلمُ في شيوخٍ وولِدِ  
بين دَرَسٍ وبين طرسٍ وكَدِّ  
تحت ثَقْلِ السلاحِ إذ كنتُ جندي  
لبلادي وقد تصدَّيت وحدي  
أن رأيتُ (المشيرَ) للعلمِ يَهدي  
وثنائي عليك من دونِ حَدِّ



## تحية في حفل قران

أهلاً بسادات البلاد  
أبقاكم رب العباد  
شاركتمونا بالسرور  
شكراً لكم طول الدهور  
زانت بكم ساحاتنا  
وتكللت أفراحنا  
حفلٌ يضم الأكرمين  
ومن الشباب الطامحين  
أهلاً كرام النسب  
أهلاً عماد الرتب  
فتقبلوا الشكر الجزيل  
بعناية الرب الجليل  
بقدمكم لنا المراد  
بالعز والمجد التليد  
شرفتمونا بالحضور  
يا زينة الوطن السعيد  
وتحققت آمالنا  
بالفضل والخير المزيد  
من الشيوخ النافعين  
من كل ذي خلق حميد  
أهلاً رجال الأدب  
شرفتم الحفل الجديد  
دمتم محلاً للجميل  
بالفخر والعيش الرغيد



## تحية وتقدير<sup>(١)</sup>

فغنت به لحن الصباية والهجر  
حنيناً وأشواقاً إلى ذلك الوكر  
أطيرُ إلى تلك الربوع من البشر  
برفقي وفاض الغيث ينساب كالنهر  
بأمجادنا أولو المآثر والفخر  
وطابت مساعيه لدى البدو والحضر  
له الأثر الباقي له أطيب الذكر  
ولا تخش إلا الله في السر والجهر  
فأنت عليّ العز مرتفع القدر  
عفيفاً كريم النفس متقّد الفكر  
وما سجّل التاريخ عنهم بلا حصر  
كأسلافهم في وحدة الرأي في الأمر  
بها سجّلوا التكريم في سالف العصر  
وفي (اليمن) الأعلى عديد من الغر  
لإقدامه في ساحة الكر والفر  
وإن حكموا فالعدل في حكمهم يجري  
يقدمها أزهى من الدرّ والتبر  
ودامت لك الأيام كالأنجم الزهر

إذا ناحت الورقَاء لقتها شعري  
فسمعته النَّائِي فينذاب قلبه  
إذا لاح برق من (ذرى العز) خلّطني  
وفي ثمر ظلّ الغمام يبلّنه  
ربوع (العياسي) ذكرتني ليوثه  
(عليّ بن عبد الله) قد طاب ذكره  
له الخلق السامي له العمل الرضي  
فسر يا (أبا بدر) على خير منهج  
تواضعت للمولى فزادك رفعة  
أقدر روح (اليافعي) بشخصكم  
فبالله ذكرني مآثر (يافع)  
فهل لبني قومي إلى المجد عودة  
فقوتهم في وحدة الرأي يافتى  
ففي (مصر) (حسان) كذاك مبرح  
وفي (الهند) كان (اليافعي) معظماً  
كراماً إذا حلّوا، أسود إذا هبّوا  
(أبا بدر) هذه نفحة من محبّكم  
فدّم في رحاب العزّ شهماً مكرماً

(١) نظمها الشاعر في ٢٠/١١/١٤٠٧هـ، وقدمها للشيخ علي بن عبد الله العيسائي.

## تهنئة إلى حسين بن علوي باعقيل بمناسبة الزفاف

بلبل الأفراح بالشعر تغنى  
بالتهاني (للحسين) الشعر هنا  
وغصونُ البان بالنسمِ تنى  
بحضور الجمع قد تم الحبورُ

\* \* \*

فاطربي يا درة الساحلِ في  
دامت الأفراحُ للأصل الوفي  
ليلة الأنس وتيهي واهتفي  
من (بني الأشراف) ما دام السُرور

\* \* \*

ليلةٌ فيها التهاني وجبت  
بالأمانِي والتهاني قُرنت  
فاقبلوا هذي عقودُ نُظمت  
بالوفاء والأمن في كلِّ الأمور

\* \* \*

فهنيئاً يا بدوراً في الزمانِ  
صغتها تحكي عقوداً في جُمانِ  
طبتموا عيشاً وطبتم بالقرآن  
فإليك الشُّعْرُ من نبع الشعور

\* \* \*

ليلة قد أشرقَتْ أنوارُها  
بهنياءٍ وصفاءٍ عثما  
وازدهتْ بالنورِ أكنافُ القصور  
وعشماً بالخير ما غيثُ همى  
وسرور وحبور دمتما  
ونعيماً دائماً طولَ الدهور



## شكر وثناء

إلى صديقي الشيخ سالم بن أحمد باصديق<sup>(١)</sup>

شكراً أبا الشبلين شكراً	لا زلت للإخوان ذخراً
أرهقتَ نفسك مخلصاً	وعملتَ إحساناً وبراً
جُبتَ البلاد بدافع الإ	خِلاصِ والبحثِ استمرا
فرججتَ همماً فجزاك الله	بالأعمال خيراً
غادرتَ راحتك وقمت	تضيفُ للتاريخ فخرا
إيه (أبا صديق) دُم	وانعمَ وطبُ نفساً وذكرا
سجّل على مرّ الدهور	وزدْ على الأقران أجرا



(١) من أعيان المكلا؛ كان مساعد وزير الدولة في عهد السلطان صالح، الشيخ (سيف ابن علي) ثم الشيخ القدال ثم جهان خان، وكان موته فجأة رحمه الله.

## مَجْلِسٌ مُفَعَّمٌ بِالسُّرُورِ

نتحية إلى من أحببناهم وألفناهم إلى رواد ندوة العمودي<sup>(١)</sup>

أهدي هذه الأبيات ٢٢ / ٥ / ١٤٠٤ هـ

لنا مجلسٌ مفعمٌ بالسُرورِ      تتوق إليه نفوسُ الرجالِ  
وتحتكُ فيه عقولٌ سمّتْ      بتحليل ما قيلَ أو ما يقالُ  
تَبَارَى العقولُ به ساعةً      ويشتدُّ آونةً في الجدالِ  
وتهفُّو إلى سوحةٍ فتيّةً      لها في الصحافةِ أرقى مجالِ  
يقولون بالأمرِ قبل الوقوعِ      ويُدلُّون بالرأيِ قبل السؤالِ  
لهم خبرةٌ في شؤونِ الحديثِ      وتمحيصُ ما شطَّ فيه الخيالِ  
فللَّهِ من مجلسٍ حافلٍ      يبيِّنُ فيه الهدى والضلالِ  
ويرسَمُ فيه منارُ الهدى      ويسدي إلى السامعين الكمالِ  
وما يستجدُّ من الحادثاتِ      بينَ (الجنوب) وبينَ (الشمالِ)  
فهذا إلى (الغرب) مستنجداً      وذاك إلى (الشرق) شدَّ الرحالِ  
فحُيِّتَ يا مقصِدَ النابهيْنِ      ويا متدى خيرِ صحبٍ وآلِ  
وما حالنا بين هذي الذئابِ      وماذا يكون إليه المآلِ  
فهل دارَ في خُلدِ كلِّ امرئٍ      يصدُّ عن الجيلِ هذا الوبالِ  
إذا لم تكن يقظةً في الشعوبِ      وإلا فقد سارعت للزوالِ

(١) كانت هذه الندوة تقام في منزل الشيخ سعيد بن محمد باعلي العمودي، ثم انتقلت

إلى منزل الشيخ عمر بن أحمد الشبيبي بادحدح.

فرُحْمَاكَ يَا رَبَّ هِيَءَ لَنَا  
فَنَحْنُ هُنَا نَسْمَعُ الْمَخْجَلَاتِ  
وَمِنْ حَوْلِنَا إِخْوَةٌ مُسْلِمُونَ  
أَمِنْ صِحْوَةٍ تَرْجُفُ الْمُعْتَدِينَ  
أَمِنْ وَحْدَةٍ يَسْتَجِيبُ لَهَا  
لَهَا يَفْرَحُ الْمُتَدَوِّنَ هُنَا  
كَمَا كَانَ آبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ  
سَبِيلَ الْهُدَى وَسَدَادَ الْمَقَالِ  
وَهَدْمَ الْحِصُونِ وَدَكَّ التَّلَالِ  
يَلْقُونَ أَقْسَى صُنُوفِ النَّكَالِ  
أَمِنْ وَثْبَةٍ يَسْتَمِرُّ النَّضَالَ  
ضَمِيرُ الْعَلَا وَحَيْنُ النِّزَالِ  
وَيُظْهِرُ فِيهَا كَرِيمُ الْخِصَالِ  
رِجَالُ الْهُدَى وَأَسْوَدُ الْقِتَالِ



## لا زالت لك الأيام عيداً

(أبا صديق<sup>(١)</sup>) حيثك المعالي  
وتهنّيتي بعيد الحجّ فرضاً  
فلا زالت بك الأيام تسمو  
بذلت الروح لا للجاه تبغي  
لك الفكر الخصب وقد تسامى  
تفدي المال بالآراء حيناً  
وحيناً قد أدرت الملك حقاً  
ولم أنس خلائك وماذا  
تهناً يا (أبا صديق) واقبل  
وتخدمك السعادة والعوالي  
لمثلك بين أفراد الرجال  
ودم لا زلت فخراً لليالي  
ولكن للفضائل والكمال  
إلى فهم الأمور بلا جدال  
وبالتنظيم في أعلا مثال  
فكنت موفقاً في كل حال  
أقول وأنت عنوان الجلال  
تهاني شاعرٍ خِلّ موالِي



(١) هو سالم باصديق، تقدم ذكره.



## أخي عبد الرحمن<sup>(١)</sup>

أنت عبد الرحمن اسما ومعنى  
هزة الوجد ومضة من جمال الـ  
أينها لذة الجلال وأين السر  
سنة الله أبهمت كل سر  
في سماء العلوم ضلت نفوس  
وفيوض الإله تملأ قلباً  
حكمة أدرجت بسر الرحيم  
حق أو وقدة البهاء القديم  
في وقفة لموسى الكليم  
لم يشاهده غير قلب سليم  
ونفوس تعلق بسر العليم  
مضه الحب في هوى مستديم

### جواب القدال سعيد القدال

الذوق شيء ليس يعرفه سوى  
الله رحمن وإنك عبده  
قوم فنوا في طاعة الرحمن  
فابشر إذن بالنور والرضوان



(١) المخاطب هو عبد الرحمن الهندي، كان مدير الجمارك بالمكلا في عهد السلطنة، وكانت تجمعها رابطة أخوة ومحبة بالشاعر..

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من وحي كتاب «منهج سورة النور في إصلاح النفس والمجتمع» للدكتور كامل سلامة الدقس، الشكر لله ثم للأخ الكريم السيد عبد الكريم إذ أعارني الكتاب وتصفححت الكتاب ثم قرأته فوجدت متعة في قراءته واستفدت منه معلومات قيمة وأعجبتُ بأسلوب الدكتور كامل سلامة الدقس في الكتابة وانجذبت إليه في دقة البحث وسلامة التعبير. وشدني إليه ما أشعرنني بأن المؤلف كان يتفاعل مع كل جملة ومع كل آية وحديث، ممّا شوقني إلى رؤية محياه سائلاً من الله لنا وله العمر الطويل والتوفيق الدائم والمزيد من التأليف القيمة المفيدة وليسمح سيادته لي بأن أعبر عن مدى سروري بهذه الأبيات وهي هذه..

يا طالبَ العلمِ خُذْهُ	وانهَلْ إذا أنت ناهلٌ
هذا كتابٌ مفيدٌ	أعدّه الشيخُ (كاملٌ)
معلّمٌ وأديبٌ	وغُرّةٌ في المحافلِ
وباحثٌ وقديرٌ	وبالشريعة عاملٌ
من سورةِ (النور) نهجٌ	مُذَكَّرٌ كلُّ غافلٍ
لكلِّ قولٍ دليلٌ	وبالفوائدِ حافلٌ
فانهَلْ إذا شئتَ منه	تجده في البحثِ شاملٌ
مُوضَّحاً كلَّ صَغْبٍ	يحلُّ كلَّ المشاكِلِ
(كاملٌ) أحسنتَ صنعاً	وحُزّتْ كُلُّ الفضائلِ
جَزَاكَ رَبُّكَ خيراً	عن جُهدِكَ المتواصلِ

نَقَّتَ طَالِبَ عِلْمٍ      بِسِفْرِكَ الْمَتَكَامِلِ  
أَسْلَوْتُكَ الْفِدْءَ نَهْجٌ      قَدْ أَغْفَلْتُهُ الْأَوَائِلِ  
لَا زِلْتَ إِشْعَاعَ هَدْيٍ      وَدَمْتَ بِالْعِزِّ رَافِلِ

قيلت في ٢٧ رجب ١٣٩٥هـ

## «الْحَوَالَة»

إلى الأخ العزيز من أحبينا وأحببناه في الله  
محسن بن صلاح الصلاحي أصلح الله له كل شأن  
١٢/١١/١٤٠٧هـ

إن شئت علماً مفيداً	يزيحُ كل ضلاله
فاقصد إلى دار كتبٍ	قد سميت (بالحوالة) <sup>(١)</sup>
تجد بها خيرَ زادٍ	يقيك شرَّ الجهالة
يديرها (بن صلاح)	قد أحسن الله حاله
مُهذَّبٌ وأديبٌ	أرضى أباه وخاله
أ (محسن) دُم حميداً	مؤيداً بالجلالة
(أبو زياد) كريمٌ	الله يكثر ماله



(١) يعني بهذا مكتبة (حوالة الهدى) الكائنة بجدة لصاحبها محسن وأمين آل بن صلاح.

## تقريظ رسالة بلخير<sup>(١)</sup>

قف بالرياض الوارفات      فيها الزهور الناضرات  
فيها الثمار الدانيات      فيها الشفاء للسقيم  
\* \* \*  
كم خلت فيها من عَجَبٍ      أسماءُ تشفى كلَّ صَبِّ  
من كل موصول النسبِ      كأنه الدر النظيم  
\* \* \*  
ماذا ترى في (قَصْبَةٍ)      أبدت لنا من عصبَةٍ  
بالخير تشفى مهجتي      من كل حبر مستقيم  
\* \* \*  
(بالخير) للخيرٍ يجيد      حَفَاطُ تنزيل الحميد  
آثارهم لا لن تبيد      ونهجهم نهجٌ قويم  
\* \* \*  
يا (سالم) الإقبال مَنْ      أتى بمجموعِ حَسَنِ  
وقد حوى من كل فَنٍّ      مسلسلَ النسبِ الكريمِ  
\* \* \*

(١) المعني بهذا هو الشيخ سالم بن حسن بلخير؛ كان إمام مسجد بن لادن بحي العمارة بجدة، ويقام في منزله درس فقهي أسبوعي، توفي رحمه الله عام ١٤١٧هـ تقريباً، جمع رسالة في أنساب آل بلخير، قرظها شيخنا بهذا..

أحييت ما كان اندثر  
ذكرتنا ما قد غبر  
يا شيخنا الحَبْرَ الأبرَ  
ذكَرْتَنَا المجدَ القديم

\* \* \*

يا (آل بلخير) الكرام  
أنتم هداةٌ للأنام  
أنتم مصاييحُ الظلام  
والخير فيكم مستديم

\* \* \*

ذكَرْتَنَا عهد الجدودُ  
أحيوا المساجد بالسجود  
أهل المكارم والخلودُ  
وتلاوةِ الذكر الحكيم

\* \* \*

يا سامعاً لمن دعا  
وللجنان المنتهسى  
اغفر لعبد قد عصى  
يا واسع الفضل العميم

\* \* \*

وصل يا رب على  
والآل والصحب الأولي  
محمدٍ خير الوري  
ساروا على النهج القديم



## تَرَائِمُ وَادِي النَّيْلِ

إلى الشاعر المبدع والأديب اللامع

الأستاذ (حسن إسماعيل)<sup>(١)</sup>

أغاريدُ من (أرض الكنانة) هيجت  
شجُوني وهزَّتْ بالأحاسيس وجداني  
ترانيمُ (وادي النَّيْلِ) غنَّى بها أبي  
فردَّدها القاصي من العُرب والדاني  
بلابلُ (دَوْحِ النَّيْلِ) بالشعر ترجمت  
مشاعرَ (عدنان) وأمجادَ (قحطان)  
أيا «حسن إسماعيل» جدَّدتَ ما مضى  
«بأغنيةٍ للحُبِّ» كما من أحزاني  
لقد عدتَ بي والذكرياتُ تنوشني  
إلى ملتقى الإخوانِ في رَوْضِنا الداني  
نعبُ شرابَ الحبِّ من كفِّ فاتنٍ  
إذا ما رنا هذا تلَّقَّتْ للثاني  
إذا قلتَ لي لا «لن أعود» تمثلتُ  
أمامي أطيافُ حبيبٍ وخِلالنِ

(١) حسن إسماعيل، شاعر مصري مقيم بالسعودية كان يعمل عند كمال أدهم، وجمعته بشاعر الدولة جلسة أدبية كانت تقام في «فندق باغفار» بجدة.

فزدني رعاك الله يا سيّد الغنا

ويا شاعرَ الإحساسِ باقةَ ألحانِ

وهذي أزاهيرٌ من الأرض صُغْتُها

وفي طيِّها شوقي لأهلي وأوطاني

فخذها كما جاءت تحيّي نبوغكم

تحيةً ودًّا من مرابع (همدانِ)





## خواطر وأشواق وحنين إلى كل يافعي

١٩ / ذو القعدة / ١٤٠٧ هـ

ونغمَةُ النَّايِ بِالْيَدَاءِ تُسِينِي  
ونَائِحُ الطَّلْحِ فِي الْغَابَاتِ يُبَكِّينِي  
ونسمةُ الفجرِ فِي الْوُدَيَانِ تُسِينِي  
وإنما الحُبُّ لِلأوطانِ يذكِينِي  
غُرَّ القصيدِ وَمِنْ رُؤْيَاهِ يُسَلِينِي  
ومَنْظَرُ الزَّرْعِ وَالزَّرَاعِ يَرْضِينِي  
تلكَ الرِّياضَ بِإِتْقَانٍ وَتَمَكِينِ

\* \* \*

ومَنْظَرُ الزَّرْعِ فِي وادٍ وَتَهْوِينِ!  
لكنه مرضٌ فِي الجِسمِ يُوذِينِي  
جَهْلُ الحِياةِ وَجَهْلُ النَّاسِ لِلدِينِ  
بما رأيتُ وَكادَ الهَمُّ يَرْدِينِي

\* \* \*

وفي النِّهايةِ (بَيْتُ اللهِ) يُؤوِينِي  
وَخَلْتُ قَوْمِي بِهَا كالثُّورِ يَهْدِينِي  
وَقَلْتُ هَذَا مِجالَ العِزِّ يَكفِينِي  
فِي أرضِ (جَدَّة) تَحْمِيهِمْ وَتَحْمِينِي

يا حاديَ العيسِ إِنَّ اللحنَ يَشجِينِي  
وزامرُ الحَيِّ بِالألحانِ يُطربِنِي  
ومَنْظَرُ الشامِخاتِ السُّودِ تَعجِبُنِي  
لا حُبُّ (لَيْلى) وَلا (دَعْدِ) يَحركُنِي  
(وادي شِباب) وَ(وادي العُرِّ) يَلهْمِنِي  
حدايقُ البِنِّ تَسعدُنِي وَتَبهَجُنِي  
وَالعاملونَ بِها قَوْمِي وَقَد غَرَسوا

مالي أرى اليَوْمِ (حَقْلَ القاتِ) مَزدهراً  
ما (القاتُ)! مالٌ وَلا قوتٌ نوفره  
ما (مِجالسُ القاتِ) إِلا اللهُوَ يَتَّبِعُه  
أصِبتُ بِالذعرِ وَالآلامُ تَنهَشِنِي

رحلتُ مِنْ بلدي طِفلاً إِلى بَلدِ  
(أرضِ القِدايةِ) فِيها الأمرُ مَنْسَجِمٌ  
رأيتُ قَوْمِي وَقَد طابَتِ مِجالِئُهُم  
تَدَرَّعوا العِقلَ، وَالعلِياءَ مَطْلَبُهُم

هذا (علي بن عبد الله)<sup>(١)</sup> في سعة  
 وذا (ابن شيهون)<sup>(٣)</sup> في سَعِي وفي جَلْدِ  
 (ومحسن) و(أمين)<sup>(٥)</sup> في نضالهم  
 وأنجبت (صَانِبُ) (فَضْلًا) وإخوته  
 إذا القيتُ بهم هَبَّتْ نَسَائُهُمْ  
 الحُبُّ للوطنِ الميمونِ يَصْهَرُنِي  
 في ظلِّه كِسْرَةٌ من خُبْزِ تُشْبِعُنِي  
 ونظرةٌ في الجبالِ السودِ تُنْعِشُنِي  
 متى أراه وقد عادت مكانته

وذا (أبو السعد)<sup>(٢)</sup> بالأعمال يزهيني  
 وغيرهم مثل (عبد الحي)<sup>(٤)</sup> يخينني  
 قد جددوا العهد في يسرٍ وتبيينِ  
 من كل شهرٍ من الغرِّ الميامينِ  
 تُذَكِّي الفؤَادَ بتغريدي وتلحيني  
 ونشأةُ الحَبِّ فيه قبلَ تكويني  
 وشربةٌ من عيونِ البئرِ ترويني  
 وجلسةٌ تحت ظلِّ السِّدرِ تُلهيني  
 في وحدةِ الرأي تنجيه وتُنَجِّيني



(١) علي بن عبد الله العيسائي .

(٢) أبو صالح : عمر قاسم العيسائي .

(٣) ابن شيهون : الشيخ عبد الرب والشيخ صالح ومحمد عبد الحافظ .

(٤) السيلاني وجماعته .

(٥) محسن وأمين الصلاحيين : أصحاب مكتبة «حوالة الهدى» بجدة .

## إلى الأديب الحاذق والشاعر المبدع

أحمد سالم باعطب<sup>(١)</sup>

أهدي إليه هذه الأبيات من وحي ديوانه الثاني (قلب الرصيف) أقدمها  
كما أتت معبرة عن أصدق المشاعر فعسى أن تحظى لديه بالقبول وهي:

يا نائح الدوح ما أشجاك أشجاني  
أثرت وجددي وقد غارت كواكبه  
ذكرتني حينما كان الزمان فتى  
راح الشبابُ وغاضَ الشعرُ منبعه  
على (الرصيفِ) قَلْبٌ حوله بشر  
كأنما الناس في دوامةٍ فقدت  
كأنما زهرةُ الدنيا وبهجتها  
وما درّوا أنها كالطيفِ عابرةٌ  
يمتص ذو ثروة آلام ثروته  
أين الأولى سَطروا للمجد ملحمة  
على الرصيفِ جلالُ النابضاتِ وما  
حييت يا ابن الأولى طابت مناقبهم  
أه على أمةٍ تحيا بلا أمل

تنوح نوحى كذا الألحان ألحاني  
تبكي أليفاً وما أبكاك أبكاني  
وكنتُ فيه قويّ الجسمِ ذا شان  
لم يبق لي منه إلا ومضةُ الفاني  
في حيرةِ الجهلِ لم ترمقه عينان  
فيها العقولُ معاني العالمِ الثاني  
هي الوسيلةُ للقاصي وللداني  
تُومي إليه بآلامٍ وأحزان  
خوفاً من الفقر فهو الخائف العاني  
من الخلود ومن عز وسلطان  
يشعُّ منها جمالُ الماهر الباني  
أحييت من نبعك الرقراقِ وجداني  
يقودها للعلی في كل ميدان

(١) شاعر سعودي، من الأدباء البارزين، حضرمي الأصل يافعي، تجمعه بشاعر الدولة  
صلات وشيخة.

وذا (أبو السعد)<sup>(٢)</sup> بالأعمال يزهيني  
وغيرهم مثل (عبد الحي)<sup>(٤)</sup> يخينني  
قد جددوا العهد في يسرٍ وتبيينٍ  
من كل شهرٍ من الغرِّ الميامين  
تُذكي الفؤادَ بتغريدي وتلحيني  
ونشأة الحبِّ فيه قبلَ تكويني  
وشربةٌ من عيونِ البئرِ ترويني  
وجلسةٌ تحت ظلِّ السِّدرِ تُلهيني  
في وحدةِ الرأي تنجيه وتُنجينني

هذا (علي بن عبد الله)<sup>(١)</sup> في سعة  
وذا (ابن شيهون)<sup>(٣)</sup> في سعي وفي جلدٍ  
(ومحسن) و(أمين)<sup>(٥)</sup> في نضالهم  
وأنجبت (صانِبُ) (فضلاً) وإخوته  
إذا القيتُ بهم هبَّتْ نسائمهم  
الحبُّ للوطنِ الميمونِ يَصْهَرُنِي  
في ظلِّه كِسْرَةٌ من خُبْزِ تُشْبِعُنِي  
ونظرةٌ في الجبالِ السودِ تُنْعِشُنِي  
متى أراه وقد عادت مكائمه



(١) علي بن عبد الله العيسائي .

(٢) أبو صالح : عمر قاسم العيسائي .

(٣) ابن شيهون : الشيخ عبد الرب والشيخ صالح ومحمد عبد الحافظ .

(٤) السيلاني وجماعته .

(٥) محسن وأمين الصلاحيين : أصحاب مكتبة «حوالة الهدى» بجدة .

## إلى الأديب الحاذق والشاعر المبدع

أحمد سالم باعطب<sup>(١)</sup>

أهدي إليه هذه الأبيات من وحي ديوانه الثاني (قلب الرصيف) أقدمها  
كما أتت معبرة عن أصدق المشاعر فعسى أن تحظى لديه بالقبول وهي:

يا نائح الدوح ما أشجاك أشجاني  
أثرت وجددي وقد غارت كواكبه  
ذكرتني حينما كان الزمانُ فتى  
راح الشبابُ وغاضَ الشعرُ منبعه  
على (الرصيفِ) قُلبٌ حوله بشر  
كأنما الناس في دوامةٍ فقدت  
كأنما زهرةُ الدنيا وبهجتها  
وما درّوا أنها كالطيفِ عابرةٌ  
يمتص ذو ثروة آلام ثروته  
أين الأولى سطوروا للمجد ملحمة  
على الرصيف جلالُ النابضاتِ وما  
حييت يا ابن الأولى طابت مناقبهم  
آه على أمةٍ تحيا بلا أمل

تنوح نوحى كذا الألحان ألحاني  
تبكي أليفاً وما أبكاك أبكاني  
وكنْتُ فيه قويَّ الجسمِ ذا شان  
لم يبق لي منه إلا ومضةُ الفاني  
في حيرةِ الجهلِ لم ترمقه عينان  
فيها العقول معاني العالم الثاني  
هي الوسيلةُ للقاصي وللداني  
نومي إليه بآلامٍ وأحزان  
خوفاً من الفقر فهو الخائف العاني  
من الخلود ومن عز وسلطان  
يشعُّ منها جمالُ الماهر الباني  
أحييت من تبّعك الرقراقِ وجداني  
يقودها للعلی في كل ميدان

(١) شاعر سعودي، من الأدباء البارزين، حضرمي الأصل يافعي، تجمعه بشاعر الدولة  
صلوات وشيخة.

كانها لم تكن من نَسَلِ (قَحْطَانِ)  
مزمومة بزمام الغادر الشاني  
قد كاد ينسأه ذو شجو وألحان  
وأسمع الصمَّ نوحَ الوالهِ الواني  
من الحياة جَلَّتْهَا روح فنان  
تُهْدِي حياء إلى ديوانك الثاني  
تميل ميل غصون الأس والبان  
كما أتت دونما وشي وإتقان  
من البديع سوى شكري وعرفاني

١٤ جماد الأولى ١٤٠٤ هـ

آه على أمة ضلت معالمها  
موثوقة الفكر تُحِيكُ ما يقال لها  
إيه أبا سالم أيقظت ذا وَسَنِ  
حتى دوى صوتك الحاني فأسمعني  
لله أنت لقد أبدعتها صُوراً  
هذي عصارة نفس مضها ألم  
هذي أزاهير حب صغتها درراً  
من وحي ينبوعك الصافي أقدمها  
بعيدة عن جمال الشعر خالية



## صنعاء صانعة الرجال

(صنعاء) عاصمة اليمن  
ما بالها قد أصبحت  
كانت بها تلك المجالسُ  
الماء والخضرة والألحانُ  
كم رددت أضدائها  
يا كم (لصنعاء) من رُدودِ  
كانت مجالسها هدى  
أين الذين عدتُّهم  
كانت بهم مزهُوةٌ  
(صنعاء) صانعة الرجال  
في كل نادٍ ثلثةٌ  
تعطي السرور بلا ثمن  
في الهمَّ تشبُّها (عدن)  
قد حوت من كل فن  
والوجه الحسن  
(لحج) على (وادي تبَن)<sup>(١)</sup>  
الفضل في كل الوطن  
كانت مرابعها منن  
كانوا مصايح الزمن  
كانت بهم نغم السكن  
الغرَّ كشافِي المَحَن  
يحدوهم صوتُ أغن

٢٠ ذو الحجة عام ١٣٩٩هـ



(١) وادي تبَن: من الأودية المشهورة بلحج.

## إلى الصديق الأديب «أبي داوود»<sup>(١)</sup>

١٣٦٨/٥/٢١ هـ

١٩٤٩/٣/٢١ م

يا أبا داوود حَدَّثني وزد  
أي قلب شَبَّه الشوق ولم  
عاطفيُّ القلب في دولته  
حَدَّث الضائع في أماله  
إن في الروض جمالاً ساحراً  
وزهوراً باسمات ضَوَّعت  
وخريرُ الماءِ ذكرُ خالد  
وترى الشاعرَ في حيرته  
ينشُدُ الآمالَ في الروض وهل  
أفرغَ الفنانُ فيه فنَّه  
لغة الوُجْدانِ لا يفهمُها  
حكمةُ الله وسرُّ مبهم

من حديث الوجدِ واختَر ما نفع  
يتواجد؟ أي طرف ما دمع؟  
ساهرُ الجفنِ وموفورُ الجَنَعِ  
وابتعد بي عن حديث المجتمع  
وهزارُ اليُمن في الروض سجع  
جَنَباتِ الروض والقلبُ خشع  
مِنْ تَناجِيهِ ترى الشُخبَ هَمَّع  
ما درى من وَجْدِهِ ماذا صَنَع  
يجدُ الشاعرُ في الروض المُتَع  
جَلَّ ربي قَدْرَهُ فيما بَدَع  
غير من في الوجد عانى وخضع  
خَفِيَتْ والكون فيه المتَّسع

\* \* \*

(١) هو محمد بن أحمد بلفقيه الشبامي، الملقب (أبو داود) كان خفيف الروح سريع النكتة، من أصدقاء الشاعر، عاش زمناً في المكلا وقدم السعودية وتوفي بجدة.



يا أبا داوود سر بي مهلا  
من بنات الشعر زودني فما  
غير دوب من فؤاد مضه  
ولع القلب بمجد سالف  
مجد قومي وبلادي غرة  
ليس شعري في هوى الغيد ولا  
وتسلسل في الحديث الممتنع  
في زواد الشعر شيء مضطع  
وهج الشوق وفي الحزن رتع  
فتلظى القلب منذ أن ولع  
في جبين الدهر بالثور سطمع  
كان لي في عشقة البيض طمع



## حديقة آبة (١)

فخر الشباب ورونقه  
ما للحديقة أجذب  
لا ظل فيها ولا مياه  
وتساقطت أوراقها  
ماذا جرى بحديقة  
ذهبت فيا أسفي على  
وتقلت أبوابها  
كانت لمولاهما حمى  
لا كنت بالساعي ولا  
ماذا جرى لحديقة  
أزفتموها بلا رضا  
(ينحّم) ما هذا النبا؟

اسمع قوافي شيقه  
والأمس كانت منسقه؟  
ولا زهوراً مونقه  
والأمس كانت مورقه  
فيحاء كانت مطلقه؟  
تلك النخيل الباسقة!  
خلفت وكانت سابقه  
واليوم صارت آبقه  
كانت جهودك رائقه  
كانت عروس المنطقه  
والأم غير موافقه  
أقل منه الصاعقه



(١) المقصود هو بلدة (ساه) القعيطية التي حكم بها الانجليز للسلطان الكثيري!

## إلى صديقي الشاعر محمد عبده<sup>(١)</sup>

نطق الشاعرُ بعد العِيِّ والصمت الطويلِ  
وغدا يوحى إلى الفنان بالفنَّ الجميلِ  
علم الغريدَ ألحاناً من الوجد الأصيلِ  
أودع القيثارة ما يحويه من سر نبيلِ  
يرسلُ الشعرَ ولكن ذوبَ مفؤودِ عليلِ  
علم البلبل والقمرِيَّ ترتيلَ الهديلِ  
خلد الألحان للأجيالِ جيلاً بعد جيلِ  
غاصَ في بحر المعاني غاصَ للمعنى الجليلِ  
وأتى ينفثُ سحراً قائلًا: هل من مثلِ؟

\* \* \*

لا تلمني إن عصاك الفهمُ فالمعنى قصدتُ  
أنا مسحورٌ وفي ذا الشاطيء المسحور تُهتُ  
ونطقتُ الشعرَ سحراً ما عدا السحر نطقتُ  
خُذْهُ ألواناً ودع ما شئت أو ما عنك شئتُ  
أنا مسحور وقولي ساحرٌ والحقَّ قلتُ  
فاستمع شذوي وأنغامي فبالإعجاز فهتُ  
ليس ذا شعري ولا يوماً إلى شعري يمتُ  
إنما ذا وحيُّ ذاك (الشاطيء المسحور) صغتُ

(١) شاعر كان مدير المعارف بعدن، له ديوان «على الشاطيء المسحور».

هذه الآهات والأنات نطقي إن سكثُ  
أستقيها سَحْرًا من (شاطيء السحر) البديعِ  
صوراً تملك لبّي وبياني وبيديعي  
ضاع منك الفنُّ من شدوي ومن فنِّ رفيعِ  
ما ترى في (الشاطيء المسحور) من حسنِ الصنيعِ  
غزلٌ سامٍ ووصفٌ فاق عن وصفِ الجميعِ  
حرَّكَ الأشجان واستولى على القلبِ الوجيعِ  
لغةُ الأشواقِ لا تُفهمُ للقدمِ الوضيعِ  
ما درى ما مصدرُ الإيحاءِ في فصلِ الربيعِ  
ذاك سرٌّ لم يفسره سوى فيضِ الدموعِ

\* \* \*

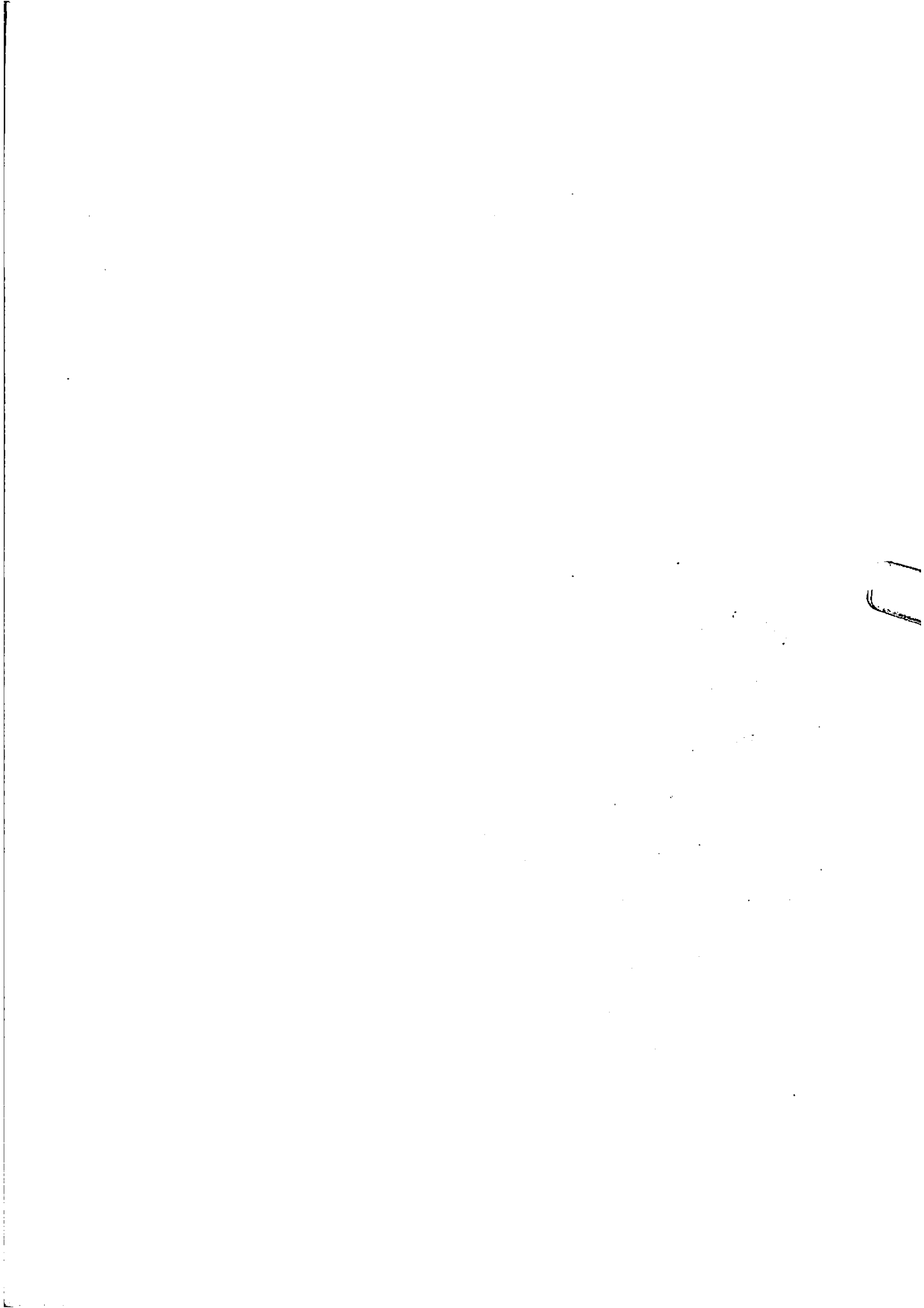
لا تلمني في هواي يا عدولي لا تلمني  
لا تسلني كيف آسى حين تأسى لا تسلني  
عنك لا أسألُ كلا لا ولا تُسألُ عني  
أنا من قيس وقيس من أناشيدي ومني  
ومضة في القلب من نور لها جسمي وذهني  
أنا فنانٌ ولكن أين من يعرف فني؟  
إن أفلُ شعراً سمعتُ الكون في شعري يغني  
ظنٌّ ما شئت فقد أخلفت في ظنك ظني  
أنا مسحورٌ وفي الشاطيء توقيعي ولحني

قَفَّ عَلَى الشَّاطِئِ وَأَشْهَدَهَا قَلُوباً خَافِقَاتِ  
سَابِحَاتِ فِي سَمَاءِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ  
تَبْعُثُ الْإِحْسَاسَ شِعْراً عَنْ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ  
قَفَّ تَمَهَّلُ إِنَّمَا مَمَّشَاكَ فَوْقَ النَّابِضَاتِ  
سَابِقَاتِ الْوَهْمِ تَنْبِيكَ بِأَسْرَارِ الْحَيَاةِ  
أَيْنَ تَحْلِيْقُ النَّسُورِ الْغَادِيَاتِ الرَّائِحَاتِ  
فِيضُ نُورٍ مِنْ شُعَاعِ الْحَقِّ وَضَاءِ الْآيَاتِ  
وَقَدَّةِ شَعَّتْ عَلَى تِلْكَ الدَّرَارِيِّ النَّيرَاتِ  
لَا تَسْلُ عَنْهَا فَلَا تُدْرِكُ إِلَّا بِالصِّفَاتِ

\* \* \*

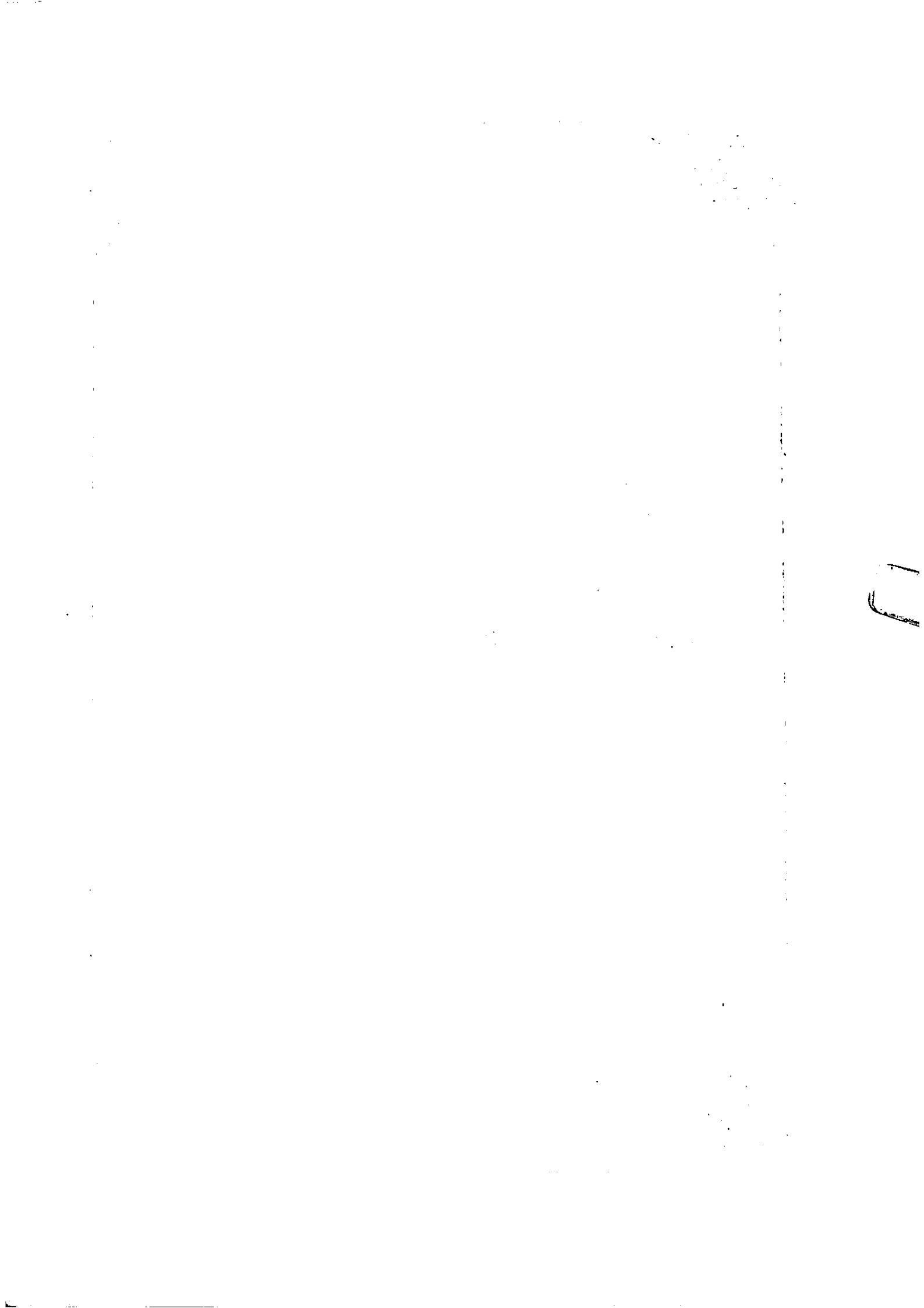
أَوْ تَسْلُ عَنْهَا فَسَلْ عَنْهَا خَيْراً بِالْمَعَانِي  
شَاعِراً عَانِي وَمَا زَالَ التُّهْيِي مِنْهُ يِعَانِي  
فَاسْتَمِعْ مِنْهُ أَحَادِيثاً عَنِ الْغَيْدِ الْحَسَانِ  
وَاسْتَمِعْ مَا كَانَ فِي (بَيْرُوتَ) مِنْ حُسْنِ الْبَيَانِ  
مَرْهَفِ الْحَسِّ وَمَطْبُوعِ عَلِيٍّ رَغْمِ الزَّمَانِ  
أَيُّ (أَبَا قَيْسٍ) إِلَيْكَ الشُّعْرَ مِنْ ذُوبِ الْجِنَانِ  
خَذْهُ لَوْناً حَضْرَمِيّاً هَزَّهُ الْوَجْهُ الْيَمَانِي  
بَاعَتْهُ الْأَشْوَاقُ أَهْدَاهَا مَعَ أَقْصَى الْأَمَانِي  
فَتَقْبَلْهَا عَقُوداً دُونَهَا حَبُّ الْجُمَانِ

□ □ □



A decorative rectangular border with floral motifs at each corner, framing the central text.

# سعوديات





إلى القائد الرائد خادم الحرمين الشريفين  
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أيده الله

١ محرم ١٤٠٨ هـ

صافحَ المجددَ من طلب  
كلُّ من جدَّ راغبا  
حيِّ من قَاد أمةً  
فاجتلاها كائنها  
قد جباها بحكمة  
أمةً عزَّ شأنها  
قادها (الفهد) للعلا  
وثبَ الشعبُ وثبةً  
حقق الشعبُ نهضةً  
في سيرٍ من الزمان  
إن (فهداً) وصنوه<sup>(١)</sup>  
وكذا (الأشرة) التي  
وحدت سيرها على

\* \* \*

يا (إمامَ الموحَّدين) خيرَ من أمِّ وانتسب

(١) هو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أيده الله .

حَكَّم الشَّرْعَ وَاحْتَسَبَ  
 تَبْلُغِ الْقَضْدَ وَالْأَرْبَ  
 فاقطع الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ  
 شَأْنَهَا النَّهْبُ وَالشَّغْبُ  
 واستفزرَ بِهَا الغَضْبُ  
 حَمَتِ الأَمْنَ فاستتبَّ  
 تُذْهِبُ الهَمَّ وَالْكَرْبُ  
 من رَخَاءٍ وَمِنْ نَشْبٍ (١)  
 بالشَّعَارَاتِ وَالخُطْبُ  
 فتنَةً مَا لَهَا سببُ  
 دأبت تَشْرُ الرِّيبُ  
 فئَةُ القَتْلِ وَالسَّلْبُ  
 بِالوِبَالِ وَبِالتَّعَبِ  
 ضَاعَ مَا خُطَّ وَانْقَلَبُ  
 هَرَبَ الحَقْدُ وَاكتَابُ  
 فِي ذَهولٍ وَفِي رَهَبِ  
 وَبِالْخِزْيِ وَالْعَتَبِ

أَيُّهَا العَاهِلُ الَّذِي  
 وَاصِلِ السَّيْرِ رَائِدًا  
 كُلُّ مَنْ عَاثَ مُفْسِدًا  
 لَا تَبَالِ بِطَغْمَةٍ  
 إِنهَا ضَلَّتِ الهُدَى  
 لَمْ تَرْفُهَا رَعَايَةٌ  
 لَمْ تَرْفُهَا عَنَايَةٌ  
 شاهدت ما يسوؤها  
 عندها الحُكْمُ شَهْوَةٌ  
 قَدْ أَرَادَتْ بِرَجْسِهَا  
 دأبت تَشْرُ الكَذِبُ  
 أَظْهَرَتْ مَا تُكِنُّهُ  
 عَادَ مَا خَطَّطَتْ لَهُ  
 عِنْدَمَا قَلَّ صُبْرُنَا  
 عِنْدَمَا هَبَّ جِيشُنَا  
 يَقْتُلُ البَعْضُ بَعْضَهُمْ  
 عَادَ بِالْخُسْرِ وَالوِبَالِ

\* \* \*

عاش حامي حمى العرب

أيَّد الله (فَهْدِنَا)



(١) النشْب: المال والعقار.

## تحية إلى ملك العرب (خالد)<sup>(١)</sup>

ضميرُ العلا يزهُو ويسمُو به المجدُ  
وريح الصِّبا هبَّت ومنبَعُها (نجدُ)  
تطاولت الأعناقُ والشوقُ طافح  
لرؤية ربِّ التَّاج صافَحَه المجدُ  
حيبٌ نأى عن أمة فكأنما  
نأى القلبُ عنها والعيون بها سُهدُ  
فصارت قلوب الشعب ترنو (للندن)  
تسبق أمواج الأثير بها وَقْدُ  
تتابع ما تشكو فتشكو قلوبُها  
فلما شفاهُ الله قلنا له الحمدُ  
أيا (خالد) الأعمالِ يا روح أمةٍ  
سلمتَ لها راعٍ يطالعُك السَّعدُ  
فقولك محبوبٌ ورأيك صائبُ  
وأمرُك مسموعٌ ونحنُ لك الجُنْدُ

---

(١) هو الملك الراحل خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود (١٣٣١-١٤٠٢هـ): رابع ملوك المملكة العربية السعودية، ولد بالرياض وتوفي بها، تولى ولاية العهد سنة ١٩٦٤-١٣٨٤هـ، وتولى الحكم سنة ١٩٧٥-١٣٩٥هـ بعد أخيه الملك فيصل رحمه الله.

وهذي وفودُ الشعبِ جذلي بمقدّم  
قدومُ الأب الحاني يجلُّه الوُدُّ  
أَمْوَلاي هذا الشعبُ ألقى زَمَامه  
إليك وأنت الكهفُ والعَلَمُ الفردُ  
وأنت أمينُ الله في أرضِ قَدْسِه  
وأنت الوفيُّ والأمينُ لك (الفهدُ)  
وَإخوتُكَ الغُرُّ الكرامُ كواكبُ  
وأنت لهم بدرٌ وأنت لهم سَدُّ  
حبا الله هذا الشعبُ أسرةٌ ماجدِ  
ليوثُ إذا هبوا كرامٌ إذا مَدُّوا  
فيا ملكا يرعى العروبةَ كلَّها  
ويرعى حِمَى الإسلامِ حالفك الرشدُ  
جعلت كتابَ الله دستورَ دولَةٍ  
فكان الهدى والعدلُ والأمنُ والجِدُّ  
وهذي أزهيرُ السرورِ نظمتُها  
يمازجُها الريحانُ والمسكُ والنَّدُّ  
فدم يا ملكِ الشعبِ بالعزِّ رافلا  
وعش في نعيمٍ دائمٍ ما له حدُّ



## شكر كثرة النعم

«من لا يشكرُ النَّاسَ لا يشكرُ الله»

شيخ ومن قَمَّةِ التسعينَ ينحدِرُ  
وحبُّه في الحشا ما زالَ يستعِرُ  
أسمعتُ منذ الصبا لحنِي أرتلته  
بلالَ الروضِ تحكيه وتتنظُرُ  
غيتُ للعاهلِ الحامي لأمتنا  
(عبد العزيز)<sup>(١)</sup> الذي أيامه غررُ  
وبعده (فيصل) قادَ البلادَ إلى  
برِّ الأمانِ فطاب البت والأثرُ  
و(خالد) جدَّد الميثاقَ ممتطياً  
متن المعالي رعاه النصرُ والظفرُ  
يجدُّ العزمَ في رفع البلادِ إلى  
عزِّ السعادة لا خوفٌ ولا ضررُ  
أمنٌ يخيم في كل البلادِ فلا  
تلقَى سوى الخيرِ والإحسانِ يُتدرُّ

---

(١) هو مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله .

فالشعبُ متعشٌّ والعلمُ منتشرٌ  
والجهلُ منحسرٌ والقطرُ مزدهرٌ  
أمنٌ وعلمٌ وعمرانٌ ومعرفةٌ  
ونهضةٌ في عموم الشعبِ تنتشرُ  
معاهدُ العلمِ للتصنيعِ دائبةٌ  
تسارع الخطو والأموال تنهمرُ  
فاضتُ يدا (خالدٍ) بالمالِ تشُّره  
طابت يداؤه وطاب السمعُ والبصرُ  
هبتُ لساحته الأقطارُ قاطبةً  
السهلُ والوعرُ والبدوانُ والحضرُ  
ترجو نداءه وترجو أن يكون لها  
كهفاً إذا نابها الإعياءُ والخطرُ  
يرعى معاهدَها بيني مدارسَها  
يحمي مساجدَها للدينِ يتصرُ  
فأيد الله بالتوحيدِ دولته  
يُمُدُّها العون والآياتُ والسورُ  
حكومةً شرفَ الإسلامِ قادتَها  
فها همُ اليومَ للإسلامِ قد نصرُوا  
الحكمُ لله لا نبغي به بدلاً  
لا الغربُ لا (الروسُ) لا (الألمانُ) ولا (المجرُ)

فريدةٌ يحكم التنزيلُ قادتَهَا  
فها هي اليومَ بالإسلامِ تفتخرُ  
(فَهْدٌ) يجوبُ (بلادَ الغربِ) يُخبرُهُم  
أَنَّ المبادئَ لا تُبقي ولا تذرُ  
مبادئٌ وُضعتْ لا للدوامِ ولا  
للخيرِ بل إنها هدمٌ لما عمروا  
أما شريعتنا فإلهٌ واضعُها  
فيها الهدايةُ والتاريخُ والعبرُ  
فيها الكفايةُ للدنيا بأجمعِها  
لو طبَّقوها كما شاء لها القدرُ

٢٥ / رجب / ١٣٩٥ هـ



## إلى سمو الأمير الأديب عبد الله الفيصل (١)

قبسٌ من العرفان يجري  
ويشع في الآفاق نورٌ  
نور الأمير (العبد الله)  
علم وآداب وفهم  
من للعروبة غير هذا الغاب  
من للشريعة غير هذا  
من للغريب إذا نأى  
من للشريد بدينه  
من للشيخ والأرامل  
هل غيركم من ملجأ  
يا صاحب الآيات في المحروم  
ها أنذا في ربكم  
مسترحماً ومؤملاً  
إن شئت أن تحيي  
أو شئت تحميني من الضراء  
ولقد أتيت ينوشي

والسرّ في الأبناء يسري  
وضاءً في سهل ووعر  
الحريُّ بكل فخري  
وعروبة في الدّم تجري  
ففي بحر وبرّ  
الصرح ملجأ كلّ حر  
عن عشه في أرض قفر  
من ظلم طاغية وكفر  
من سيوف الظلم تغري  
هل غيركم يحمي ويقرّي  
هل بالحال تدري  
تجري أمانيّ وأجري  
وإليك قد فوضت أمري  
أزاهيري فذاك حياة شعري  
فذاك طلوع فجر  
حزن فلذت بفضل صبري

(١) هذه القصيدة سببها رؤيا منامية لم أحفظ منها غير الثلاثة الأولى، ثم ذيلتها (الشاعر).



متحلياً بلباس يسر  
بملئى صـدري  
فإليك يا فخري وذخري  
وأنت بالأحوال تدري  
ففي نظمٍ ونثرٍ  
في القلب من حمدٍ وشكرٍ

وظللت بين بني أبي  
والله يعلم ما أكن من الهموم  
هذي شكية حائر  
فإليها ذوب الفؤاد  
فإليها يا رائد الأدياء  
فلعلها توفني بما

في ٢ شعبان ١٣٩٨ هـ



## لست أنساك

كلما هبَّ الصبا حنت إلى رؤياك نفسي  
أنتِ إحساسي وفكري أنتِ محرابي و قدسي  
لست أنسى روضك الفياح في أيام أنسي  
لا ولا أنساك في ليلي ولا مَطْلِعِ شَمْسِي  
أنتِ محرابي و قدسي

\* \* \*

ذبت شوقاً ذبت حباً فيك يا أحلى المناظر  
ما حنيني ما أنيني ما تجشمتُ المخاطر  
ما بكت عيناى إلا لك يا حلو النواظر  
لك حبي لك فني لك تفكيرى وحسّى  
أنتِ محرابي و قدسي

\* \* \*

لك سرٌ لست أرويه ولكنى أسيرك  
لا أرى إلا مصيري سوف لا يعدو مصيرك  
نبته في القلبِ قد كنتَ وفي القلبِ مسيرك  
فإلى أين؟ فيومي مظلمٌ من قبل أمسي!  
أنتِ محرابي و قدسي

\* \* \*

آه لا أنساك لا أنساك يا مهدّ الجمال  
كيف أنساك وأنتِ النور في حلكِ الليالي!  
أنتِ آمالي وأحلامي وآفاق خيالي  
أنتِ قلبي في صباحي أنتِ وجدي حين أمسي  
أنتِ محرابي وقدسِي

\* \* \*

ليس بعدي عنك مختاراً ولكن كان جبراً  
ولئن شطت بي الدار فصبراً ثم صبراً  
أنتِ في قلبي مقيمٌ ليس عن هذا مفراً  
كيف أنساك وأنتِ ثابت في وسطِ نفسي  
أنتِ محرابي وقدسِي

\* \* \*

يا منارَ العلمِ والعرفانِ قد سُدتْ حُصونُك  
أين إشعاعُك أين النورُ تنشرُهُ عيونُك؟  
أين ما أملتِ في شبلكِ هل خابتْ ظنونُك؟  
لا تلمني يا حبيبي أنني في جُبِّ حبسي  
أنتِ محرابي وقدسِي

\* \* \*

كلما تشكوهُ أشكو منه يا نجمي وبدرِي  
وكذا نوحكِ نوحِي هل بدا قد كنتِ تدري؟

أنتِ شوقي أنتِ وجدِي أنتِ دَمْدَمَةٌ بصدري

أنتِ دائِي ودوائِي أنتِ نعمائِي وبؤسي

أنتِ محرابي و قدسي

\* \* \*

لستُ أنساكِ ولا أنسى أبي فيكِ وجدِّي

كيف أنسى روضةً غنّى بها حبيّ و وجدِي

أن و حدي في هواك أنا في حُبِّك و حدي

كيف أنسى تربك الغالي ومن تربك أسّي

أنتِ محرابي و قدسي

\* \* \*

ليس لي غرّة الأوطان من بعدُ بدُّ

في ضميري (خالدُ) الأفعالِ والثاني (فهدُ)

نحو هذا المنهل الصافي مع الآمال أعدو

لا على رجليّ أمشي بل على عيني ورأسِي

أنتِ محرابي و قدسي

\* \* \*

أسرةٌ للخير عنوان الوئام

دولة تحمي حمى الإسلامِ والبيتِ الحرامِ

جوؤها الفياضُ قد عمَّ الحواضِرَ والخيامُ  
أسرةٌ للعلمِ تبني أسرةً للعدلِ تُرسي  
أنتِ محرابي وقردي

\* \* \*

قد ركبْتُ الصعبَ من أجلكِ يا رمزَ الكمالِ  
تاركاً أهلي وجيراني ومالي وعبالي  
نازلاً في مهبطِ الوحيِ وفي مهدِ الجلالِ  
في حمى المولى المفدى في منابتِ خيرِ عرسِ  
أنتِ محرابي وقردي

□ □ □

تحية وتعبير إلى قائد المسيرة الملك

خالد بن عبد العزيز آل سعود

قف في ربي (نجد) حيّ العاهل الباني

حيّ المليك عظيم القدر والشأن

في موكب الشعر والأيام حافلة

ترتل الشعر في سرّ وإعلان

يا ملهمي الشعر جُد بالشعر منسجما

معبراً عن أحاسيسي ووجداني

قد كنتُ أزجي عقود الشعر في مهل

مسترسلاً ناظماً في كل ميدان

فصرت من أثر التسعين متّداً

أستمطرُ الوحي من آن إلى آن

حتى ذكرت ملك العرب فانبجست

عيون شعري بترتيب وإتقان

ماذا أقول لمن أقواله عمل

ورأيه النور يهدي كل حيران؟

قائد المسيرة للعليا في دأب

وفجر الوغي في شيب وشبان

مُسْتَمْسِكاً بكتاب الله معتصماً

بالحق مثل أيه الرَّاحِلِ الباني

الشرعُ منهجه والحقُّ رائده

والمالُ نائره للعام العاني

شادَ المدارسَ في بدوٍ وحاضرة

من (الرياض) إلى (أبها) و(نجران)

وسل (تبوك) وسل (ريف الرياض) وسل

(ريف الحجاز) وسل عن (سدّ جازان)

معالمُ النهضة الكبرى يساندها

رأيي الحكيم وعقلٌ غيرٌ وسنان

شعارها الراية الخضراء وشارتها

سيفُ العدالة في حزم وإيمان

وظلّها كلمةُ التوحيد، غايتها

نشرُ الفضيلة ترعى كل إنسان

\* \* \*

يا (خالد العرب) كم جدت من سنن

وكم أعددت من عطفٍ وتحنان

بذلت للشعبِ جهداً أنت صانعُه

بذلت مالا يفوقُ كلَّ حسابان

خصوبةُ الفكر ينبوع النهوض فكم  
حملت دهرك من علم وعرفانٍ  
تمضي الدقائق بالأعمال مثقلة  
بفكرك الضخم رغم الحاسد الشاني  
ربطت ملكك قاصيه بدانيه  
كان (أبها) على ميلٍ (لظهران)  
أخضعتْ شُمَّ الرواسي فهي طيِّعةٌ  
قربت بين قصي القطر والداني

\* \* \*

يا أسرة الخير يا (آل السعود) لكم  
مآثرٌ ذات تاريخٍ وبرهانٍ  
(فهدٌ) أمينٌ و(عبد الله) مساعده  
وكم (لسُلطان) من ذكرٍ وتبيانٍ  
يا (أسرة الخير) طاب الربعُ ربعكمُ  
ربعُ العروبة من حضرٍ وبدوانٍ  
وجدتُ كلَّ بلادٍ غيرَ حانيةٍ  
وربعكمُ كان صدرَ الوالدِ الحاني  
حباكم الله بالأخلاق فازدهرت  
هذي المعاني بإفضالٍ وإحسانٍ



الخير مطلبكم والجود شيمتكم  
والمجد غايتكم من غير طغيان  
يا (خالد) المجدِ دم للحق متصراً  
واحم الجزيرة من ظلم وعدوان  
رفعت راية دين الله مقتدراً  
ولم أر غير ربّ التّاج من ثانٍ  
هذي عقودٌ مديح صغتها دررا  
فاقبل أيا (خالد) الخيراتِ ألحاني  
ودم حميداً ودم بالعزّ متّشحا  
وعش لنا سيّداً يا خيرَ معوانٍ



## دمعة على فقيد العروبة<sup>(١)</sup>

فاضرَ الأسي وجري في الخدَّ نهران  
من الدموع وهز الحزنُ أركاني  
خطبٌ مُريعٌ ووقعٌ مُذهلٌ جَللٌ  
أوهى قُوى الشعبِ من (أبناءِ قحطانِ)  
هَزَّ الأسيَ عالمَ الإسلامِ قاطبةً  
وأذهَلَ الغُربَ موتُ العاهلِ الباني  
موتُ الذي كان يدعو الناسَ في دأبِ  
إلى الكتابِ، إلى علمٍ وعرفانِ  
إلى التضامِنِ والتوحيدِ دعوتُه  
إلى حديثِ رسولِ الإنسِ والجانِ  
يا (فيصلَ) الغُربِ كم لاقيت من عَنَتِ  
لكنَّ عزمك أوهى كلَّ طغيانِ  
آمنتَ بالحق لا تبغي به بدلاً  
فكنتَ للحقِ ذا عشقٍ وإيقانِ

---

(١) هو الملك الراحل الشهيد فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٣٢٤-١٣٩٥هـ) ثالث حكام المملكة العربية السعودية، مولده بالرياض وبها وفاته. بويع بالحكم على البلاد في ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ. كان ذا أخلاق عالية، صاحب همة وجدية في الأمور، «الأعلام»: (٥: ١٦٦-١٦٨).

حتى تداعت قلاعُ الظلم فانتبهتُ  
طلائعُ الخير نحو القائدِ الحاني  
فصار رمزَ العطا في كل نائبةٍ  
وكلُّ قطرِ رعاها خيرُ إنسان  
بالمالِ بالرأيِ بالأخلاقِ محتسباً  
لله، للحقِّ، في سرٍّ وإعلانِ  
فجيعةُ العُربِ والإسلامِ مُذهلةٌ  
في (فيصلِ العُربِ) ربَّ الأمرِ والشانِ  
سَعَى لُصْرَةَ دِينِ اللهِ مجتهداً  
لضمِّ أمتِه في خيرِ بيانِ  
جاءَ البلادَ يلبِّي كلَ مَطلَبةٍ  
وينشُرُ الوغِيَّ في صدقِ وإيمانِ  
يا ربَّ رُحْمَاكَ إن القلبَ منصدعٌ  
والعينُ باكيةٌ في جسمها الواني  
فاجبُرْ قلوبَ بني الإسلامِ يا صمدٌ  
إن المصابَ أليمٌ هَزٌّ وُجداني  
لكن إذا رَحَلَ اللَّيْثُ الهِصُورُ فقدُ  
أبقى ليوثَ الجِمي حُرَّاسَ أوطاني  
أبقى لنا (خالداً) نعم العزَّاءُ به  
يا (خالداً العُربِ) بدد كل أحزاني

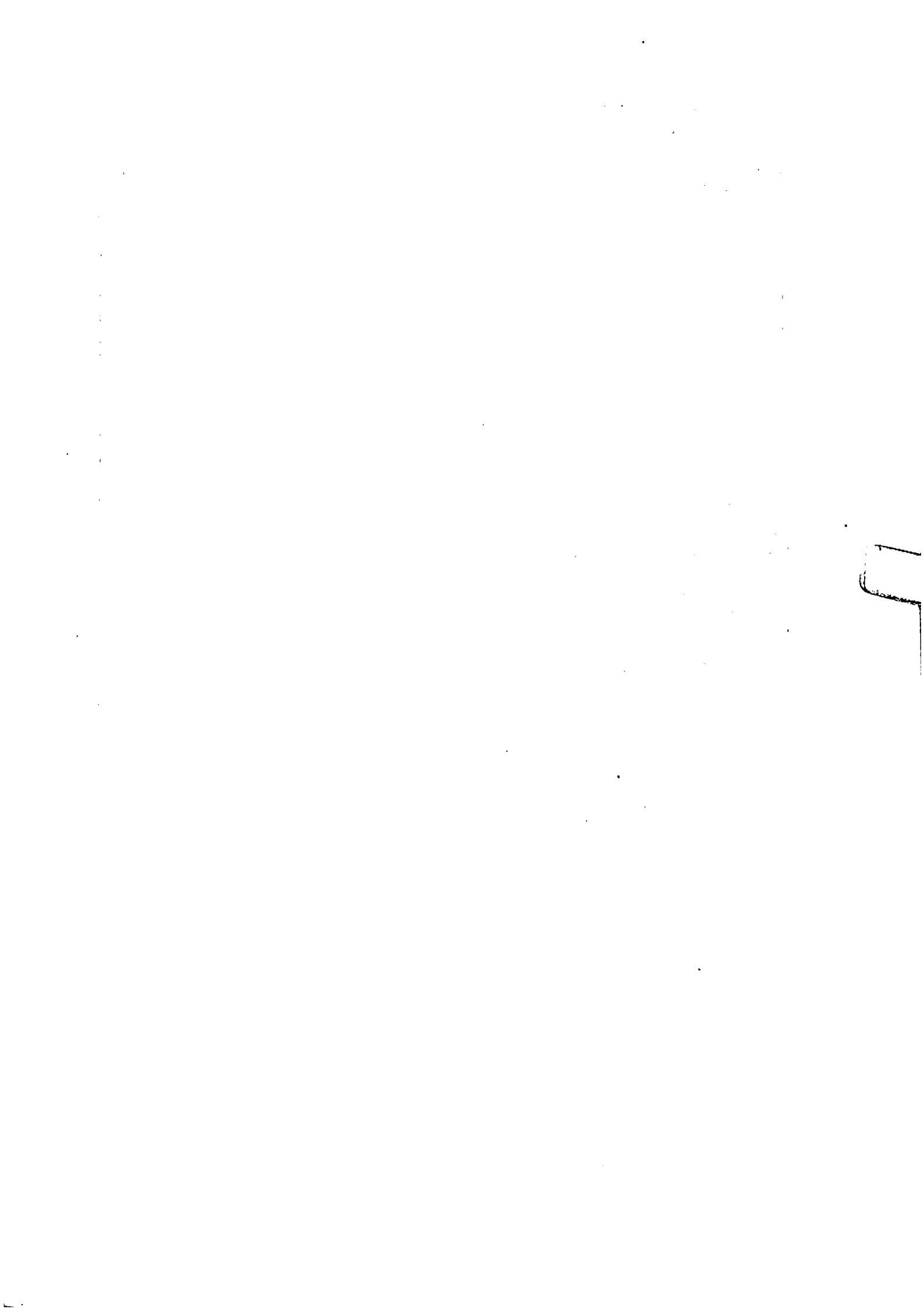
فأنت من أنت من مَجْدٍ ومن كَرَمٍ  
ومن أبيٍّ ومن شَهْمٍ ومِعْوَانِ  
إن مات (فِيصَلُنَا) فليحيَ (خَالِدُنَا)  
يحمي حمانا بإقدامٍ وإتقانِ  
وصُنُوهُ (الفَهْدُ) نعم (الفَهْدُ) من بطلِ  
سباقٍ مكرمَةٍ في كل ميدانِ  
وإخوة الصَّدقِ أبطالُ غَطَارِفَةٍ  
يا إخوة الصّدقِ أنتم خيرُ إخوانِ  
يا شعبُ كفكفِ دموعَ الحزنِ مضطرباً  
وسر على الدربِ في جدٍّ وإحسانِ



## وجدانيات

### ذكريات وخواطر وأشجان

أثارت إحساس الشاعر ومكامن العواطف لديه...  
فيها نظرات إلى الطبيعة.. نظرات إلى الإنسان  
ممثلاً في الجمال المألوف.. إلى الإلف والمحجوب..  
وأشجان الغربة تزحف على هذا كله..



## ذكريات

حيبٌ قد ألفتاهُ  
تعاطينا الهوى صفواً  
وكم زهرٍ وكم ثميرٍ  
وأيامٍ قضيناها  
فيا إلفي ويا سكني  
أتسى عهدنا الماضي  
أثرت الشوق هل تدري  
وما قاساه من كمدٍ  
فرفقاً إنني دنفُ  
فجد بالوصل للمُضنى  
ويرعانا ونرعاهُ  
وصار القلبُ مثواهُ  
من الرّوضِ قطفناهُ  
بربيعٍ لست أنساهُ  
وبدراً حلّ أحشاهُ  
وذا ما كنتُ أخشاهُ  
بقلبٍ أنت مُضناهُ  
وما يشدو بليلاهُ  
يثرُ العطفَ مرآهُ  
فإن الهجرَ أضناهُ



## ذكري

تَعَوَّدَتِ الْعَيْنُ هَجَرَ الْكُرَى  
صَرِيحُ الْهَوَى وَقَتِيلُ الْمَهَا  
تَذَكَّرَ أَيَّامَهُ السَّالِفَاتِ  
زَمَانٌ بِهِ كَانَ شَرخُ الشَّبَابِ  
لَكَ اللَّهُ مِنْ عَاشِقِي صَابِرٍ  
يَرُدُّدُ أَلْحَانَهُ الْخَالِدَاتِ  
وَيُشِيدُهَا سَلْسَلًا صَافِيًا  
حَبِيبِي نَأَى لَا لِهَجْرٍ وَلَا  
وَيَا لَيْتَهُ كَانَ يَدْرِي بِمَا  
لَأْتِي عَلَى قَلْبِهِ مَشْفِقٌ  
أَغَارُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ  
فَوَّادِي لَقَدْ ذَابَ مِنْ وَجْدِهِ  
تَعَوَّدَتِ الْعَيْنُ هَجَرَ الْكُرَى

وَقَلْبِي تَعَوَّدَ أَنْ يَصْبِرَا  
وَقَدْ نَفِدَتْ مِنْهُ كُلُّ الْقُوَى  
وَأَتْرَابَهُ مِنْذُ عَهْدِ الصَّبَا  
فَتِيًّا وَكَانَ الْهَنَا وَالصَّفَا  
لَهُ ذَكْرِيَاتٌ تَذِيبُ الْحَشَا  
وَيُورِدُهَا مِنْ صَمِيمِ الْهَوَى  
وَيَمْرُجُهَا لَوْعَةً وَأَسَى  
لَصَدٌّ وَلَكِنْ لِحَبِّ النَّوَى  
أُقَاسِي وَيَا لَيْتَهُ مَا دَرَى  
وَأَرَعَاهُ مِنْ نَسَمَاتِ الصَّبَا  
غَرِيرٌ وَيَفْعَلُ بِي مَا يَشَاءُ  
وَعَيْنِي تَجُودُ بِسَفْحِ الدَّمَا  
وَقَلْبِي تَعَوَّدَ أَنْ يَصْبِرَا





## الوهم والضياع

أنا في الوهم نشأت  
 ما حياتي ما سروري  
 كنت كالغصن بهاء  
 جفأ ذاك الغصن حتى  
 أين آمالي وأحلامي  
 أين أترابي وإخواني  
 هم سرّوا في غابة الأوهام  
 فاتفقنا واختلفنا  
 كلنا في الوهم عشنا  
 هم إلى (الشرق) هواهم  
 فإذا بالظن وهم  
 هكذا عشنا سوياً  
 فجنوا ما غرسوه  
 فالتقينا واتفقنا  
 أيها اللائم عنذراً  
 إنني أبحث عن نفسي  
 إن تعش في الوهم مثلي  
 فحياة الوهم هم

وعلى الوهم ربيت  
 ما همومي ما لقيت  
 فإذا بي قد ذويت  
 خللت أني ما دريت  
 وما كنت بنيت  
 لهم عهدي وفيت  
 مثلي إذ سرريت  
 ورأوا ما لا رأيت  
 ما وعوا فيما وعيت  
 وإلى (الغرب) نحيت  
 قد رموني ورميت  
 ما نأخوا فيما نحيت  
 وأنا غرسي جيت  
 هم هؤوا حيث هويت  
 لست للوم صغيت  
 ولكنني عميت  
 لا تقل إنني صخوت  
 وغموم ما حيت

قد فقدت الرُّشدَ طفلاً  
 قد هداني مجدُّ آبائي  
 علَّموني كيف أحيَا  
 سرتُ غريباً في طريقِي  
 ورماني في فلاةٍ  
 في دُجى الليلِ سمعتُ  
 قلت: في وهمي ودُّلي!  
 قال: إن كنت تناسيتُ  
 أنا مهْدَ المجدِّ والعزِّ  
 أمةَ الإيمان من تبَّعي  
 أنتَ ضيفُ العزِّ والمجدِّ  
 أنت من تبَّتي وتبَّعي  
 أحكِّ للتاريخِ مجدي

وشبابي قد نَعَيْتُ  
 ولكن ما اهتَدَيْتُ  
 غير أنَّي قد أَيْتُ  
 فتولَّى ما وَلَيْتُ  
 لا أراني قد نَجَوْتُ  
 هاتفاً: أين تَبَيْتُ؟  
 إنني نفسي وهَيْتُ!  
 فإنني ما نَسَيْتُ!  
 ومن نهلي سَقَيْتُ  
 بهم مجدِّي حَمَيْتُ  
 وضيْفِي ما بَقَيْتُ  
 وأنا كهْفٌ وبيْتُ  
 وترسَّهم ما حَكَيْتُ

٢٦ / ذو القعدة ١٤٠٧ هـ



## أنينٌ مغتربٌ

٢١/رمضان/١٣٩٥هـ

نازحٌ عن وكريه مغتربٌ  
تصهرُ الآلامُ صدرًا موجعاً  
يذكرُ الربَّعَ وما خلفه  
يذكرُ اليومَ الذي ودَّعَهُم  
غالبَ الدمعِ عيوناً طالما  
احتمى في ظلِ أغصانِ رؤى  
فإذا بي أتركُ الربيعَ الذي  
إنها الأقدارُ شاءت هكذا  
حكمةُ اللهِ لا أعرفُها  
ربُّ ثبنتي فقلبي مُفعم  
أذكرُ الربيعَ فتعلو حُممٌ  
كيف أنسى ذلكَ اليومَ الذي  
ليت شعري هل لنا من عودةٍ  
ويعود الأُنسُ في أرجائه  
بين إخوانٍ وخالانٍ لنا  
يلتقي الآباءُ بالأبناء على

يحتسي آلامه في عزلته  
وهي لا ترحمُه في عزلته  
من مجالاتِ الصِّبا في أسرته  
كلُّ فردٍ فيهمُ في حيرته  
كانت النورَ له في ظلمته  
وارفاتٍ نبتت من دوحته  
عشتُ فيه نازحاً عن رؤيته  
لا تراعي باكياً من لوعته  
أثرى حملُ العنا من حكمتِه  
بهمومٍ طفجت عن قدرته  
تتلظى في سويدا مهجته  
سكَبَ الطفلُ الأسي من نظرتِه  
ونرى الربيعَ بأبهى حُلته  
والصِّفا يبدو بأقصى رِقته  
وشبابٍ مخلصٍ في وحدته  
رَفرفِ الأُنسِ وأحلى نغمته



## لم أفه يوماً بسر

يا منائي يا حبيبي  
فـؤادي لك ملك  
ورشادي أنت فاسلك  
يا جمالي يا بهائي  
لا تُطل هجري فإني  
يا ملك الحسن مهلاً  
وكفاني ما أقاسي  
وهجرت الناس طرا  
فترحم وترفق  
إن جسمي في نحول  
مذ تحكمت بقلبي  
يا عفيف النفس أدرك  
لم أفه يوم بسر  
سائل الليل وسائل  
إنها تعلم ما بي

لك روحي وودادي  
فتحكم في فؤادي  
بي إلى سبل الرشاد  
وسنائي وسدادي  
لم أطق قول الأعداي  
فكفى طول البعاد  
من زمانني وبلادي  
في هواك يا سنادي  
واعطني كل مرادي  
وعيونني في شهاد  
قد جفا عيني رقادي  
مُتعباً في الحب صادي  
غير دمعني في ازدياد  
عني الزهر الهوادي  
من بلاء واضطهاد



## عروس البحر الأحمر

كل يوم ترى (بجدة) جدة  
روعة الفن أينما سرت تلهي  
تترآى (ولائد البحر) بيضا  
ثابتات يسترن منهن بعضا  
يتبارين في الرشاقة حتى  
هذه تعرض الجمال اقتداراً  
وترى البعض جللتها جنان  
وترى البعض زيتتها زهور  
رسمتها أنامل مستجدة  
دارس الفن أن يحدّد حده  
خفرت بها من النور وقده  
وترى البعض رفع الستر ضده  
ذهل الفن في (ولائد جدة)  
وإذا أختها تريك أشده  
حانيات بعطفها والمودة  
هذه نرجس وهاتيك وزده



## خواطر وآلام

خَواطِرٌ سَابِحَاتٌ      فِي لِحْظَةِ أَلْفِ خَطْرَةٍ  
أَلَامٌ أَهَاتٌ حَرَّى      وَحَسْرَةٌ تَلَوَّ حَسْرَةٍ  
نَأَى حَيِّي عُنِّي      وَجَانِبِي الْمَسْرَةِ  
وَدَعَّتْهُ يَوْمٌ وَلَّى      وَأَخْرُ الْعَهْدِ نَظْرَةٍ  
يَوْمُ الْوَدَاعِ عَسِيرٌ      يَا وَيْحَ مَنْ ذَاقَ عُسْرَةَ  
فَقَالَ: يَا خِلُّ صَبْرًا      فَقُلْتُ: صَبْرِي مَضْرَةٌ  
الْجِسْمُ مَنِّي نَحِيلٌ      وَالْعَقْلُ تَغْشَاهُ حَيْرَةٌ  
الشُّوقُ أَهَبَ قَلْبِي      كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ جَمْرَةٌ  
يَا (رِيمٌ) طَالَ التَّائِي      يَا (رِيمٌ) قَدْ طَالَ عُمُرَةٌ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَحْرٌ      هَابَ (الرَّبَّابِينُ) جَزْرَةٌ  
فَهَلْ لَنَا مِنْ لِقَاءٍ      مَا بَيْنَ (مَقْرَه) وَ(شُقْرَه)  
يَعُودُ فِيهِ صَفَانَا      يَعُودُ لِلنَّسْرِ وَكُرَةٌ  
وَيُجْمَعُ الشَّمْلُ مَنَا      عَلَيَّ بِسَاطِ الْمَسْرَةِ



## تحيات

مطرب الساحل شرف من حضر  
سلمت يسراك واليمنى فقد  
وأثارت كل سرّ كامن  
غير أن العين بالدمع همت  
أنت يا الصداحُ يا ابن الفنّ من  
صوتك العذبُ السماويّ الذي  
ناجني لكن بما أفهمه  
لغة الأوتار لا يفهمها  
يقطع اليوم أنيناً وبكاً  
كلما هبّ الصبا ألفتّه  
أو تبدّى شفق الصبح يجد  
فأثر وجدي أخوا العود وزد  
عشت للفنّ جمالاً وسنا  
وتغنّ بالنشيد المبتكر  
عبثت بالقلب من قبل الوتر  
كان مطويّاً وسراً ما ظهر  
فهي تجري بدموع كالمطر  
أشعل النار بقلبي ونشر  
ملاً السمع جلاً والبصر  
من تقاسيم (الكمنج) المشتهر  
غير إنسان على الهجر صبر  
وهو في الليل حليفاً للسهر  
شارد اللب ومنهوب الفكر  
ألم البعد وبعد المتظر  
شجني وارسل تلاحين السحر  
وبك الفنّ تعالى وازدهر



## أَمْرُهُ عَجَبٌ!

رشاً يعدو - مضه الوجد  
جفنه سلمت - ماذا فعلت  
بسمت سحراً - كتمت سراً  
أمره عجب - يعطي يهب  
نطق الشاعر - وعنئ التائر  
يا نجى العود - أطرب المفئود  
فأزل سقمي - حلوا النغم  
ارحم تُرحم - يا عذيب الفم  
ضره البعد - تائها يجري  
نظرة نقذت - حيث لا تدري  
هتكت سثراً - فسلوا صدري  
هذا السبب - سبب الأسر  
فغدا الأمر - نافذ الأمر  
والعنا مفقود - والهوى عذري  
وأدم تغمي - وأزل ضري  
صبري قد تم - فادرك صبري





## إننا عاشقون

لطيفُ الشَّيْ كَثِيرُ الخَفَرِ  
يتيه دلالاً وقد زانَه  
يداعِبُ رَبَّالِه ساعةً  
فقلت له: يا ملكَ الجمالِ  
بربِّكَ صُنْ ناظِرِيكَ وُصُنْ  
لقد غارت الشمس في فُلُكها  
فرفقاً بنا إننا عاشقون  
فصوتُك ترنيمَةُ الوالِهين  
وقدْكَ أنشودةُ الهائمين  
فِيه في دلالِكَ واعبث كما  
تزده التِباعاً إذا ما تدللتَ

نديُّ المِحيَا شديداً الحَوْرُ  
صباحُ تَبْدِي وليلُ سَتْر  
ويلهو بزهرِ الرُّبَا والشجرِ  
ويا متهى الحسنِ حلوا النظرِ  
جمالك عَنَّا فنحنُ بشرِ  
ويخجلُ من وجَّتِيكَ القمرُ  
وتهفو إليك قلوبُ الرُّمَرِ  
وأوقِعْ من نَعَماتِ الوترِ  
بحبِّكَ والحبُّ بعضُ الخَطَرِ  
تريدُ بقلبي ففيه المقرُّ  
أمَّا التنايِي ففيه الضررُ



## ليته يعلم

ليلة الإثنين في (الدَّيسِ)<sup>(١)</sup> وفي الروض البديع  
شهدت عيني غزلاً ناعسَ الجفن الوديع  
فرمى سهماً من الجفن إلى القلب الوجيع  
وتَهَادَى في دلالِ بين أزهار الرِّيع  
صاغه المولى فريدُ الحُسنِ من بين الجميع  
قلتُ مهلاً قف قليلاً واشهد الصب الصريع  
إنك المسؤولُ عني يَوْمَ لا حَقُّ يضيع  
فمشى يُسرِع في الخطوِ إلى الروض الوسيع  
تحت ظل النَّيمِ<sup>(٢)</sup> والبانات والنخل المنيع  
تائها يسبح في الآمالِ والعزُّ الرِّفيِع  
ليته يعلم ما أحدث من داءٍ ذريع  
ليته يعلم قلباً مضَّه الداء النجيع<sup>(٣)</sup>

(١) الديس: ويقال لها «ديس الحامي» بلدة ساحلية شرقيّ بلدة الحامي وتأتي بعدها «قصيعر».

(٢) النَّيم: ضرب من العشاء، وله حب كثير متفرق أمثال الحمصر الحامض، وإذا أئنع اسودّ وحلا، وهو يؤكل ومنابته الجبال، جلبه السلاطين من الهند إلى حضرموت ولم يكن معروف قبل ذلك والهنود يطبخونه في إداماتهم (الشاعر).

(٣) النجيع: الدم، وقيل هو: دم الجوف، وقيل: الطري منه. لسان العرب (نجم)، المراد: الجرح الدامي.

يا رَضِيًّا يَتَغَنَّى  
يا لَطِيفًا يَتَشَّى  
فَقَوَادِي كَادَ مِنْ  
لَيْلَةٍ (الْدَيْس) أَثَرَتْ

هل لَصَبٌ مِنْ شَفِيع  
هل لِقَوْلِي مِنْ سَمِيع  
نَوْحِي وَمِنْ شَوْقِي يَمِيع  
كَامِنَ الْوَجْدِ الْفَظِيع



## يا رقيقَ الحسِّ

نأح القمرى فبكا الشاعر ولأأنت الطبىعة ذلك شعراً  
فأسمعه الناس فكان صوتاً حزناً

يا رقيقَ الحسِّ ماذا حمل الساعى إلكا  
ثم ماذا كان مطوياً من الغىب إلكا  
صدمةٌ أوهت قوى الشاعر فانهلت دموعه  
وتعال نبرات الصوت واجتاحت ضلوعه  
وبدا الحزن مخيفاً وبدأ فى خشوعه  
ىنفث الأهات والأثات فى لىل ىروعه

\* \* \*

يا رقيقَ الحسِّ ماذا حمل الساعى إلكا  
ثم ماذا كان مطوياً من الغىب إلكا  
حمل الساعى مصاباً صبب فى القلب المصائب  
موت من أربى على السبعىن فى الخىرات دائب  
وأبى المفضال من لا زال فى الآلام دائب  
يا حبىبى كىف قاومت الأحاسىس النوادب

\* \* \*

يا رقيقَ الحسِّ ماذا حمل الساعى إلكا  
ثم ماذا كان مطوياً من الغىب إلكا

نبأ لم يترك الماضي دفيناً فأثاره  
واستحثَّ الهمَّ والحُزنَ وروَّعني مزاره  
رَبِّ رحماك بقلبٍ أصبح الحُزنَ شعاره  
لم ترقه بهجةُ الروض ولم يطرب هزاره

\* \* \*

يا رقيق الحسِّ ماذا حمَّل الساعي إليك  
ثم ماذا كان مطوياً من الغيب عليك  
كل يوم يتلظى وجحيمُ الحزن تلهب  
لم تفارق قلبي المفئود منذ كنتُ العب  
صدمتي منذ بلغت السبع والآمُ تنصب  
أحرمتني لذة الأحلام والآمال تذهب

\* \* \*

يا رقيق الحسِّ ماذا حمل الساعي إليك  
ثم ماذا كان مطوياً من الغيب عليك  
يا أبا الشَّبلِ عزاءً فتصبر وتجلد  
فالحبيان إلى الخلد لهم ذكرٌ مخلد  
فعزاءً فيهما فاصبر لهذا الأمر واحمد  
فدوامُ العيش في الدنيا محالٌ ومنكذ

\* \* \*

يا رقيق الحسِّ ماذا حمل الساعي إليك  
ثم ماذا كان مطويّاً من الغيبِ عليك  
قم وفتِّشْ هاهنا الدقاتِ في القلبِ الحزينِ  
واستشِفَّ الألمَ المُضني وَعَن داءِ دفينِ  
أين من أحببتُ قدماً أين إلفي وقريني  
ودَّعَ الدنيا وأبقى لي من الدنيا أنيني

\* \* \*

يا رقيق الحسِّ ماذا حمل الساعي إليك  
ثم ماذا كان مطويّاً من الغيبِ عليك

□ □ □

## لماذا نشكو الزمان

شكونا الزمان ونحنُ الزمان<sup>(١)</sup> نلومُ الزمانَ فماذا فعلُ  
 فهل جاء بالغشِّ أو بالخداعِ أو جاء بالكذبِ أو بالحيلِ  
 وهل صنع الطائراتِ التي وهل صنع الموتَ في معملِ  
 وهل أنشأ الحُبَّ بين الأحبِّا وهل أنشأ البُغْضَ أم هل عَدَلْ  
 وهل فَرَّقَ الناسَ أو لَمَّهُم وهل قَدَّرَ الدهرُ فيهم أَجَلْ؟  
 أجيئوا لماذا نلومُ الزمانَ ونحنُ الزمانُ ومنا حصلُ  
 ألم يأتِكُم سيدُ المرسلين بخير الفلاح وخير العملِ  
 وقال لكم إنكُم إخوةٌ وقال لكم: ضُرُّكُم في الفشلِ  
 نَعِيبُ الزمانَ وفيما العُيوبُ ومنا الصَّلاحُ ومنا العِللُ  
 فهَلَّا رَجَعْنَا إلى رَبِّنا منيِّينَ لله عَزَّ وَجَلَّ  
 وقلنا أيا ربُّ أنتَ الغفورُ ومنا العيبُ كثيرُ الزَّللُ  
 وقلنا: إلهي إليك أنبنا وفيكَ الرجاءُ وفيكَ الأملُ  
 فنحنُ عبيدٌ وأنتَ كريمٌ مددنا إليك أكفَّ الخَجَلُ  
 ذنوبٌ علينا وأنتَ لها غفورٌ مجيبٌ لمن قد سألُ

(١) الزمان الثانية ظرف زمان، أي شكونا الزمان ونحن حلول الزمان نلومُه فماذا فعل؟

فيا ربَّ سِتْرَكَ فيما مَضَى      وحُسْنَ الختامِ وسُدَّ الخللُ  
ولطْفَكَ يا ربَّ في مَوطِئِي      فأنتَ الوليُّ له فَتَوَلَّ  
أَعِدَّهُ إلى نَهْجِ خَيْرِ الوَرَى      يسيرُ كَسِيرِ الأَباءِ الأوَّلِ  
ويا ربَّ فاجمع به شَمْلَنَا      على خَيْرِ حالٍ وخَيْرِ الحُللِ





## ما كُنْتُ أَحْسِبُ!

٢/٤/١٤١٧هـ

هيفاءُ فاتنةٌ غارتُ على أُملي  
فأصبح التَّيُّهُ من شَأني ومن عملي  
فقلت: يا أُملي ماذا فعلتِ به  
فصرتُ بين الوري أمشي بلا أَمَل  
كنتِ الرِّداءُ وكان الوردُ يغمُرُنَا  
أريجُه ومضى عيشي على عَجَل  
أين الوفاءُ الذي قد كنتِ أرقُبُه؟  
فخاب ظنِّي فواحزُنِي وواخجَلِي  
هلا تذكَّرتِ وقتاً كنتِ نائيةً  
عن الخيامِ بلا حَلِي ولا حُلَلِ  
مجهولةٌ في فيافي الأرضِ مهملةٌ  
حتى أتيتُ لكِ بالشَّاةِ والجَمَلِ  
أسكنتُكِ القَصْرَ فوقَ التلِّ طَلَّ على  
روضِ الرياحينِ بين السِّدرِ والأثلِ  
وكم بذلتُ على التَّجْميلِ من ذهبٍ  
فصيرتِ في الحيِّ مِلءَ السَّمعِ والمُقلِ

وَبَعْدَ هَذَا تَنَكَّرَتْ عَلَيَّ دَنِيفِ  
أَضْحَى صَرِيحَ الْأَسَى وَالْهَمِّ وَالْعِلَلِ  
(مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي  
حَتَّى أَرَى غَانِيَاتِ الْبَدْوِ فِي الْوَحَلِ)  
يَا لَأَتَمِّي لَا تُطِلْ لَوْمِي فَذَا قَدْرِي  
مَنْ حُسْنُ ظَنِّي وَقَعْتُ الْيَوْمَ فِي الزَّلَلِ  
وَمَنْ يَثِقُ بِنَاتِ الْبَدْوِ يَلْقَ أَدَى  
فَلَا يَغْرُكُ رِمَشُ الْعَيْنِ بِالْكُحْلِ  
وَبَعْدَ طُولِ غِيَابٍ عُدْتُ مَكْتَباً  
إِلَى الرَّبُوعِ بِلَا سَمْنٍ وَلَا عَسَلِ  
غَنَيْتُ فِي وَحْدَتِي مِنْ ذَوْبِ نَفْسِي عَلَى  
عَمْرِ مَضَى ضَاعَ بَيْنَ اللَّهْوِ وَالغَزَلِ  
وَضَاعَ جُهْدِي وَمَالِي فِي رِضَا رَشَاءِ  
حَتَّى شَبَابِي وَشِعْرِي ضَاعَ فِي الْجَدَلِ  
قَلَّ لِلَّتِي أَوْقَعْتَنِي فِي حَبَائِلِهَا  
نَجَوْتُ مِنْهَا وَمِنْكَ فَاطْلُبِي بَدَلِي  
وَهَا أَنَا الْيَوْمَ فِي رَبْعِي وَفِي سَكْنِي  
مَسْتَغْفِراً تَائِباً لِلْوَاحِدِ الْأَزَلِيِّ



## يردد ألعاناً فتبكي بلابله

حبيبٌ رشيقُ القدِّ قد كان في الصِّبا  
يبادلني حُلُوَ الهوى وأبادلُه  
على رَبْوَةٍ والطيرُ في جَنَبَاتِهَا  
تثيرُ الهوى فينا وتُشجِي زواجِلُه  
عجبنا لقرْب الطَّيرِ منا ولم تَخَفْ  
رقيباً ولم تَخْشَ حَسُوداً يَغافلُه  
فقلتُ: أما للطيرِ شيءٌ من الهوى؟  
فقالَت: سل الوادي تُجَبِّكُ خمائلُه!  
ألم تسمعَ نوحَ الحمامِ ونَدْبَها  
وصوتَ يمامٍ يشعلُ الحبَّ شاعلُه  
عجبتُ وإنِّي في الصَّبَابَةِ مُتَعَبٌ  
وقلبي صَبُورٌ متعبُ الجسمِ ناحلُه  
وأعجَبُ مني أنَّ في الرِّوَضِ بُلْبُلًا  
يردِّدُ ألعاناً فتبكي بلابلُه  
بكيْتُ وصارَ الدمعُ للعينِ عادةً  
وصرتُ غريباً لم أجد من أسائلُه  
وقد زادَ وِجدي مطربُ الروضِ صادقاً  
ينوحُ فريداً والحمامُ يساجلُه  
فقلتُ له: يا ملهَمَ الشُّعْرِ إنَّني  
شبيهُك من دهرٍ رمثني نوازلُه

## حَيْرَةُ الْعَاشِقِ

غَنَّنِي يَا بَلْبَلَ الرَّوِّ      ضِ بِالْحَانَ الْغَرَامِ  
زَدْتَ فِي وَجْدِي وَإِحْسَا      سِي وَشَوْقِي وَالْهِيَامِ  
قَدْ بَعَثْتَ الشُّوقَ جَيًّا      شَأْ بِقَلْبِ مَسْتَهَامِ  
بَاتَتْ الْأَذْمُوعُ مِنْهُ      مَثَلٌ مُنْهَلٌ الْغَمَامِ  
يَرْقُبُ النُّجْمَ وَحِيداً      لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْمَنَامِ  
رَحْمَةً بِالْعَاشِقِ الْوَدِّ      هَانِ يَا حُلُو الْكَلَامِ  
إِنْ طُويلَ الْهَجْرِ يَا زِي      نُنْ نَذِيرٌ بِالْحِمَامِ  
لَا تَرَوْعَ مِنْ غَدَا فِي الْ      حَبِّ مِنْهُوَكِ الْعِظَامِ  
فَتَلَطَّفْ بِوِصَالِ      مِنْكَ يَا بَذَرَ التَّمَامِ  
إِنْ جَسْمِي مِنْ عَذَابِ الْ      يَنْ مَوْفُورُ السَّقَامِ  
وَشَفَائِي مِنْكَ يَا سُو      لِي وَيَا أَفْصَى الْمَرَامِ  
أَنْتِ أَنْسِي يَا هَزَارِي      أَنْتِ نُورِي فِي الظَّلَامِ



## سَأَلُوا عَنِّي نَجُومَ اللَّيْلِ

سائلوا عني نجوم الليل في جُحِ الظلام  
سائلوا عيني عني كيف حرمتُ المنام  
أنا من وَجدي وإحساسي عليلٌ مستهام  
مُرَهَفُ الحسِّ أليمُ القلبِ مَنْحُولُ العظام  
وَمُضَةُ البرقِ تثيرُ الوجدَ مِنِّي والغرام  
وأينُ الناي يُكيني وترجيعُ الحمام  
يا حبيبي أين مِنِّي أنت يا حلو القوام؟  
أين تلك الذكرياتُ الغرُّ بلْ أين الكلام؟  
هل نسيت العهد في الماضي وحفظي للذمام؟  
حينما كُنَّا نرى الدنيا يبشرِ وابتسام  
فأعدْ لي ذكرياتي فهَيَّ لي خيرُ مرام



## جواب إلى السيد / عثمان السقاف

ألا شَكَرَ اللهُ سَعْيَ الفَتَى      سليلَ الأُبَاةِ معِينِ الوَفَاءِ  
يُوَاسِي الحَزِينِ بِفَيْضِ الشُّعُورِ      وَيَشْفِي العَلِيلَ بِسِحْرِ القَلَمِ

\* \* \*

أتِي بِالبَدِيعِ مُشِيرًا إلى      مَصَابِ بليغِ أَطْحَاقِ القُوى  
وَإِنِّي لِأذْكَرُهُ سَاعَتِي      فَتتابني عاصفاتُ الأَلَمِ

\* \* \*

تُعَزِّي بِأَيَاتِكَ الرَّائِعَةَ      فَكَانَتِ سَلامًا على البائِسِ  
وَعَادَتِ لَهُ ذَكَرِياتُ النِّعَمِ      وَعَادَتِ لَهُ خالِداتُ النِّعَمِ

\* \* \*

صَبَرْتُ على مُرْهَفاتِ الزَّمَانِ      كَصَبْرِ الأَسِيرِ لَدَى الأَسِيرِ  
كَصَبْرِي على سِجْنِ هذِي الحِياةِ      وَمَا فِي الحِياةِ سِوَى كُلِّ هَمِّ

\* \* \*

وَإِنِّي أرى نائِحَاتِ الغُصُونِ      وَأَسْمَعُ مِنْ لَحْنِها السَّاحِرِ  
مَعانٍ إلى القَلْبِ إِحْساسِها      وَتأثيرُ تَوَقُّعِها والنِّعَمِ

\* \* \*

أ (عُثْمَانُ) عَزَّيْتَنِي بِالقَرِيضِ      وَفَنَّ القَرِيضِ عَزَا الشَّاكِلِ  
فحيا عقوداً كزهر الرُّبَا      وَحيا الأَدِيبَ الَّذِي قَد نَظَمَ



## ربنا بالحال يعلم

إِنَّ طَعْمَ الصَّدِّ عَلَقَمَ      والتمادي فيه أعظم  
كلما طالبت بالوضل      أبى خلّي وصمّم  
لا يُراعي ما أقاسي      لا ولا للحال يرحم  
إن قلبي أنت فيه      لا تُعذّبهُ فتّدم  
اذكّر الماضي وذكّرنا      بذا السرّ المطلسم  
كم تبادلنا أحاديثَ      الهوى والفمّ بالفم  
والهوى يغمّر قلبينا      فلا همّ ولا غم  
كنت ترعاني وأرعاك      وكأسُ الودّ مُفعم  
كنت أنسي كنت روعي      كنت بَدري حينما ثم  
فإذا بي في ملاءبنا      وحيداً أتوسّم  
فإذا بي في عذابي      مُذنباً ما لستُ أعلم!  
فاسعفيني يا عيوني      بدموعٍ مَرزُجها الدم  
إن طَعْمَ الصَّدِّ عَلَقَمَ      والتمادي فيه أعظم

ربُّنا بالحال يعلم!



## كن بي كما كنت

١٧ / ذو القعدة ١٤٠٧هـ

يا نائح الطلح رفقاً  
نوحك نوحِي ولكن  
يا لائمي لا تلمني  
هل في الحياة نعيمٌ  
كم ذاق مُرَّ الليالي  
يمتصُّ حرَّ التئائي  
فهل لنا من لقاءٍ  
ويُجمَعُ الشمْلَ حتَّى  
طالَ الجَفَاءَ يا حبيبي  
فجُذِّ بوصولِ وودِّ  
كن لي كما كنتَ قِدماً  
إن ابتسامك نُورٌ  
أثرتَ بالقلبِ سُقمه  
ما بيننا الفرقُ جمَّه  
فالحبُّ كالرزقِ قِسمه  
سوى المحبَّةِ نعمه  
وكم كوى الشوقُ جسمه  
من بعد ما طال حكمه  
وينظُرُ الابنُ أمَّه  
يلتمُّ أمره ونظمه  
إن الجفأ شراً نقمه  
إن كان في القلبِ رحمه  
تفري همومه وغممه  
وبهجة الكونِ بسمه!





## عندما تضل العقول

٢٧ / ذي القعدة / ١٤٠٧ هـ

هَدَفَهَا أَيَّمَا كَانَا  
وَضَعُ لِلنَّفْسِ مِيزَانَا  
و(فِرْعَوْنَ) و(هَامَانَ)  
فَهَلْ قَدَّمْتَ إِحْسَانَا!  
جَفَوْتَ أَهْلًا وَأَوْطَانَا  
وَبِالتَّضْلِيلِ أَحْيَانَا  
و(أَلْمَانَا) و(طَلِيَانَا)  
وَتُكْرِمُ وَفَدَّهُمْ أَنَا  
وَلَا تَأْمَنُ إِخْوَانَا!  
تَكْرِيماً وَإِذْعَانَا  
تَرِيكَ الْعَهْرَ أَلْوَانَا  
أَمَا أَنْ أَمَا أَنَا؟؟  
لَهُمْ رِبْحًا وَخَسِرَانَا  
إِسْلَامًا وَإِيمَانَا؟  
إِخْوَانًا وَجِلَانَا؟  
فَإِنَّ السُّوقَ قَدْ حَانَا!!

سَهَامُ الدَّهْرِ لَمْ تَخْطِءَ  
تَرِيثُ يَا أَخَا الدُّنْيَا  
تَذَكَّرُ (عَادَ) مَا قَالُوا  
تَذَكَّرُ يَوْمَكَ الْآتِي  
فَأَنْتَ الْيَوْمَ فِي زَهْوٍ  
فَبِالغَشِّ تَعَامِلُنَا  
تَصَافِي (إِنْجِلِيزِيَا)  
وَتَسْعَى فِي مَصَالِحِهِمْ  
وَتَأْمُنُهُمْ عَلَى الْمَالِ  
وَتَكْرِمُهُمْ عَقُودَ الْمَاسِ  
وَيَهْدُونَكَ أَفْلَامًا  
فَأَيُّنَ الْعَقْلُ يَا هَذَا؟  
فَأَمْوَالُكَ نَمَّوَهَا  
فَأَيُّنَ الدِّينُ؟ هَلْ أَهْدَرْتَ  
وَأَيُّنَ الْخَلْقُ؟ هَلْ أَهْدَرْتَ  
فَلَا تَأْمَنُ صُرُوفَ الدَّهْرِ



## أهلُ الحِجازِ

أهلُ الحِجازِ أَخْلَائي وإخواني      لا تَعَجَبُوا إِنِّي فِي المَنْزِلِ الدَّانِي  
أنا وَأَنْتُمْ طُروبٌ حينَ تُنْشِدُنَا      بلابلُ الشَّرْقِ مِنْ أَهْلِ وَأوطانِ  
جاشَ الفؤادُ بما يُرْضِي هِوايَتِكُمْ      مِنْ التَّرانيمِ لَكِنْ زاعَ شَيطانِي  
أبى عَلَيَّ نَشِيدٌ كُنْتُ أُرْسِلُهُ      يُشْجِيكُمُ مِثْلَما فِي الغابِ أَشْجاني



## لست أنساك

١١ / جمادى الأولى ١٤١٧ هـ

لا تَقُلْ إِنْني وإِنني  
لا ولا الشيعَةَ مِنْني  
م أَناجي وأغْنِي  
نني ولا الإِبْهَامِ يُثْنِي  
رَدَدَ البَلْبُلُ لِحْنِي  
ترجمت آهات حزني  
لا تخيب فيك ظني  
من أناشيدي وفئتي  
ما الذي أقصاك عني؟  
أنتَ لي قُرَّةُ عيني  
قبل أن يطلُعَ سُنِّي  
أنتَ محبوبي وكِئْتِي  
بين لقياك وبينني  
مهجتي طَرْفَةَ عَيْنِ  
ك يا بَدْرِي وزيني؟  
ك في عِرٌّ ويُمْنِ!

أيها السادر مهلاً  
لست مبن شيعَةَ إني  
أنا بين الوهم والفهم  
لا تظننَّ الوهم يثني  
كلمة رَدَدْتُ لِحْناً  
وإذا أصداً لِحْنِي  
أيها النَّازِحُ عني  
لست أنساك وأنتَ  
أيها النَّازِحُ عني  
أنتَ في أحشاء نفسي  
عشتُ في ظلك دهرأ  
أنتَ في أعماق قلبي  
لكن الأقدارُ حَالَتْ  
غير أنك لم تفارق  
فمتى ألقاك في عليا  
ويعودُ الأنسُ في مغنا



## الحب الضائع

ذو القعدة ١٤٠٧هـ

طار نومي حين طَارَ العقلُ في حبِّ الغواني  
يا هواني بين غزلان الروابي يا هواني  
كلما عللتُ نفسي باللقا يوماً جفاني  
هكذا شأني وذا شأنُ النحيقاتِ الحسانِ  
ضاق صدري قلَّ صبري آهٍ مما قد أعاني  
أنا إنسانٌ رقيقُ الحسِّ مكلومُ الجنانِ  
لو تغنى الطيرُ أبكاني وباللحنِ شجاني  
ما احتيالي وحببي قد قلاني ورماني؟  
وأبى ألا أراهُ وأبى ألا يراني  
شاء إخراجي من الكِنِّ وقد كان كِناني  
جارَ بالحُكم فأقْصاني وبالتالي نفاني  
فأنا اليومَ غريبٌ بين راثٍ لي وشانِ  
كنت أرعاه وأحميه ولكن ما رَعاني  
كنت أسقيه رحيقَ العقلِ لكن ما سقاني  
لست أنساه! وهل أنسى شبابي وكياني؟  
لست أنساه ولن أنساه في تلك المغاني

في ظلال السّدرِ نخلو نرقبُ البرقِ اليماني  
فنرى فيه أماناً ويرى فيه أمانى  
هكذا أحلامنا كانت تفيضُ بالخنان  
إنه يعلم إقدامى على مرّ الزمانِ  
في سبيل الوصلِ أمضى قُدماً في كلِّ آن  
عزمتي أقوى وأمضى من رهيفاتِ السنانِ  
لستُ أخشى من عدوّ باتٍ معقودَ اللسانِ  
أنا مشغوفٌ بمن أهوى وإن كان قلاني  
رُبَّ يوم يبسُّ الدهرُ بتحقيقِ الأمانى  
يلتقي فيه الحبيبانِ على لحنِ التهاني  
وبيوءُ الخضمِّ بالخزّي وبالذُّلِّ المهانِ



## اذكر الماضي .. !

يا رعى الله زَمَانَا      كان للعشاق مَغْنَى  
بين كأسٍ بين دنٍّ      وغزالٍ يَتَشَى  
وفصيحٍ عبقريٍّ      الصوتِ بالشَّعْرِ تَغْنَى  
كان جمعُ الشمْلِ يِنَ      الإلفِ والمألوفِ مَنَّا  
حين لا همٌّ ولا غمٌّ      ولا حاسدٌ معنا  
يا حيبَ القلبِ مالكِ      ما الذي أقصاك عَنَّا؟  
أدلاً أم مِــــللاً      أم علينا تتجنى؟  
اذكر الماضي وذاكرنا      كما كُنْتَ وكُنَّا  
حيها تلك الليالي      كم بها رَدَدْتُ لَحْنَا  
بين أزهارٍ ونَدٍّ      بين مجموعٍ ومثْنَى  
وشربنا الكأسَ صِرْفَا      وعَرَفْنَا كلَّ معنى  
آه يا وجدي وما بي      آه يا نفسَ المعنَى  
من صنوف اللهُو كَمُ      ذُنَّا وكم في اللهُو نِلْنَا



## شرعة الحب

يا مُثِيرَ الوَجْدِ زِدْنِي شَجْنًا  
أرسل الألحان في الروضِ ففي الـ  
كان لي إلفٌ يعطيني الهوى  
كان أنسي ودليلي في الدجى  
تَبَسُّمُ الدنيا لرؤياها وقد  
مَرَّ بي يمشي وعني معرضاً  
قلت والعينان بالدمع همت:  
قال: هذي شرعةُ الحب فذُقْ

فقؤادي صارَ مشوى للشجن  
روض مفعودٌ بكى حزناً وأن  
صافيا من وردِ تيتاك الوجن  
كان مُذكي في فؤادي ما اندفن  
ملاً الدنيا بتلحينٍ وفن  
يتهادي في تشيه الحسن  
ما كذا يا إلفاً! جددت الحزن  
حُرقةُ الحب على مرّ الزمن



## حبيب نافر

يا نجبي القلب مهلاً  
لا تخيب فيك ظني  
بتُّ أشكو من صباباتي  
ومن همّي وحُزني  
ذبتُ من شوقي ووَجدي  
ذبتُ من ضِعفي ووهني  
أرقبُ النجم وحيداً  
والكَرَى حَرَمَ جَفني  
طال شوقي طال ليلي  
يا عدولي لا تلمني

أنت يا من شبَّ نار الحُبِّ أكثرَت التجني!

فترفَّق يا حبيبي  
فلك الإخلاصُ مني

ليت شعري هل تُراك اليومَ في شعري تغني

هل ذكرتَ العهدَ والميثاقَ يا رُوحِي وذهنِي

حينما كُنْتَ تعاطيني الهوى دناً بدنً

رحمةً بالشاعرِ الولهانِ يا حلوَ الشَّي

لك شدوي لك وجدي  
لك إحساسي وفني

قربَ الله ليالي الوصلِ  
ففي صفوٍ ويؤمن





## ذِكْرِي مُؤَثَّرَةٌ

وينوح القمريُّ منفرداً ويزيده أماً وحسرةً ويعبُدُ إليه ذكرياتٍ مؤثَّرةً<sup>(١)</sup>  
فجاشتُ نفسُه بهذه الأبيات:

أثرتَ يا طيرُ آلامي وأحزاني  
نوحك نوحِي كذا الأشجان أشجاني  
تبكي وأبكي كلانا هائمٌ دنفٌ  
أبكاك إلفٌ وذكرُ الإلفِ أبكاني  
أنا الغريبُ هنا أشكو فما أحدٌ  
أشكو إليه تباريحي ووجداني  
وأنت مثلي غريبٌ نُحِتَ من كَمَدٍ  
تبثُّ شكواك في سرٍّ وإعلانٍ  
بالله زدني وزد في النوحِ مَسْداً  
فإن نوحك بالآلام غذاني  
أبكي حبيباً نأت عني منازلُه  
وطالما كُنتُ أراعاهُ ويرعاني  
يغدو صباحاً على تلك الرياضِ على  
قطفِ الزهورِ وما أغراه أغراني

(١) هي ذكري وفاة زوجة الشاعر «اليمانية». . حين كان شاعرنا يخلو بنفسه في «وادي سقم» وحيداً منفرداً، قابلاً تحت شجرة وارفة الظلال في سيال ذلك الوادي ليس يصحبه إلا قرصٌ من الخبز وكأسٌ من الشاي، فسمع نوح القمري بعد أن فجع بوفاة زوجته. . فأثار فيه كوامن الوجدان.

وأهّلنا حَوْلنا والبشرُ يغمُرُهُم  
مِنَ الْفِنَاءِ هَكَذَا شَبَّ الْأَيْفَانِ  
وَكَمْ لَنَا مِنْ حَدِيثِ الطُّهْرِ مِنْ عَجَبٍ  
وَمِنْ أَمَانٍ وَأَعْمَالٍ وَإِحْسَانٍ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ ذُو غَيْرٍ  
يَفْرَقُ الشَّمْلَ لَا يَرِثِي لِإِنْسَانٍ  
يَا نَفْسُ صَبْرًا عَلَى حُزْنٍ عَلَى كَمَدٍ  
صَبْرَ الْمَغْرَبِ عَنْ أَهْلِ وَأَوْطَانٍ  
يَا طَيْرُ رَجَّعْ أَنَاشِيدًا مَوْثِرَةً  
فَمَا لِنُوحِكَ فِي الْغَابَاتِ مِنْ ثَانِي  
وَزْدَ أَمَانًا فَقَدْ صَادَفْتَ ذَامِقَةً  
لِلذِّكْرِيَّاتِ فَرَدَّدَهَا بِالْحَانِ  
قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ إِلْفِي لَا يَفَارُقُنِي  
وَكَانَ أُنْسِي وَأَمَالِي وَعِرْفَانِي  
كُنَّا سَعِيدِينَ لَا بُؤْسَ وَلَا كَدْرَ  
فِيضُ السَّعَادَةِ أَرَوَاهُ وَأُرْوَانِي  
فَقَوَّضَ الدَّهْرُ أَمَالِي وَأَوْحَشَنِي  
وَحَادَثُ الدَّهْرِ أَعْمَانِي وَأَصْمَانِي  
فَصَرْتُ فِي وَحْشَةٍ وَالْهَمُّ يَصْهَرُنِي  
مِنْذَ قَضَى أَمَلِي فِي الْعَالَمِ الثَّانِي

## نَفْثَةُ مَصْدُورٍ

سُمِّيَتْ بِالشَّاعِرِ وَالشَّاعِرُ مَرَعِيُّ الْجَنَابِ  
يَسْمُو عَلَى الْجُوزَاءِ فِي التَّفْكِيرِ وَالْقَوْلِ الصَّوَابِ  
إِنْ نَامَتْ الْأَعْيُنُ فَالْعَيْنَانِ مِنْهُ فِي عَذَابِ  
يُضْفِي عَلَى الدُّنْيَا جَمَالَ الشَّعْرِ مِنْ قَلْبِ مَذَابِ

\* \* \*

كَمْ شَنَفَ الْأَسْمَاعَ بِاللَّحْنِ الْجَمِيلِ الْمَطْرَبِ  
يَمْلِيهِ مِنْ وَجْدٍ وَإِحْسَاسٍ بِلَفْظٍ مَسْهَبِ  
أَنَاتِهِ حَرَّى عَصَارَاتِ الْفُؤَادِ الْمُتَعَبِ  
قَدْ صَغَتْهَا شَعْرًا بَدْمَعِ سَائِلِ مُتَشَكِّبِ

\* \* \*

هَا فَاقْرَؤُوا شَعْرِي فَإِنِّي بَحْتُ بِالسَّرِّ الدَّفِينِ  
مَنْ فَيضُ أَشْجَانِي أَثَرْتُ الطَّيْرَ بِاللَّحْنِ الْحَزِينِ  
أُبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ مَا يَرْجِي فُؤَادِي بِالْأَنِينِ  
لِلَّهِ ذَاكَ الرُّوضُ وَالْأَيَّامُ وَالْقَوْلُ الرِّصِينِ

\* \* \*

إِنْ تَسَالُوا عَنِّي فَإِنِّي ذَلِكَ الطَّبَعُ السَّلِيمُ  
لَمْ تَضْطَلِعْ نَفْسِي بِرَجْسِ الْحَقْدِ وَالْعُجْبِ الذَّمِيمِ

ما بتُّ إلا مثقلاً بالهمِّ مصهورَ الأديمِ  
اللهُ لي، يا ليت شعري من بأحوالي عليم!

\* \* \*

ها فاشهدي يا نجمة الأحقاف آلامي وسُقمي  
واستودعي ما بتُّ أشكو منه في ليلي ويومي  
في ذمة التاريخ تُطوى نيتي ومضاء عزمي  
أو فاودعيه الكوكبَ النائي تزيدي فيه علمي

\* \* \*

لو يدرك العاذل ما يحويه بالاثقال صدري  
ما قارف الآثامَ كلا، لا.. ولا فاه بهجري  
ذا موضع الأسرار هذي قطرةً من فيض شعري  
ارجعُ لأمرِك ثم دعني طائراً في جَوْ حَرِّ

\* \* \*

دعني وشأني لا تحاول أن ترى عزمي تقهقرُ  
إني عرفتُ الناسَ في الحالين في خيرٍ وفي شرِّ  
ورأيتُ منهمُ كلَّ ما يدني إلى الفحشاء أكثر  
ولقد نأى المعروفُ عن أعمالهم في كل مظهر

\* \* \*

سر بي وعرج بي على أهل التسامي والخلود  
واشرح لهم ما في فؤادي من فناء ووجود  
عليّ بذا أسلو من الإرهاق في دنيا الجحود  
أخلو إلى روضي أناجي زهرات من ورود

\* \* \*

أهدي إلى الغابات تغريداً بألحان شجيّه  
من مصدر الإلهام ينبوع الأحاسيس الفتيّه  
قدسيّه الأوصاف لم تدرك لموبوء الطويّه  
كم في خفايا الغيب من علم وأسرار خفيّه

□ □ □





قسم المراثي





## في حمى الله يا ابنة الملك (١)

يا حياة النفوس أم الهبات  
 ما دهي القطر من شجون وحزن  
 يا مثال العفاف والطهر والمُد  
 كنت رمز البلاد برأ وتقوى  
 أسفي والفؤاد مني حزين  
 هُد ركن العفاف يا ويح نفسي  
 بأسف الحصن واليتامى ويب  
 يا حياة النفوس سرت إلى الله  
 زهدت رُوحك الشريفة لَمَّا  
 حين ناداك باري الكون ليد  
 حيث تلقين خشعاً قاصراً  
 يتقدمن بالكرامة والبشر  
 فارفلي في جوار رب كريم  
 فلقد قمت بالفرائض والذ  
 وتلوت القرآن ليلاً وظهراً

يا ملاذ الأيتام والبائسات  
 حينما قد زهدت في ذي الحياة  
 كِ ويا ربّة الندى والصّلات  
 وتحليت بالدعاء والصّلاة  
 وعموني تجوداً بالعبّرات  
 وافتقدنا الكمال في الباقيات  
 كيك اللواتي عشن بحسن الهبات  
 بشوق وعِدّة وثبات  
 أن تمادى تقلص المكرمات  
 ت نداءً بأفضل الكلمات  
 ت الطرف في موكب من الناعمات  
 ئ إليك يا أكرم السيّدات  
 واسعدي بجوار ذي النعمات  
 كر وبالثقل في دجى الظلمات  
 وغمرت الأنام بالحسنات

(١) قيلت في رثاء زوجة السلطان صالح بن غالب، أخت الأمير عبد الله بن عمر بن عوض القعيطي، وأخت الأمير منصر الذي كان نائباً على مدينة «شباب» مدة من الزمان.

يا عينُ جودي إن (جَعْفَرَ) قد قَضَى  
شأنُ العَظيم إذا تمَهَّل سَعِيه  
رُحْماك ربي في البلاد وأهلها  
إيه (بني هَمْدان) صبراً دائماً  
وتعزُّ (أَحْمَدُ) فالفقيد موفِّقُ  
في ذمة الله الرحيم وعَفْوِه  
أرضى إلهه بالمكارم والتُّقى  
قد أحسنَ السَّعيَ المبارك عُمَرَه  
والصمتُ موهبةٌ تُزَفُّ إلى الفتى  
وإليك تعزيتي وليَّ العهد مِنْ  
صَهْرَتِه أحداثُ الزمانِ وما وُنت

متأفِّفاً من دهرِه مأجوراً  
ترك الحياة وأمرها المبتوراً  
فلقد تبالغَ حُزْنُها موفوراً  
إن المصابَ على البلاد كبيراً  
في سيره لم يعرف التَّخويرا  
فهنالك يلقى جنةً وحريراً  
والملك أرضى مَجْدَه المأثورا  
ولكم أطالَ الدَّرْسَ والتفكيرا  
والصَّمْتُ أمرٌ يوجبُ التَّديرا  
قَلْبٍ يَكِينُ الحزنَ والتأثيرا  
حتى غدا في حُزنه مشهورا



## يا خَيْرَ مَنْ أُمَّ الصُّفوفَ

قلت أرثي الشيخ عبد الله بن محمد بن طاهر باوزير<sup>(١)</sup>

يا دَهْرُ جرعتني كأساً من الصَّبْرِ  
وختنتني في إمام البدو والحضرِ  
كم مفعجاتٍ بها تأتي منوعةً  
مسيوقةً بقضاءِ الله والقدرِ  
قد خُتنتنا واختلستَ البدرَ من أفقِ  
حتى غدا ثاويماً في لُجَّةِ الحُفْرِ

(١) الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن طاهر باوزير (١٢٩٩-١٣٥٤هـ):

مولده ووفاته بغيل باوزير، قرأ المبادئ على والده، ثم تتلمذ على الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سلم في رباطه المعروف «المعهد الديني» ودرس عليه علوم القرآن والسنة والعربية، ثم تتلمذ للعلامة السيد الجليل أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وعاد إلى المكلا وكان خطيباً مفوهاً، وله رحلات إلى «صور» بعمان والحرمين، ودفن إلى جوار شيخه ابن سلم بغيل باوزير وكان من كبار المشجعين والناهضين لشاعر الدولة حينما بدأ حركته التعليمية في بعض مساجد المكلا في أواخر النصف الأول من القرن المنصرم.

قال شيخنا الناخبي: قرأت عليه الكثير من كتب الفقه، وجوهرة التوحيد مع شرحها للباجوري، وكان يشرح أبيات البردة حينما نحضر جلسته المعدة لقراءتها. ينظر: «شذور من مناجم الأحقاف»، لصاحب الديوان: ١٠٨-١٠٩، و«صفحات من التاريخ الحضرمي»: ٢١٢ ضمن ترجمة ابن مسلم، و«الإجازة العامة في أسانيد ومرويات الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي» لكاتب السطور: ١١-١٢.

يا عينُ لا تبخلي بالدمع جُودي به  
على فقيدِ (المكلاً) مرشدِ البشرِ  
على الذي كان نورَ القطرِ قاطبةً  
نوراً به يهتدى السُّيَّاحُ في السَّفَرِ  
يا وحشةَ (الغَيْلِ)<sup>(١)</sup> بعد الشيخِ يا أسفاً  
على محياهُ ذاكِ الطاهرِ النَّضِيرِ  
رحلت يا خيرَ من أمِّ الصفوفِ ومَنْ  
رقى المنابرَ يروي صِحَّةَ الخبرِ  
رحلت يا (شَيْخَنَا) من بينِ أظهُرِنَا  
لما دعاكَ كريمُ الوجهِ للنظرِ  
ليتَ دَعْوَتَهُ والخلقُ في حَزَنِ  
على فُرَاقِكَ بل في شِدَّةِ الكَدْرِ  
تبكي عليكِ (المُكَلَّا) لا سُلُوَ لها  
و(الغَيْلُ) و(الشَّخْرُ) تبكي مدةَ العمرِ  
تبكي المساجدُ لَمَّا كُنْتَ عامرَها  
بالوعظِ والذكرِ والإرشادِ والسَّوَرِ

(١) الغيل: هي مدينة (غيل باوزير) إحدى أشهر بلدان الساحل الحضرمي، مسقط رأس الفقيد، وأول من عمرها وسكنها هو الشيخ عبد الرحيم بن عمر باوزير المتوفى بها سنة ٧٤٧هـ.

بيكي البنون وبيكي الأقربون معاً  
والأهل إذ كنت ملجأهم من الخطر  
آه عليك ويا حزني ويا جَزَعي  
آه على الوعظ إذ تَشُّره كالذُرر  
تركنا ونرى الإسلام مثلما  
فيها صدمةٌ قد غيَّرت فِكْري  
قد صَيَّرْتَنِي كَثِيلاً بَاكِياً أَبْداً  
قد أهزلتني كذا قد أضعفت بصري

\* \* \*

مصيبةٌ عظمت في موتِ عالمنا  
رزيةٌ دَهَمَتْ في قائمِ السَّحْرِ  
قد كان فينا تَقِيّاً عارفاً وَرِعاً  
قد كان فينا مُزِيلَ الشُّكِّ والضَّرِّ  
قد كان فينا شريفاً في طريقته  
قد كان فينا حميدَ القولِ والسَّيْرِ  
انقضَّ كوكبُ هذا الشَّعبِ من فلكِ  
ناغى السَّمَاكِ فأضحى عِبْرَةَ العِبَرِ  
كيف الكواكبُ تَدُنُّو مِن مَنَازِلِهَا  
لكي تُجَاوَرَ تحت الصَّخَرِ والمدْرِ!

ما قد عهدنا بدور التَّم ساقطة

من البُرُوج فتمسي داخل الحُفَر!

صبراً على حادثاتِ الدهر صبراً على

فراقِ عالَمنا يا نفسُ فاصطَبِري

من لي بمثلِكَ (عبدَ الله) في أدبِ

من لي بمثلِكَ في علمٍ وفي سِيرٍ؟

مَنْ (للرباط)؟<sup>(١)</sup> ومن للوعظِ مثلك . . مَنْ؟

مَنْ للتلاوة في الأصال والبِكر؟

يا ابن المكارم يا بحر العلوم ويا

مُبَرِّراً عن دنايا الغَيْر والغَيْر

جزاك ربِّي عن الإسلام منزلة

في جنةِ الخُلدِ تَجْنِي أُطْيَبَ الثَّمَر

\* \* \*

يا أمةً فقدتْ رُكناً وطيداً عسى

يخلفُ ربي عليكم صالح الأثر

وعظَّم الله أجرَ الكُلِّ فيه ونَجَلِيه

وصبَّرَ إلهي قلبَ مُنكسِرِ

---

(١) يعني به رباط العلم أو المعهد الديني بغيل باوزير، الذي كان الشيخ عبد الله بن طاهر من أعيان المدرِّسين فيه والمتصدرين بعد وفاة شيخه المؤسس العلامة محمد عمر بن سلم (ت ١٣٢٩هـ) رحمه الله تعالى.

ويزرُقُ الصَّبْرُ كُلاًّ من (بني علوي)

لأنه ذبَّ عنهم ذبَّ مقتَدِرٍ

كم قد حمى عِرْضَهُمُ والخلقُ شاهدةٌ

إذا اتَّعَى خلت ذِي نعي لفي صِغَرٍ

يشفي العليلَ إذا ما قام متصراً

فيرجعُ الضدُّ عنه غيرَ متصِرٍ

بيدي الدليلَ بصدقِ القولِ مستنداً

ما في الصَّحِيحِينَ قولَ المنقذِ البشرِ

عليه صلى إلهي كلما سجعت

حمائمٌ فوق أغصانٍ من الشَّجَرِ

والآلِ والصحبِ ما قد قيل: يا دهرُ قدْ

رَوَّعْتَنِي فِي قَيْدِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ



## إلى حسن مؤمن<sup>(١)</sup>

٢٨/٢/١٩٤٩م الموافق عام ١٣٦٩هـ

إلى (حَسَنِ) أرسلتُ شَجْوِي وعبرتي  
لأنني مصابٌ والمصائبُ تَجْمَعُ  
رماك الذي أودى قديماً بمُنْتِي  
ولم يخطِ يوماً سهمه حين يرفعُ  
مصابٌ له وقعُ أليمٌ وحرقةٌ  
تحارُّ له الألبابُ والنفسُ تُوجَعُ  
صروفُ الليالي غازياتٌ ومن تُصِبُ  
تدعه صريعَ الحزن، والحزن يصرعُ  
تدعه كليمَ القلب يقضي نهاره  
جليداً ويقضي الليلَ ثكلانَ يضرعُ  
يقاسي أليمَ البُعْدِ لا عودَ بعده  
فتتأشهُ الآلامُ والعيْنُ تدمعُ  
(أبا فيصل) هذي الحياةُ، وشأنها  
همومٌ وأكدارٌ وعزٌّ مضَيِّعُ

---

(١) حسن مؤمن، كان القائد العام للجيش السلطانية القعيطية، بفتيتها النظامية واللائماتية، وهذه تعزية له من شاعر الدولة في وفاة زوجته.



تَصَبَّرُ رَعَاكَ اللهُ فَالصَّبْرُ عُدَّةٌ

إِذَا اتَّسَعَ الْقَلْبُ الْحَزِينُ الْمَضْغَعُ

لَقَدْ دَاهَمَتْكَ النَّائِبَاتُ بِشَرِّهَا

فَفَازَتْ بَغْضِنِ الْيُمْنِ وَالطُّفْلِ يَرْضَعُ

عِزَاءً عِزَاءً فَالْحَيَاةُ سَقِيمَةٌ

وَنَحْنُ حَصَادٌ لِلْمَنَايَا وَمَرْتَعُ

لَقَدْ ذُبْتُ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَبُؤْسِهِ

وَنَفْسِي مِنَ الْأَلَامِ كَادَتْ تَقَطُّعُ

عِزَاءً وَصَبْرًا عَطَّرَ اللهُ قَبْرَهَا

وَأَلْهَمَكَ السُّلُوَانَ وَالْكَرْبُ يُقَشِّعُ



## المجد والإسلام بعدك تاكل

مرثاة العلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن الشيخ بوبكر<sup>(١)</sup>

حقُّ عليّ وفاءُ ذي الوُجْدانِ      شيخُ الشيوخِ ومرشدُ الولدانِ  
هل أستطيعُ وفاءَ طودِ شامخِ      للعلمِ للأخلاقِ للعِرفانِ  
ودَّعتُ شعري غيرَ أنَّ مشاعري      هبَّتْ تُثِرُ مكامنَ الأحزانِ  
وَقَعُ المُصابِ على القلوبِ مُرَوِّعٌ      رُحماكُ رَبِّي بالضعيفِ الواني  
ماتَ الذي طَبَّ القلوبِ بعلمِهِ      فشفَى القلوبَ بعلمِهِ الرَّبَّاني  
ماتَ الذي ورثَ المكارمَ والهُدى      ماتَ النَّقيُّ الطَّاهرُ الأزْدانِ

(١) هو السيد العالم الفاضل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ أبي بكر ابن سالم العلوي الحسيني، مولده سنة ١٣٠٩هـ ووفاته ٢٣ شوال ١٣٨٤هـ.

تلقى مبادئ علومه في الشحر، ثم انتقل إلى غيل باوزير عند العلامة الشيخ محمد عمر بن سلم، ثم توجه إلى تريم وقلت بها ستان تلقى خلالها العلم على شيخ رباطها العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطري.

ثم عاد بعد الطلب إلى الشحر وتصدر للوعظ والتدريس في مساجدها وسافر إلى عدة بلدان للدعوة إلى الله، وفي عام ١٣٤١ اختير مدير المدرسة مكارم الأخلاق بالشحر ومكث بها لمدة (٣٠) ثلاثين عاماً، وخلال هذه المدة تم تعيينه مفتشاً رسمياً لمدارس لواء الشحر، وكان يخرج للفتيش بصحبة شاعر الدولة الذي كان مفتش عموم الدولة، (مفتش المعارف) وكانت بينهما صحبة وأخوة ومودة كبيرة.

وفي سنة ١٣٧٠ افتتح المترجم رباطاً للعلم سماه «رباط المصطفى» وقام بالتدريس فيه وخرج من مدرسة مكارم الأخلاق، واستمر إلى سنة ١٣٧٩هـ أصيب بمرض الفالج فألزمه الفراش حتى توفي في التاريخ المذكور أول الترجمة، فرثاه صديقه ورفيق دربه شاعر الدولة بهذه القصيدة . . رحمه الله .

رَحَلَ الْفَقِيهَ إِلَى الْمَقَامِ الثَّانِي  
مِنْ فُسْحَةِ الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ

\* \* \*

فِي عَقَّةٍ وَطَهَّارَةٍ وَخَنَانٍ  
وَرَأَى صُرُوحَ الْعِلْمِ فِي نِسْيَانٍ  
بَلْ كَانَ لِلتَّضْلِيلِ وَالْهَذْيَانِ  
مُتَشَاغِلًا بِالذِّكْرِ لِلرَّحْمَنِ  
وَيَذِلُّ فِيهَا صَادِقُ الْإِيمَانِ  
نَحْوَ السَّمَاءِ لِرَبِّهِ الْإِيمَانِ  
فِي مَنْزِلِ التَّكْرِيمِ وَالرِّضْوَانِ  
وَمَعْنَى إِلَى الظِّلِّ الظَّلِيلِ الدَّانِي

\* \* \*

مَا قَلْتُمْ: مَا حَلَّ فِي الْأُوطَانِ؟!  
مَتَأَلَّقًا يَهْدِي إِلَى التَّيَّانِ  
مُتَعَبِّدٌ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ  
وَتَخَاذَلْتُ مِنْ هَوْلِهِ أَرْكَانِي  
فِيهَا الْجَلَالُ وَهُجَّةَ الْقُرْآنِ  
مِنْ نَفْحَةٍ وَسَمَاحَةٍ وَأَمَانِ  
أَسْفِي وَمَا أَسْفِي عَلَيْهِ بَفَانِ  
يَا ابْنَ الْهُدَاةِ وَمُرْشِدَ الشُّبَّانِ

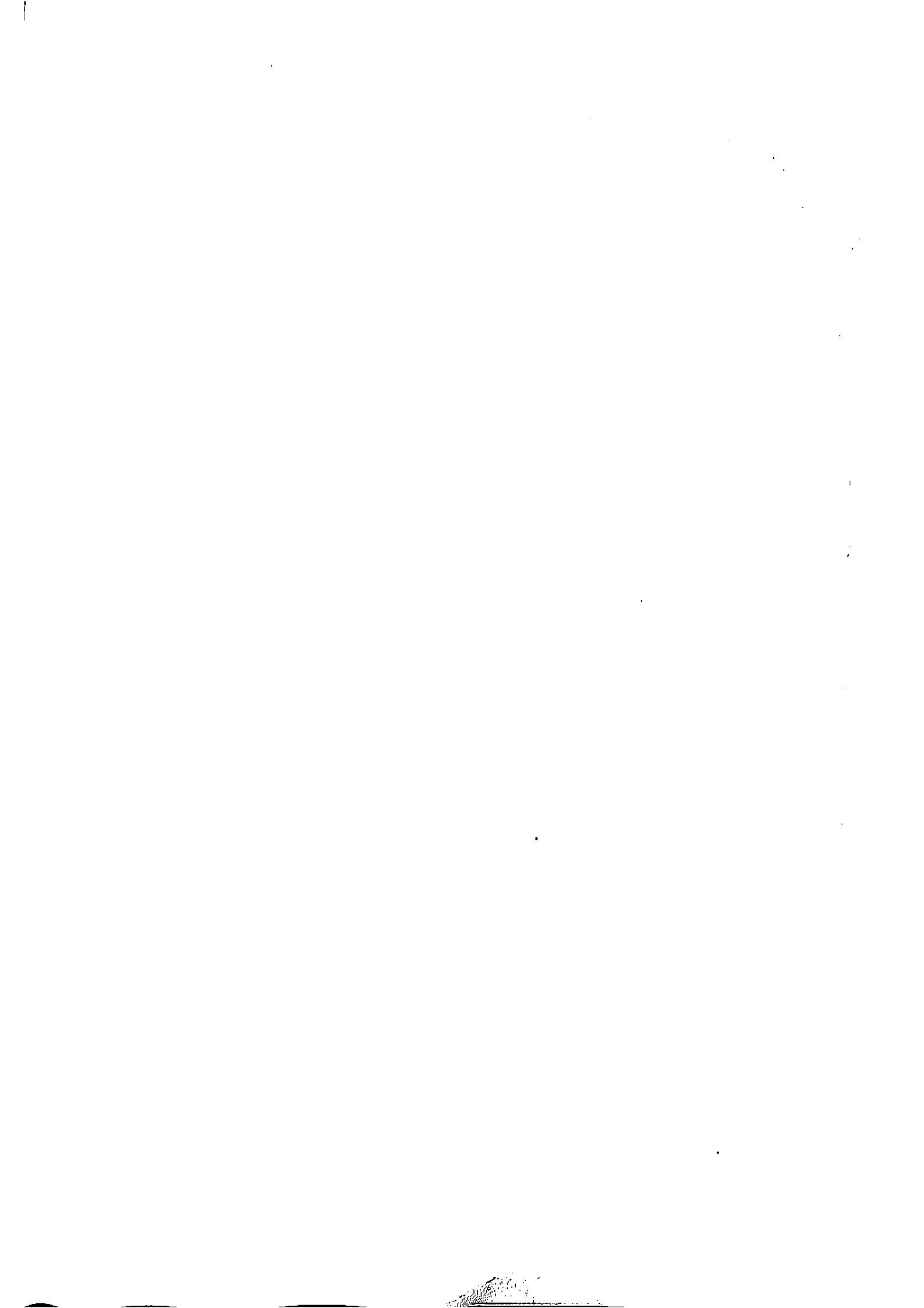
رَحَلَ الْإِمَامُ بَعْلَمَهُ وَجَلَالَهُ  
وَاسْتَبَشَرَ الْأَمْلاكَ يَوْمَ قُدُومِهِ

عَاشَ الْإِمَامُ مَعْلَمًا وَمُرَبِّيًا  
حَتَّى رَأَى جُورَ الزَّمَانِ وَأَهْلِيهِ  
وَرَأَى التَّسَابِقَ لَا إِلَى هَامِ الْعُلَا  
لَمَا رَأَى ذَلِكَ أَخْلَدَ وَإِدْعَاءَ  
وَرَأَى الْحَيَاةَ يَعْرِضُ فِيهَا جَاهِلٌ  
فَرْنَا بِطَرْفٍ خَاشِعٍ مُتَبَيِّلٍ  
يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فِي جَنَاتِهِ  
فَأَجَابَهُ فَقَضَى الْحَيَاةَ مُوَفَّقًا

يَا أُمَّةَ «الشَّخْرِ» الْحَبِيْبَةِ مَا لَكُمْ  
رَحَلَ الزَّعِيمُ وَكَانَ فِيكُمْ كُوكِبًا  
عَفُؤُ اللَّسَانِ مَحْبَبٌ وَمَكْرَمٌ  
هُدَى الْقُؤَى هُزَّ الْكِيَانُ بِمَوْتِهِ  
أَسْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَجَالِسِ إِذْ تَرَى  
أَسْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَحَافِلِ كَمْ بِهَا  
أَسْفِي عَلَى رَاعِي الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى  
الْمَجْدُ وَالْإِسْلَامُ بَعْدَكَ ثَاكِلٌ



أناشيد



## النشيد السلطاني

أَمَلِ الشَّعْبِ يَا مَلَاذَ الْعِبَادِ      أَنْتَ فَخْرُ الْمُلُوكِ رَبُّ الْأَيَادِي  
أَيْنَ مِنْكَ الْمُلُوكُ عِلْمًا وَحِلْمًا      يَا رَيْبَ النَّدَى وَعِزَّ الْبِلَادِ  
أَنْتَ لِلْمُلْكِ عِزَّةٌ وَبِهَاءٌ      كُلُّ يَوْمٍ وَمُلْكُكُمْ فِي ازْدِيَادِ  
طَبْتَ نَفْسًا وَطَبْتَ أَصْلًا وَفِرْعَا      مِنْ (بَنِي يَعْرَبٍ) وَمِنْ عَهْدِ (عَادِ)  
دَمٌ عَظِيمًا يَا (صَالِحَ) الْفَعْلِ وَانْعَمِ      بِالْمَعَالِي وَبِالنَّهْيِ وَالسَّدَادِ  
قَدْ مَلَكْتَ الْقُلُوبَ مِنْ كُلِّ فِرْدٍ      وَنَمَّا عَرْشُكُمْ بِكُلِّ فُؤَادِ  
يَا سَلِيلَ الْأُبَاةِ مِنْ (حَمِيرِيٍّ)      يَا (أَبَا الشُّبْلِ) يَا مَبِيدَ الْأَعَادِي  
قَدْ أَعَدَّتْ النِّظَامَ وَالْعَدْلَ حَقًّا      وَبَسَطْتَ الْأَمَانَ فِي كُلِّ وَاوِدِ  
عَشِ (أَبَا عَوْضِي) حَبِيبًا كَرِيمًا      بِاسْمِ الثَّغْرِ هَادِيًا لِلرَّشَادِ  
رَبِّ مَتَعَهُ بِالْحَيَاةِ وَخَلَّدَ      مُلْكُهُ وَكَفَّهُ شُرُورَ الْمُعَادِي



## النشيد الوطني

يا مَوطِني أَنْتَ المُنَى      وَأَنْتَ عِزِّي وَالهِنَا  
وَفِيكَ شِعْري وَالغِنَا      يا موطن القومِ الكرامِ

\* \* \*

هَذَا شِبابُكَ قَدْ بَدَا      يَحْمِي حِمَاكَ مِنَ الرَّدَى  
وَشِعْارُهُ: (نَحْنُ الفِداءِ)      نَحْنُ جُنُودُكَ لا نُضَامُ

\* \* \*

لِيكَ يا وَطَنَ الجُودِ      لِيكَ يا رَمَزَ الخُلُودِ  
نَحْنُ الفِداءِ نَحْنُ الجُنُودِ      لتعيشَ بِالعِزِّ دَوامُ

\* \* \*

يا مَوطِني زالَ العِنا      يا مَوطِني جاءَ الهِنا  
هَذي بِوَادِرٍ وَعِينا      تَفْري دِياجِيرَ الظلامِ

\* \* \*

قفْ يا أَخِي حيِّ الوَطَنِ      وَطَنَ العُرُوبَةِ في الزَّمَنِ  
وَهَبْ لَهُ الرُّوحَ ثَمَنِ      مِنْ (حَضْرَمَوتَ) إلى (الشَّامِ)

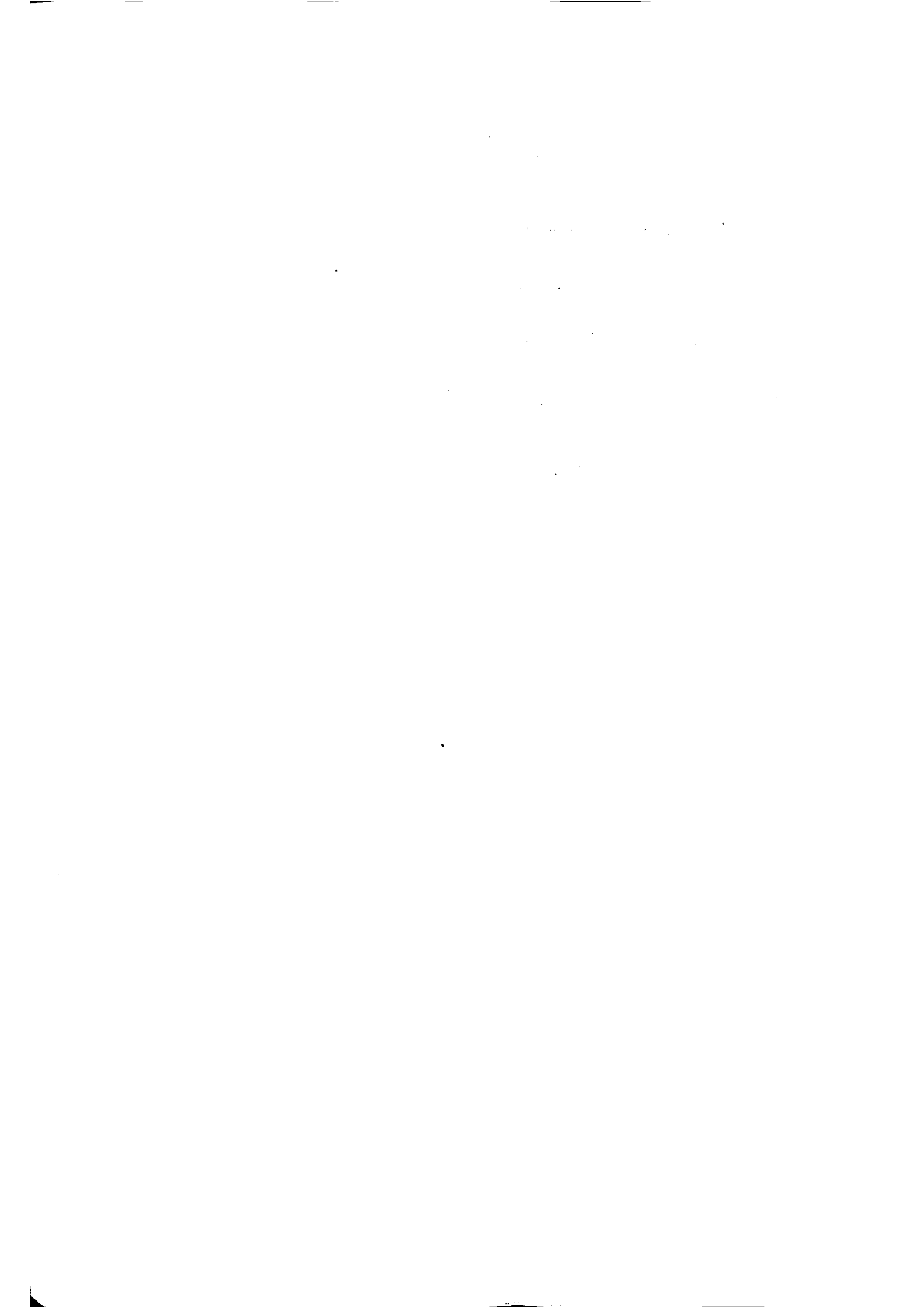




## نشيدُ العَلمِ

دُمَّ هَكَذَا تَزْهُو بِكَ الْأَيَّامُ      فَاَلْمَجْدُ فِيكَ وَشَاءُكَ الْإِلَهَامُ  
أَلْهَمْتَنِي سِحْرَ الْبَيَانِ وَإِنِّي      أَشْدُو وَيَشْدُو بُلْبُلٌ وَيَمَامُ  
يَا عَلمَ الْأَحْقَافِ لَوْنُكَ رَمُزُنَا      لِلْكَوْلِ فِيكَ تَطْلُعُ وَهِيَامُ  
دُمَّ فِي عُلَاكَ مُرْفَرِفًا مُسْتَقْبِلًا      شَعْبًا أَتَاكَ وَتَغْرَهُ بَسَّامُ





# متفرقات



## رباعياتُ رَمَضانَ

فادَّرعْ يا فَوادُ **بالباقيات**  
فَعسى حل هذه المشكلات

ضِقتُ ذُرعا بحادثاتِ الزمانِ  
وَألزمَ الصُّبرَ واستهلَّ الأمانِي

\* \* \*

وبنو الأرض عرضة للسهام  
فاجأتهم شَعْنَى عيونُ الحمام

هكذا الدهر مُفَعَمٌ بالرزايا  
كلما أوغلوا بحب الدنيا

\* \* \*

لا تَغرُّكَ زِينَةُ أنت فيها  
وسيفُنِي من كان حياً عليها

سر تمهل فأنت في الأرض سائرُ  
أنت والكائنات كالطيف عابرُ

\* \* \*

واعمل الصالحاتِ يعلو مقامك  
والليالي يقلُّ فيها منامك

دُر مع الحق كيفما دار تسلم  
واترك التُّرَّهاتَ تحظَّ وتغنم

\* \* \*

سبرت غوره رزايا الليالي  
وهو بُتُّ ولا ثباتَ الجبالِ

سل خبيراً بمشكلات الزمانِ  
كم يعاني من دهره كم يعاني

\* \* \*

وتعالى كبرا وتيها عليه  
واستكانت شمُّ الأنوف إليه

كم وضيعٍ عَلاً على كل حرِّ  
وتعاطى من كل إثمٍ وزورِ

\* \* \*

ذا جلالٍ وذا نُهيٍّ ووقار  
فتواري بدون ما إنتظار

\* \* \*

لا يبالي من غيه بالفقير  
منجدياتٍ تحميه من كل ضير

\* \* \*

وإليها المألُ، فاعمل لنفسك  
حدّث اليومَ دع أحاديث أمسِك

\* \* \*

إي وربي ولم تفز بمنالك  
أنت فيها إعارَةٌ ثم هالكُ

\* \* \*

واسمُ بالروح في سماء الجلالِ  
فأنين القيثار أسمى المنالِ

\* \* \*

أو من الشعر أن تصوغ الكلاما  
إنما الشعر أن يهز الأناما

\* \* \*

لحَتَّهَا أنغامُ تلك البلابلِ  
أين منها في السحر (أسحار بابل)!

\* \* \*

ثم ماذا وكم رأينا عظيما  
كان كهفياً وكان شهماً كريما

كم غنيٍّ يصول صولة غاشمٍ  
لو تشكَّى هبت إليه المحاكم

سر رويدا فأنت في الأرض نابت  
سر على الصدق كن على الصدق ثابت

لستَ وقفا على البسيطة تبقى  
أنت فيها تُسرُّ وقتاً وتشقى

احفظ النفس من غرورٍ ولهوٍ  
وأملاً الكون من حنينٍ وشجوٍ

هل من الشعر أن تصوغ القوافي  
لا وربي ولا به الشعر كافي

قم إلى الدوح واستمع للمعاني  
نطقت بالبيان أي بيان

غَرَّرَ الشَّعْرَ بِاعْتِثَاتِ الشُّعُورِ  
بِمَعَانٍ مِنْ كَامِنَاتِ الصُّدُورِ

\* \* \*

فَبِمَاذَا أَصَوغَ سِرَّ الْبِدَائِعِ  
وَنَشِيدِي قَدْ لَحْتَهُ الطَّبَائِعِ

\* \* \*

سَامِيًّا فِي عِلَاةٍ فَوْقَ النُّجُومِ  
مِنْ جَلَالٍ وَمِنْ هَدْيٍ وَعِلْمِ

\* \* \*

لَيْسَ بِالْحَسِّ تَسْتَشْفِ الْجَلَالَ  
أَوْ بِأَثَارِهِ تَفُوزُ الْكَمَالَ

\* \* \*

وَاسْمُ بِالرُّوحِ فِي سَمَاءِ السَّلَامِ  
فَارْفَعِ الْحِجْبَ عَنْكَ وَاقْشَعِ الظَّلَامِ

\* \* \*

أَمْ تَرَى الْعَنْدَلِيبَ لِلْغَيْرِ غَرَّدُ  
أَمْ ضَجِجُ الْخِضَمِّ إِلَّاكَ مَجْدُ

\* \* \*

فِيكَ نُورُ الْهَدْيِ وَفِيكَ الضِّيَاءُ  
وَتَهَادَى مِنْ لَحْنِهِ الْأَصْفِيَاءُ

\* \* \*

قَمْ تَفَكَّرْ فِذِي الطَّبِيعَةَ تَحْكِي  
تَأْسِرُ اللَّبَّ لِلْقَرَائِحِ تَذْكِي

يَا كَثِيرَ الْوَجْدَانِ أَرْهَفْتَ وَجْدِي  
فَحْنِينِي مَا بَيْنَ جِزْرِ وَمَدِّ

دَعْ خِيَالِي مَحَلَّقًا فِي الْفَضَاءِ  
يَتَلَقَى مِنْ فَيْضِ وَحْيِ السَّمَاءِ

وَاسْتَشْفِ الْجَلَالَ مِنْ كُنْهِ غَيْبِ  
إِنَّمَا بِالصِّفَاتِ مِنْ دُونَ رَيْبِ

هَذَّبَ النَّفْسَ وَأَطْرَحَ كُلَّ فَنِ  
إِنَّمَا أَنْتَ فِي الْحَقِيقَةِ ثَانِي

أَصْغَ لِلنَّايِ هَلْ لِغَيْرِكَ أَنَا  
أَوْ سِوَاكَ الْفَصِيلَ بِالْيَدِ حَنَا

أَنْتَ فِيكَ الْأَسْرَارُ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ  
سِرُّ رُؤَيْدَا فَحَادِي الْحَقِّ زَمَزَمُ

فستلقي إليك بالينيات  
بل نفوس قد نُوعت في الحياة

\* \* \*

وتسمت من جهلنا بالنيات  
إنما الثور خالص القبلات

\* \* \*

قوة كوّنت من النابضات  
أو سنا البرق مظهر البسمات

\* \* \*

شابه الشوق أو كوامن حزن  
ويد الله أبدعت كل فن

\* \* \*

وبلغت المنى وأقصى المرام  
رب يوم كانوا بدور الأنام

\* \* \*

والزم الصبر كي تنال المطالب  
فيه وإليه سر المواهب

\* \* \*

كيف ركبنا! كيف تجري حياتك!  
لو علمت اليقين عزت هباتك

\* \* \*

سر على الأرض حافيا وتأمل  
ليست الأرض من تراب وجندل

طرزت بالقلوب في كل جزء  
قف تأمل فلست فيها بهزء

إنما الدوران لو كنت تدري  
ووميض النجوم أو بدء فجر

وبراكينها سوى فيض وجد  
فاستحالت بحرا من النار وقدي

قد أشدت القصور والثغر باسم  
رب قصر مكون من أوادم

غص على الدر في بحور الحقيقة  
وإجعل الشرع مبدأ أو طريقة

سرح الفكر في قوامك واعجب  
كيف تبقى وكيف تحيا وتذهب



جسْمك الحيُّ فيه أحياءُ جمّه  
إن تمّت مُتّ أو تعلّ فتمّه  
كحياةِ النباتِ لو كنت تدري  
تدركُ الفرقَ بين جَبْرٍ وكسرٍ

\* \* \*

لا تؤمل في ذي الحياة القصيرة  
سر وفكر والحظ بعين البصيره  
واصرف الفكر في الحياة الطويله  
لست حرا تحت القيود الثقيله

\* \* \*

عش رهين السجون ما دمت حيا  
كم رئيس يظنك أمرا ونهيا  
واستكن خاضعا لشتى الأوامر  
فاقد الوعي عابثا بالضمائر

\* \* \*

كلمة الحر شوهتها المعاني  
واستهانوا في وضعها في الزمان  
أولوها إلى الخنا والمجون  
فانجلى وضعهم بحمق ودون

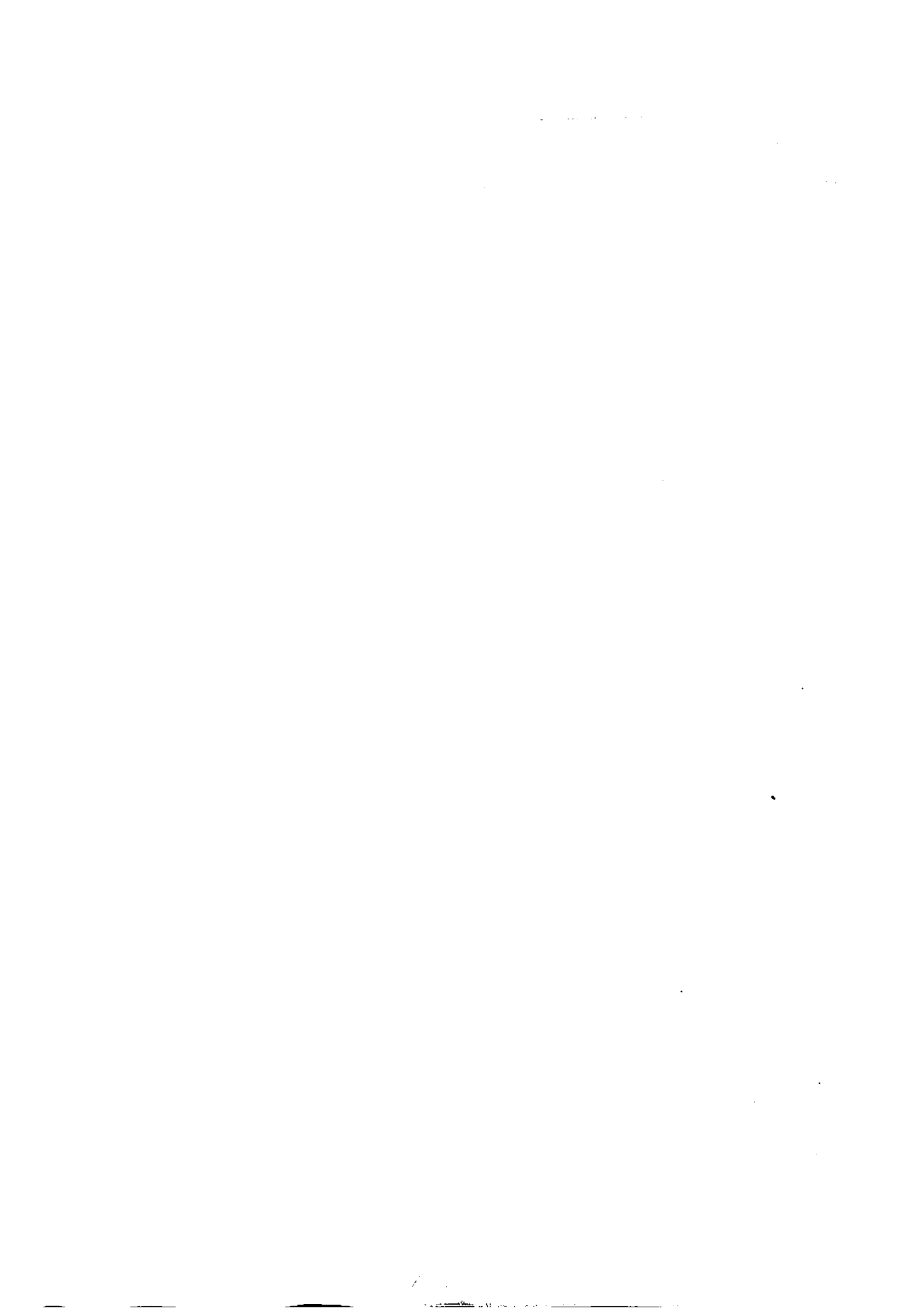
\* \* \*

لست أدري ما ذا وراء الغيوب  
وأرى صاحب التقي والذنوب  
من عذاب ومن نعيم وبعث!  
في اختلاف ما بين عهد ونكث

\* \* \*



حمینیات «وغزلیات..»



## أحلام

قل (لأحمد سعيد) الجيد خُذْ هذه أبيات

من مَتيَم إذا ظلا على الهم أوبات

طاش عقلي إذا شاف الغصون المدتات

قاطعات الشوارع رافعات (العبايات)

حد مدبرٍ وحدٍ مُقبلٍ وحدٍ جا وحدٍ بات

صوبُ في القلب من نوْن العيون الكحيلات

كل من حبَّ يصبرٍ للأذى والبليات

(ياحمد) طاش صبري من بنات (القريات)

ناصبات الشَرِك ليات من بعد ليات

والبلاء في (الشنط) بين النهود الخفيات

يا لله الطف بعاشق حَسَّ جيو به خليات



## شكر وتقدير

قل (للكلالي بن عوض بو عادل) الشهم الأسد  
نسل الملوك الصيد من (حمير) ومن ذري الأسود  
غنت لك العليا ونلت العز من أبٍ وجد  
المقدرة عندك وعندك من ينابيع الجدود  
اللطف والبسمة مع الكفين تهمي بالمَدَد  
أهلك وإخوانك وأصحابك لهم منك مُدود  
في مكتبك (نُدوة) من الأشعار في أخذٍ ورد  
رقة شعورك تُنبع الأشعار من فيض الورود  
أخلاق وهِيَّة وهَبَّها الله لك من دون حدّ  
من ذا يحدد ما حباك الله شيء ما له حدود  
سموك أهلك (بالمبارك) بارك الله في الولد  
والطالع الميمون قد رافقك من قبل الولود  
يا بار في أهلك ويا من كنت للعاني سَنَد  
الله يزيدك في المواهب ترتقي العليا سُنود  
منذ الطفولة وأنت تبغي المجد في جد وكد  
واليوم تجني ثمرة الماضي وخلق الله كُدود  
قد طفت أرض الله تبذر للصدّاقة كل ود  
والودّ منه ودّ، والرحمن سُمِّي بالودود

يهناك ثم يهناك يا صادق بوعدده إن وعد  
وأنته من الموفين في عهده وموفي بالوعد  
فيك الصراحة والبراعة والحماسة والجَلَد  
همة عظيمة همتك والعزم قسب بالجلود  
(العيسائي) هو و(العريفى) والمشايخ والعمد  
حُزت الثقة منهم واثته للثقة نعم العمود  
أنته (بجدّة) تعتكر والصيت في (الغنا) ورد  
وصاح منه (ظَبْظَب العالبي) و(ظبه) و(الردود)  
الفكر صافي والعمل منظوم من جد وحد  
والسير متواصل ولك ميزان في هذا الوجود  
نفسك كبيرة يا (فتى الحامي) وعزمك ما قعد  
ما انته كما بعض العرب دائم في الساحة قعود  
المال عندك للشرف والعزّ ما هو للحسد  
مال الحسد نقمة على صاحبه يا ويل الحسود  
وبعدها يا (بن عوض) هذي قوافي (بو حمد)  
باقات منظومة بآيات الشاء يا (بو حمود)  
تركت أولادي وتركت الوثائق والعهد  
لأنني خائف على ديني وتضيع العهود

واليوم في أرض السّاحة والسّلامة والرّشد  
ومن مسك بالحبل حبل الله يبشر بالرشود  
والختم صلى الله على أحمد عدّ ما راعد رَعَد  
وعدّ ما سالت جبال الخير من بعد الرعود  
والآل والأصحاب والأتباع ما ناجد نجد  
هم طهروا (أرض الجزيرة) في المواطن والنجود





## رد على قصيد للمفلحي

قال الذي يبدع قوافي وأنت يا شاهد شهذ  
أبيات هاجتنا وطار النوم جفني ما رقد  
أبيات من (صالح) رفيع القدر من أب وجد  
أبيات ضمّنها أحاسيسه ووجدّه والكمذ  
ذا سالف الدنيا ومن فيها وما فيها نكد  
الله يخزي إبليس ذي طير عياله (بالمقد)  
فزع عيال البدو والوالد من أولاده شرد  
كله من الحداد حطّ الكير في وسط السدّد  
من لون وجهه فرّوا الرعيان ما واحد قعد  
والراعية جاها مرض في القلب من طول السهد  
حتى طيب القلب لما شافها دمّه جمذ  
يا (صالح) اقرا (الفاتحة) و(القارعة) و(الله أحد)  
تسلم من الشيطان واعوانه ومن أهل الحسد  
بين الخبا ما اليوم قدها من بلد لما بلد  
شنته يسراها و(بو شتره) يسحبها بيد  
قالوا الحضارة هكذا كلين في جیده مسد  
الدين والأخلاق في عرف الحضارة ما تجذ  
(يا المفلحي) هذا كلام الصدق وانشد من نشد

وانك من (الربان) قد خلف خلوقة ما تعد  
(دار السفن) وسط الغيب تجري ولا فيهم قهد  
عصبه قويه عدّهم يا شيخ قد فاق العدد  
و(التنخذه) والمعرفة ما هي لحد من دون حد  
و (سعيد عاطف) شهم وافي شلّ حملة واستعد  
شل الزعامة والرياسة والكياسة من (كَلد)  
صيته وذكره قال (بو ناصر) على الجوده وكَدّ  
بره شمل أهله وجيرانه ومن عنده وِرَد  
في (مصر) له أسبوع حبه القيادة والعُمْد  
بزوه هو واهله وأولاده بصورة لا تحد  
وعاد (بن صالح) عزيز القدر شد الأزر شد  
لاهبّت الأرياح كان الطود للأجيء سند  
وعاد (عبد الله) شقيقه سار في درجه وجد  
نفسه كبيرة مثل أجداده وعاده في المهّد  
الله يحفظهم ويرزقهم ويسرع في المدد  
ويدوم (خالد) للعروبة ذي تعنى واجتهد  
دبر ونظم ملكه الواسع فوحد واتحد  
واخوانه الأبطال (فهد) الشهم يا كمّ من أسد  
أرسوا قواعد حكم دولتهم على أمر الصمّد  
الله وحدّه والحكومة واحدة لَمّا الأبد

و(الراية الخضراء) ترفرف بالهداية والرشد  
في ظلها هب العرب الوفد يأتي بعد فذ  
ومن نشد عن (عمر احمد) هو زعيم أهل البلد  
قل له: بصحة جيدة والعزم عنده والجلد  
غيثه هَمًا، بحرّه طما، سيله على الوادي ورد  
أسقى المواطي والعوالي والمدد بعد المدد  
يبنى صروح المجد من أمسه وفي يومه وغد  
(الدار) و(المكتب) إليه أهل المطالب قد قصد



## خواطر وآمال وآلام

يا مالك الملك كلُّ الخلق لك سبح  
أغفر لي الذنب يا حنان يا منان  
ثم الصلاةُ على التالي (ألم نشرح)  
والآلِ والصحبِ أهلِ العلمِ والعرفان  
يا حاملَ الخطِّ سِرِّ في (شارع المَطْرَح)  
وقصد إلى بيتِ عالي بالكرمِ ملبان  
سلم على صاحبه من عندنا واشرح  
أمور وأحوال منها خاطري زعلان  
كلم (سعيد العمودي) هو و (بادحدح)  
وكلم الشيخ (بالعمش) مع (بُقْشان)  
قل (للوزير) وقوله في الحقيقة صَحَّ  
يحكّم العقل بالحجة وبالبرهان  
وقل لهم (بو محمد) عندكم طَرَح  
يشوف بالعين ذا نايم وذا يقظان  
سألهم أين (باصالح) و(بن لكسح)  
و(باجعيفر) و(باصرة) و(باعثمان)  
قالوا: في الأرض حد صبَّح وحد رَوَّح  
حد في (النويمه) وحد هايم في (السَّيْطَان)

وحد هنا يطلب العيشة ولم ينجح  
كيسه خلي، والعمل ما حد معه أَبَان  
وَقُلْ: ذا عيب، حد يبكي وحد يفرح  
وحد رمى الأكل في الشارع، وحد جِيعَان  
من لا تفكر ولا دبّر شُفّه رَوّح  
ولا عليه الأسف لو ضاع في الوديان  
من لا ذكر ليت له سَكِين في المذبح  
يروح في داهيه في زمرة الشيطان  
أهل العقول الزكية فكرهم يربح  
والذكر دائم لهم بالود والإحسان

\* \* \*

ذُكّر المقدم (حمّد بقشان) با اتميح  
تدعي له الناس بالرحمة وبالغفران  
جاهه وماله على البُدوان يتذّح  
وعلى الحواضر وله غيرة على الأوطان  
واليوم ناشوف (بادخّخ) على المسرح  
جهده وماله يفرّج كربة اللهفان  
في كل ميدان ما قصّر ولا تمدّح  
نفسه أيّه رقيق الحس والوجدان

ما يعتذر في قضا الحاجات بل يفرح  
يفرح إذا تم على يده صلاح الشأن  
(غَيْظَةً) مع (الحضرمي) فيها الثَّمَر ذَلَح  
الظل داني وفيها مُدَّت الأغصان  
لكنها سائبة (غَيْظَه) بلا (مَشْرَح)  
(السعر) يعبث بها و(البوم) و(الغربان)!  
(والحضرمي) نيم ما ترك في المسدَح!  
غافل وجاهل وعامد خارج الحيطان!

\* \* \*

جاء النبأ من قدا (الدَّيْن) ومن (نَوَّح)  
ومن (التميمي) ومن (مهري) ومن (سيان)  
جابوا له القول حد صرَح وحد لوَح  
و(الحضرمي) ما نظر في الخطَّ والعنوان  
ما ينظر إلا إلى (بُرْمَتَه) و(المُقْدَح)  
خائف على (بُرْمَتَه) تصبح كذا (طَيَّان)  
تَدَارِك الوقت قبل الليل ما يكلح  
وقل ما تطلع (البيضا) على (شمسان)  
خلوا السفُن والمَرَآكِب في الغُبْبُ تسبَح  
خلوا الربايين تعبرها غُبْبُ (سيلان)

البحر له جَزْر وما ساعة قده يطفح

والبحر إذا هاج قم دور على (الربّان)

\* \* \*

قولوا (لبو صالح) إن الوقت ما يسمَح

للشعر يحكي قصص عن (خاتم سليمان)

أنت الذي تعرف الإصلاح والمصلح

وأنت الذي قد عرفت الرّوح والريحان

وحدك تقود السفن ما حد معك رنّح

لكنّ عزمك قوي بين العرب دحّان

صراحة القول عنك دوب ما تبرّح

عاد الشجاعة سلاحك لاهفا الميزان

دوّزت ثاني إلى جانبك يتقرّح

يسير مَلَك ولكن ما لقيت إنسان

(بابدر) سامر و(باهادي) لمن طوّح

والفضل مطلبك والعرفان والإحسان

الله يرعاك يا نور الدجى لمّح

ويحفظ الأهل والإخوان والولدان

□ □ □

## مناظر مشيره!!

لَيْتَنَا نَلْتَقِي مَا بَيْنَ (أَبْحَر) وَ(بَحْرَه)  
وَحَدْنَا فِي الْخَلَا بَانْخَلُطُ الرِّيقُ بِالرِّيقِ  
فِي خِيَالِي مَطَارُهُ وَسَطَ قَلْبِي مَقْرَه  
كَلَمَا مَرَّ طَيْفُهُ يَنْجَلِي الْهَمَّ وَالضُّيْقُ  
مَسْكَنِي وَسَطَ (جَدَّة) وَالْحَبَايِبِ (بَشْقْرَه)  
طَالَ شَوْقِي وَنَوْحِي مَزَّقَ الْقَلْبَ تَمْزِيقِ  
هَبَّ رِيحُ الصَّبَا يَحْمِلُ شَذَاهُ وَعَطْرَه  
يَا نَسِيمَ الصَّبَا كَلَفْتَنِي فَوْقَ مَا طِيقُ  
بَلَّغَ (الرَّبْع) مَنِي أَلْفَ مَرَّهٍ وَمَرَّه  
قَلْ لَهْمُ هَاجِ شَوْقِي حَرَّقَ الْقَلْبَ تَحْرِيقِ  
ذِكْرِيَاتِي بَمَنْ قَدْ طَابَ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَه  
يَوْمَ كُنَّا عَلَى دَرْبِ الصَّفَا دُونَ تَعْوِيقِ  
يَوْمَ كُنَّا مَعًا نَخْرِي مَلَاصِقًا لِنَخْرَه  
تَتَعَاطَى الْهَوَى بِالْكَأْسِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقِ





## شكوى

١٥ محرم ١٣٩٦ هـ

يا سَابِحاً في خيالي      وهائماً في الجمالِ  
ومبدعاً في المقالِ      من نبع نفس بهيئة

\* \* \*

أبيت في الليل سامرُ      وأرعى النجوم الزواهرُ  
والقلب بالحب عامر      والعين منه سخيّة

\* \* \*

الله لك يا متيّم      يا من بخلّ له مهيم  
طيفك على القلب خيم      يحكي بما في الطويّة

\* \* \*

أنام والقلبُ ذاهنُ      وفي الحشا الخلّ ساكنُ  
وبت للوصل ساهنُ      حب الغواني بليّه

\* \* \*

أشكو من الهجر دائمُ      والخلّ جاهل ونائمُ  
صغير السنّ ناعمُ      والنفس منه رضيّة

\* \* \*

بالله يا روح قلبي      حسبي من الهجرِ حَسبي  
أنتَ شفائي وطبي      فامنن بنظرة إليّه

\* \* \*

فَكَّرَ إِذَا كُنْتَ حَازِقٌ      إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ صَادِقٌ  
فَفِيكَ هَائِمٌ وَعَاشِقٌ      قَدِمْتُ رُوحِي هَدِيَّةً

\* \* \*

عَسَاكَ لِلْخَلِّ تَرْحِمُ      بِالْوَصْلِ نَحْظِي وَنَعْنَمُ  
وَنَلْصِقُ الْفَمَ بِالْفَمِ      نِيَّتُ لَيْلَةٍ زَهْيَةٍ

□ □ □

## فهرس ديوان شاعر الدولة

الصفحة	الموضوع
٥	نبذة تعريفية عن شاعر الدولة
٣٧	الإهداء
٣٩	مقدمة المؤلف
٤٣	نبويات
٦١	السلطانيات
١١٣	وطنيات واجتماعيات
١٧١	آلام وآمال
٢٠٣	فلسطينيات
٢٢١	إخوانيات
٢٦١	سعوديات
٢٨٣	وجدانيات
٣٢٥	قسم المراثي
٣٤١	أناشيد
٣٤٩	متفرقات
٣٥٧	حمينيات وغزليات



الشيخ عبد الله بن أحمد الناجبي حفظه الله  
شاعر السلطنة القعيطية في جنوب اليمن

## من مقدمة المؤلف

لما كثُر الطلب عَلَي في الآونة الأخيرة ، استجبت لإلحاح من تقدم ذكرهم . وللصفوة المختارة اليوم أقول بكل تواضع : إنني لا أعد نفسي من الشعراء المبدعين ، ولكن إنما هي أحاسيس تعتمل في نفسي وتملكني، كما يجد كل إنسان .. وأنا كإنسان .. عشت هذه الأحاسيس والمشاهدات، وشهدت أئين المرضى، وسمعت أصوات المكلومين .. عايشت الخوف والإرهاب، والسلب والنهب، والقتل والمصادرات، والتأميمات .. عايشت المجاعات التي اجتاحت الوطن، وقضت على ثلث سكانه .

هذه الهواجس ترجمتها إلى أشعار وجدانية ، أو وطنية، أو مدائح فُرِضت عَلَي حينما منحني السلطان صالح بن غالب القعيطي لقب " شاعر الدولة " .

والآن ، أقدم للقراء المجموعة التي احتفظت بها ، وسيرى فيها القارئ بعضاً من أطوار حياتي ، وما هذه القطعة من الشعر إلاّ جزءٌ مني ، تعبر عني وعمّا لاقيته من عناء ومشقات، ولكن الله كان معي وله الحمد والمِنَّة .